

رَفَع

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

ديوان

وليد الأعظمي

الأعمال الشعرية الكاملة

تقديم المستشار

عبد الله العقيل

ديوان الشعراء

ديوان

ديوان الزواجر

اغنياني لمعزته

قصائد فريدة

دار القلم
دمشق

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

www.moswarat.com

رَفَعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

ديوان
ولي الأَعمى
الأعمال الشَّعْبيَّةُ الكَامِلَةُ

الطبعة الأولى : كانون الثاني ٢٠٠٤ م
الطبعة الثانية : آذار ٢٠٠٤ م
الطبعة الثالثة : أيار ٢٠٠٤ م
الطبعة الرابعة : كانون الأول ٢٠٠٥ م

حقوق الطبع محفوظة

تطلب جميع كتبنا من :

دار القلم - دمشق : ص ب : ٤٥٢٣ - ت : ٢٢٢٩١٧٧

الدار الشامية - بيروت - ت : ٦٥٣٦٥٥ / ٦٥٣٦٦٦

ص ب : ٦٥٠١ / ١١٣

توزع جميع كتبنا في السعودية عن طريق

دار البشير - جدة : ٢١٤٦١ - ص ب : ٢٨٩٥

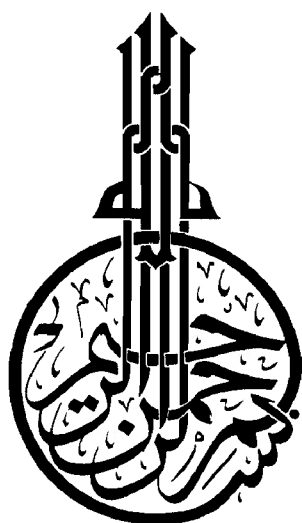
ت : ٦٦٠٨٩٠٤ / ٦٦٥٧٦٢١

ديوان ولي الأَعمى

الأعمالُ الشَّعْريَّةُ الكَامِلَةُ
ديوان شعاع ديوان الزَّوابع
أغاني لمعركته نفحات قلب
قصائد وبنود

تقديمُ المُستشار
عبد الله لعقيل

دار القلم
دمشق



تقديم

بقلم المستشار: عبد الله العقيل

أول معرفتي بالأخ الشاعر وليد عبد الكريم الأعظمي سنة ١٩٤٧ - ١٩٤٨م حين قدمت إلى بغداد للدراسة في الثانوية الشرعية بالأعظمية مع زملائي الإخوة: يوسف العظم، وإبراهيم المدرس، ونعمان السامرائي، وحافظ سليمان، وغيرهم.

وكان لنا مع إخواننا سكان الأعظمية أمثال الشاعر الأخ وليد الأعظمي والأخ صالح الدباغ والأخ عبد الحكيم المختار وغيرهم لقاءات متصلة من خلال الأسر والكتائب والرحلات والمخيمات والدروس والمحاضرات، والمؤتمرات والاحتفالات وكانت مكتبة الإخوان المسلمين في الأعظمية من الأماكن التي نكثر التردد عليها، حيث تجرى المناقشات الدعوية والمطارحات الشعرية والمساجلات الأدبية فضلاً عن المسابح على ضفاف نهر دجلة حيث نمارس السباحة والرياضة.

وكنت ألمح في أخي وليد الأعظمي هذا الحماس والعطاء المتدفق والعمل الدؤوب والغيرة الصادقة على الإسلام وحرماته، والحرص على جمع الشباب على منهج الإسلام والتصدي لقوى الإلحاد والطغيان والفساد والإفساد الذي يمارسه دعاة الشيوعية وأذئاب الاستعمار وعملاء الأعداء الكفرة.

وكانت بواكير شعره تنطلق من أعماق قلب مؤمن وكبد حرّ، كما كان حبه لإخوانه العاملين في حقل الدعوة الإسلامية السائرين في ركب كبرى الحركات الإسلامية المعاصرة هو الطابع الغالب على أشعاره رغم حداثة سنّه، فلم يكن له لهُوَ الشباب ولا عبثُ المراهقين، بل الجدُّ الصارم والعزم الأكيد والجهاد المتواصل. ولم تكن تفوته مناسبة صغرت أو كبرت إلا وكان له سهم فيها، لأنه تربّى في جامع الإمام الأعظم وكان يحضر الدروس على العلماء

في مجالسهم مما زاد في ثقافته الإسلامية والتزامه .

بدأ نظم الشعر وهو في الخامسة عشرة من عمره، وساعده على ذلك محفوظاته للشعر العربي القديم والحديث، كما كان لتوجيهات خاله الأستاذ مولود الصالح والأستاذ المصري الإخواني محمود يوسف المدرس بدار المعلمين بالأعظمية، الأثر الكبير في تسديده، وتصحيح أوزان الشعر وضبط الكلمات .

وقد اشترك معنا في المظاهرات الشعبية بقيادة الشيخ محمد محمود الصواف ضد معاهدة (بورت سموث) حتى سقطت حكومة صالح جبر التي عقدتها وألغيت المعاهدة وكان نصيبي وإخواني (العظم والمدرس والسامرائي) التوقيف في مركز الشرطة ثم الإفراج بعد أيام بشفاعة الشيخ أمجد الزهاوي . وقد أولاه الأستاذ الصواف عناية خاصة فكان يشجعه ويقدمه في المحافل العامة لينشد الشعر الإسلامي وينشره في مجلة الأخوة الإسلامية، كما كان يصحبه في زيارة المدن العراقية .

وقد ذاع صيته وانتشرت قصائده وأشعاره في العالم العربي كله، وكان الشباب المسلم يترنم بها في كل مكان وينشدها في المناسبات .

وأسهم باللقاء الكثير من القصائد في البلدان التي زارها مثل الكويت وسورية والأردن وفلسطين ومصر والجزائر والسعودية والإمارات واليمن وغيرها .

كما اهتم به الأدباء والشعراء والنقاد والدارسون في الجامعات الذين قدّموا رسائل الماجستير عن حياته وشعره .

ورحّب به الكثير من المجلات الهادفة، ونشرت له أشعاره وبحوثه في النقد واللغة والتاريخ والفن .

ولقد وجدتُ كثيراً من الحرج والتردد حين طلب إليّ الشاعر أن أقدم له مجموعة دواوينه التي سبق أن قدّم كل واحد منها علم من أعلام الدعوة المعاصرة، كالشيخ القرضاوي، ونعمان السامرائي، ونور الدين الواعظ،

ومحسن عبد الحميد، الذين أجادوا التقديم، ذلك لأن باعي في الأدب والنقد والشعر قصير جداً، فأنا من المحبين والعاشقين للشعر الهادف الأصيل، ولكنني لست من فرسان هذا الميدان ولا من رجاله.

واستجابة لطلب أخي أبي خالد، شرعتُ في تسطير هذه الكلمات، وفاء للأخوة، وتقديراً لهذا الشاعر الفحل الذي أحببته من كل قلبي، وتأثرت في شعره، وانفعلتُ به فهو لسان من ألسنة الحق في هذا الزمان الذي قلّ فيه الصادقون.

ولئن باعدت الأيام بيننا سنين طويلة، حُرمتنا فيها من اللقاءات، بسبب بُعد الديار، وجور الطغاة، إن قلوبنا في لقاء متصل بورد الرابطة والأذكار في الليل والنهار والحمد لله.

ويعلم الله أنني مدين للأخ الحبيب أبي خالد بالكثير من الفضل، فقد وجدت في كتابه: (السيف اليماني في نحر الأصفهاني صاحب الأغاني) ما أزال الغشاوة عن عيني، فقد كنت في مرحلة الدراسة الجامعية بمصر معجباً بهذا الكتاب، وأعتبره من المراجع المعتمدة، حتى فضح عواره، وكشف عن خبيثته الأخ وليد الأعظمي، فسارعت في نقد الكتاب، وبيان أغاليطه، وأكاذيبه، وحدثت الناس من الاغترار به، مستشهداً فيما نشرتُ بكلام الشاعر وليد الأعظمي في كتابه الرائع آنف الذكر.

وأعود إلى دواوين الأخ الأعظمي لأقول: إن كل ديوان فيها يزخر بفيض من هذا الشعر الإسلامي الأصيل الذي يشحذ الهمم، ويقوي العزائم، ويستجيش العواطف، ويدفع للعمل الجاد، والجهد المتواصل، من أجل نصرة الإسلام والمسلمين، والتصدي للطغاة والجبارين. . . ولنقرأ بعض ما جاء في قصيدة بعنوان: (ذكرٌ ونسيان):

شريعة الله للإصلاح عنوان	وكل شيء سوى الإسلام خسراً
لما تركنا الهدى حلت بنا محنٌ	وهاج للظلم والإفساد طوفانٌ
تاريخنا من رسول الله مبدؤه	وما عداه فلا عزٌّ ولا شأنٌ

محمدٌ أنقذ الدنيا بدعوته
لا خير في العيش إن كانت مواطنتا
لا خير في العيش إن كانت عقيدتنا
ها قد تداعى علينا الكفر أجمعه
والمسلمون جماعات مفرقة
في كل أفق على الإسلام دائرة
حرب صليبية شعواء سافرة
كل الحوادث نالتنا مصائبها
قرآننا مشعل يهدي إلى سبل
قد ارتضيناه حكماً لا نبذله

ومن هداه لنا روح وريحان
نهباً بأيدي الأعادي أينما كانوا
أضحى يزاحمها كفرٌ وعصيانُ
كما تداعى على الأغنام ذؤبانُ
(في كل ناحية ملك وسلطانُ)
ينهدُ من هولها (رضوى) و(ثهلانُ)
كالشمس ما عازها قصد وبرهانُ
ولم يزل عندنا عزم وإيمان
من حاد عن نهجها لا شكّ خسران
ما دام ينبض فينا منه شريانُ

ويقول في قصيدة بعنوان: (نداء السجين):

ثوروا على الباغي الذليل
وابقوا الحياة كريمة
وتمردوا فالحر يابى
والموت أهون عند نفس

واحموا تعاليم الرسول
في ظل دستور نبيل
أن يساوى بالذليل
الحر من حكم الدخيل

ويقول في قصيدة بعنوان: (ربيع تموز):

من الخليج إلى تطوان ثوار
طافت به ذكريات المجد فالتهمت
تحركت فيه روح العزم ثانية
سامته خسفاً لصوص بات يدفعها
آمنت بالله أن الحق منتصر
والشعب إن مازج الإيمان همته

شعب يزمجر في أحشائه الثارُ
طاقاته باندلاع دونه النارُ
فهبّ لم يشنه بطش وأخطارُ
للغدر والظلم جاسوس ودولارُ
والظلم مندرج والكفر منهارُ
فإنه لقوى الإفساد دحارُ

آمنت بالله إيماناً عرفتُ به أن الزمان على الباغين دوارٌ
لا ينكر الله إلا جاهل نزق وغرٌّ بليد سفيه الرأي ختارٌ
ويقول في قصيدة بعنوان: (يا هذه الدنيا):

يا هذه الدنيا أصيخي واشهدي أنا بغير محمدٍ لا نقتدي
لا رأسمال الغرب ينفعنا ولا فوضى شيوعي أجير أبلدٍ
وسطاً نعيشُ كما يريد إلhنا لا نستعير مبادئاً لا نجتدي
إسلامنا نور يضيء طريقنا إسلامنا نار على من يعتدي

ولو ذهبنا نستقصي روائع قصائده في هذه الدواوين الخمسة، بهذه المقدمة، لضاق بنا المجال، ولكننا نحيل القارئ إلى القصائد في الدواوين كلها، فليس فيها إلا الشعر الأصيل والعاطفة الصادقة، والدعوة الصريحة الواضحة لالتزام منهج الإسلام، والعمل به في واقع الحياة، وهجر ما عداه من مناهج الكفر، حيث يقول:

لسنا نريد مناهجاً وضعية قرآننا السامي أعزٌّ وأرفعُ
إن الأخ الشاعر وليد الأعظمي لم تزده الأحداث، ولا تعاقب الأيام إلا
إصراراً على التمسك بالحق، والدعوة إلى الحق، والصبر على الأذى في
سبيل الحق واحتساب ذلك عند الله عز وجل.

وهو لم يتلون مع المتلونين، ولم يخضع للسلطين، وظل شاهراً سيفه،
ينافح عن الإسلام ديناً، والمسلمين أمةً، في أي صقع من أصقاع الأرض
وجدوا، تؤرّقه مشكلاتهم، ويتألم لمعاناتهم، ويستنهض الهمم لنجدتهم،
والوقوف إلى جانبهم.

والأستاذ وليد الأعظمي شاعر عاش ويعيش قضايا أمته الإسلامية في أنحاء
الدنيا كلها، وليس مختصاً بقطر دون قطر، فالعراق والعالم العربي كله بل
والعالم الإسلامي برمته هو شغله الشاغل، فهو يتحدث عن فلسطين وكشمير
وقبرص والفلبين والشيحان والجزائر وزنجبار وسائر الأقطار الإسلامية التي

نابتها الثوب، وأرخی الظلم بكلـكـله عليها، والاستعمار قمة الظلم والظلام حيث حلّ وحلّ، وشاعرنا الأعظمي كان له بالمرصاد، فلم يهادن ظالماً، مستعمرأ كان جاء من وراء البحار، أو كان جاء بأمر من الاستعمار، من أبناء الوطن، وهو ليس من أهل الوطن وليس من أهل العروبة والإسلام، لأنه عمل غير صالح، ولذلك كان يتصدى له شاعرنا أبو خالد، ويسوطه بسياط من القول حِداد شِداد، ويلقي عليه حُمَمَ شعره، فلم يكن شعره الذي يستهدف به أولئك الظالمين، إلا شواظاً من نار.

ما كان وليد الأعظمي شاعر الدعوة في العراق وحده، بل كان بشعره يتخطى الحدود، ليكون على ألسنة أبناء الحركة الإسلامية الذين أحبّوه، وأحبّوا شعره، وكان الوقود الذي يشعل الحرائق في القلوب، ليهبّ ذووها إلى ميادين العزّ والفخار، وهم ينشدونها مرة، ويهتفون بها مرات.

إنني لأشدّ على يد أخي أبي خالد، باسمي وباسم الآلاف الذين آمنوا بدعوة الحق والقوة والحرية، ونطالبه بالمزيد في هذه الأيام والليالي الجبالي، والتي نحسبها بداية النهوض الحقيقي لهذه الأمة التي عانت ما عانت على أيدي الطواغيت الذين جاؤونا بالاستعمار من جديد، بتصرفاتهم اللامسؤولة، فكانوا بها الماهدين له الطريق، ليعيد استعمار العراق الأبّي، وأهله الميامين الذين يتطلعون إلى الحادي وليد، يثير نخوات الأبطال، ويستنفر المجاهدين الأبرار، فقد عاد الصليبيون يحملون أوزارهم، وصلبانهم في عقولهم وقلوبهم وعلى أسنة ألسنتهم، وما يخفون من الأحقاد التاريخية أكبر، وليس لهم إلا الأسنة والرماح، مترعة بإيمان القذائف المؤمنة التي يحرك بها الوليد أبو خالد، سواكن النفوس، فينادي مناديهـا: يا خيل الله اركبي، ولن يكون الله إلا مع جنوده، ينصرهم، ويدحر أعداءهم.. فهيا يا وليد الشباب المؤمن، هيا يا أبا خالد، أثر الخوالد بأوابدك، فالميامين تنتظرك وتنتظرهم، والسلام عليك وعليهم في الخالدين.



ترجمة الخطاط الشاعر وليد الأعظمي بقلمه

- وليد بن عبد الكريم بن إبراهيم بن مهدي بن صالح بن صافي بن عزّو الأعظمي .

- أُنتمي إلى قبيلة (العُبَيْد) العربية القحطانية الحميرية، وأهل مدينة الأعظمية أغلبهم من أبناء هذه القبيلة، ومدينة الأعظمية أخذت اسمها من الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان بن ثابت المدفون فيها.

- وُلدت في الأعظمية أول سنة ١٩٣٠م، وتعلّمت قراءة القرآن الكريم لدى (الملا عميد الكردي في الأعظمية).

- انتسبت إلى مدرسة الأعظمية الابتدائية الأولى، وأكملت الدراسة الابتدائية سنة ١٩٤٣م.

- نشأت في أسرة محافظة على دينها وفي بيئة دينية. وكنت محافظاً على الصلاة وأنا صبي.

- كنت مع أصحابي وأترابي نقضي غالب أوقاتنا في جامع الإمام الأعظم، حيث الدفء والأنوار والجو الروحي العابق بالعطور والبخور، والزرابي المبتوثة والسجاد الوثير الفاخر.

- كما كنا نلعب في مقبرة الخيزران التاريخية المصاحبة لجامع الإمام الأعظم، وكانت تستهويني وتشير إعجابي تلك الخطوط الجميلة المحفورة بالمرمر على رقيم بعض قبور الولاة وبعض الموظفين الأتراك. وكنت أحاول تقليد تلك الخطوط. كما كنت أحفظ تلك الأشعار المخطوطة على رقيم بعض القبور وفيها رقة وعاطفة وحنان وصدق. وفي هذه المقبرة ومنذ صباي تعلقت بالخط العربي وبالشعر العربي.

كان ذلك في مواسم الشتاء. أما في الصيف فكنا نقضي سحابة يومنا في السباحة في نهر دجلة يومياً، وبقيت محافظاً على ذلك ولم أنقطع من السباحة

في نهر دجلة حتى بلغت من عمري اثنين وستين عاماً وذلك بسبب انكسار عظم الحوض مني مما أعاقني عن السباحة .

- وكنت في شبابي أحضر دروس العلامة الشيخ قاسم القيسي (مفتي بغداد) على طلاب المدارس الدينية في مسجد بشر الحنفي في الأعظمية، وكذلك دروس العلامة الدكتور تقي الدين الهلالي في مسجد خطاب بالأعظمية أيام الاثنين والخميس بين المغرب والعشاء من كل أسبوع . وهو الذي حبب إلينا دراسة الحديث الشريف والتفسير والسيرة النبوية الشريفة . وكنت حريصاً على حضور مجلس العلامة محمد القزلي الكردي في مسجد بشر الحنفي بالأعظمية ومجلس العلامة الشيخ عبد القادر الخطيب في جامع الإمام الأعظم . ومجلس العلامة الحاج حمدي الأعظمي في منزله عصر يوم الجمعة من كل أسبوع . وكذلك دروس العلامة الشيخ أمجد الزهاوي في جامع الإمام الأعظم ومسجد الدهان في الأعظمية .

- في شهر آذار سنة ١٩٤٥م توفي الشاعر الكبير معروف الرصافي وسرت مع المشيعين لجنازته من منزله في محلة السفينة بالأعظمية وصليت مع المشيعين على جنازته، ودفن في القسم الجنوبي في مقبرة الخيزران بالأعظمية، ودفن قبله الشاعر جميل صدقي الزهاوي سنة ١٩٣٦م في القسم الشمالي من المقبرة، ويفصل بين القسمين شارع تمر فيه السيارات .

- بدأت أنظم الشعر وأنا ابن خمسة عشر عاماً، وكنت قبل ذلك بقليل أنظم الزجل والشعر الشعبي بلغة العوام، وكان خالي الأديب المرحوم مولود أحمد الصالح يوجهني ويرعاني ويصحح لي بعض الوزن ويبدل بعض الكلمات . وكنت أحفظ كثيراً من الشعر العربي القديم والحديث . وكنا مع بعض الأصحاب نتطارد بالأشعار، لشحن الذاكرة وتنشيط الذهن للحفظ .

- في سنة ١٩٤٦م افتتحت جمعية الآداب الإسلامية فرعاً لها في الأعظمية، وكنت أنشد فيها بعض المقطوعات الشعرية، بعد أن يراجعها ويصححها الأستاذ المصري محمود يوسف المدرس في دار المعلمين بالأعظمية .

- في سنة ١٩٤٨م اشتركت في المظاهرات الشعبية التي كان يقودها المرحوم الشيخ محمد محمود الصواف لإلغاء معاهدة (بورت سموث) التي عقدتها وزارة صالح جبر مع بريطانية، واستمرت المظاهرات حتى سقطت الحكومة وألغيت المعاهدة. وألقيت في المظاهرات عدة أبيات ومقطوعات شعرية.

- في سنة ١٩٥٠م تأسست جمعية الأخوة الإسلامية، وانتسب إليها معظم الشباب، لما وجدوا من التنوع في نشاطاتها حيث المحاضرات والندوات العلمية والأدبية والحركات الرياضية مثل فرق كرة القدم وإنشاء المسابح على نهر دجلة والتمثيليات والمخيمات والمعسكرات الكشفية وكانت الجمعية تقيم احتفالاً في جامع الأزبك ببغداد مساء كل يوم خميس يتكلم فيه العلماء والأدباء ويلقي فيه الأستاذ الصواف خطبة رائعة لشحذ همم الشباب ويدفعهم إلى خدمة الإسلام والدعوة إليه والاعتزاز به. وكان الشيخ الصواف يشجعي ويرعاني ويحضني على نظم الشعر ويقدمني للإلقاء شعري على أسماع الحاضرين، وكان ينشر لي قصائدي في مجلة الأخوة الإسلامية، بعد أن يهذبها ويجعلها صالحة للنشر وكان يصطحبني معه عند زيارة بعض المدن العراقية ويشجعي على إنشاد الشعر الإسلامي في مساجدها.

- ثم انتسبت إلى معهد الفنون الجميلة ببغداد - قسم الخط العربي والزخرفة الإسلامية - وتخرجت فيه، وتعلمت فن التركيب في الخط العربي على الخطاط التركي الشهير ماجد بك الزهدي. ورافقت الخطاط النابغة المرحوم هاشم محمد البغدادي عشرين عاماً، اغترفت خلالها من فنه وفضله وأدبه.

- تزوجت من ابنة عمي سنة ١٩٥٦م وكان يوم عقد القران مشهوداً في الأعظمية حيث حضر عقد القران مجموعة من كبار علماء الدين، منهم العلامة الحاج حمدي الأعظمي والعلامة الشيخ نجم الدين الواعظ والعلامة الشيخ عبد القادر الخطيب والعلامة الشيخ محمد القزلي الكردي والمجاهد الشيخ محمد محمود الصواف. وألقى خطبة الزواج محمد الكردي. وحضر

- عقد القران كافة شباب الأعظمية . ورزقني الله تعالى من زوجتي أربعة أولاد وأربع بنات استشهد أكبرهم الملازم (خالد) في الحرب العراقية الإيرانية .
- كنت رئيساً لنادي التربية الرياضي في الأعظمية لمدة خمس سنوات ، وقد فاز النادي ببطولة العراق في المصارعة .
- نلت إجازة في الخط العربي من العلامة الشيخ محمد طاهر الكردي المكي (خطاط مصحف مكة المكرمة) .
- ونلت إجازة في فن الخط العربي من الخطاط المصري الشهير محمد إبراهيم البرنس (خطاط المسجد الحرام بمكة المكرمة) .
- ونلت إجازة في الخط العربي من الشيخ أمين البخاري (خطاط كسوة الكعبة المشرفة) .
- سافرت إلى بيت الله الحرام ثماني مرات لأداء الحج والعمرة ، وسافرت ثلاث مرات لأداء العمرة وحدها .
- زرت الأقطار الآتية : إيران والكويت والإمارات العربية وسوريا والأردن وفلسطين والسعودية واليمن ومصر والجزائر .
- كنت عضواً مؤسساً في الحزب الإسلامي العراقي سنة ١٩٦٠م وعضواً مؤسساً لجمعية المؤلفين والكتاب العراقيين وعضواً مؤسساً لجمعية الخطاطين العراقيين وعضواً مؤسساً لمنتدى الإمام أبي حنيفة في الأعظمية .
- كنت خبيراً في شؤون المصاحف في وزارة الأوقاف العراقية وخبيراً في فن الخط العربي وتاريخه وآدابه في وزارة الإعلام والثقافة العراقية .
- اشتغلت خطاطاً في المجمع العلمي العراقي ومصححاً في مطبعته لمدة عشرين سنة .

- نشرت كثيراً من القصائد والمقالات والبحوث في النقد الأدبي واللغة والتاريخ والفن في عدد من المجلات منها: مجلة الوعي الإسلامي في الكويت، ومجلة المجتمع في بيروت، ومجلة المجمع العلمي العراقي، ومجلة الرسالة الإسلامية ببغداد، ومجلة التربية الإسلامية ببغداد وبعض

الصحف اليومية ببغداد مثل: (الأيام) و(البلد) و(السجل) و(الجمهورية).
- وقد زوقت بخطوطي الجميلة على الكاشي المزجج كثيراً من محاريب
المساجد وأروقته وقبابها في بغداد وبعض المدن العراقية.

(الكتب المطبوعة للشاعر)

- ١ - الشعاع (شعر) ١٩٥٩ م بغداد.
 - ٢ - الزوابع (شعر) ١٩٦٢ م بغداد.
 - ٣ - أغاني المعركة (شعر) ١٩٦٦ م بيروت.
 - ٤ - نفحات قلب (شعر) ١٩٩٨ م بغداد.
 - ٥ - شاعر الإسلام (حسان بن ثابت) ١٩٦٤ م القاهرة.
 - ٦ - المعجزات المحمدية ١٩٧٠ م بيروت.
 - ٧ - ديوان العُشاري (تحقيق بالمشاركة) ١٩٧٧ م بغداد.
 - ٨ - تراجم خطاطي بغداد المعاصرين ١٩٧٧ م بيروت.
 - ٩ - الرسول في قلوب أصحابه ١٩٧٩ م بغداد.
 - ١٠ - مدرسة الإمام أبي حنيفة: تاريخها ورجالها ١٩٨٥ م بغداد.
 - ١١ - ديوان الأخرس (تحقيق) ١٩٨٥ م بيروت.
 - ١٢ - الخمينية ١٩٨٧ م عمان.
 - ١٣ - السيف اليماني في نحر الأصفهاني صاحب الأغاني ١٩٨٨ م القاهرة.
 - ١٤ - هجرة الخطاطين البغداديين (جزءان) ١٩٨٩ م بغداد.
 - ١٥ - شعراء الرسول ١٩٩٠ م بغداد.
 - ١٦ - تاريخ الأعظمية ١٩٩٩ م بغداد.
 - ١٧ - ديوان عبد الرحمن السويدي (تحقيق بالمشاركة) ٢٠٠٠ م بغداد.
 - ١٨ - أعيان الزمان وجيران النعمان في مقبرة الخيزران ٢٠٠١ م بغداد.
- (سلسلة أبطال من الانتصار)

١ - حسان بن ثابت الأنصاري ١٩٧٩ م بغداد.

- ٢ - كعب بن مالك الأنصاري ١٩٧٩ م بغداد .
- ٣ - عبد الله بن رواحة الأنصاري ١٩٧٩ م بغداد .
- ٤ - عباد بن بشر الأنصاري ١٩٧٩ م بغداد .
- ٥ - قتادة بن النعمان الأنصاري ١٩٧٩ م بغداد .
- ٦ - أبو لبابة الأنصاري ١٩٧٩ م بغداد .
- ٧ - سعد بن معاذ الأنصاري ١٩٧٩ م بغداد .
- ٨ - أسيد بن حضير الأنصاري ١٩٧٩ م بغداد .
- ٩ - أبو طلحة الأنصاري ١٩٧٩ م بغداد .
- ١٠ - حارثة بن النعمان الأنصاري ١٩٧٩ م بغداد .
- ١١ - عقبة بن عامر الأنصاري ١٩٧٩ م بغداد .
- ١٢ - أبو دجانة الأنصاري ١٩٧٩ م بغداد .

(الكتب المخطوطة)

- ١ - ذكريات ومواقف مخطوط
- ٢ - رجال من قبيلة (العبيد) مخطوط
- ٣ - عقود الجمان في محاسن شعراء الزمان - لابن الشعار الموصلي - (تحقيق بالمشاركة) مخطوط .

كتبه بقلمه الخطاط الشاعر وليد الأعظمي ٢٠ تموز ٢٠٠٠ .

(رسائل جامعية عن الشاعر)

- ١ - الشاب ناجي محمد ناجي السوري الأصل نال شهادة الماجستير من جامعة الجزيرة بالسودان برسالة عنوانها (وليد الأعظمي - حياته وشعره) سنة ٢٠٠٢ م

٢- الشابة سحر عبد الجبار الشريفي نالت شهادة الماجستير من جامعة بغداد- كلية العلوم الإسلامية برسالة عنوانها أيضاً (وليد الأعظمي - حياته وشعره) سنة ٢٠٠٢ م.



الشعاع

مقدمة الطبعة الجديدة

إن (الشعاع) هو أول ديوان طُبع لي في بغداد وقد صدر يوم ١/١/١٩٥٩م. ولم يخرج من بغداد، وقد تغنى به الشباب. ثم طبعته ثانية الدار الكويتية للطباعة والنشر سنة ١٩٦٨م وقدم له الأستاذ الشيخ يوسف القرضاوي.

وقد وزعت الطبعتان في العراق والكويت ولم توزع في الأقطار العربية الأخرى، ونفدت الطبعتان من الأسواق وأصبحت بحكم النادر وقد راجعت الديوان وصححت ما وقع فيه من أغلاط الطباعة، وأعدته للطبعة الثالثة عسى الله أن ينفع به القراء الكرام.

وليد الأعظمي

إلى هداة

إلى الذي صبر فلم يجزع .
إلى الذي وفى بما وعد .
إلى الذي أيقظ المشاعر والهمم .
إلى الذي فتح العقول والقلوب .
أقدم هذه المجموعة الشعرية راجياً القبول

وليد الأعظمي

المقدمة

للأستاذ الشيخ يوسف القرضاوي

إن المعركة بين الحق والباطل معركة طويلة الأمد، عريضة الجبهة. وهي في حاجة إلى حراس أيقاظ أقوياء، وأسلحة ماضية متنوعة، والباطل يستخدم كل الأسلحة المادية والأدبية الضروس ضد الحق، والشعر سلاح من هذه الأسلحة، كالمقالة والقصة والمسرحية وسائر ألوان الأدب والفن.

ومما يأسى له القلب، ويندى له الجبين، أن نرى كثرة من الشعراء في دنيا العرب يدورون في فلك الباطل، يستوحون شيطانه فيوحي إليهم زخرف القول غروراً، ويقولون منكرات من القول وزوراً، ما بين غارق في لذة الحسن سكران، لا يعرف يومه من أمسه، ولا جسده من رأسه^(١) وبين حبيس في قفص التقليد للغرب الأشقر، أو الشرق الأحمر. مستعبد لفكر أجنبي، صنعته اليهودية العالمية أو الصليبية الغربية أو الشيوعية الدولية فهو يردده ترديد الببغاوات، ويقلده تقليد القروذ ويزعم هذا التقليد تجديداً ما بعده تجديد!!

بيد أن حكمة الله قد قضت أن لا تخلو الأرض من قائم لله بالحجة في كل مجال من مجالات الحياة.

ورحم الله شوقياً إذ قال:

إنّ الذي خلق الحقيقة علقماً لم يُخل من أهل الحقيقة جيلاً
فلا غرو إن وجد -بإزاء هؤلاء العبيد للفكر الأجنبي والأدب الدخيل-
شعراء أصلاء، لم يرضوا لأنفسهم أن يكونوا عبيداً، وقد ولدتهم أمهاتهم
أحراراً، وأبوا أن يبيعوا عقولهم وقلوبهم لشرق أو غرب.
من هؤلاء الأحرار الأصلاء الأخ الشاعر الأستاذ وليد الأعظمي، الذي أقدم

(١) حتى رأينا ديواناً بعنوان (طفولة نهد).

اليوم الطبعة الثانية لديوانه : (الشعاع).

ولهذا الديوان من اسمه نصيب .

فله من الشعاع وضوحه وإشراقه .

وله منه ضوؤه وحرارته .

وله منه طهره واستقامته .

ويوم تدلهم الدنيا بظلمات الباطل ، يتراكم بعضها فوق بعض ، تصبح في حاجة إلى (أشعة) هادية تنير الطريق ، وتبدد الدياجير . وهذا الديوان شعاع من هذه الأشعة التي تبعث الهدى والنور والحرارة .

وربما استبعد كثير من الناس أن يكون للشعر حظّ مما ذكرت من الأوصاف ، فالشعر في أذهان الناس - وخاصة المتدينين منهم - خيال يجافي الواقع ، وغلوّ يبعد عن الحقيقة ، وأعذبه أكذبه كما يقال . والشعراء في كل واد يهيمون . وديدنهم أنهم يقولون مالا يفعلون .

وهذا صحيح في جملة بالنظر إلى غير المؤمنين . أمّا المؤمنون فلهم شأن آخر . إنّ الإيمان إذا امتزجت حلاوته بقلب الشاعر جعله يستمد من ملاك ، إذا استمدّه غيره من شيطان .

إنّ الإيمان هو الذي يصحح الاتجاه ويقوّمه ، فإذا استقام اتجاه المرء استقام شعره ونثره وقوله وعمله وخلقه وسلوكه ، ولهذا قال القرآن الكريم ﴿والشعراء يتبعهم الغاؤون ألم تر أنهم في كل واد يهيمون ، وأنهم يقولون مالا يفعلون ، إلا الذين آمنوا...﴾

وهذه الآيات تبيّن لنا أنّ منهج الأدب الإسلامي ليس منهج الهيمان في أودية الخيال ، ولا منهج التلبيس والتزوير الذي يجعل الأكاذيب حقائق ، ويجعل من الذرة مجرة . وإنما هو المنهج الواقعي الحي الذي يواجه الحياة ويعالج الواقع في ضوء الإيمان وتحت راية الله .

وهكذا كان شاعرنا ، إنه لم يعيش في برج من الأبراج العاجية التي يعيش فيها المترفون ، ولا صومعة من الصوامع الخلوية التي يستريح فيها

المتصوّفون .

إنه شاعر الواقع، شاعر الحياة.. وولعه بالواقع والحياة جعله بحقّ: شاعر الشعب، وشاعر الإسلام.

شاعر الشعب: يشدو له حين يفرح، ويكي له حين يأسى، ويزأر من أجله حين يُظلم، ويصرخ صراخ الحارس اليقظ إذا أهدرت حقوقه، أو ديس حماه.

والشعب عنده لا تحصره أرض ضيقة، ولا تحدّه حواجز مصطنعة. إنّ شعبه هم المسلمون في كل مكان عرباً كانوا أو عجماً. بيضاً كانوا أو سوداً. رجالاً كانوا أو نساءً، وهو أيضاً شاعر الإسلام، وكل شاعر حقيقي للشعب لابدّ أن يكون شاعراً للإسلام. فالإسلام هو دين الشعب ومنهج الذي ارتضاه الله له، وارتضاه هو لنفسه، بمقتضى عقد الإيمان، وكل من زعم نفسه شاعراً للشعب أو أديباً للشعب أو فناناً للشعب، وهو في الوقت نفسه يجافي الإسلام ودعوته، فهو كاذب في دعواه، خائن للشعب، مزورّ عليه بل عدوّه.

والإسلام الذي آمن به شاعرنا هو الإسلام الحقّ، الإسلام الأصيل لا المغشوش، الإسلام القويّ لا الضعيف، الإسلام الذي لا يعرف اليأس ولا الهزيمة ولا الاستسلام.

ولهذا تراه يتغنّى بدستور الإسلام -القرآن- في أكثر من قصيدة، وبني الإسلام في أكثر من مناسبة، وبدعاة الإسلام في أكثر من موقف.

و (الشعاع) هو باكورة دواوين شاعرنا الذي يتمتع بطاقة شعرية ثرة سخية. وقد ظهر له بعده (الزوابع) و(أغاني المعركة)، ولا شك أنهما أدلّ على شاعريته من هذا الديوان، وأحفل بالمعاني والأخيلة والصور الشعرية، ومع هذا يظلّ لهذا (الشعاع) قيمته الخاصة وفيه تتجلّى من أوّل يوم خصائص الشاعر الأصيل في شعره من التدفق والسلاسة والصدق وحرارة العاطفة ووضوح الفكرة وسهولة التعبير.

وإذا كان لابدّ من أمثلة على هذه الخصائص، فلنستمع إليه يقول في قصيدة

(صرخة):

شكونا إلى الأعداء ألف شكاية
وآلف احتجاج قد بعثنا بشدة
وكانت موثيق الأعادي خرافة
مجالسها للغدر والظلم أسست
وأوراق شكوانا على الرفّة كدّست
وفي مقطوعة عن (شهداء الدعوة الإسلامية) يقول:

ما ذنبهم؟ ماذا جنته أكفّهم
الأنّهم قالوا بكلّ صراحة
يتراکضون إلى المشائق مثلما
باعوا النفوس لربّها وتذوّقوا
فازوا بها فكأنّها وكأنّهم
وهم الدعاة لكلّ خلقٍ راقٍ
لسنا نريد حياة الاسترقاق
تجري الضوامر في مجال سباق
طعم الشهادة وهو حلو مذاق
(مشتاقّة تسعى إلى مشتاق)

بقي شيء قد يأخذه بعض الناس على الشاعر. وهو عنفه في مهاجمة
الأوضاع الجائرة ورجالها، وصبّه سياطاً من لهب على جباههم وجنوبهم
وظهورهم، وربما استعمل في أحيان نادرة ألفاظاً جارحة أو غير مألوفة،
ولكنّ عذره ما يرى ويلمس من مظالم فادحة، ومساخر فاضحة، ومآسي
صارخة، من شأنها أن تثير الهادئ، وتغضب الحليم، فما بالك بشاعر دافق
العاطفة، ملتهب الإحساس، كان يومها في عنفوان الشباب؟

وهو يعبر عن طابع شعره في أبيات صدر بها ديوانه يقول:

ولست الشاعر الرخو الذي يقنع بالهمس
وخير الشعر ما كان صريح الغاي كالشمس

سدّد الله شاعرنا، وأيده بروح القدس من بعد، كما أيّد (حساناً) من قبل،
حتى يكون وقع شعره على الظلام أشدّ من وقع الحسام في غلس الظلام.
الدوحة في ذي الحجة ١٣٨٧هـ.

ولا ينفع الحقُّ المجردُّ أهله إذا لم يكن يحميه جيشٌ ومدفعُ

هذا أنا

ولستُ الشاعرَ الرَّخو	الذي يقنع بالهمس
وخير الشعر ما كان	صريح الغاي كالشمس
فما ملتُ إلى ليلي	ولا فكَّرتُ في قيس
ولكن حبُّ إخواني	قد استولى على حسي

يَوْمُ الزَّعِيمِ

رغم الليالي السود ذكرك يلمعُ
خَلَّتْ العصور وأنت فوق جبينها
وحوادث الدنيا جميعاً تنتهي
ما ثورة إلا وسِرُّكَ كامن
ويشدُّ أزر الناهضين إلى العُلَى
ولواء مجدك كلَّ حين يُرْفَعُ
تاجُ بحَبَّاتِ القلوب مُرْصَعُ
في نقطة منها بدأتَ تشرَّعُ
فيها، ينير لها الطريق ويدفع
وبيارك المسعى الذي هو ينقَعُ



أنا يا رسول الله أشدو باسمكم
ويرنّ في الآفاق ذكرك عالياً
ويشعّ في الآفاق نورك ساطعاً
ويلوح في الآفاق سعدك شاملاً
ويدور في الآفاق هديك طاهراً
وتردّد الدنيا قوافي مَدْحِكُمْ
والسلم ينبع من هداك على الورى
والواردون تراحموا وتوافدوا
فتصيخ آذان الزمان وتسمع
يدعو الأنام إلى السلام ويصدع
يمحو الدجون عن العيون ويقشع
يجلو النحوس عن النفوس فتلمع
ينفي الذنوب عن القلوب ويقرّع
سُلماً تحنّ له العوالم أجمع
يا سيّدي واليوم فاض المنبع
والزحم يكثر حيث طاب المشرعُ



يا مشعل الأحرار يا نبراسهم
ذكراك يا خير الخلائق كلهم
فكّ القيود وراح يبغي حقّه
خانوا البلاد وبدّدوا أموالها
نهبوا الفقير وحاربوا إيمانه
السالبين من البريء حقوقه
بفسادهم عاش الدخيل مكرماً
في صدرهم كبر وفيهم غلظة



في كل أفق بات نورك يسطع
عادت وشعبك ثائر متمنّع
من ظالمين تأصّلوا وتفرّعوا
لقطاء ما رعوّ الحقوق، وضيّعوا
وتفتّنوا بالاعتداء ونوّعوا
وإذا شكا فالسجن والمستودع
وابن البلاد مشرّد، ومضيّع
وهم الرعاع الساقطون الخنّع

أنقذتنا يا ربّ من ملكيّة
الناس فيها اثنان، وغدّ ظالم
والحرّ مغلوبٌ وليس له سوى
تشكو البلاد مذلةً ومضرةً
أطماعهم لا تنتهي ونفوسهم
جُبِلوا على حبّ الرذائل ويحهم

كانت بذور الحقد فينا تزرع
خلع العذار، وأرعنّ يتصنّع
قلبٍ يذوب أسىً وعينٌ تدمع
والحاكمون عن الأذى لم يقلعوا
لا ترعوي وضميرهم لا يخشع
نشأوا بأحضان الخنا وترعرعوا



بك يا رسول الله قامت أمّة
فمحوت عنها كل شين فانبرت

كانت بأذيال العمى تتلفّع
جبارة منها الأعادي تفرع

وَمَضَتْ إِلَى عُلَيَّاهَا تَتَسَرَّعُ
تَتَلُو النَشِيدَ إِلَى الْخُلُودِ وَتَبْدَعُ
أَوْ ظَالِمًا مُتَجَبِّرًا يَتَمَتَّعُ
بَيْنَ الْأَنَامِ لَهُ تَشِيرُ الإِصْبَعُ
فَأَصَابَهُمْ مِنْكَ النِّعَمِ الْمَمْرَعُ
وَلِقَهُمْ أَسْرَارُ الْحَيَاةِ تَطْلَعُوا
لَمْ يُرْضِهَا إِلَّا الْمَحَلُّ الْأَرْفَعُ
أَنْقَى مِنَ الصَّبْحِ الْبَهِيِّ وَأَنْصَعُ
أَثَرُ الرِّسَالَةِ فِي الْحَيَاةِ وَلَمْ يَعُوا



وَبَغِيرَ دِينِ اللَّهِ لَا تَتَدَرَّعُوا
سَيَرُوا عَلَى آثَارِهِمْ وَتَتَبَّعُوا
بِعَوَاصِفِ التَّهْدِيدِ لَا تَتَزَعَّزُعُ
بِسُوءِ الزَّعَامَةِ فِي الْوَرَى لَا تَقْنَعُ
وَنَصْدُ تِيَارِ الْفَسَادِ وَنَمْنَعُ
حَتَّى يَطِيبَ مَصِيفُنَا وَالْمَرْبَعُ
قَرَأْنَا السَّامِيَّ أَعَزُّ وَأَرْفَعُ
وَالِى الْخُلُودِ هُوَ الطَّرِيقُ الْمُهَيَّعُ
أَيْلُول ١٩٥٨ م

نَشَرْتَ لَوَاءَ الْمَجْدِ فَوْقَ سَمَائِهَا
وَتَسِيرُ فِي دَرْبِ الْحَيَاةِ فَخُورَةً
كَافَحْتَ حَتَّى مَا تَرَكْتَ أَخَا هَوًى
وَأَقَمْتَ مَجْتَمَعًا سَلِيمًا فَاضِلًا
أَخَيْتَ بَيْنَ غَنِيِّهِمْ وَفَقِيرِهِمْ
وَتَحَرَّكَتْ فِيهِمْ مَوَاهِبُ جَمَّةٌ
قَدْ غَيَّرُوا وَجْهَ الْحَيَاةِ بِهَمَّةٍ
وَلَهُمْ صَحَائِفُ فِي الزَّمَانِ مَجِيدَةٍ
وَالنَّاسُ وَيَحَ النَّاسُ لَمْ يَتَفَهَّمُوا

يَا فَتِيَّةَ الْإِسْلَامِ سَوُّوا صَقَّكُمْ
صَوْنُوا كَمَا صَانَ الْحَمَى أَجْدَادَكُمْ
وَلْيَعْلَمْ الْأَعْدَاءُ أَنَّا أُمَّةٌ
وَلْتَشْهَدْ الدُّنْيَا بِأَنَّ أُمَّةً
سَنَحْطُمُ الْأَغْلَالَ عَنْ أَعْنَاقِنَا
وَنَقِيمُ صَرْحَ الْعَدْلِ بَيْنَ رَبُوعِنَا
لَسْنَا نَرِيدُ مَنَاجِيَا وَضَعِيَّةً
فِيهِ التَّحَرُّرُ وَالتَّقَدُّمُ وَالْعُلَى

صَرَخَةٌ

تُحَدِّثُنِي نَفْسِي بِهِمْ يُؤْوِدُهَا
وَأَتَّةٍ مَكْلُومٍ عَلَيْهَا مِنَ الْأَسَى
تُصَعِّدُ مِنْ قَلْبٍ كُئِيبٍ مَوْجَعٍ
بَعَثْتُ بِهَا حَرَى يَرِقُّ لَهَا الصَّفَا
أَيَا لَائِمِي أَقْصِرْ فَمَا أَنْتَ عَارِفٌ
وَلَيْتَكَ تَدْرِي بِالَّذِي أَنَا شَاعِرٌ
أَنَاخْتُ عَلَى قَوْمِي بِكُلِّ ذُلِّهَا
وَدَارَتْ عَلَيْنَا حَادِثَاتٌ شَدِيدَةٌ
مَصَائِبُ لَوْ مَرَّتْ عَلَى الْقَوْمِ بَعْضُهَا
رَمَتْنَا بِهَا الْأَيَّامُ لَمَا تَبَدَّلَتْ
أَرَادَتْ لَنَا الْأَيَّامُ كُلَّ سَعَادَةٍ
فَقَدْ أَنْذَرْتَنَا بِالشَّقَاءِ بِرُوقِهَا
وَرَحْنَا كَسَالَى غَارِقِينَ بِلَهْوِنَا
وَشَكَاةٍ حَزِينِ النَّفْسِ يَشْجِي نَشِيدُهَا
غَلَائِلُ بؤْسٍ لَيْسَ يَبْلَى جَدِيدُهَا
تَعِيدُ عَلَيْهِ الْحُزْنَ حِينَ يَعِيدُهَا
إِذَا مَا وَعَاهَا أَوْ يَذُوبُ حَدِيدُهَا
بِحَالِي وَإِنَّ اللَّوْمَ هَمًّا يَزِيدُهَا
بِهِ مِنْ رَزَايَا لَا يَطَاقُ جُحُودُهَا
وَلَمْ تَسْتَقِمْ حَتَّى تَوَالَتْ وَفُودُهَا
وَرُودَ الرَّدَى سَهْلٌ، وَصَعْبٌ وَرُودُهَا
لَخَفَّ بِهَا (قَيْسٌ) وَطَاشَ (رَشِيدُهَا) (١)
خَلَّاتُنَا وَالْحَادِثَاتُ جُنُودُهَا
وَلَكِنَّا مِنْ جَهْلِنَا لَا نَرِيدُهَا
كَمَا أَنْذَرْتَنَا بِالْفَنَاءِ رَعُودُهَا
وَهَلْ يَأْمَنُ الْأَيَّامُ إِلَّا بَلِيدُهَا



(١) قيس بن عاصم النخعي وهارون الرشيد من رجال الحلم والدهاء.

أيا أُمَّةً أودى بها شَرَكُ الهوى
تَزَعَمَ فيها كلُّ وَغْدٍ مذبذب
وعاث بها الأوباش من كل جانبٍ
صرخنا بها بُمًّا وزِيراً فلم تُفِقْ
وطابَ لها شربُ الهوان على القذى
بني أُمَّتي خلُّوا التكاثر واعملوا
لهوتم كثيراً والعدوَّ مرابطٌ
ويا قوم هَبُّوا هذه النار حولكم
ألستم بني القوم الذين بذكركم
فما بالكم زغتم عن الخير والهدى
فلو أنَّ (طه) اليوم أبصر حالنا
وحاشاه أن يرضى نبياً لأُمَّةٍ
أمن بعد عزِّ المسلمين ومجدهم
وتفتك في شعب الجزائر عصابة
وفي (تونس) سالت دماءَ زَكِيَّةٍ
و(نزوة) يصلِّيها العدوُّ بناره

نما الشوك فيها حين ماتت ورودها
كما ضُمَّت الأحرارَ فيها لحودها
كما عاث في الأغنام -يا صاح- سيِّئها^(١)
ولا استيقظت بعد الصراخ رقودها^(٢)
وطال بميدان الخنوع سجودها
فأعداؤكم فاقَ الحسابَ عديدها
يريد بكم حرباً وأنتم وقودها
لها شرٌّ داني النجوم صعودها
تزيِّن هام المكرمات وجيدها
كما زاغ (عادٌ) قبلكم و(ثمودها)
لقال -وهذي حالنا- لا أريدُها
تخاف من الفيران باتت أسودها
تصول على القدس الشريف يهودها
مطامعها معلومة وحقوقها
وفاضت بها أغوارها ونجودها
إلى أن تساوى بالمآثم عيدها

(١) السيد -بكسر السين-: الذئب.

(٢) البم: الصوت الجهوري والوزير: المتكلف كالمخنوق.

متى ينجلي عنكم غبار خمولكم
فلا تقعدوا إن القعود خسارة
ألا فلتكن للقارعات صفوفكم
شكونا إلى الأعداء ألف شكاية
وألف احتجاج قد بعثنا بشدة
وكانت مواعيد الأعادي خُرَافة
مجالسها للغدر والظلم أُسِّست
وأوراق شكونا على الرفِّ كدِّست
تمهَّل قليلاً أيها الغرب إتنا
وآباؤنا الآساد في كل معرك
فقد أشرقت شمس الحقيقة بيننا
سنعلنها حرباً نبيد بها العدى
ونسحق فيها كلَّ ظلم باطل
بعزم تغار النار من لفحاته
إلى أن نرى الإسلام تحميه دولةٌ
فلسنا نرى الإصلاح إلا أخوةٌ
ورابطةٌ في الله تجمع بيننا
إذا لم أكلْ بالصاع صاعين للعدى

ويذهب عن هذي العقول جمودها
وما فاز باللذات يوماً قعيدها
مهيأةً والإنسجام يسودها
وقد كلَّ من نقل الشكاوى بريدُها
فلم يُجدِ نفعاً سهلها وشديدها
وأقوالها كذباً وزوراً عهدُها
فحكَّامها منها ومنها شهودُها
وبين زواياها ليشتبع دودُها
طريف وغانا واضحٌ وتليدها
متى غابت الآساد قامت فهودها
كما سرحة الإسلام أوراق عودها
تسيل ولكن بالمدافع بيدُها
ولو كُشِّرت مما نريد قروُدُها
ونفس إلى الميدان حقُّ يقودها
ترفُّ على هام السماء بنودُها
بها يستوي بيضُ الشكول وسودها
على نصرة الإسلام قام عمودُها
فما أنا من (أمّ الوليد) وليدُها
كانون الثاني ١٩٥٧م

رَغْمَ الْقِيُودِ

«مهداة إلى الأخ الشاعر ذي النون يونس مصطفى من شعراء الموصل»

سلامٌ على الذكريات اللطاف	تروح وتغدو على الخاطر
زماناً قضيناه مع إخوة	رقاق القلوب على الزائر
مع الإخوة الأوفياء الكرام	ذوي الخُلُق الناصع الطاهر
أخي . قد بعثتَ بقلبي الحنين	إلى البلد الطيّب الزاهر
إلى العيش بين زهور الربيع	مع النرجس الباسم العاطر
وبين البنفسج والياسمين	وظِلَّ الخمائل في الهاجر
وماء العيون كماء العيون	يسيل من العاشق الصابر
ويجري نميراً فوق الحصى	يقهقه كالضحك الساخر
وئمة راع يسوق القطيع	يوقّع في نايه الزامر
بلحن أرقّ من الابتسام	وأندى من الفجر للشاعر
ونحن نجىء كمثّل الطيور	ونذهب في المنظر الساحر
نسبح لله عند البكور	ونعجب من قدرة القادر
ونذكره عند وقت الأصيل	فتحلّو المناجاة للذاكر
ونقضي الليالي مستمتعين	بجوّ يطيب لدى الساهر
ونغفو على دغدغات النسيم	وحلو الحديث مع السامر

أخي . نحن رغم القيود الثقالة
ونمشي بروح الكتاب المنير
ونرعى الذمار ونحمي الديار
وهديّ الرسول يهزّ النفوس
أخي أنت تعلم أنّ الحياة
وعند العبيد الذين ارتضوا
وتأبى الهوان نفوس الرجال
وكيف يعيش كبار القلوب

سنمضي مع الموكب الظافر
نضيف الطريف إلى الغابر
ونعلي المنار إلى الحائر
ويحيي المشاعر في السادر
بذلّ تطيب لدى الكافر
فتات الموائد من غادر
وتأنف من صحبة الماكر
مع الساقط الناقص العاهر



أخي . رفرفت راية الثائرين
وزال الظلام الكئيب الرهيب
ومات (الفراعنة) المعتدون
ألا بارك الله في جيشنا
يفكّ القيود عن الأبرياء
ونار المدافع عند الصباح
تدكّ قلاع اللصوص الجنة
أراقوا الدماء صباح مساء
تباركت ربي نصرت الشعوب

ودار الزمان على الفاجر
وأشرقت الشمس للناظر
وما أفلحت خطة (السامري)
الناهض الراكض الغاضب الثائر
ويرجعها في يد الأسر
تدمدم كالصيّب الماطر
الذين استطالوا على القاهرة
وظنوا السماء مع الجائر
وعفت الملوكة بلا ناصر

آب ١٩٥٨م

الزُّبُعة

وتراكضت تلك الجموعُ	هبتْ على صوت المذيعُ
فقد مضى عهد الهجوعُ	حيرى تريد الإنتفاضَ
فترهب القلب الهلوعُ	وتلوح أشباح الطغاة
وودَّعَ الناسُ الهزيعُ	حتى إذا زال الظلام
كالعروس مع الربيعُ	وتبرَّجتْ شمس التحرر
تهدر مثل إعصارٍ مُريعُ	هاجت جموع الشعب
أعماق والقلب الوجيعُ	وهتافها يدوي من الـ
الثائرين على الخنوعُ	يهتزّ بين يدي ألوف
ترفّ يعلوها النجيعُ	راياتهم فوق الرؤوس
إرهاب والظلم الشنيعُ	ثاروا على الطغيان والـ
أودى بهم فقرٌ وجوعُ	صُفّرُ الوجوه من الضنى
زحفَ الجراد على الزروعُ	زحفوا على أعدائهم
الحشر في يوم الرجوعُ	فإذا رأيتهُمُ ذكرتْ
ويقودهم هدفٌ رفيعُ	متكاتفين يسودهم
وكل مافونٍ صنيعُ	هدف القضاء على الطغاة

هدف القضاء على الفساد
هدف القضاء على اللصوص
هدف القضاء على الشقاق
عاثوا فساداً في البلاد
مدّوا الأكفَّ إلى الأعادي
من بأسنا لم ينجهم
مَكروا بنا سوءاً وسوء
هَذي أصول الشرِّ إنَّ

قد استبدَّ بكل ريع
وكل سمسارٍ خليع
فإنَّه شرُّ فظيع
ودمَّروا تلك الربوع
بالمذلة والخضوع
قصرٌ ولا سدٌّ منيع
المكر من صنْع الوضيع
قُطِعت فلن تبقى الفروع



يا ثورة الجيش استقرِّي
هذي النفوس إلى التحرر
وخذي بأيدي الثائرين
فمن العجائب أن يكون
ومن الغرائب أن يظلَّ
ومن المصائب أن يسود
أسدُّ علينا وهو للآ
(نوري السعيد) كم استهنت
ونصبتَ نفسك حاكماً

في الضمائر والضلوع
للتقدّم للطلوع
لترأبي تلك الصدوع
الوغد ذا شرفٍ رفيع
النذل يحكمُ في الجميع
القرد والقزم الرقيع
عداء كالعبد المطيع
بشعب أمتنا الوديع
لتسومه سوم القطيع

والكهلَ والطفل الرضيعُ
صافياً مثل الدموعُ
إن تحرّكت الجموعُ
الدخيل فلا يجوعُ
جُعنا حميمٌ أو ضريعُ
بغير ما ذنبَ يروعُ
وذاك ما لا نستطيعُ
درب الحياة بلا شموعُ
لأيّ طاغيةٍ تبعُ
سعيُنا فيها يضيعُ
ألا مجيبٌ أو سميعُ
بلدٍ به ساد الوضعُ

وأصابَ ظلمك شيخنا
النفط للأعداء يجري
ليعود ناراً أو رصاصاً
والخبز نزرعه ليأكله
ونصيبُنا منه إذا
شردت أحرار البلاد
وطلبت منا أن نذلَّ
لسنا نريد السير في
والحرّ يأبى أن يكون
والموتُ خيرٌ من حياة
نشكو وشكوانا تصيح
يا ضيعة الإنصاف في



ومات أصحابُ الدروعُ
وصفقت كفُّ الجزوعُ
شعب الأمانى والنزوعُ
في الحياة بلا رجوعُ
تموز ١٩٥٨م

اليوم زال الظالمون
وتكسّرَ القيد الثقيل
وتحرّكت في أنفس الـ
نحوَ التحرر والتقدم

مَرْحَباً بِالْبَشِيرِ

«أنشدتُ ترحيباً بالعلامة المجاهد الشيخ محمد البشير الإبراهيمي،
رئيس جمعية العلماء بالجزائر المجاهدة»

باسم الأخوة أستهلّ كلامي	وبه أفيض على الورى أنغامي
وبه أردّد كل حين نغمةً	شعريةً قدسيةً الإلهام
قد راق معناها لرقّة لفظها	وصفتُ مشاربُ سمعها للظامي
أبشيرنا بالعزّ جئت فمرحباً	بك يا بشير النصر والإقدام
جئتم فجاء السعد لمّا جئتم	والبشر لاح بوجهك البسام
لا زلتَ يا نعم الإمام منارةً	من نورها ينجاب كل ظلام
لك في الأمور (بصائر) نفاذة	تسودّ منها أوجهُ اللوام
أمّا البيان فقد ملكتَ زمامه	ولبستَ تاج العزّ والإكرام
لله درّك من إمامٍ ناصح	حُرّ أبيّ عالمٍ مقدام
تدعو الأنام إلى الفضيلة والهدى	والبرّ والإيثار والإحكام



بشراكِ يا بغدادُ قد نلتِ المُنَى	من بعد ما نالت ربوع الشام
بالعقريّ الفدّ مصلح عصره	خلف (ابن باديس) الأبيّ السامي
يا منصفَ الإسلام من أعدائه	ومذلّ كلّ منافقٍ نمّام

الله أكبر في الجزائر ثورة
وهناك في مصر العزيزة مثلها
والرافدان مع الشّام تعانقا
تَبَّتْ يدا باريس كم من فتنةٍ
باريس يا بلد الرذيلة والخنا
لابدّ للإسلام من يوم به
لابدّ للإسلام من يوم به



العيد أقبلَ والنفوس عليلة
حفلاتُ سوءٍ بيننا سيقيمها
المعرضون عن الهداية عنوة
التاركون الدين لا عن حجةٍ
الزاعمون بأنّ دين محمّدٍ
الناطقون بحمد (جرجل) مثلما
الناقضون عرى المحبة بيننا
من حيث لا قلبٌ يحسُّ لهم ولا

تشكو الفساد وكثرة الأسقام
بعض الذين عَمُوا من الأوهام
عبّاد (نابليون) والأصنام
الجاهلون جهالة الأنعام
فوضى بلا تُظم ولا أحكام
نطقوا بحمد (ترومَن) الحاخام
والسالكون سبيل كلِّ حرام
عقلٌ يحيد بهم عن الآثام



يا قوم ها إنّي أقول حقيقةً
لابدّ منها يا أولي الأفهام

سأظلّ للتوكيد أعلن مقسماً
(لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى)
لا شكّ أن الله ناصر جنده
أبشيراً يا نعم الإمام تحيةً
سِرِّ فالحقيقة قد بدّت أنوارها
نحن الشباب وهذه أرواحنا
فبعزة القرآن سوف نعيد ما
ونعيد للإسلام سالفَ عزّه



من أجلها بالواحد العلام
حتى يعود الحكم للإسلام
مهما استبدّ الكافر المتعامي
روحيةً مشفوعةً بسلام
يا خيرَ أستاذٍ وخيرَ إمام
مشحونة من مصحفٍ وحسام
قد غيّرته حوادث الأيام
ونصدّ تيّار الفساد الطامي

أبشيراً جئتَ إلى العراق لكي ترى
الله أكبر أيُّ لقياء هذه
الله أكبر إنّنا لشبيبةٌ
ولسوف نحصد عن قريب زرعنا
أبشيراً بَشَرْنَا فذي أحلامنا



حزيران ١٩٥٢م

رَمَزُ الْفَخْرِ

كم رفعنا للمعالي طُئِبَا
وسلّلنا للأعداء قُضْبَا
نحن رمز الفخر عنوان الإِبا

سائلوا التاريخ عنا هل تخيبُ
أُمَّةٌ قامت بتوجيه النبي؟



رفرقت فوق السها رايائنا
وسَمّت عاليةً غايائنا
وصَفّت خالصةً نيّائنا

عندنا الحقّ بعيدٌ وقريبُ
واحدٌ ميزانه في الرتبِ



نحن لا ننفكّ من طلابه
لم نر الذلّ ولن نرضى به
ولقد عشنا بذكرنا به

فمن المجد لنا أوفى نصيبُ
ومن العلياء أسمى منصبِ



قد رَضَعْنَا العَزَّ مِمَّنْ سَلَفَا
ونشأنا بين أحضان الوفا
نحن أحفاد الأباة الشُّرَفَا

ذكرهم يعلو ويحلو ويطيبُ
ومن الأجداد أخلاق الصبي



تموز ١٩٥٨م

محاورة

كأني أرى (باريس) قالت (للندن)
تعالني على نشر الرذيلة عنوةً
فلبَّت نداها (لندن) وهي أختها
فراحت وقد أذكت أوار جحيمها
فمن يدعُ للإصلاح يُلقَ بنارنا
وتعالني على كلّ الفضائل نعتدي
ونقعد للإصلاح في كلّ مرصدٍ
وعن ذلك (المشروع) لم تتردّد
وصاحت بأعلى الصوت يا أخت أوقدي
ومن يتفرنج -يَنجُ- أو يتهود



تمهل قليلاً أيها الغرب إننا
قريباً نريك الحقّ كيف نصونه
فقد أشرقت شمس الحقيقة بيننا
نَهَضْنَا فلم نقعد وسرنا فلم نقف
فيا غرب إن رمت السلامة فاعتدلْ
نريك الذي تبغيه يا أيُّها الردي
بعزمٍ خبيرٍ في الشدائد أيدٍ
كما عاد للعنينا تراث محمّدٍ
وبتنا ذوي بأسٍ على كلّ معتدٍ
وإن شئت أن تبقى مُهاناً فهدّد



حزيران ١٩٥٣م

نَفْثَةٌ

إي وربّي يا دعاة الحقّ بين العالمينُ
يا جنود الله والله يحبّ العاملينُ
يا أباة الضيم هبّوا لا تكونوا غافلينُ
إنما الغفلة كانت من صفات الجاهلينُ
إي وربّي



يا حماة الحقّ قد آن أوان الإجتهاذُ
اذكروا بالأمس ما حلّ (بفرعون) و(عاد)
إنما أهلكهم طغيانهم والإبتعاد
عن طريق الحقّ، والركضُ وراء المفسدينُ
إي وربّي



ركع التاريخ إجلالاً لكم ثم سجّدُ
يا شباب الحقّ أحفاد (المثنى) و(سعدُ)
انهضوا بالشعب إن قصّر يوماً أو قعدُ
قدّموا سيروا إلى المجد إلى النصر الممينُ
إي وربّي



أُنْقِذُوا الشَّعْبَ مِنَ الْفَقْرِ وَمَنْ أَقْتِهِ
وَمَنْ الْجَهْلُ الَّذِي خَيَّمَ فِي سَاحَتِهِ
عَلَّه يَنْهَضُ بَعْدَ الْيَوْمِ مِنْ رَقْدَتِهِ
لِيَحَقِّ الْحَقَّ فِي وَجْهِ الطُّغَاةِ الْغَاصِبِينَ إِي وَرَبِّي



يَا كِلَابَ الْغَرْبِ يَا مَنْ قَدْ عُرِفْتُمْ بِالذَّوَاتِ
يَا عِبِيدَ الْغَرْبِ يَا خِدَّامَهُ فِي الْحَفَلَاتِ
يَا خُصُومَ الْحَقِّ يَا أَنْذَلَ مِنْ فِي الْكَائِنَاتِ
أَنْتُمْ الْعَالَةُ وَالْعَلَّةُ وَالِدَاءُ الدَّفِينِ إِي وَرَبِّي



يَا أَحْطَّ النَّاسِ قَدْرًا يَا لئَامًا مِنْ لئَامِ
تَنْشُبُونَ الْحَرْبَ فِينَا ثُمَّ تَبْغُونَ السَّلَامَ
هَلْ حَسِبْتُمْ أَنَّ لِلطُّغْيَانِ فِي الْأَرْضِ دَوَامًا؟
أَمَهَلُونَا سَوْفَ تَلْقَوْنَ جُنُودًا بَعْدَ حِينٍ إِي وَرَبِّي



أَيُّهَا التَّارِيخُ هَلْ تَذْكُرُ يَوْمًا حَسَنَةً
فِي سَجَلِ الْغَرْبِ قَدْ سَجَّلْتَ مِنْ أَلْفِ سَنَةٍ
أَيُّهَا التَّارِيخُ لَا تَخْشَ عِتَابَ الْحَوَّةِ

قال: لا. بل كان للغرب سجل المجرمين إي ورّبي



يا حقوقيون يا من قد درستم بالحقوق
هل علمتم أنّ حقّ الله من أقوى الحقوق؟
أرشدوا الناسَ فإنّ الناسَ قد ضلّوا الطريقَ
واحملوهم أن يسيروا في ركاب المصلحين إي ورّبي



يا حقوقيون هذي نُظُم الإسلام فيها
للورى عدلٌ وإنصافٌ فلا تستنكروها
قد درستم نظم الغرب جميعاً فادرسوها
عن كتاب الله. لا عن كتب المستشرقين إي ورّبي



لا يغرّركم الغربُ بتلفيق الكُتُبِ
كلّ ما يكتبه عنّا ضلالٌ وكذبٌ
همّه أن ينزع الإيمان من قلب العربِ
ليكونوا فرّقاً ثم يعودوا جاهلين إي ورّبي



ليت شعري ما الذي يدعو إلى هذا الجمود؟

واجتناب الحق والخير ونسيان الجدود
أبهذا يرجعون العزّ والعزّ بهذا لا يعود
قد هدمتم بالهوى ركناً من الدين ركين
إي وربّي



يا رسول الله أبشّرْ وانظر اليوم إلينا
لترانا كيف للإسلام عُدنا واهتدينا
يا رسول الله إنّنا لشبابٌ قد آيينا
أن نرى القرآن مهجوراً على الرفّ سنين
إي وربّي



دعوة الإسلام قامت بمساواة البَشَرِ
ليس في الإسلام فرقٌ بين عُربٍ وتَّـر
أكرمُ الأُمّة من بالخير والتقوى اشتهر
لا بجمع المالِ والمنصبِ بين العالمين
إي وربّي



يا رسولَ الله ها نحن اتخذناكَ لنا
قائداً يرفع بالإسلام عتّا ذُلّنا
نحن بايعناكَ يا خير البرايا كلُّنا
وتسابقنا إلى حمل لواء المسلمين
إي وربّي

آب ١٩٥٠م

إلى اليهود

مهلاً شرار الورى مهلاً سنلِسُكم
لولا سياسة ذاك العهد تنجدكم
لكنتم في عداد الهالكين كما
كانت حكومة بغداد تمولكم
مهلاً فللبطل المغوار صولته
مهلاً ستخبركم عنا مدافعنا
ثوب المذلة والخسران والهرب
بالأخذ والردّ والتزوير والكذب
كانت (قريظة) في الماضي من الحقب
وتزرع الشرّ في مستقبل العرب
إن صال لم يخش من نارٍ ومن فُضُبٍ
والنار (أصدقُ إنباءً من الكتب)



آب ١٩٥٠م

الزُّلْزَلَةُ

يا ثورة الجيش المجيدُ	لا زلتِ دوماً في صعودُ
فيك الأمانى أسْقَرَتْ	وتكسَّرتْ تلك القيودُ
وقصَّمتْ ظهر المجرمين	ذوي المطامع والحُقودُ
المعتدين الظالمين	الحاكمين بلا شُهودُ
يا شعب ثأرك لن يضيعَ	فقد تحرَّكت الجنودُ
مرحى لثوَّارِ أعادوا	للورى عِزَّ الجدودُ
بصدورهم يستقبلون	النارَ أشبال الأسودُ
كتبوا لنا بدمائهم	سُطراً إلى العليا جديدُ
نزلوا إلى الميدان والـ	ميدان يُقْصَفُ بالرعودُ
لا يحملون من السلاح	سوى العقيدة والصمودُ
بعزيمةٍ جبَّارةٍ	لم يثْنِها أبداً وعيدُ
وبهمّةٍ قعساءٍ عن	سَنَنِ المعالي لا تحيدُ
وبأنفسٍ ترضى اللحود	ولا الحياة مع العبيدُ
ورثوا الشجاعة عن (صلاح	الدين) أو (إبن الوليدُ)
وبأعينٍ ترنو إلى	فجر التحرر من بعيدُ

يحدوهمُ الأمل الجديد
أمل التحرر من قيود
أمل التخلص من قروود

وحبَّذا الأمل الجديد
الدَّلِ أو ذلَّ القيودُ
الحكم أو حكم القروودُ



المجدُّ يدرك بالحديدُ
بأبي وأمِّي فتية
أدَّوا ضريبة عِزِّهم
وعَلِيهمُ الرشاش لعلَّ
فترى الجريحة والجريح
يتساقطون تساقط الـ
ويصارعون قوى الفساد
قد أطفأوا نار البنّا
وتدَرَّعوا بالصبر إنَّ
وئَمَسَّكوا بالحقِّ حيث
والباطل المنبوذ مهزو

ودَم يسيل على الصعيدُ
قد قاوموا الخصم العنيدُ
بدمائهم لا بالنقودُ
في نزولٍ أو صعودُ
على الشهيدة والشهيدُ
مرجان والدرُّ النضيدُ
قوى الخيانة والجحودُ
دِق بالحجارة والنشيدُ
الصبرَ آخره حميدُ
الحقُّ منتصرٌ أكيدُ
مٌ ومذبوح الوريدُ



برحى لخدّام اليهودُ
خان البلاد وباعَها

ولكلِّ طاغية حقودُ^(١)
للغرب بالثمن الزهيدُ

(١) برحى كلمة زجر عكس (مرحى).

برحى لكلّ منافقٍ
القابعين الخانعين
فكأّتهم لا يُبصرون
وكأّتهم لا يسمعون
وكأّتهم لا يشعرون
أو ما يقياسي الأبرياء
من كلّ حُرٍّ لا يريد
أو كلّ شهمٍ دون
عاف الفراش ونام فوق
وزنازينٍ ظلماء فيها
حتّامٍ يا (نوري السعيد)
أوما كفى هذا الفساد
سُقتَ الشباب إلى المعاً
أفرطتَ بالإفساد يا
ولسان حالِكَ يستمرّ
أتريد منّا أن نعا
أتريد منّا أن نذلّ
أتريد أن نرضى هداك
أتريد منّا أن نبارك

ولكلّ كسلانٍ بليدٍ
من التخاذل والجمود
بما يروحُ وما يعودُ
بما يدور على الحدود
بما يعانيه الشريدُ
وراء قضبان الحديد
لشعبه إلا السُّعودُ
تحرير المواطن لا يريد
الأرض في السجن المشيد
(ثُمَّلٌ) يدبي و(دودُ)
تسبي البلاد وكم تكيّد
وما عَقَدتَ من العهود؟
قلّ والمجازر واللحودُ
(نوري) وجاوزتَ الحدودُ
مردّداً (هل من مَزِيدٍ)؟
فكّ تستطيل كما تريدُ
ولا نهباً من الرقودُ
وأنت شيطان مريدُ
ما صَنَعْتَ (لبور سعيد)

جَهَّزَتْ أَعْدَاءَ الْبِلَادِ
وَحَمَيْتَ ظَهْرَ الْمُعْتَدِينَ
وَنَصَبْتَ فِخَّ الْإِحْتِلَالِ
حَتَّى جَعَلْتَ وَجْهَهُ أَبْنَاءَ



بِمَا أَرَادُوا مِنْ وَقْدِ
مِنَ الْهَزِيمَةِ وَالرَّدِ
لِسُورِيَا الْوُطْنِ الْمَجِيدِ
الْعِرَاقِ الْغُرِّ سَوْدِ

مَهْمَا أَقَمْتَ مِنَ السُّدُودِ
أَتَّظَلُّ يَحْرُسُكَ الْعَبِيدُ
الْجَيْشِ ثَارٌ يُرِيدُ أَنْ
وَمَضَى يَحْطُمُ مَا صَنَعْتَ
أَمِنْ الرِّجُولَةِ أَنْ تَفِرَّ
شَبَّهْتَ نَفْسَكَ بِالْعَجَائِزِ
وَالشَّعْبَ هَبًّا مَعَ الصَّبَاحِ
وَيَهْدِي عَرْشَ الظُّلْمِ وَ
وَيَجِدُ أَلْسِنَةَ (الْحُوَاةِ)
وَيَشْتَتِيهَا حَرْبًا يَشِيبُ
بِزَلْزَلٍ إِنْ دَمَدَمَتْ
حَتَّى يَكُونَ الْغَدْرُ وَ
وَيَعُودُ عَهْدُ النُّورِ وَ
لَا شَكَّ عِنْدَ الشَّعْبِ يَوْمٌ

قَدْ زَلَّتْ يَا (نُورِي السَّعِيدُ)
(وَلَهُمْ مَقَامِعٌ مِنْ حَدِيدِ)
يُمَحِّوْكَ مِنْ هَذَا الْوُجُودِ
مِنَ السَّلَاسِلِ وَالْقِيُودِ
وَتَرْتَدِي زِيَّ الْيَهُودِ
تَرْضِي هَزَّ الْمَهُودِ
يَحَقِّقُ الْحُلُمَ السَّعِيدِ
الطُّغْيَانَ بِالْعِزِّ الشَّدِيدِ
(الْعَايِشِينَ) عَلَى الثَّرِيدِ
لَهُلْهَا حَتَّى الْوَلِيدِ
كَادَتْ لَهَا الدُّنْيَا تَمِيدُ
الْإِرْهَاقِ مِنْ كُوسِ الْبَنُودِ
الْبَشَرِيِّ كَأَيَّامِ الرُّشِيدِ
زَوَالِكُمْ فَرَحٌ وَعِيدُ

تموز ١٩٥٨م

أُمَّةُ الْعُرْبِ

أُمَّةُ الْعُرْبِ مَجْدُكَ الْيَوْمَ عَادَا
وَأَعِيدِي إِلَى النَفُوسِ هَدَاها
وَأُنِيرِي الْوُجُودَ بِالسَّلَامِ وَالْحُبِّ
وَأَرْفَعِي رَايَةَ الْأَخَوَّةِ بَيْنَ
وَاهْتَفِي لِلنَّهْوضِ يَا أُمَّةَ الْعَرَبِ
وَاصْرُخِي كَالنَّهَارِ إِنَّا لِقَوْمٌ
حَقُّنَا فِي الْحَيَاةِ نَسْعَى إِلَيْهِ
أُنْشِدِي نَغْمَةَ الْخُلُودِ عَلَى مَسْمَعٍ
وَابْعَثِي هِمَّةَ الْجَدُودِ لَدَى
جَدِّدِي الْعِزْمَ وَاعْتَلِي قِمَّةَ الْمَجْدِ
وَارْبِطِي يَوْمَكَ الْأَغْرَّ بِمَاضِيكَ
فَامْلَأِي الْكَوْنَ رِفْعَةً وَرِشَادَا
وَزِيدِي الشُّعُورَ فِينَا اتِّقَادَا
وَشَدِّدِي عَلَى الْجُرُوحِ الضَّمَادَا
النَّاسِ. فَكِّي الْقِيُودَ وَالْأَصْفَادَا
وَفِيضِي عَلَى الْأَنَامِ سَدَادَا
نَأْنِفِ الْإِنْصِياعَ وَالْإِنْقِيَادَا
لَا نَرِيدُ الْحَيَاةَ إِلَّا (حَيَادَا)
الْكَوْنَ بَأْتَا أَسْمَى الشُّعُوبِ اعْتِقَادَا
الْأَحْفَادَ يَرْقُوا وَيَصْنَعُوا الْأَمْجَادَا
وَحُوزِي بِنَا الْخُطُوبِ الشَّدَادَا
وَصُونِي طَرِيفَنَا وَالتَّلَادَا



أيلول ١٩٥٨م

ليلة الرسول

الليل جَنَّ ودمع العين منسجمُ
قد أجَّجتها به الذكرى فما انطفأت
ولوعة بحنايا الصدر قائمة
يا ليل حسبك قد آذيتني وكفى
أخاطب النجمَ في ظلماك منفرداً
وأنثني وفؤادي خافقٌ وجِلُّ
(يا ليل هل ليأض الصبح من أمل)
ويستقرّ ضميري بعدما عَصَفَتْ

والقلب باتَ بنار الحزن يضطرمُ
كغيرها إذ يذوب الجمرُ والفحمُ
إذا مضى ألمٌ منها أتى ألمٌ
منك الضنى مسَّني والضرُّ والسقم
فليته كان ذا عقل فيفتهم
كأنه فارغٌ لم يبقَ فيه دمٌ
فتنجلي عن فؤادي هذه العتمُ
به العواصف والأهوال والندمُ



يا ليلة المصطفى ذكراك حاضرة
هيَّجتَ فينا شجوناً لا يُهيَّجها
يا ليلة القدرِ رَدِّي المسلمين إلى
رُدِّي الشباب إلى الإسلام ثانية
يا سيّدي يا رسول الله معذرةٌ
ماذا أقولُ وهذي القدسُ شاخصة
صالت عليها عصاباتٌ تهدّدها

تأثيرها في وجوه القوم مرتسمُ
إلا المصائب، إلا الحادث العممُ
هدي الكتاب فإنَّ المسلمين عمّوا
فلن يكون بغير الدين عزُّهم
إن خانني فيكم التعبير والكلمُ
أبصارها وبنو أعمامها نُومٌ؟
من اليهود باسم البغي تقتحمُ

متى استطاع يهودُ خوضَ معركةٍ

يا للهوان!! فممن نحن ننهزم؟



يا ربّ لطفك بالإسلام قد أخذتُ
وأصبحت دُولُ الإسلام قاطبةً
تستبدل الكفرَ بالإيمانِ وأسفاً
أودى بها الطيشُ واللذاتُ فانمحقت
وغادرتُها دواعي المجد أجمعُها
والمجد وعَرَّ فقل لي كيف يدركه
وكيف ينهض للعليا أخوضعةٍ
لما انسلخنا عن الإسلام عاد لنا
في كلِّ ناحيةٍ نارٌ مؤجّجة
ما قام فينا أخو رشدٍ لينصحنّا
وإن دعانا إلى خيرٍ ومكرمة
يا ضيعة الحقّ والإنصاف في بلدٍ
عشنا على هامش الدنيا بغير هدىٍ
(خلاتقُ كظلام الليل من يرّها
القدس تصرخ: أهلُ الثّار أين غدّوا
وكيف نامت عن الأعداء أعينكم
ونارهم بحواشي الأفق لامعةٌ

من أهله عروّة الإخلاص تنفصمُ
بين الأنام بسيما الذلّ تتسمُ
وتشرب السمّ ظناً أنّه دسمُ
منها الشجاعة والإقدام والكرمُ
وساورثها شكوكُ دونها الظلمُ
من لم يكن عنده ساقٌ ولا قدّمُ؟
وكيف يدعو إلى الإصلاح مُتهمُ؟
عهدُ الجهالةِ والإشراكِ والصنمِ
فالرأي مختلفٌ والجمع منقسمُ
إلا وهاجّت ظنون السّوء تتهمُ
قلنا له غاية أخرى هي العُثمُ
به الرذيلة عينُ والفسادُ قمُ
يا للرديّة لا عُربٌ ولا عجمُ
يقلُّ بأمثال هذي ثمسخُ الأممُ)
وأين ولى الوفا والطهر والشّممُ
وهذه جندهم كالموج يلتطمُ
تكاد من هولها الأنفاس تنكتمُ

يا سيّد الرسل قد حلّت بنا محنُ
الجهل أغرقنا والفقر أحرّقنا
نَبَيْتُ لم ندر ما الأعداء صانعة
كأنا أمةٌ ما كان رائدها
كم نشكي وقضاة الغرب غافلة
في كلّ يومٍ لنا شكوى نقدّمها
نريد منك حقوقاً أنت جاحدها
يا غرب ماذا لنا ممّا تقرّره
لسنا نقول كما قالت أوائلنا
لكنّا -وجلالِ الله- نعلنها
الحقُّ مُهْتَزِّمٌ. الحقُّ مهْتَزِّمٌ
لنحشدنّ لنصر الحقِّ مهْتَزِّمًا



يا قوم ضاقت بنا ذرعاً مواطننا
ياساحة المسجد الأقصى وروضته
بُشْرَاكِ قد رفرفتُ راياتُ عزّتنا
ونحن جند (صلاح الدين) ثانية
نفوسنا تصغر الدنيا بجانبها
والحكم للحرب بعد اليوم مرجعها

لم يستطع حملها (رضوى) ولا (الهرمُ)
والظلمُ فرّقنا والشحُّ والسأمُ
بنا ونحن بحبل القول نعتصمُ
الحقُّ والسيفُ والإنصافُ والقلمُ
كأما هي في آذانها صَمَمُ
إليك يا أيها الطاغي ونحتكمُ
ونرتجي منك عدلاً أيها النهمُ
فجرحنا ما أظنُّ اليوم يلتئمُ
(فيك الخصام وأنت الخصمُ والحكمُ)
صريحةً ليعيها الناس كلّهمُ
الحقُّ مهْتَزِّمٌ. الحقُّ مهْتَزِّمٌ
صواعقاً من جنود الله تحترق

فجدّدوا العزم وليرْفَعْ لنا العلمُ
حيثُك منا الدّمُ لا الوبل والديمُ
جاءتك ترفعها الهامات والهَمَمُ
قِمَاطُنَا الحزمُ عند البأس لا الحُزْمُ
ولم يعد يعترينا الوهن والوهَمُ
إمّا الحياة وإمّا الموت والعدَمُ
نيسان ١٩٥٥ م

بائدون

قد اسبطرت جيوش الخزي بينهم
صار الدخيل عليهم سيداً فله
مذبذبين حيارى لا يقرّ لهم
وكم فعالٍ لهم يندى الجبين لها
وكم أتوا بأمورٍ ليس يقبلها
وكم أعانوا على أبناء أمتهم
وكم أسأؤوا وكم خانوا وكم جمحوا
هم الذين بسوق الطهر قد كسدوا
في كل يوم لهم دعوى وطنطنة
لأصبحوا سادة الدنيا وقادتها

كما أذلتهم الأهواء والفرق
ما يشتهي ولهم من بعده الخلق
بالّ ولم يند في أحوالهم نسق
لا بل تكاد لها الأجبال تنقلق
إلا الخبيث الخنيث الأرعن النزق
أعداءهم وموائق الوفا خرّقوا
عن الصراط على عمدٍ وكم فسقوا
لكن بسوق الخنا والعهر قد نفّقوا
العالة الفجّرُ الفسّاق والحُمق
لو أنّهم أخلصوا أو أنّهم صدّقوا



حزيران ١٩٥٥م

دُستور

إِنَّا لَنَهْتَفُ وَالرَّسُولُ زَعِيمُنَا
يَا قَوْمَ لَوْ عُدْنَا إِلَى قُرْآنِنَا
مِنْ حَيْثُ لَا ظَلَمٌ وَلَا بَغْيٌ وَلَا
مَنْ يَبْغِ ظُلْمًا فِيهِ يَلْقَ جَزَاءَهُ
أَنْعَمُ بِدُسْتُورِ السَّمَاءِ وَحُكْمِهِ
وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالْعِبَادِ وَشَأْنِهِمْ
عِلْمٌ. هَدَى. نُورٌ بِهِ وَسِيَاةُ
وَكِتَابُ رَبِّكَ عِنْدَنَا دُسْتُورُ
لَمْ يَبْقَ فِينَا عَاطِلٌ وَفَقِيرُ
خَمْرٌ فَكَيْفَ يَعْزِبِدُ السَّكَّيرُ
لَا أَمْرٌ يُعْفَى وَلَا مَأْمُورُ
إِذْ إِنَّهُ لِلْمَعْدَمِينَ نَصِيرُ
وَلِكُلِّ شَيْءٍ عِنْدَهُ تَقْدِيرُ
لَمْ يَأْتِ إِنْجِيلٌ بِهَا وَزُبُورُ



قَالُوا أَفِي الدِّينِ الْحَنِيفِ سِيَاةُ
أَتَى لَنَا بِالْجَمْعِ بَيْنَ كِلَيْهِمَا
فَأَجَبْتُهُمْ بِصِرَاحَةٍ مَا ضَرَّ لَوْ
فَالدِّينَ حَقٌّ وَالسِّيَاةُ زُورُ
وَالْفَرْقُ بَيْنَ الْوَجْهَتَيْنِ كَبِيرُ؟
سَاسَ الْأَنَامِ مَهْذَبٌ وَغَيُورُ؟



آب ١٩٥٥م

هَنْ

«إلى الشاعر أيوب طه في الأردن، جواباً على قصيدته بعنوان: هَنْ»

أيوبُ يا أيوبَ هُنَّهْ	مهلاً فقد آذيت هُنَّهْ
ووصفتهم بأنهنَّ	القائلاتُ وأنَّ هُنَّهْ
ولقد جَنَفْتَ عن الحقيـ	قة يا أخِي ببغضِ هُنَّهْ
أيوب. (آدم) لم يكن	قد غيَّرتُ (حواء) ظنَّهْ
فاللهُ يفعل ما يشاء	وما يدبّر فيه كونهْ
وهل (المعرِّي) غايةٌ	مثلى وهل فتواه سُنَّهْ
لولا النساء لما أتيتَ	إلى الوجود تسير بينهْ
وترى من الآيات ما	يجلو عن التامور رينه ^(١)
ومن العجائب ما ينقُـ	عن حزين القلب حُزنهْ



أيوب. يا رفقاً بهنَّهْ	فلقد جَرَحْتَ شعورهنَّهْ
صَوَّبْتَ سهمَكَ قاتلاً	حتى أصاب قلوبهنَّهْ
وطعنتنهم بغير ما	ذنبٍ ولا جرمٍ أتَيْنَهْ
والذنب يا أيوب ذنب	الراكضين وراءهنَّهْ
من كلِّ أَرعن ماجنٍ	يستوجب الإخلاصُ دفنَهْ

(١) التامور: القلب.

تمثال شمع في جُنيّنه
 مدهونة كخدوده^{نه}
 روحهم تهوى (فيّنه)
 عةٍ إنّها خزيٌ ولعنه
 نشر الفضيلة بيّنه^{نه}
 حيث قام بوأده^{نه} (١)
 نصّ الكتاب حقوقه^{نه}
 الأمّهات ولو عَصَيْنه (٢)
 ونضال (فاطمة) و(حمّنه)
 شبّابنا أحفاده^{نه}

المائعين كأثمهم
 مُتَحَنِّثين خدودهم
 يَحْيَوْنَ في (بغداد) لكن
 أنا لست أدعو للخلا
 لكنني أدعو إلى
 أقبح (بعهد الجاهلية
 فلقد أقرّ الله في
 وكذاك أوصانا ببرّ
 أنسيت عَقّة (مريم)
 إني لأخجلُ أن يكون



ما هكذا إصلاحه^{نه}
 إدغامكم من غير عُنه
 اليوم ذا عقل وفطنه
 خبر اليقين فسَلْ (جُهَيْنه)
 واحدٍ وسوى (بُئَيْنه)
 حزيران ١٩٥٥ م

أيوب. يا حَبَّأ له^{نه}
 ألحنت حتى قد بدا
 ولقد عهدتُك قبل هذا
 وإذا أردتَ الحقَّ والـ
 مافي الحياة سوى (جميل)

(١) قال الشاعر: أكرم بعهد الجاهلية ..

(٢) قوله تعالى: ﴿وإن جاهدك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعمهما وصاحبهما في الدنيا معروفاً﴾.

لَوْعَة

أَتُظَنُّ خَيْرًا بِالْفَرَنْجِ وَكُلُّنَا
بُعْدًا لِدَسْتُورٍ بَرِغَمِ قِيَامِهِ
لَا زِلْتِ أَوْربَا أَلَدَّ خُصُومِنَا
قَدْ جَاءَتْ الْبَغْضَاءُ مِنْكَ صِرَاحَةً
يَدْرِي بَأَنَّ الشَّرَّ عَنْهُمْ يُؤَثَّرُ؟
يَخْشَى الْبَرِيءُ وَيَنَعَمُ الْمُسْتَهْتَرُ
فَعْدَاكَ مَشْهُورٌ وَظُلْمُكَ أَشْهُرُ
هَذَا وَمَا يَخْفِيهِ صَدْرُكَ أَكْبَرُ



يَا سَيِّدَ الزَّعَمَاءِ جِئْتُكَ شَاكِيًا
ظَنُّوا الزَّعَامَةَ بِالْقُصُورِ فَشَيَّدُوا
فَبِعَهْدِهِمْ عَاشَ الْغَبِيُّ مَعِزًّا
يَتَظَاهَرُونَ بِحُبِّهِمْ لِبِلَادِهِمْ
مَاتَ ضَمَائِرُهُمْ وَقَلَّ حَيَاؤُهُمْ
بَاعُوا الْبِلَادَ بِدَرَاهِمٍ يَا وَيْحَهُمْ
يَتَطَقَّلُونَ عَلَى مَوَائِدِ (لَنْدَنِ)
رَطَبٌ بِذِكْرِ الْإِنْجِلِيزِ لِسَانِهِمْ
وَإِذَا دَعَتْهُمْ (لَنْدَنْ) لِجَرِيمَةٍ
وَإِذَا اسْتَغَاظَتْ (لَنْدَنْ) مِنْ فَعْلِهِمْ
أَمَرَ الَّذِينَ تَزَعَّمُوا وَتَصَدَّرُوا
مَا شَيَّدُوا مِنْ مَالِنَا وَاسْتَكْبَرُوا
ظُلْمًا وَذَلَّ الْعَالَمُ الْمَتَبَحِّرُ
وَالْكُلُّ فِي حَبِّ الْبِلَادِ مُقَصَّرُ
وَالْخُمُرُ أَعْمَتْ قُلُوبَهُمْ وَالْمِيسِرُ
يَتَهَافَتُونَ إِذَا يَرَنَ الْأَصْفَرُ
مِثْلَ الذَّبَابَةِ بَلْ أَذَلَّ وَأَحْقَرُ
دَوْمًا وَعَنْ تَسْبِيحِهِمْ لَا يَفْثَرُ
أَبْدَأَ عَنِ التَّنْفِيزِ لَمْ يَتَأَخَّرُوا
حَجَّوْا سِرَاعًا عِنْدَهَا وَاسْتَغْفَرُوا

فهنا لكم (هَبْلُ) الكبير (تشرشل)
يا قائلَ الله الظروفَ فإنَّها
ولكم أئتَ بمذبذبين أراذلٍ
لا دين يردعهم ولا من وازع
جهلاء كالأنعام إلا أنَّهم
يا قوم ما يأجوج أفسدُ منهم
فالجَهل فينا ضاربُ أطنابِه
والظلم قد أعمى القلوب فأصبحت
والكفر أفيون الشعوب وإن سرى
وتظلَّ راقدةً تغطَّ بنومها



يعفو ويصفح أو يسبّ وينهرُ
تأتي بمن هو لا يحسّ ويشعر
عاثوا فساداً في البلاد ودمَّروا
يخشونَ منه ولا ضميرٍ يزجرُ
تالله أخبثُ ما هناك وأمكرُ
كلّا ولا مأجوج منهم أغدرُ
والفقر يهدم بالنفوس ويأسرُ
صمّاء مثل الصخر لا تتأثّرُ
في أمةٍ أعصابها تتخذرُ
ثكلَى تئنّ من العناء وتزحرُ

يا منقذَ العُربِ الحريصَ عليهمُ
يا شعبَ (إسرائيل) ما من فتنةٍ
لو أجريَ التحقيقُ عن إشعالها
أفسدتَ أوربا بكلِّ وسيلةٍ
فهناك في القدس الشريف مذابحُ
والشحّ قد قتل النفوس فلا ترى
واللاجئون بحالةٍ من أجلها

عادت (قريظة) و(النّضير) و(خيرُ)
عمياء تحدّثُ في البلاد وتظهرُ
تالله كان لك النصيبُ الأكبرُ
حتى أصرَّ على قتالك (هتلرُ)
فيها تسيل من الدماء الأنهرُ
من محسنٍ يُعطي الفقير ويؤثّرُ
ألماً تكاد لها القلوب تَفْطَرُ

قد راحت الأمراض تلعب دورها
عافتهم المستشفيات وكلها
مسراك يا نعم الرسول مهدد
يا (مجلس الأمن) المزيّف أصله
يا مجلساً فيه الذئابُ تجمّعت
ليست قضيتنا تُحلّ بمجلس
(والمسجد الأقصى) يردّد صارخاً
فيهم فُتْهِلِكُ من تشاء وتُقْبِرُ
خانت كما خان (الصليب الأحمر)
أُمت تضامُ به الحقوق وتُهدِرُ
الظلمُ فيما تدّعي وتُقرّرُ
تُبدي لنا أنيابها وتكشّرُ
يدعو إليه الكافر المستعمرُ
قم وارعني (يا أيّها المدثّرُ)



يا (هياة الأمم) الخبيثة هل روى
هلا سمعت بما جرى في (قبة)
أطلال (قبة) إذ تلوح كأثها
بالأمس عامرة الحياة ولم تكن
فالشمس لما أشرقت أنوارها
فعن اليمين ترى بقايا جثة
وتئنّ من تحت الخرائب طفلة
كم تستغيث ولا مغيث حولها
أودى بوالدها اليهود ولم تكن
وعن الشمال يصيح طفلٌ بائس
لك عن فلسطين الشهيدة مخبر
من حيث أشلاء الورى تتبعثر
آثار بابل - من بعيد - وتدمر
عند الصباح سوى حديث يُذكر
كادت لشدة ما رأت تتكور
لعب الرصاص بلحمها والخنجر
تبكي وليس لحقها من يثأر
ترجو معونته ولا من ينصر
لتراه حتى بالأبوة تفخر
من وجنتيه دم زكي يقطر

وهناك في وسط الدخان يلوح لي
ضاقت به الدنيا وليس له سوى
وبهذه (الأحوال) بعض ضفادع
عودوا لدينكم يُعْذِلْكُمْ الهنا
ولسوف تعلم عن قريب (لندن)
سنحطم الأغلال عن أعناقنا
يا غرب لا يغرك ضعف شعوبنا

شيخٌ ضريّرٌ دربه لا يُبْصِرُ
قلبٌ يذوب ومهجةٌ تتسَعَّرُ
راحت تنقنق لليهود وتُصْفِرُ
إنَّ الهناء بدينكم متوفّرُ
علمَ اليقين بأننا لا نُقْهَرُ
ونذودُ عن أوطاننا ونحرّرُ
فلربّ فيلٍ أزعجته القُبُرُ



حزيران ١٩٥٤م

شهداء

ما ذنبهم . ماذا جَنَّتْهُ أَكْفُهُم	وهمُ الدعاة لكلِّ خُلُقٍ راقٍ؟
ألأنهم قالوا بكلِّ صراحةٍ	لسنا نريد حياة الاسترقاقِ؟
يتراکضون إلى المشانق مثلما	تجري الضوامر في مجال سباقٍ
أو كالقَطا وردت غديراً سائغاً	يُطفي الأوار بعذبه الرقراق
باعوا النفوس لربّها وتذوّقوا	طعم الشهادة وهو حلو مذاقٍ
فازوا بها فكأّتها وكأّتهم	(مشتاقَةٌ تسعى إلى مشتاق)



كانون الأول ١٩٥٥م

كُنَّا نَظُنُّ

«بمناسبة الفيضان الكبير في ربيع عام ١٩٥٤م»

قم يا ابن أمّ وناولني الحصيراتِ
أسرعْ فإنّ مياه الشطّ قد كُسِرَتْ
وأتلّفتُ كلَّ ما يُرجى لمنفعةٍ
بالأمس كنا نريد الماء في لهفٍ
واليوم مزرعتي الصغرى لقد غرقتُ
قد كنتُ علّقتُ آمالي بها فإذا
أمّلتُ أن أشتري من خيرها كتباً
أمّلتُ أن أشتري منها لعائلي
قم يا ابن أمّ فإنني صرت في جزعٍ
قم واجعلنّ من الجزعين قنطرة
وقلت يا أمّ هيا نحن في خطرٍ
فصاحت الأمّ يا (محمود) خذ يدي
أيقظْ أباك فإنّ النوم طاب له
وغادر الكوخ هذي شرّ مأساةٍ
على المزارع عمداً سبع كسرات
تلك المياه التي صارت بليّات
وكم تخوصم من أجل المضخّات^(١)
والماء -يا صاح- فيها ذاهبٌ آتٍ
بالماء خيبّ آمالي وغاياتي
تعين إني على بعض الدراساتِ
بعض الثياب لتبديل السمالاتِ
قلبي يحدثني عن نكبةٍ تاتي
فالماء طوقنا قم هاتها هاتِ
هذي المصيبة من أدهى المصيباتِ
يا ابني وقعتُ وقد فرّت دجاجاتي
في داخل الكوخ أو في مربوط الشاة

(١) معارك العشائر في محافظة ديالى من أجل توزيع المياه.

إِنِّي أَخَافُ عَلَيْهِ لَدَغَ حَيَّاتٍ
حَمَى تَضِيقُ بِهَا دُورَ الْحَمَايَاتِ
تَسْمَحُ لِمَنْ لَمْ يَرَا جَعَ فِي الْعِيَادَاتِ
يَا ابْنِي سَمْتُ سُؤَالَ الصِّيدَلِيَّاتِ



لَهُ عَلَى وَجْهِهِ بَعْضُ الْأُمَارَاتِ
ظُلْمًا وَلَمْ يَتَمَتَّعْ بِالْإِجَازَاتِ
يَحَافِظُ السَّدَّةَ الْيَمْنَى بِمَسْحَاةٍ
سَهْرَانِ تَعْبَانِ أَمْضَى عَشْرِ سَاعَاتِ
عَلِمْتَ فِي كُلِّ كَيْسٍ بَضْعَ حَفَنَاتِ
يَقْوَى تَرَابُ أَمَامَ الْجَارِفِ الْعَاتِي؟
يَقْدِرُ عَلَى السَّيْرِ إِلَّا بِضَعِ خَطَوَاتِ
حَالٍ لَقَدْ جَمَعَتْ شَتَّى التَّعَاسَاتِ
أُمِّي عَلَى ظَهَرِهَا بَعْضَ الْمَسَافَاتِ
زَيْتُ يَضِيءُ لَنَا عِنْدَ الْمَغَارَاتِ
فِي الْكُوخِ، يَا صَاحِبِي دَعْنِي وَعَلَاتِي
مَنْ أَنْ نَتِيهِ إِلَى بَعْضِ الْجَزِيرَاتِ
عُثِرْتُ فِيهِ عَلَى عَمِّي وَعَمَّاتِي

أَيَقْظُ أَبَاكَ وَلَا تَتْرَكَهُ يَأُولَدِي
وَاحْمِلْ أَخَاكَ وَأَسْكُنْهُ فَإِنَّ بِهِ
كَأَنَّهَا أُسِّسَتْ لِلْأَغْنِيَاءِ فَلَمْ
إِنِّي عَجَزْتُ وَمَالِي حِيلَةٌ أَبَدًا

فَهَبْ وَالِدَنَا وَالذَّعْرُ بَادِيَةٌ
(سَبْعِينَ) مِنْ عَمْرِهِ أَفْنَى بِحَرْقَتِهِ
قَدْ كَانَ بِالْأَمْسِ طَوْلَ اللَّيْلِ فِي تَعَبٍ
وَتَارَةً يَحْمِلُ الْأَكْيَاسَ وَالْهَفْيَ
وَمَاعَسَى تَنْفَعُ الْأَكْيَاسَ وَهِيَ كَمَا
تَكَادُ لَوْ مَسَّهَا مَاءٌ تَذُوبُ وَهَلْ
تَشْتَجُّ عَضَلَاتُ السَّاقِ مِنْهُ وَلَمْ
فُضِّقْتُ ذِرْعًا بِهَذَا الْحَالِ حَالِ أَبِي
فَرُحْتُ أَحْمَلُهُ طَوْرًا وَتَحْمَلُهُ
وَاللَّيْلُ قَدْ جَنَّ وَالْفَانُوسُ لَيْسَ بِهِ
أَمَّا زَجَاجَتُهُ فَهِيَ الَّتِي انْكَسَرَتْ
وَلَمْ نَزَلْ نَنْشِي عَنْ رَبْوَةٍ حَذْرًا
حَتَّى وَصَلْنَا مَكَانًا لَسْتُ أَعْرِفُهُ

ورُحْتُ أَسْأَلُهُمْ عَنْ حَالِهِمْ وَمَتَى
وَكَيْفَ قَدْ قَطَعُوا تِلْكَ الْوَهَادَ وَهَلْ
يَالِيلَةً بِتُّهَا وَالْقَلْبَ فِي أَلَمٍ
خَالِي الْوَفَاضَ فَلَمْ أَمْلِكْ بِهِ عَرَضاً
مَا كُنْتُ أَسْمَعُ فِيهَا غَيْرَ بَاكِيةٍ
تُبْكِي وَتُبْكِي الَّذِي مِنْ حَوْلِهَا أَلماً
مَا كَانَ ذَلِكَ مِنْ تَقْصِيرِنَا أَبَداً
أَلَمْ يَكُونُوا ذَوِي عِلْمٍ وَمَعْرِفَةٍ
يَا (سَدَّ مَأْرَبَ) حَدَّثَ قَوْمَنَا فَعَسَى
كَمْ مِنْ لُجَانٍ لَهُمْ كَبْرَى وَلَيْسَ لَهَا
وَكَمْ قَرَارٍ لَهُمْ قَدْ قَرَّرُوهُ وَلَمْ
فَالْحَكْمُ عِنْدَهُمْ قَوْلٌ بِلاَعْمَلٍ
هَذَا مَهْمَتُهُمْ فِي الْحَكْمِ وَأَسْفا
يَالِيلَةَ لَمْ تَزَلْ فِي الْقَلْبِ بَاقِيَةً
ظَلَّتْ (إِذَاعَتَنَا) حَتَّى الصَّبَاحَ بِهَا
كَأَنَّ مِنْهَا جَهَا لَغَوْ فَلَآ أَدَبٌ
فَنَحْنُ فِي حَرَجٍ وَالْمَاءُ فِي لَجَجٍ

كَانَ الْوَصُولُ إِلَى هَذَا الْمَحَلَّاتِ
أَصَابَهُمْ مِثْلُ إِرْهَاقِي وَإِعْنَاتِي
مَوْزَعٌ بَيْنَ أَتَاتٍ وَأَهَاتٍ
مَجْرَداً كُنْتُ حَتَّى مِنْ سَجَارَاتِي
وَالْحُرُّ يَبْكِي لِهَذَا الْإِنْكَاسَاتِ
مَذْ رَدَّدَتْ بِالْبَكَاءِ تِلْكَ الْعِبَارَاتِ
وَإِنَّمَا ذَاكَ تَقْصِيرُ الْحُكُومَاتِ
بِالسَّابِقِينَ وَأَحْوَالِ الْحَضَارَاتِ
أَنْ يَحْذَرُوا كَيْدَ (فَيْرَانٍ وَفَارَاتِ)
نَفْعٌ تَقُومُ بِهِ غَيْرَ الْبَيَانَاتِ
يَنْفَذُوهُ لِعَمْرِي فِي الْمَلَمَّاتِ
فِي الْاجْتِمَاعَاتِ تَلُو الْاجْتِمَاعَاتِ
وَالْحَكْمُ يَاقُومُ مِنْ أَقْسَى الْمَهْمَّاتِ
آثَارَهَا رَغْمَ كُلِّ الْإِنْفِعَالَاتِ
تَعَانَدَ اللَّهُ جَبَّارَ السَّمَاوَاتِ (١)
فِيهِ وَلَا لَشُعُورٍ مِنْ مِرَاعَاةٍ
وَالْقَوْمُ فِي هَرَجٍ يَالِلسَّفَاهَاتِ

(١) يذكر الشعب الأغاني الرخيصة تلك الليلة الشديدة الحرج.

ياقوم لاتأخذوا الأشياء في سفه
أتى تروق لدى المنكوب أغنية

ماهكذا أُسّست دور الإذاعات
حتى سلكتم سبيل الأسطوانات



في كل يوم لنا خطبٌ ينوء بنا
وأنت يا (مجلس الإعمار) أين غدا
ماذا تقول عن (الثرثار) بعدئذٍ
كنا نظن بكم خيراً ولا أحدٌ
وماتزالون مَعْنَا في مغالطةٍ
تركْتُمُ واجباتٍ لاعداد لها
حيث المشاريع أمست في حقيقتها
للقائمين علينا دونما وجل
مشروع (دوكان) هل أوراقه دُرست
فوق الرفوف بها الديدان عابثة

فأين وُلّت مشاريع الوزارات
(ثرثاركم) وهو لم يؤمر (بإسكات)
وأنت أخفقت في إنشاء سدّاتٍ
يسطيع إنكار تلك الإدّعاءات
حتى أتى الماء كشّاف الطويّات
وخضتُم في أمورٍ ثانويّات
مزارعاً أو قصوراً أو عماراتٍ
للحاكمين وأصحاب السعادات
أم لم تزل ياترى طيّ السجلات؟
ياويح قلبي على هذي السخافات



ياسيدي يارسول الله قد عَصَقَتْ
(ياويلتا ليتني لم أتخذ) بدلاً
مظاهر الغرب غرّتنا وبهرجه
صرنا نقلّده في كلّ مسألةٍ

بنا دساتير ظلم واتهامات
عن شرعة المصطفى هذي الشريعات
حتى نسينا تعاليم الديانات
من المسائل مثل الببغاوات

قد أفسدتنا ولم نفلح بها أبداً
قد أفقرتْنا وكُنّا قبلُ في سعةٍ
فنفطنا يملأ الدنيا وليس لنا
ونحن لما نُزلُ في غفلةٍ وهوى
قد أصبحت هذه الأوضاع ديدننا
ولم تزل هذه الأوضاع قائمةً

دور البغاء وساحات السباقاتِ
صرنا عبيداً وكُنّا قبلُ ساداتِ
منه نصيبٌ سوى هذي الوشالاتِ
ولم نزلُ في شقاقٍ واختلافاتِ
وصبغةُ الفرد فينا والجماعاتِ
حتى نعود إلى حكم النبواتِ



نيسان ١٩٥٤م

أنفاس الثورة

دموعُ العين تَنْهَلُ ولأَنَّكَ دَقَّاعُه
وعيشُ الذلِّ لا يحلُّ ولا تجرعه ساعة
نفوسٌ تعرفُ الغيرة



أبقي الشعبُ في حيره يُعاني العيشة المُرَّة
يرى الظلم فلا يملك غير الدمع والحسرة
تَنَبَّهْ أيها الشعب وحاسبْ هذه الزمرة
ولا تخضع لحكّامٍ أذاقوك الذي تكره
ولا تؤمن بما قالوا ولا تركنْ لهم مَرَّة
فهم أعداؤك اللدِّ وجلادوك في (النقرة)^(١)
وهم سرّاق أقواتك باسم الجاه والشهرة



رعاعٌ لهمُ الويلُ إذا ما دقت الساعة

(١) نقرة السلطان وهو سجن في البادية.

قريباً يهدر السيلُ فلا سمعٌ ولا طاعه
غداً تنطلق الثورة



هل الثّواب أحرار	أم الأعيان سادات؟
وباقى الشعب والجيش	أذلاءً وأمــواتُ
وهذي الأمّة العزلاء	تدميها الجراحاتُ
وتصليها من الجوع	أو الإرهاب أزماتُ
وإرهاقٌ وإعناتُ	وظلمٌ واتّهاماتُ
وجوٌّ صاخبٌ فيه	يدير الأمر (باشاتُ)
فلا يرضاه قرآنُ	وإنجيلٌ، وتوراةُ



إلى أن طفح الكيلُ	وأذن الدهر سمّاعه
قريباً ينتهي الليلُ	ويُبدي الفجرُ إشعاعه

غداً تنطلق الثورة

دعائياتٌ وضوضاءُ	وألقابٌ وأسماءُ
وتخديرٌ وتزويرٌ	وتضليلٌ وأخطاءُ
وفوضى الحكم والتوجيه	للشعب هي الداءُ
فللحكام أشياءُ	وأشياءُ وأشياءُ

ويجري الأمر للحكّام بالقهر كما شاؤوا
فما للشعب صيحاتُ ولا للشعب آراءُ
ولا الأحياءُ أمواتُ ولا الأمواتُ أحياءُ



فهل هذا هو العدلُ وشمس العدل لمّاعه
أم الحِطّةُ والذلُّ جرعنا منه أنواعه

غداً تنطلق الثورة

ألا فليفرح القردُ ويَهنا النذلُّ والوغدُ
جذور البغي قد راحت إلى الأخيار تمتدُ
وما دامت قوى الإِ فساد لا يوقفها حدُ
ولا يمنعها سدُّ ولا يحصرها عدُّ
ترى المصلحَ في السجن وقد أرهقه القيْدُ
فلا حَـوْلٌ ولا طوْلٌ ولا أهـْلٌ ولا وُلـْدُ
وممّا يؤلم الأحرار أن يضربهم (عبدُ)



له ينبعدُ الحفلُ إذا يأمر أتباعه
تغني فيه (يا ليلُ) قحابٌ غير مرتاعه

غداً تنطلق الثورة

أَتَدْرِي أَيَّهَا الْخَلُّ لِمَنْ قَدْ بَاعَ أَوْطَانَهُ
إِلَى الْأَعْدَاءِ بِالْبَخْسِ كَمَا صَارَعَ إِخْوَانَهُ
وَمَنْ فَلَّ قَوَى الشَّعْبِ كَمَا حَارَبَ إِيْمَانَهُ
وَمَنْ أَغْرَى بِتَعْذِيبِ دَعَاةَ الْحَقِّ أَعْوَانَهُ
وَجَازَى قَادَةَ الشَّعْبِ بِتَشْرِيدِ وَزَنَازِنِهِ
وَمَنْ وَجَّهَ فِي السَّجْنِ عَلَى الْأَحْرَارِ نِيرَانَهُ
سَلُّوا عَنْ سَجْنِهِ (الْكُوتِ) إِذَا شِئْتُمْ وَ(سَلْمَانَهُ) (١)



فَتَمَّ الْهُوْنُ وَالْهَوَلُ وَنَارُ الْغَدْرِ لَوَّاعُهُ
وَمَهْمَا يَصْنَعُ النَّذْلُ وَيَأْمُرُ فِيهِ أَشْيَاعُهُ
غَدَاً تَنْطَلِقُ الثُّورَةُ



حزيران ١٩٥٨م

(١) سجن الكوت وسجن نقرة السلطان.

عتاب

ومن يك ذا قلب سليم من الهوى
أيستعذب الدنيا ويعلم أنّها
ويدري بأنّ الله جلّ جلاله
ويا قوم لا تخفى على الله منكم
ثعّاد لكم يوم الحساب فعالكم
ألسنا على الحقّ الصّراح جميعنا
وما بالنا لا نرعوى عن ذنوبنا
فما باله يرضى الهوان ويخضع؟
ستؤخذ منه عن قريب وتُنزع؟
سيسأله عن كل ما هو يصنع
فعال وإن دقت فتوبوا وأسرعوا
وفي كفة الميزان تُحصى وتوضع
فحتّام للشيطان نعنو ونخضع
أنسجد للمستعمرين ونركع



متى كان دين الله ضعفاً كما بدا
فليس من الإسلام في شيء إنا
وفي المغرب الأقصى هنالك ثورة
فمراكش تبكي وتندب أهلها
وقد هدم المستعمرون بيوتها
وشبّوا بها النيران لكن وقودها
وقد عمّ أنحاء الجزائر مثلها
لأعيننا في كل قطر نضعض
كسالى بأطراف المساجد نقبع
يشيب لها الطفل الرضيع ويجزع
وسلطانها بالقسر يُنفى ويخلع
وأمسى بها صوت الرصاص يلعلع
شباب وأطفال صغار ورضع
إلى الله تشكو الظالمين وتضرع

فقتلٌ وتشريدٌ وظلمٌ مجسمٌ وفي تونس الخضراء أنكى وأفظعُ
فيا قومنا هبّوا لنصرة دينكم وثوروا فلا يجدي بكاءٌ وأدمعُ
ولا ينفع الحقُّ المجردُ أهله إذا لم يكن يحميه جيشٌ ومدفعُ



مايس ١٩٥٣م

إِيَّاهُ فِلَسْطِينُ

لا القول يرجع ماضيها ولا الخطبُ
راحوا يظنون أنَّ الناس في قَرَح
وهم يقولون إنَّ الأصل ينفعنا
قد حَكِّمُوا الكافر المسعور عن سفيه
وحَكِّمُوا أمر قدس العرب شرذمة
المكر والبغي والتزوير شيمتهم
هذي فلسطين كم قد ناح نائحها
والقدس يحكمها (الحاخام) وأسفي
فكيفَ كيفَ (صلاح الدين) حرَّرها
أم بالموائد حيث الغدر مجتمع
أن تخسر العُربُ أولى القبلتين وفي
نار الرذيلة . نار الحقد قد ملأت
كفرٌ وخمرٌ وإلحادٌ وزندقةٌ
تلك الفِخاخَ ليصطادوا بها أمماً
فتلك أندلسٌ ولَّتْ وقد لحقتُ
فالقوم من لهوهم أضناهم التَّعبُ
ولا يظنُّون أنَّ الحقَّ مُغْتَصَبُ
لا ينفع المرء أصلٌ لا ولا نَسَبُ
أمرَ المواطن فانتابتهم النُّوبُ
شعارها الغدر والتضليل والشَّعْبُ
والنكث بالعهد والتفريق والكذبُ
ومن كؤوس الردى في أرضهم شربوا
والعرب تندب والإسلام يتتعبُ
أبا لنوادي أم الهيئات يا عَرَبُ؟
مع الخيانة يا هذا فلا عَجَبُ!
قلوب أبنائها النيران تَلْتَهَبُ
آفاقنا . كيف نصرُ الله يقتربُ
والجهلُ خِيَمَ فينا بعدما نَصَبُوا
باتت تغني ويجلو همُّها الطربُ
بها فلسطين . ما للعرب لم يشبوا؟

أَرْحَمُهُ اللَّهُ تَأْتِينَا وَقَدْ عَقَلْتُ
إِنْ لَمْ تَعِيدُوا حَيَاةَ الْعِزِّ فِي بَلَدٍ
وَلَمْ تَرَاعُوا حُدُودَ اللَّهِ بَيْنَكُمْ
عُودُوا إِلَى الدِّينِ وَالتَّقْوَىٰ فَإِنَّكُمْ

عَنْ ذِكْرِ رَبِّي قُلُوبٌ كُلُّهَا رِيْبُ؟
بِهِ الْخِيَانَةُ أُمَّ وَالنِّفَاقُ أَبُ
فَالْمَوْتُ أَوْلَىٰ لَكُمْ يَا أَيُّهَا الْعَرَبُ
إِنْ عَدْتُمْ عَادَتِ الْأَيَّامُ وَالْحِقَبُ



أَيْلُول ١٩٤٩م

تَحِيَّةُ الْجَزَائِرِ

قُمْ وَيَكْ حَيِّ الْمَعْرَبَا	حَيِّ الشَّهَامَةِ وَالْإِبَا
قُمْ حَيِّ فِيهِ هِمَّةٌ	فِيَاضَةً لَنْ تَنْضَبَا
وَحَيِّ فِي شَبَّانِهِ	عَزْمًا فَتِيًّا طَيِّبَا
رُوحِي الْفِدَا لِكُلِّ شَهْمِ	سَيِّمَ خَسْفًا فَأَبَى
قُمْ وَيَكْ حَيِّ الثُّورَةُ	الْكُبْرَى وَحَيِّ اللَّهَبَا
حَيِّي رَجَالًا قَاوَمُوا	الظُّلْمَ وَذَاقُوا الْعَطْبَا
يَا مَرْحَبًا بِمِثْلِهِمْ	بِمِثْلِهِمْ يَا مَرْحَبَا
يَا ثُورَةُ الْجَزَائِرِ الـ	كُبْرَى اسْتَشِيطِي غَضَبَا
وَانْدَلْعِي يَا ثُورَةُ الـ	ثَارَ وَهَزِّي الْعَرَبَا
بِالنَّارِ هَيَّا حَقَّقِي	غَايَتَنَا وَالْمَطْلَبَا
فَمِنْطَقُ الْمَدْفَعِ قَدْ	بَاتَ فَصِيحًا مُعْرَبَا
وَاسْتَمْطَرِي عَلَى الْعَدَى	مِنَ الرِّصَاصِ صَيِّبَا
وَصَيِّرِي آمَالَ أَوْرِبَا	عَفَاءً وَهَبَا
إِذْ لَيْسَ كُلُّ مَعْدِنٍ	فِي النَّارِ يَغْدُو ذَهَبَا



أَيْتَهَا الْجَزَائِرَ الْخَضِرَ
وَشَمَّري عَنْ سَاعِدِ
فَإِنَّ فَيْكَ قُوَّةَ
وإنَّ إِيْمَانَكَ قَدْ
هَبَّتْ عَلَيْنَا نَفْحَةً
فَانْتَعَشْتُ أَرْوَاحُنَا
وَأَصْبَحْتَ مِنْ جَذْوَةِ الْـ
فَغَالِبِي يَا أُمَّةَ الْـ
وَصَارِعِي الْغَرْبِ فَإِنَّ
وَسَائِلِي التَّارِيخِ عَنْ
فَإِنَّهُ أَعْرَفَ بِالْمَا
يُخْبِرُنَا عَنْ كُلِّ مَنْ
وَأَفْهَمِيهِمْ أَنَّ هَذَا
مَنْنَا وَلَا رَجْعِيَّةَ
وَسَيِّري إِلَى الْجِهَادِ
وَحِطْمِي الْأَغْلَالِ
وَكَسَّري الْقَيْدَ فَإِنَّ

(١) يا: بَاء (بَحْذُ الْهَمْزَةِ).

أءُ عَافِي الطَّرَبَا
الْجَدَّ وَسَيَّرِي خَبَّيَا
جِبَارَةً لَنْ تُغْلِبَا
يَفُوقُ جَيْشًا لَجِبَا
مِنْهُ كَمَا هَبَّتْ صَبَا
مِنْهَا وَمَادَتْ طَرْبَا
إِيْمَانٌ تَحْكِي الشُّهُبَا
سَلَامٌ هَذَا النُّوْبَا
الْغَرْبِ مِنْكَ ارْتَهَبَا
أَعْمَالُنَا وَالْحَقْبَا
ضِي حَدِيثًا وَتَبَا
فَازَ وَمَنْ بِالْخَسْرِ بَا^(١)
لَمْ يَكُنْ تَذَبُّبَا
كَانَ وَلَا تَعَصُّبَا
مِنْ بَنِيكَ مَوْكَبَا
فَالْأَغْلَالِ تَوْذِي الرِّقْبَا
الْحَرَّ بِالْقَيْدِ كَبَا

أَتَى تُطِيقَ الْعَيْشَ بِالذَّلِّ أَسْوَدُ وَظَبَا



خَوْضُوا غَمَارَ الْحَرْبِ	إِنَّ الْحَرْبَ صَارَتْ لَعِبَا
وَصَيِّرُوا احْتِجَاجَكُمْ	بِالنَّارِ عِنْدَ الرُّقْبَا
وَلَا تَكُونُوا فِي فَمِ	الْأَعْدَاءِ دَوْمًا رُطْبَا
أَقُولِ وَالنَّكْبَةُ أَدَمَتْ	قَلْبِي الْمَعَذْبَا
حَارِبْتُمْ يَا أَهْلَ (بَارِيسَ)	النُّهَى وَالْأَدْبَا
حَارِبْتُمْ النُّورَ فَأَسَدَلْتُمْ	عَلَيْهِ الْحُجُبَا
حَارِبْتُمْ الْعَقْلَ وَآ	ثَرْتُمْ عَلَيْهِ الرُّيْبَا
لَقَدْ أَسَأْتُمْ مَرْجَعًا	كَمَا أَسَأْتُمْ مَذْهَبَا
وَرَوْضُنَا مِنْ غَدْرِكُمْ	تَاللَّهِ بَاتَ مُجْدَبَا
وَكَانَ قَبْلًا بِالْهِنَاءِ	زَاهِيًا مَعَشُوشِبَا
وَاحْرِبَا مِنْ ظَلْمِكُمْ	مَنْ ظَلَمَكُمْ وَاحْرِبَا
لَقَدْ مَلَأْتُمْ هَذِهِ	الدُّنْيَا عَلَيْنَا شَعْبَا
حَتَّى جَعَلْتُمْ حَظَّنَا	مِنَ الْحَيَاةِ التَّعَبَا
كَمْ نَأْكُلُ الشُّوكَ وَكَمْ	تَجْنُونَ مِنَّا الْعِنَبَا
أَطْمَاعَكُمْ لَا تَنْتَهِي	فَقْتُمْ بِهِنَّ (أَشْعَبَا)
وظَهَرْنَا مِنْ وَزْرِكُمْ	قَدْ كَادَ أَنْ يَحْدُودِبَا

وَإِنَّ مِنْ إِجْرَامِكُمْ
وَقَدْ وَقَدْ وَقَدْ وَقَدْ
وَهَذِهِ أَرْجُوْزَةٌ
بِهَا الْقَرِيضُ قَالَ لِي
لَأَتَّكِمَ لَسْتُمْ مِنْ
بَلْ إِيَّاكُمْ مِنْ مَعْشَرٍ
رَئِيسِكُمْ (مَنْدِيس) قَدْ
مِنْ فَعَلَهُ وَقَوْلُهُ
تَخَالَ إِنْ قَابِلَتَهُ
يُؤْذِيكَ مِنْهُ مَخْلَبٌ
لَا زِلْتُمْ لِلشَّرِّ بَيْنَ

(قَدْ بَلَغَ السَّيْلُ الزُّبَى)
وَقَدْ مَلَأْنَا الْكُتُبَا
قَوْلِي بِهَا تَرْتَّبَا
هَجَاؤُكُمْ قَدْ وَجَّبا
الْقَوْمَ الْكَرَامَ النُّجَبَا
تَسْتَذَوِقُونَ الْكَذِبَا
أَصْبَحَ يَحْكِي (خَنْزِبَا) (١)
يَا عَجَباً يَا عَجَباً
قَابِلَتَ مِنْهُ ثَعْلِبَا
إِنْ أَثْقَيْتَ مَخْلَبَا
النَّاسَ أَمَّاءَ وَأَبَا



يَا أُمَّةً مِنْهَا ضِيَاءٌ
وَقَدْ غَدَّتْ فِي ظِلْمَةٍ
إِنْ خَرَجْتَ مِنْ غِيَهَبٍ
يَا أُمَّةً قَدْ شَرَّقَ
حَيْثُ ارْتَدَّتْ ثَوْباً مِنْ

الْحَقُّ وَالْعَدْلُ خَبَا
تَخَبَّطَ خَبْطاً مُرْعَبَا
لِلظُّلْمِ جَاسَتْ غِيَهَبَا
الْغَدْرُ بِهَا وَغَرَبَا
الْوُؤْمُ تَرَاهُ أَقْشَبَا

(١) هو منديس فرانس . وخنزب من أسماء الشيطان .

وأصـبـحت بين الـورى
يا أكـذبَ النـاس ويا
ذوقوا وبال أمـركـم
وذـلك الـيـوم الـذي
وفـاح مـنـه أرـج
فنـحن كالـسـيل إذا
لقد عرفنا كل مَن
وقد عرفنا الأصل من
كما عرفنا منكم الـ
ولم نعد نـجـهـل منكم
كم نـحـسن الظن بكم



أما تخافون الذي
ألـم ثـرـوا آثـارهم
بالأمس في الـهـند من
وعزـمكم قد خار في
وسالـب العيش لكم
ولم يـكن برقـكم

كلباً عقوراً أجرباً
أكثـرهم ثقلباً
ذوقوا الضنى والوصبـا
تـخـزـون فيه اقـتـربـا
أعطـر من زهر الرُبـى
انـحـطّ عليكم صـبـبا
يـمنـع عـنـا الطـلبـا
أسمائكم واللقبـا
كـفـر أو التـرهبـا
بالذي تحت العـبـا
وذـلكم أصل الـوبـا

دمـرَ (عـاداً) وسـبـى
في (تدمر) وفي (سـبـا)
القلعة لذتم هـربـا
(ديان بين فـو) وثبـا
قد صار موتاً موجبـا
هـنـاك إلا خـلبـا

وقد تركتم عندها
حتى جعلتم صرحكم
وقد سمعنا منكم
لَمَّا غدا قائدكم
يسبح في دمائه
وبيرق الذلّ وراء
عدوكم كالنعل قد
ذلك عدل ربّنا
أخشى إذا شبّهتكم
لكن أراكم عنده
وذاك من أوصافكم

أمواتكم والنّشأ
بناركم مُخرباً
ضجيجكم والصّحبا
منتحراً مُخضّبا
والقلب منه التّهباً
الرمج الجمّ اختبأ
كان وكنتم عقرّباً
(ويمحقّ الله الرّبّاً)
(بالجّع) من أن يغضباً
(دحرجة) إذا دبى
لاشكّ نعم المجتبى



تشرين الثاني ١٩٥٤م

شكوى وأنين

ألا يا شعر هل لك أن تُعينا
وهل لك أن تسلي القلب ممّا
وفي نفسي مصائب قد توالى
تهيج الذكريات وليس عندي
وأذكر أمّتي فأذوب حزناً
أصوّب عبّرةً من بعد أخرى
على المجد الأثيل على المعالي
وحسبُ المستضام دموعُ جفن

على الضراء معموداً حزينا
يعاني إنّ في قلبي شجونا
عليها قاسيات لن تلينا
سوى آهٍ على ماضي السنين
وتذرف عينيّ الدمعَ السخينا
وأثْبِعهنَّ شكوى أو أنينا
على شرف الجدود الأولينا
بها يطفئ لهيب القلب حيناً



عَجِبْتُ من الزعانف يدّعوننا
نعيش كما الشعوب قد استقلت
ورُحْتُ أسائل التاريخ شيئاً
وقلتُ له: هل الإسلامُ حقّاً
وهل يدعو ذويه إلى جمودٍ
هل الإسلامُ جاء بمثل هذا

بأنّ الدين يمنع أن نكون
ونحيا سادةً مترفهينا
عن الإسلام أعرفه يقينا
يريد الظلمَ والجهلَ المشينا
إلى رجعيةٍ تُعمي العُيون
كما قد يدّعي (المتفرنجون)؟

فقال: بُنَيَّ حقاً أم مجوناً
 وإني قد عهدتك قبل هذا
 أَلَمْ يَعِشِ الصَّحَابَةُ فِي هُنَاءٍ
 أَشَدَّاءَ عَلَى الْكُفَّارِ لَكِنْ
 وَعَلَّمَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ عِلْماً
 وَسَاوَاهُمْ فَلَمْ تَرْتَمِ فِيهِمْ
 وَعَاشُوا سَادَةً لَا تَعْتَرِيهِمْ
 فَلَا خَمْرٌ هُنَاكَ وَلَا فَسُوقٌ
 وَكَانُوا خَيْرَ خَلْقٍ اللَّهُ طُرّاً
 وَاثَبَتَهُمْ لَدَى الْهَيْجَا جَنَاناً
 فَقَدْ خَضَعَتْ لَهُمْ غَرْباً (فرنسا)
 (وعاشوا سادةً في كل أرض)



بُنَيَّ اسْمِعْ كَلَامَ النَّاصِحِينَ
 وَأَعْرِضْ عَنْ دَعَاوَاهُمْ وَحَاوُلْ
 وَلَا تَغْرُرْكَ مِنْهُمْ شَقَشَقَاتٌ
 فَإِنَّهُمْ دُعَاةُ (الْأَبَالِي)
 وَمَنْ يَكُ لَا يِيَالِي فَهُوَ حَتَمًا

سَأَلْتَ؟ فَقَدْ لَمَسْتُ بِكَ الْجُنُونَ!
 حَصِيفَ الرَّأْيِ مُتَّزِنًا فَطِينًا
 بَدِينِ اللَّهَ ثُمَّ التَّابِعُونَ
 تَرَاهُمْ بَيْنَهُمْ مُتَرَاَحِمِينَ
 بِهِ قَدْ أَصْبَحُوا مَتَوَّرينَ
 فَقِيرًا يَشْتَكِي ذُلًّا وَهُونًا
 زَعَاغٌ مِثْلَمَا قَدْ تَعْتَرِينَا
 وَلَا ظِلْمٌ وَلَا مُسْتَهْتَرُونَ
 وَأَوْفَاهُمْ وَأَوْفَرَهُمْ حَنِينًا
 وَأَرْسَخَهُمْ لَدَى التَّقْوَى يَقِينًا
 وَشَرْقًا حَرَّرُوا (هِنْدًا) وَ(صِينَا)
 وَعَشْنَا عَالَةً أَوْ لَاجئِينَ

وَدَعَ لَغْوَ الرِّعَاعِ الْمَرْجَفِينَ
 بِأَنْ لَا تَسْمَعَنَّ لَهُمْ طَنِينًا
 إِذَا هَدَرُوا بِهَا يَتَّبِعُحُونَا
 هُمُ الْأَذْنَابُ لِلْمُسْتَعْمَرِينَ
 يُعَدُّ -وإن لغا- فِي الْمَيِّتِينَ

وكيف تريد من مَيِّتٍ نهوضاً
وإنْ ذَهَبَ الْحَيَا فَبَائٍ خَيْرُ
وإنْ مَاتَ الضَّمِيرُ فَلَا سَلَامٌ
وَيَبْقَى النَّاسُ فِي سَلْبٍ وَنَهَبٍ
لَقَدْ نَصَبُوا شِبَاكاً مِنْ خِيَالٍ
إِلَى أَنْ أَوْقَعُوهُمْ حَيْثُ كَانُوا



وقد أَمْسَى بِحَفْرَتِهِ دَفِينَا
تَطَالِبُ ذَلِكَ الْبَدَنَ الْبَدِينَا
هَنَّاكَ وَلَا هُدًى لِلْعَالَمِينَا
وَفِي حَرْبٍ يَشِيبُ لَهَا الْبَنُونَا
بَهَا شُبَّانُنَا يَتَصَيَّدُونَا
(إِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَا)

عَتَبْتُ وَلَا عِتَابَ الْعَاتِبِينَا
عَلَى الدَّاعِينَ لِلْفَوْضَى جَهَاراً
عَلَى الْمُتَخَاذِلِينَ الْمَائِعِينَا
عَلَى الْمُتَعَلِّقِينَ بِمَجْدِ (رُومَا)
عَلَى رَوَّادِ أَوْكَارِ الْبَغَايَا
أَلَا لَيْتَ التَّقَدُّمُ كَانَ حَقّاً
وَنَحْنُ دَعَاتِهِ بَيْنَ الْبَرَايَا
وَلَكِنَّ التَّقَدُّمَ عِنْدَ قَوْمِي
وَصَارَ الرِّقْصُ عِنْدَهُمْ رَقِيّاً
بِإِسْمِ الْفَنِّ كَمْ خَدَعُوا أَنْسَاءَ
وَلَيْسَ لَهُمْ عَلَى رَأْيِي حِفَاطٌ

عَلَى شُبَّانِنَا (الْمَتَأَمَّرِكِينَا)
عَلَى الْجَبْنَاءِ وَالْمَتَخَتِّثِينَا
عَلَى الْحَمَقَى الْعَبِيدِ الْأَرْذَلِينَا
عَلَى الْمُتَوَجِّهِينَ إِلَى (أَثِينَا)
بِحِجَّةِ أَتْلُهُمْ مُتَقَدِّمُونَا
فَنَحْنُ لَهُ مِنَ الْمُتَحَمِّسِينَا
وَنَحْنُ جَنُودُهُ وَالنَّاصِرُونَا
مَعَ الْأَسَفِ الشَّدِيدِ غَدَا مَجُونَا
وَالِاسْتِهْتَارِ عِنْدَهُمْ فَنُونَا
أَضَاعُوا الْعِزَّ وَالشَّرَفَ الْمَصُونَا
غَدَاوا مِثْلَ الْقُرُودِ يُقْلَدُونَا

فَطُوراً لَا يَرَوْنَ الْخُلُقَ شَيْئاً وَطُوراً بِاسْمِهِ يَتَكَلَّمُونَ



عَرَفْنَا الْغَرْبَ مَهْدَ الْمَجْرِمِينَ	وَمَدْرَسَةَ اللَّصُوصِ الْغَادِرِينَ
فَكَمْ لَطَّوْا حَقُوقَ الْعَرَبِ لَطّاً	وَمِنْ أَبْنَائِهِمْ مَلَأُوا السَّجُونَ ^(١)
رَجَالَ الْغَرْبِ - يَا عَوْفِيَّةَ مِنْهُمْ -	أَصُولَ الشَّرِّ بَيْنَ الْعَالَمِينَ
وَعَنَوَانَ الرِّذَائِلِ وَالْمَخَازِي	وَكُهْفَ الشَّرِّ وَالْحَصْنَ الْحَصِينَ
يَنَابِيعُ تَفِيضٍ أَذَى وَخِزْيَاً	وَهَادَ الْأَرْضَ غَطَّتْ وَالْحَزُونََا
مَكَائِدِهِمْ يَضِيقُ بِهَا بِيَانِي	كَمَا أَعْيَى تَعَدُّدُهَا اللَّسِينَا
لِئَامٌ عَالَةٌ لِقِطَاءٍ بُورٌ	عَنِ الْفَحْشَاءِ لَا يَتَوَرَّعُونََا
إِذَا كَانَ اللَّئِيمُ زَعِيمَ قَوْمٍ	فَمَاذَا تَأْمَلْنَ بِأَنْ يَكُونَا
أَتَأْمَلُ أَنْ يَسُودَ النَّاسَ عَدْلٌ	بِوَارِفِ ظِلِّهِ يَتَنَعَّمُونََا
كَمْ انْتَهَكُوا الْمَحَارِمَ وَاسْتَبَاحُوا	دَمَ الضَّعْفَاءِ وَالْعِرْضَ الثَّمِينَا
وَقَدْ أَمَسَتْ مَدَارِسُنَا قُبُوراً	لَكَيْمَا يَسْكُنَ الْمَتَحَرِّكُونََا
مَنَاهِجَهَا تَزِيدُ الْجَهْلَ جَهْلًا	وَتَمَلَأُ عَقْلُنَا كَدْرًا وَطِينَا
يُروحُ لَهَا الشَّبَابُ كَرِيمَ نَفْسٍ	فَتَرْجِعُهُ لَنَا غِرًّا ضَنِينَا
وَنَدْخُلُهَا بِحَبٍّ وَائْتِلَافٍ	فَنَتْرِكُهَا وَنَحْنُ مُفَرِّقُونََا
فَأَيْنَ الْمَعْتَدُونَ الظَّالِمُونََا	سَمَاسِرُهُ الشُّعُوبَ الْخَادِعُونََا

(١) لظ: جحد وأنكر.

أرُونِي أَيَّ مَعْضِلَةٍ أَزَاحُوا
وَأَيْنَ مَنَاجِجَ الإِصْلَاحِ وَكَلَّتْ
أَلَا يَا أَيُّهَا الْمَتَكَبِّرُونَ
سَيَعْلَمُ كُلُّ مُحْتَقِرٍ لَثِيمٍ
سَيَعْلَمُ كُلُّ أَقَاكٍ أَثِيمٍ
زَنِيمٍ مُعْتَدٍ مَنَاجِجَ خَيْرٍ
بِأَنَّ اللَّهَ يُهْلِكُ مَنْ تَوَلَّى
وَلَيْلِ الظَّالِمِينَ وَإِنْ تَمَطَّى
سَلَوَاعِنَا الصَّفَا وَسَلُّوا الْحَجُونَ
عَسَى يَبْدُو لِأَعْيُنِكُمْ ضِيَاءٌ
فَتَسْتَهْدِي النُّفُوسُ بِهِ وَتَمْضِي
وَيَحْيَا النَّاسُ فِي أَمْنٍ وَسَلَامٍ



مايس ١٩٥٥م

رباء

«بمناسبة المولد النبوي الشريف»

هَتَفَتْ يَوْمِكَ أَلْسُنُ الشعراءِ
أَعَيْتَ معانيك الذين لشعرهم
وأرى الفحولَ إذا انبروا لمديحك
قد فائهم سرُّ النبوة والهدى
قَنَعُوا من الذكرى بشعرٍ مَيِّتٍ
وصَفوك وصف العاشقين حبيبهم
قالوا: جميلٌ ليس يشبه حسنه
حلَّوْا أَعْرُ الوجهِ أحوى أدعجُ
رَمَوْا العَذولَ بأسمهم قَتَّالَةٍ
كذبوا بدعواهم فلو صدقوا الهوى
يا معشرَ الشعراءِ إنَّ كلامكم

وقصائدُ الشعراءِ عَيْنُ الداءِ
يهتزُّ حتى جانبُ الصمَّاءِ
يتلكأون بألسن خرساءِ
والعقل لا كالقلب في الإحياءِ
ما فيه من بعثٍ ولا إحياءِ
لكنما أنت العشيقُ النَّائِي
(ريم على قاع) بدا للرائي
والريق أشهى من لَمَى الحسناءِ
وأنا العذولُ ألومُ كلِّ مرَّائِي
لتمسَّكوا بالشرعة الغراءِ
للقدح أقربُ منه للإطراءِ



روحي فداك أبا البتول تهزني
يا سيدي ذكراك أعظم منهج
ذكراك تحيا بالمدافع والوغى
ذكراك تحيا باثخاذك قائداً
إنَّا كشفنا قصدهم ومرادهم

ذكراك. حتى ألَهَبْتَ أحشائي
لبناء أقوم نهضة شماءِ
وقنابل ترمى على الأعداءِ
فلقد سئمنا منهج الزعماءِ
فإذا بهم كالحيَّةِ الرقطاءِ

١٩٥٧م

مراكشُ المجاهدة

يا فرنسا يا فرنسا الطاغية ليس للطغيان في الأرض دوامُ
إنَّ للتاريخ أذنًا صاغية تسمع القول وتروي للأنامُ



أدمع العين جرّت منهلّه لمصاب الشعب في مراكش
ولما يبدیه قومٌ سَقَله من عداءٍ واعتسافٍ فاحش
هل سمعتم بإخاءٍ وصله بين أغنامٍ وذئبٍ باطش
إنَّ أفعالك ليست خافية يا فرنسا في معاداة السلام
أنت للطغيان كنتِ الداعية يا فرنسا عندك العدل حرامُ



يا فرنسا أنتِ أنتِ المجرمه عندك الإجرامُ أمسى واجبا
قد منّحتِ المجرمين الأوسمه ولهم أصبحَتِ أمّا وأبا
قبل ربع القرن قد كنتِ أمّه يا ترى كيف امتلكتِ المغربا
وتحكّمتِ بأهل البادية وسقيتِ الناسَ كاساتِ الحِمَامِ
ثمَّ بالعدوان كنتِ البادية فكأنَّ الأمرَ قُوضى لا نظامُ



<p>أيّها المغربُ فانهجْ منهجَه (عمر المختار) في مَنْ أخرجَه ترتقي بالعزُّ أعلى دَرَجَه كلُّها سعدٌ ونصرٌ ووئامُ من فرنسا أو بني الغرب اللئامُ</p>	<p>(عمر المختار) قد جاهد لكُ ثُرْ على الطغيان واسلُك ما سلُكُ وبدين الله حقُّ أملكُ ثم تحياها حياةً راضيه حيث لا تسمع فيها لاغيه</p>
---	--



<p>كيف جند الله فيها انتصروا تعلن الحرب على من كفروا من صروح عَدُّها لا يُحصَر يحصد الأعداء حصداً بالحسامُ في ربوع القدس يدعو للأممُ</p>	<p>هذه القدس التي قد شَهِدَتْ من جيوش المسلمين احتشدت ومن الأشلاء كم قد شَيَّدَتْ و(صلاح الدين) ذاك الداهيه خائضاً تلك الدماء الجاريه</p>
--	---



<p>(قد قَطَعْنَا العهدَ أنْ لَنْ نُقْبِرَا) (أو نرى القرآنَ دستورَ الورى) لا نرى للظلم فينا أثراً بجوار الحقِّ والرُّسلِ الكرامُ هكذا أخبرنا ربُّ الأنامُ</p>	<p>يا رسول الله ها نحن الفِدَاءُ (إن قُتِلْنَا فسَنَمُضِي شهداءُ) وبهذا الدين نحيا سعداءُ ثم نحظى بجنانٍ عاليه وبها الأثمار مَتَا دانيه</p>
---	---



يا دعاة الدين والدينُ غدا
لا تبالوا واعلموا أنَّ غدا
ويعيش الناسُ فيه رَغدا
دعوة الإسلامِ بآتِ هاهيه
في طريق المجد تبدو ماشيه
عند أهل الأرض شيئاً مبهما
يُصبحُ العالمُ شعباً مُسلماً
لا ترى فيهم فقيراً مُعدماً
إنَّها والله كالقدر التمامُ
فاتبعوها في وقارٍ واحتشامُ



آذار ١٩٥٠م

يوم القادسيّة

سلّ سالف العصر عن أنباء ماضيها
سلّ ما ترى فوق هذي الأرض من أثر
سلّ (طاق كسرى) فكم في الطاق من عبر
سلّ عن ملوكٍ به كانوا جبابرة
كانوا يظنون أنّ الناس قد خلّقوا
كانوا من العيش والأموال في بذخ
طعامهم كلّ ما تهوى مآربهم
مآثمٌ نُصبت في كل ناحية
ما بين خمير وطنبورٍ وراقصةٍ
قد استتبّ إليها الأمر فانشغلت
حتى أتها جيوش العدل فاتحةً
الله أكبر ما من أمةٍ ظلمت
سلّ (المدائن) عن سعدٍ وجحفله
كانوا ليوثاً إذا ما الحرب قد لمعت
كانوا صقوراً إذا انقضّوا لسرعتهم

إنّ رمّت للحال إيضاحاً وتبييناً
لعلّ عن أهلها الآثار تنبينا
لو أنّها جُمِعت كانت دواوينا
واستعبدوا الناسَ حيناً بل أحياناً
لهم عبيداً وخُدّاماً مُطيعينا
والشعبُ كان يلاقي منهم الهونا
أمّا الرعيّة زقوماً وغسلينا
تستنكر الظلمَ، والحكّامُ لاهونا
وميسرٍ خسروا فيه الملايينا
ثدني الغنيّ وتستقصي المساكينا
قد بايَعَت ربّها أن تنصر الدينا
إلا استحال عليها الظلمُ طاعونا
هل شاهدتُ مثلهم غرّاً ميامينا
سيوفُها وبها خاضوا الميادينَا
أمّا النساء فقد كانت شواهِينا

سل عن (أبي محجن) فيهم وصولته
لنصرة الحق قد ثارت حميته
يا (وقعة الجسر) والأيام قد ضحكت
ويدعون بلا خزي بأنهم
خوفاً من الموت قد قرّوا فوأسفا
لابدً للشعب من يوم يسود به
والشعب إن ساد لم يعرف مهادنة
يا قوم قد حان وقت الجد فانتبهوا
يا قوم قد آن أن نسعى وخالقنا
بالنصر إن نحن طبقنا شريعته
يا قوم شدوا لهذي الحرب عقدها



ذاك الذي عند (سعد) كان مسجوناً
لا للوسام ولم يبغ النياشيناً
على رجالٍ لنا باعوا (فلسطيناً)
أحفاد من فتحوا (الأفغان) و(الصينا)
والموت في الله من أسمى أمانينا
على الذين له كانوا يُسيئوننا
مع العدو ولم يخش (الصهايينا)
عسى نصادف (قдрاً) في ليالينا
من فوق سبع سماواتِ يوافينا
ولم نعدْ نقتفي يوماً شياطينا
فالنصر قد لاح في آفاق واديننا

آب ١٩٥٠م

خَلُّوا النَّوْمَ

يا قوم خلُّوا النوم عنكم جانباً
يا قوم إنّ (السيل قد بلغ الزبي)
حتّام نرزح تحت أعباء الهوى
ومتى نفكّ القيد عن أعناقنا
هذي (فلسطين) الجريحة تشتكي
خاض (اليهود) غمارها وقعدتُم
أين الدم الفوّار هل من قطرة
أين النفوس العاليات كأنّها
أُسيّتُم أجدادكم يا صحبتي
لو خُضّتَ هذا البحر فينا سيّدي

واستيقظوا من غفلةٍ ورقادٍ
هَبُّوا فإنّ اليومَ يومُ جهادٍ
مُتَذلِّلين لرائح أو غادي
أُمُقِرَّنينَ نَظْلُ بالأصفادِ؟
قد كاد من دمها فيض الوادي
يا قوم أين حميّة الأجدادِ؟
لتعيد فينا غيرة (ابن زياد)؟
عند الوغى أرسى من الأطوادِ
هلاًّ ذكرتم صرخة (المقداد)
لوجَدنا قوماً على استعدادِ



قد خاب من يشري الضلالة بالهدى
أَقْمَنُ (تأمرك) فهو أهدي يا ترى
لا تياسوا فاليأس أكبر علةٍ
ودعوا التفرُّقَ فالتفرُّقُ جرحه

أبدأ كخيبة (ثُبَّع) أو (عاد)
أَمْ مَنْ حذا حذو النبيّ الهادي
لم يَنْجُ منها غافلٌ متمادي
يا إخوتي لم يندمل بضماد

كانون الأول ١٩٥٣م

إلى الشباب

كن رابط الجأش وارفع راية الأمل
وإن شَعَرْتَ بنقص فيك تعرفه
واعطف على الروح وارحمها فإن ضَعُفَتْ
وحارب النفس وامنعها غوايتها
والنفس أمّارة بالسوء قال لنا
واهجر أخا السوء لا تسمع له كلاً
أعرض عن اللغو لا تجنح له أبداً
وكن عن الخوض في الأعراض منصرفاً
واستر على الناس لا تفضّح سرائرهم
وليحك من كان ذا خير حكايته
وسر إلى الله في جدّ بلا هزل
فَعُدْ روحك بالقرآن واكتمل
فقوّها واستعن بالله وابتهل
فالنفس تهوى الذي يدعو إلى الزل
ربُّ الخلائق فاحذرهما على دخل
ولا تطع كل أفاكٍ ومختل
فعنه والله ينهى سيّد الرُّسل
وعن عيوب الورى يا صاح في شغل
ولا تقل بفلان خصلةً وقُل^(١)
وعن سوى الخير فليصمت ولا يقل



واعلم بأنك ذو حق فكن يقظاً
يأتيك مبسماً صباحاً فتحسبه
وإن أتى الليل فاعلم أن نيته
من كلّ مغتصبٍ من سائر الملل
خلاً وفيّاً كريم النفس والمثل
يأتيك بالسّم ممزوجاً مع العسل

(١) فل : لغة في فلان.

لابدّ للحقّ من جيشٍ يسانده
والله يأمرنا بالجمع بينهما
وأحمقُ الناس من قد بات معتقداً
نحن الشبابُ ودين الله عمدته
فإنَّ سعداً وعمّاراً وعكرمةً
وخالداً وزبيراً وابن حارثةٍ
وآخرون يرون الدين فلسفةً
والبعض منهم يرى أن لا نجاح لنا
يا قوم مهلاً، فماذا بات يزعجكم
هل في الفضائل شيءٌ لا يروق لكم
نعم فلا شكّ ريح المسك ينكرها
لابدّ للدين من يومٍ يسود به
من علّة الجهل حيث الدينُ يأمرنا
بالعلم تظهر بين الناس قيمتنا
فالعين بالكحل يبدو حسن منظرها
ورُبّ حافٍ له في العلم منزلةٌ

لم يعلّ حقّ بقولٍ دونما عمَل
ومن يشأ فليطالع (سورة النمل) (١)
أنّ قد خلّت ساحة الإسلام من بطل
على الشبيبة عند الحادث الجلل
وحمزةٌ وأمير المؤمنين علي
كانوا شباباً وهم أرسى من الجبل
قد ضاق عن فهمها ذرعاً أولو الحيل
ما دام للدين صوتٌ ثابتٌ أزلي
من دينكم هل به شيءٌ من الخلل
أم في المكارم والأخلاق والتُّبَل
مَنْ قد تعودَ شمّ الثوم والبَصَل
والدين إنَّ سادَ يشفينا من العلل
بالعلم. والردّ هذا واضحٌ وجلي
بالعلم تُعرفُ. لا بالجهل والدَّجَل
والعلم للمرء مثل الكحل للمُقل
لا يبلُغْنَ علاها ألفُ مُتعلِّل

(١) قوله تعالى: ﴿فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها﴾ حكاية سليمان عليه السلام وهو صاحب حق.

أَيَّاهُ كُلُّهَا تَنْهَى عَنِ الْكَسَلِ
أَطْفَالَهُ فَهُوَ فِي الْإِسْلَامِ خَيْرٌ وَلِي
كَالشَّمْسِ وَالشَّمْسُ مَا احْتَاكَتْ إِلَى جَدَلٍ
مِنَ الْمَسَائِلِ فِي حَلٍّ وَمُتَرَحِّلٍ
وَمَا لَنَا غَيْرُهُ وَاللَّهُ مِنْ بَدَلٍ
حَتَّى تَكُونَ بِنَا مِنْ أَعْظَمِ الدُّوَلِ
فَهُوَ الْجِهَادُ لِدِينِنَا أَفْضَلُ السُّبُلِ
تَخْشَى الْأَسْوَدُ صَهِيلَ الْخَيْلِ وَالْإِبِلِ
أَمَامَ دَعْوَتِنَا كَمَنْ (أَبِي جَهْلٍ)
قَدْ صَحَّ ذَلِكَ عَنْ أَجْدَادِنَا الْأَوَّلِ

أَمَّا عَنِ الْفَقْرِ، فَالْقُرْآنُ وَاضِحَةٌ
مَنْ قَامَ يَبْحَثُ عَنْ رِزْقٍ يَعِيلُ بِهِ
وَيَنْ دَعَوْنَا يَا قَوْمَ سَافِرَةٍ
اللَّهُ غَايَتُنَا فِي كُلِّ مَسْأَلَةٍ
وَاعْلَمْ بِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قُدُّوْنَا
فَسَوْفَ نَرْجِعُ لِلْإِسْلَامِ دَوْلَتَهُ
أَمَّا السَّبِيلُ إِلَى تَحْقِيقِ غَايَتِنَا
وَيَنْ تَعَالَى صِرَاحُ الْمَبْطُلِينَ فَلَنْ
كَمْ مِنْ (أَبِي لَهَبٍ) قَدْ مَاتَ مَنَدَحَرًّا
(وَالْحَقُّ يَعْلُو وَلَا يَعْلى عَلَيْهِ) كَمَا



شباط ١٩٥١م

تحيّة القائد

يا رافعاً علّم الأخوة بيننا علّمنا للمجد كيف نسيرُ
علّمنا أنّ لا حياة لأمةٍ هانت ولذّ لشعبها التحقيرُ
علّمنا أنّ لا حياة لأمةٍ فيها الشبابُ مُحَنَّتْ مغرورُ
يتأثرون بكلّ ما يُروى لهم دوماً وليس لقولهم تأثيرُ



١٩٥٠م

بُشْرَى

أَحْسَسْتُ مِنْ فَرْحِي كَأَنِّي فِي السَّمَاءِ
وَهَنَّاكَ قَدْ شَاهَدْتُ فِي عَرَصَاتِهَا
وَرَأَيْتُ (أَحْمَدَ) فِي الْجَنَانِ وَحَوْلَهُ
فَدَنَوْتُ مِنْهُ وَقُلْتُ: عِظْنِي سَيِّدِي
وَهَنَّاكَ أَوْصَانِي الرَّسُولُ وَقَالَ لِي
يَا مَعْشَرَ الْغُرَبَاءِ هَذَا وَقْتُكُمْ
بُشْرَى لَكُمْ بُشْرَى لَكُمْ بُشْرَى لَكُمْ
وَدَعُوا التَّهَافُوتَ جَانِباً عَنْ عِزِّكُمْ
إِنَّ التَّعَاوُنَ فِي الْحَيَاةِ عِبَادَةٌ
إِنَّ التَّعَاوُنَ كَالْجِهَادِ وَعِنْدَنَا
أُرْنُو لَجَنَاتٍ بِهَا وَأَعَايِنُ
مَا لَمْ تَطُقْ وَصِفَا إِلَيْهِ الْأَلْسُنُ
قَوْمٌ عَلَيْهِمْ نَضْرَةٌ وَمَحَاسِنُ
إِنِّي لَقَوْلِكَ يَا شَفِيعِي أَرْكَنُ
قَدْ آنَ لِلْغُرَبَاءِ أَنْ يَتَعَاوَنُوا
إِنَّ الْحَيَاةَ أَخَوَةٌ وَتَضَامُنُ
قَدْ تَمَّ بَدْرُ سَعُودِكُمْ لَا تَحْزَنُوا
فَالْخِزْيُ كُلُّ الْخِزْيِ أَنْ تَتَّهَافُونَا
وَدَلِيلُنَا فِي ذَلِكَ (وَتَعَاوَنُوا...)
مَنْ لَمْ يَجَاهِدْ فِي الْحَيَاةِ لَخَائِنُ



آذار ١٩٥١م

تعالوا معي

تعالوا معي نستعرض اليوم ما نرى
تعالوا نَسْلُ في الغرب هل من تقدّم
ثقوا أنّه ما زال يحيا بمعزلٍ
عديماً من الأخلاق لا حقّ عنده
عدوّاً لدوداً للفضيلة والهدى
كريماً على الأشرار سمحاً محبباً
عصاباته تُنبّيك عنه بآثمه
وهل أسعدَ الناس اختراع قنابل
وهل أشبعَ الناس اختراع مدافع



ونسمع من نورٍ ومن مدنيّةٍ
بأخلاقه إنّ لم نكن في ثبّتٍ
كما كان يحيا في العصور القديمة
ولا خيرَ منه يُرثجى للبريّةِ
صديقاً حميماً للهوى والرذيلةِ
لأعمالهم بين الورى بصراحةِ
لأكبر مأوى للفساد وقلعةِ
ووقاهم (الرادار) برداً ببُرْدَةٍ
وأذهبَ عنهم شرّ هذي البطالةِ

سَلُّوا عن فرنسا إنّ أردتم زيادةً
سَلُّوا عن فرنسا ما تريد بتونس
حرامٌ علينا أن نعيش وحولنا
وحيفا ويافا والخليل وقسطل
كأني بصوت القدس يعلو مردّداً
على ما سمعتم من فعالٍ مشينةٍ
وماذا يلاقي الآن أبناءُ برقةِ
دماء الضحايا في مجازر قيّةِ
وفي دير ياسين ولدٌ ورملةِ
تقدّم رعاك الله جيشَ الأخوّةِ

وأمنيّتي أتيّ أذود عن الحمى
وأعصرُ قلبي في فلسطينَ عندما
وأروي ربوع القدس من دم مهجتي
لأسقي به أشجار مجدي وعزّتي



بماذا نجيبُ الله إن نحن لم نكن
وماذا عسى يجدي اعتذارُ مقصّرٍ
أروني بلاداً بالخصام تقدّمت
أما أنّ أن نحيا كراماً أعزّة
ونحن بنو القوم الكرام الأعزّة
تلاميذُ عمّارٍ وأحفادُ خالدٍ
وإذا ما رحي الأيام بالحرب دارتِ
جنودٌ مغاويرٌ أسودٌ أشاوسٌ
بأرواحنا نارُ الحماسة شبتِ
وإنّا لشبانٌ ندوب حماسة



شباط ١٩٥٤م

الزوايا

الإهداء

إلى الكاتب الإسلامي الكبير سيّد قطب تقديراً وحباً.

وليد الأعظمي

مقدمة الطبعة الجديدة

يُعتبر ديوان (الزّوابع) أوسع دواويني انتشاراً، فقد طُبِعَ عشر طبعات، وانتشر في الوطن العربي والعالم الإسلامي، وحفظ الشباب قصائده وترنّموا بها أناشيد حماسية في مدارسهم ونواديهم واحتفالاتهم. وكانت رقابة المطبوعات في العراق أيام (عبد الكريم قاسم) قد حذفت أبياتاً من بعض قصائد الديوان، وأشرنا في الحاشية إلى ذلك بعبارة (حذفه الرقيب).

واستمرت دور النشر بالطبع على طريقة التصوير مع حذف الأبيات. واليوم رغبت أن نعيد إلى الديوان الأبيات المحذوفة سابقاً مع تصحيح الأغلاط المطبعية، وتاريخ بعض القصائد ليتنفع بها القراء الكرام.

وليد الأعظمي

المقدمة

للأستاذ نعمان عبد الرزاق السامرائي

التجربة الشعورية التي يمر بها الشاعر في حالة من حالات انفعالاته الوجدانية عامل أساسي في جودة الإنتاج . . ورقة الأسلوب . . وتدرك الأثر واضحاً جلياً في الآخرين قراءةً وسماعاً .

وكون الشاعر يعيش ما يقول . . ويعمل بما يقول عامل -هو الآخر- حيوي في كون هذا الإنتاج أو ذاك يؤتي الثمرة المرجوة من قوله . . على رأي الملتزمين .

وكون هذا الذي يعيشه الشاعر من ذاك الذي يقول يملك عليه أحاسيسه . . ويمسك بزمام تصرفاته كلها . ويوجهه كيف يريد . . وأنى يريد -هو الثالث- يجعل لما يقال قيمة ووزناً . ويجعله في مصاف الإنتاج الشعري الذي يمكن أن نعدّه شعراً .

وهذا الذي يصدر عن الشاعر -أي شاعر- في أية مرحلة من مراحل سموّه الشعورية والخيالية في عوالم ما يقول . .

وحدة متكاملة مع الألفاظ اللغوية، والتراكيب التي تحملها في طياتها وبين ثناياها . . مما يصعب تعريفه أو تقديره إلا بما يتمتع به السامع أو القارئ من ذوق أدبي . . وقدرة على التمييز، غالباً ما تكون دون دليل .

وهذان العنصران اللذان يؤلفان ما نسميه (شعراً) من لفظ وشعور، أو لفظ ومعنى، لابدّ من أن يكون بينهما ذلك الرباط الوثيق الذي يمكن أن يلبس المعنى ذلك الثوب القشيب الذي يدخله ضمن مجموع الشعر .

فانفعال (شاعرنا) الذي نقدم (زوابعه) وكونه يعيش ما يقول وكون ما يقول يملك عليه كل نفسه . . يجعله في مصاف الشعراء العقائدين الذين إذا سمعت شعرهم أحسست فيهم ما ذكرت . . فوليد لا يفصل بين عمله الشعري ونشاطه

السياسي، ولا بين جماليته وجهاده .

إن شعره مظهر من مظاهر جهاده، وشعره لهذا يحمل هذا الطابع المحبب من الحيوية والصدق والحماسة والإخلاص والصراحة . إن فيه كل عنف العواطف من حب وحنين وشفقة وإخلاص للعقيدة، وإيمان بكرامة الإنسان وحقه في الحياة الحرّة الكريمة .

وأما بغضه فليس للأشخاص، بحدّ ذاتهم، وإنما لمعاني الاستبداد والظلم والإلحاد والجهل والغدر والخيانة التي يمثلون .

وصلة تراكييه بما تحمل . . وألفاظه بمعانيه، بوحدة ممتزجة لا يستغني أحدها عن الآخر، وهذا الرباط يؤلف بينهما، يجعل مما يقوله أخونا وليد شعراً ذا أثرٍ خاص في القارئ والسامع .

وثمة ميزة أخرى، أرى من الضروري الإشارة إليها: تلك هي أن تسمع الشاعر يلقي عليك ما تقرأ في (الزواج) إذاً لازددت إعجاباً فوق إعجابك، وتقديراً فوق تقديرِكَ . . ذلك أن التجارب العميقة التي عاشها الشاعر . فترات حاسمة من عمره والتي كانت ترتفع به إلى أعلى درجات الانفعال بما يشعر ويقول لا بد أن يصيبك من وهجها المشرق . . ونورها الوضاء، تلك الحالات الطافحة بكل ما يوحى به القول من صور وظلال هي روعة وليد . . وهي شاعرية وليد وهي عاطفة وليد، فيما يقوله . . ويصبو إليه ويعيش فيه .

وإذا كانت تلك الصور والظلال التي يرسمها وليد فيما يقول ذات أثر كالذي أقول . فأنا أحب أن أنبهك إلى أن تضيف إلى ذلك، تلك الإشارة البديعة الممتعة المعبرة عن كل نغمة من نغمات شعره، ووقع من إيقاعاته التي إذا ما قرنتَ بينهما وجدتَ الصورة واضحة جلية، بكل ما تحتمل هاتان الكلمتان من معاني الوضوح والجلاء، والقوة في الأداء . أما إذا حاولت تركيب كل صورة وما يحملها قوله من إطار، وأحسنْتَ وضع كلٍّ بمحلّه علمتَ التطابق التام، والتوافق الكامل بين الصورة وإطارها كاملاً غير منقوص .

ولابد أن أذكر - كما سيرى القارئ - أن شاعرنا كثيراً ما ضحّى باللفظ من

أجل المحافظة على المعنى، والنقاش البديع المنطقي الذي تتضمنه قصائده، شأنه في ذلك شأن أستاذه الرصافي -الذي يقفو أثره- وإذا قرأت (الزوابع) تبين لك ذلك بجلاء.

وفي ضوء ما ذكرت سأحاول تبيان العلاقة بين شاعرنا وشعره، فإنني أعرف أخي الشاعر الأعظمي قبل سنة ١٩٥٠م. وقد عرفتة شاباً مسلماً يعمر قلبه الإسلام ويسيطر على سلوكه وتصرفاته، وقد كنت أستمع إليه وهو ينشد للرصافي بعض شعره إذ هو متأثر به سائر على منهجه.

وقد كان الشاعر -كثير من الشباب- يحمل آمال أمته وآلامها، ويتطلع إلى استئناف حياة إسلامية كريمة حرّة تحكم وفق شريعتها وبأبنائها، لا بقوانين لا تمتّ لعقيدة الأمة بصلة، وبواسطة حكام عملاء ربّاهم الاستعمار وصنعهم على عينه، وجعلهم مطايا لمصالحه، وسيط عذاب على أبناء جلدتهم، يستذلونهم ويتجبرون عليهم، ويذرون ثرواتهم ويسرقون أقواتهم.

وهو كشاعر يحمل الإسلام عقيدة ونظاماً كما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم، لا كما يريد أعداؤه أن يكون اندفع يسجل هذا في شعره حتى يحقق الالتزام في الأدب بأخصّ صفاته، فوهب عاطفته وصدق إحساسه لعقيدته، ولهذا فلا عجب إن لم نعثر في (الزوابع) على قصيدة واحدة في الغزل إذ هو القائل:

أعاهد الله في سرّ وفي علن أن لا أميل إلى يأس ولا سأم
عقلي وقلبي وإخلاصي وتضحيتي لله في أمل عندي وفي ألم
ما هزّني ذكر (سلمى) للقريض ولا (ريم على القاع بين البان والعلم)
هذا حمى الله ما جاوزته أبداً ولا رتعتُ حواليه ولم أحُم
كما لا نجد فيه قصيدة في مدح بشر، إذ إنّ هذا الغرض من الشعر قد ذهب مع الذاهبين، وغاب في بطون الدواوين.

وإن كان بعض (التجار) ما زال يصرف شعره في هذه السوق وهو يأسف لذلك فيما سأذكر من شواهد.

وحتى الهجاء لا يوجد فيه أكثر من أبيات عابرة في شاعر آلمه منه انتهازيته وتلوثه السياسي، فنقده دون أن يذكر اسمه، وبلا إقذاع أو تشهير، وهو نقد أكثر منه هجاء. اسمعه يقول:

واضيعة الشعر قد أودى به نفر غلف القلوب وطماعون أشرارُ
من الذين يبيعون القريض ولا عتبٌ عليهم فهم بالشعر تجارُ
أكوام شعر لهم في السوق جاهزة للبيع حسب قوافيهم أسعارُ
ويقول في هذا الشاعر أيضاً موضعاً سبب نقمته عليه:

أنا لا أقول كما يقول مشعوذ جعل القريض وسيلة للمنصب
نهّاز يعزف كل يوم نغمةً يرغو بها مثل البعير الأجرب
متقلبٌ كالماء يأخذ لونه من كأسه المتلون المتقلب
جشع قد اتخذ المبادئ مغنماً هذي قصائده (ودونك فاحلب)
وهذا كل ما يمكن أن يدخل في باب الهجاء، لكننا نرى الشاعر يشتدّ في كلامه على الطغاة من الحكّام، ولذلك فهو يصفهم بكثير من الأوصاف القوية القاسية، فهو يقول:

آمنت بالله إيماناً عرفت به أن الطغاة لفسّاقٌ وتجارُ
ويذكر أنهم ينافع أذى:

إنّ الطغاة ينافع تفيض أذىً تاريخهم كله خزيٌ وأقذارُ
نهبٌ وسلب وإعنات يضيق به صدر الحليم ولبّ المرء يحتارُ
ثم يسترسل في تعداد صفاتهم وفضحها فيقول:

لا يبتغون كرامةً أبناء حمراء العجان
أطماعهم لا تنتهي تجري كأفراس الرهان
متخاذلون تخاذل الـ حمقى وأولاد الزواني
طبعوا على حبّ الرذا ثل والتخنث كالغواني

ويصنفهم بالذل واللؤم والكفر فيقول:

وكيف تنمو معاني العزّ في بلدٍ
حتّام نشكو وما الشكوى بنافعةٍ
يستمرّثون حياة الذل ويحهم
لا حقّ يجمعهم، لا دين يردعهم
اللؤم معدنهم والكفر ديدنهم
إن كان يحكمه قومٌ أذلاءٌ
سياسة القوم في (بغداد) خرقاء
لديهم قد تساوى السُّمُّ والماء
للشرّ يدفعهم كِبَرٌ وفحشاء
كأنهم حيّةٌ - يا قوم - رقطاء

ثم يهاجم هؤلاء الطغاة، ويذكر موقفه -ضمن من يعمل للإسلام، ومع التيار الإسلامي الصاعد- منهم ومن تجنّهم على الشعب فيقول:

صَرَخْنَا بالطغاة وهم غلاظٌ
ولا تغرركمُ الألقاب كِبَرًا
خذونا للسجون وعدّبونا
ولا تطغوا فلأيام صرفُ
فليس يضيرنا بطشٌ وخسف
وأعتقد أن الشاعر مهما اشتد على الطغاة والظالمين من الحكّام، فهو محقّ وموفق، لأن ما يلحق الأمة من هؤلاء الحكّام التعساء يستوجب أكثر، بل ربما قلنا: إنه يستوجب تقويمهم بالسيف، لا بالقلم وحده، فقد جاوزت شرورهم كلّ حدٍّ، حتى مسخوا شعوبهم، وأصبحوا مع سيّدتهم المستعمر أضخم جدار في وجه تقدّم الأمة ونهوضها وأخذها المكان اللائق بين أمم الأرض، كأمة ذات عقيدة.

وقد يقول قائل: إنّ هذا الشعر لم يسمع به الطغاة!!

وللحقيقة أقول: إن تاريخ هذه القصائد يعود لما قبل عام ١٩٥٨م، وإنها نشرت في مجلة (الأخوة الإسلامية) وألقيت في مناسبات عامة واحتفالات كبيرة.

دعوته للثورة:

كلما اشتدّت وطأة الظلم على الأمة، برزت النغمة على لسان (شاعرها) وراح يقذف بحممها هذا الظالم أو ذاك، ثم اتجه إلى أمته يحرضها على التمرد

والثورة، والوقوف صفاً واحداً إزاء هؤلاء الظالمين، باثاً في نفوسهم بعض خلجات نفسه، فاسمعه يقول:

غداً سنعلنها شعواء دامية لا تمهلنّ الذي يدعوا لإلحاد
(الله أكبر) تذكي نار ثورتنا فلا يصيب لظاها أيّ إخماد
ثم يقول:

سنحطم الأغلال عن أعناقنا ونثور كالبركان حين يشورُ
فالدين يأبى أن نكون أذلة إذ إن ميزة ديننا التحريرُ
ويخاطب القدس فيقول:

لا بد من ثورةٍ يا قدس عاتية منها تحلّ على الأعداء بأساء
ثم يصف أمته كلها بالثورة فيقول في مطلع إحدى قصائده:

من الخليج إلى تطوان ثوارُ شعبٌ يزمجر في أحشائه الثارُ
وقد عبّر الشاعر بثورته على الطغاة والمستعمرين، عن ثورة أمته ضدهم
ولا عجب -بعد ذلك- أن أصبح أصدق ترجمان للشباب، يتجاوب معهم
ويعبر عن مشاعرهم وطالما شهدت مناسبات كثيرة، كان الشاعر فيها منشداً
فما إن يعلن عن اسمه بين الناس حتى يتلقاه الناس بالبشر والرضا، وما إن
ينشد حتى يهزّهم هزاً عنيفاً ويوقظ ما نام في نفوسهم من إحساس، ثم يشنّ
الغارة صريحاً وبلا مواربة، اسمعه يتكلم عن الإنجليز وخدمهم فيقول:

باعوا البلاد بدرهم يا ويحهم يتهافون إذا يرنّ الأصفر
ماتت ضمائرهم وقلّ حياؤهم والخمر أعمت قلبهم و(البوكر)
وإذا دعته (لندن) لجريمة أبدأ عن التنفيذ لم يتأخروا
أو رابها منهم فتور (مودة) حجّوا سراعاً عندها واستغفروا
فهنا لكم (هبل) الكبير (تشرشل) يعفو ويصفح أو يسبّ وينهر
ويتكرر هذا الهجوم في أكثر من مكان.

ثم إن الشاعر لا ينسى أنّ أمته -في أطرافها المختلفة- في فلسطين وعمان

والجزائر وكشمير وأندونيسيا وغيرها، مبتلاة بداء الاستعمار، ولهذا فهو موزع العاطفة بينها لا يفتر لسانه عن ذكرها، فهو يخاطب القدس قائلاً:

إنا على موعدٍ يا قدس فانتظري يأتيك عند طلوع الفجر جرّارٌ
ويقول أيضاً:

وأمنيتي أني أذود عن الحمى وأروي ربوع القدس من دم مهجتي
نظراته الإسلامية:

للأخ الشاعر نظرات إسلامية في كثير من الشؤون تنبع من صميم فكرته، ويوحىها إليه إسلامه، فهو يقول:

إسلامنا لا يستقيم عموده بدعاء شيخ في زوايا المسجد
إسلامنا لا يستقيم عموده بقصائد تتلى لمدح محمد
إسلامنا نورٌ يضيء طريقنا إسلامنا نارٌ على من يعتدي
ويقول:

قد ابثّلينا بداءٍ لا دواء له والكفر أدهى على الدنيا من السقم
صرنا نرى الكفر عنوان النهوض لنا والكفر عنوان موت العزّ والشمم
ويقول:

من جانب المحراب يبدأ سيرنا للمجد لا من ظلمة الماخور
ويقول:

ما أنزل القرآن كي يُتلى على قبرٍ تمدّد فيه ميتٌ لا يعي
هذي القشور فلا تقيموا حجةً منها على إسلامنا للمدعي

وفي التهكم بالقوانين الوضعية يقول:

يقاد للسجن إن سُبَّ (المليك) وإن سُبَّ الإله فإن الناس أحرارٌ

والبيت يذكرنا بصواب فكرة من يقول: إن كل دولة تشرّع لنفسها ما يلائم وضعها، ويحفظ مصالح حكامها، ولهذا يكون وضع التشريع كلية بيد البشر

أمراً غير مأمون العاقبة وبعيداً عن روح العدل، كما أن رأي من يقول بضرورة التزام الشريعة الإسلامية -لأنها من عند الله- يبدو منطقياً وسليماً، فאלله تعالى مبرراً من الغرض والنقص، وهو أعرف بعباده، إذ هو خالقهم والعارف بما يضرهم وينفعهم.

وفي الأنظمة والقوانين أيضاً يقول:

بلونا كل أنظمة البرايا نروم العدل للدنيا ونقفو
وجربنا دساتيراً كثاراً مهلهلة عن البلوى تشفؤ
متى رمنا الصلاح بها فسدنا ومن خزي إلى أخزي نسفؤ
(ولم نر غير حكم الله حكماً) به تحلو الحياة لنا وتصفو

وعلى العموم فإنّ شعر الأخ وليد يمثل انتفاضة روح مؤمن راغب في الله، وأشواق قلب طاهر غيور على عقيدته، غيور على دينه، غيور على أمته، وألحان وفاء لفكرة باعها نفسه ووقف عليها إحساساته ومشاعره، ومجموعته (الزوابع) تمتد زمنياً بين ١٩٥٠ - ١٩٦٠م، وإنّ البشري لتطالعك باستكمال الإجابة من المقارنة بين شعره سابقاً ولاحقاً. فقد تحسّن ببلورة شخصية الشاعر، ونضج شعره، كما تحسّن أن روحاً واحدة تسيطر على شعره.

وأنا أعرف -بعد ذلك- أن الأخ وليد لا يعنيه كثرة الشعر ولا مكانته بين الشعراء، بقدر ما يعنيه أداء واجبٍ يشعر أنّ عليه أداءه، وأنّ ينفث في الشباب الروح، ويشارك في حذاء أمته إلى المجد، إلى الإسلام، (صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة).

والأخ وليد بعد هذا وذاك، من شباب الإسلام العامل، الذي لا يفتر عن قراءة القرآن، ولهذا فلا عجب أن وجدناه يتأثر بأسلوبه، أو ينقل شعره بعض معانيه وأفكاره، دون أن يصل به التقليد إلى جمود شعر الفقهاء.

وفي الختام فإنّ أخانا وليد قد طلب إليّ أن أقدم مجموعته (الزوابع) فأجبت.

والله أسأل أن يرزقنا شعراء عفيفة ألسنتهم، طاهرة قلوبهم، يحبّون أمّتهم،

ويغارون على دينهم، فوجودهم أمسى لا غنى لنا عنه، وأمتنا بحاجة إلى حادٍ يحدوها وقائد يقودها ويخفف عنها بعض ما تحسّ من تعب أو نصب في سيرها نحو استئناف حياة كريمة نظيفة حرّة مستقلة يظلّلها الإسلام ويحكمها القرآن.

نعمان عبد الرزاق السامرائي

بغداد في شهر رمضان المبارك

١٣٨٠هـ / ١٩٦١م



رَبِيعَ تَمُوزَ

من الخليج إلى تطوان ثَوَّارُ
طاقت به ذكريات المجد فالتهمت
تحرّكت فيه روح العزم ثانية
سامته خسفاً لصوصٌ بات يدفعها
آمنتُ بالله أنّ الحقّ منتصرٌ
والشعب إن مازج الإيمان همّته
بالأمس هبّ على الباغين يصفعهم
فواصلَ الزحف حتى نال مقصده
آمنتُ بالله إيماناً عرفتُ به
آمنت بالله إيماناً عرفت به
وأنّ أبناء هذا الشعب قاطبة
آمنتُ بالله إيماناً عرفت به
قامت بهم زُمُرٌ تُزجي المديح لهم
يوحون للشعب أشياءً مُلققة
والشعب يعرف أنّ الأمر منعكسٌ

شعبٌ يزمجر في أحشائه الثَّارُ
طاقاته باندلاع دونه النارُ
فهبّ لم يثنه بطش وأخطار
للغدر، والظلم جاسوس ودولار
والظلمَ مندحرٌ والكفرَ منهارُ
فإنه لقوى الإفساد دحَّارُ
والنار من فوهة الرشاش أمطار
وعُدّة الشعب عيدانٌ وأحجار
أنّ الزمان على الباغين دوّار
أنّ العدوّ حقير الشأن خوَّار
عند الشدائد إخوانٌ وأنصار
أنّ الطغاة لفسّاقٌ وفجّار
زوراً لتقضى لباناتٌ وأوطار
كما يموه دجّالٌ وسحّار
ولو يشوش طَبّالٌ وزمّار

إِيهِ فِلَسْطِينَ لِلتَّارِيخِ دُورَتِهِ
نَمْنَا زَمَانًا وَكَانَ الْخَصْمُ مُنْتَبِهًا
سَرَى إِلَيْكَ رَسُولُ اللَّهِ مِنْ قَدَمٍ
لِيَعْلَمَ النَّاسُ أَنَّ اللَّهَ مُقْتَدِرٌ
تَجْرِي الْأُمُورُ بِسَرٍّ مِنْ مَشِيئَتِهِ
مِنْ ظَاهِرِ النِّعَمِ الْكُبْرَى وَبَاطِنِهَا
جَمْعُ النَّقِیْضِينَ مِنْ أَسْرَارِ قُدْرَتِهِ
لَا يَنْكُرُ اللَّهُ إِلَّا جَاهِلٌ نَزَقُ
إِيهِ فِلَسْطِينَ، لِلتَّارِيخِ دُورَتِهِ
إِنَّا عَلَى مَوْعِدٍ يَا قُدُسَ فَاَنْتَظِرِي
جَيْشٌ تُدْرَعُ بِالْإِيْمَانِ يَدْفَعُهُ
أَلَى عَلَى نَفْسِهِ أَنْ لَا يَبْلُ صَدَى
لَا عَذْرَ لِلْعُرْبِ عِنْدَ اللَّهِ إِنْ سَكْتُوا
إِنَّا لَنَنْصُرَ دِينَ اللَّهِ أَجْمَعًا

وَلِلْحَوَادِثِ إِيْرَادٌ وَإِصْدَارُ
مِنْ نَامِ خَابٍ، وَلَمْ تَسْعِفْهُ أَقْدَارُ
وَلَمْ يَكُنْ ثَمَّ صَارُوخٌ وَأَقْمَارُ
سَبْحَانَهُ غَالِبٌ نَاهٍ وَأَمَّارُ
مَا شَاءَ كَانَ، عَلَيُّ الشَّأْنِ جَبَّارُ
تَجُودُ بِالسَّلْسَبِيلِ الْعَذْبِ أَحْجَارُ
هَذَا السَّحَابُ بِهِ مَاءٌ بِهِ نَارُ
غَرُّ بَلِيدٍ سَفِيهِ الرَّأْيِ خَتَّارُ
وَلِلْحَوَادِثِ إِيْرَادٌ وَإِصْدَارُ
يَأْتِيكَ عِنْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ جَرَّارُ
لِنَصْرَةِ الْحَقِّ تَأْكِيْدٌ وَإِصْرَارُ
حَتَّى تَعُودَ إِلَى أَصْحَابِهَا الدَّارُ
وَبَاتَ فِي الْقُدُسِ مِنْ صَهْيُونَ دِيَّارُ
وَلَوْ نَلَاقِي الَّذِي لَاقَاهُ (عَمَّارُ)



لَهُ بِسُوقِ الْخَنَا شَأْنٌ وَأَخْبَارُ
تُلْقَى بِهَا خُطْبٌ جَوْفًا وَأَشْعَارُ
وَكُلُّ رَاحَتِهِ رَجَسٌ وَأَوْضَارُ

كَمْ مِنْ زَنِيمٍ لَثِيمٍ مُجْرِمٍ أَشْرٍ
كَانَتْ تَقَامُ احْتِفَالَاتٌ تَكْرَمُهُ
يَأْتِي (الرَّجَالُ) إِلَى تَقْبِيلِ رَاحَتِهِ

واضيعة الشعر قد أودى به نفرٌ
من الذين يبيعون القريض ولا
أكوام شعرٍ لهم في السوق جاهزة
قالوا (فلانٌ) له في الشعر منزلة
فقلت خلّوا سبيل الشعر دونكمُ
هذي قصائده في مدح من ظلموا
في كلّ يوم له شعرٌ يردده
وفّق التعاقد يروي شعره سفهاً

غُلفُ القلوب وطمّاعون أشرار
عتبٌ عليهم فهم بالشعر تجّار
للبيع حسب قوافيهم أسعار
ما نالها قط (حسانٌ) و(بشارٌ)
ما ذلكم شاعرٌ بل ذاك (شعّار)^(١)
دلت عليها بها للكذب آثار
في محفل الغدر جلاس وسمّار
عن كلّ بيتٍ له يلقيه دينار



إنّ الطغاة ينابيعٌ تفيض أذىً
دَبُّوا وشَبُّوا بأحضان العدى فهمُ
كانوا يظنون أنّ الشعب منشعبٌ
وما دروا أنّ هذا الشعب متبّهٌ
كانت مقاييسهم تجري على نمطٍ
سلبٌ ونهبٌ وإعناتٌ يضيق به
يقاد للسجن إن سبّ (المليك) وإن
زال الطغاة كما زالت مفاسدهم

تاريخهم كله خزيٌ وأقذار
مثل العدو على إخوانهم صاروا
والرأي مختلفٌ والجمع أشرار
دم التحرر في أحشاه فوّار
به استوى كلبةٌ تعوي وقيثار
صدر الحليم ولبُّ المرء يحترار
سبّ (الإله) فإن الناس أحرار
والظلم آخره لا شك ينهار

(١) الشعّار: هو الذي يبيع شعراً الماعز لبيوت الشعر. والشعّار: في لغة عوام بغداد هو الراقص.

هذي نهاية أهل الظلم فاعتبروا
ولّى زمانٌ به سادت أراذلنا
لن يسكت الشعب عن حقٍ له أبداً
نادى المنادي فهبّ الشعب أجمعه
(بغداد) عادت لك الأمجاد ثانية
وافى ربيعك في تموز فارتسمت
وإنّ جيشك جبار بهمته
لا يرتضي الذلّ أيّاً كان مبعثه
تحمي الحقيقة عند البأس صولته
يا أمّ تموز يا بغداد معذرة
يا درّةً في سماء العزّ لأمعة
يا روضة الدين والدنيا بك اجتمعت
(بغداد) يا قلعة الإسلام ما برحت
ويقظة الشعب نعم السور إن بدرت
نحن الأباة كشفنا كلّ حالكة
نحن الحماة فضحنا كلّ ذي عوج
لا يستر الله خداعاً ومؤتزرأ

إن كان عندكم لبّ وإبصار
لن يحكم الشعب جلاّد وجزّار
حتى ينال الذي يرضى ويختار
كأنّه زعزعٌ يدوي وإعصار
وفوق هامك أضحى يلمع الغار
على جبينك أفراحٌ وأنوار
عند الشدائد غلابٌ وقهّار
فالجيش حرٌّ أبيّ النفس مغوار
لم ينج من بطشه طاعٌ وغدّار
فالقلب يملؤه حبٌ وإكبار
ترنو إليها مدى الآفاق أنظار
وردٌ وماءٌ وأغصانٌ وأطيّار
تحميك من خطط الأعداء أسوار
بوادر الشرّ يمشي خلفها العار
ماتت بظلمائها للغدر أسرار
كانت تغطيه من (دعواه) أستار
بالإفك لن تستر الأوزارَ أوزار

شباط ١٩٥٩م

بجماجم المستعمرين

ألمٌ وهمٌ دائمانِ	قد حار فكري واحتواني
نارٌ تُراغُ بها اليدانِ	وتوقّدت في مهجتي
ولو انه ثُبِتُ الجنان	تَدَعُ الحلِيم بِحَايِرَةٍ
تناثرت مثل الجمان	وظفقت أبكي والدموع
والدمع صار كترجمان	لا أستطيع تكلّماً
كنّا ذوي مجدٍ وشان	أبكي على زمن به
يرنو إلينا الفرقدان	كنّا على هام العلى
عَلِمُ يرفرف للعيان	في كلّ ناحيّةٍ لنا
يوماً إلينا الناظران	كنّا النجوم إذا رنا
ويقول يا ظلماء عاني	يُجلى الدجى بضياءنا
يزهو الكريم بطيلسان	نزهو على الدنيا كما



إلى النحوس إلى الهوان	دار الزمان من السعود
وثباتٌ بكرٍ لا عوان	والدهر نزّاءٌ له
سُحِبُ التهالك والتفاني	وبَدَت على آفاقنا

تَهْمِي شَقَاءَ قَاتِلًا
إِنَّ الَّذِي قَالَ (الْحَطِيئَةُ)
هَاقْدَ تَحَقَّقْ فِي رَجَالٍ
لَا يَبْتَغُونَ كِرَامَةً
سُودَ الْوَجْهِ كَأَتَّهِمْ
أَطْمَاعُهُمْ لَا تَنْتَهِي
لَمْ يَمْلِكُوا شُرُوءَ نَقِيرٍ
مَتَخَاذِلُونَ تَخَاذِلَ
طَبِعُوا عَلَى حُبِّ الرِّذَا
يَتَرَبَّصُونَ بِنَا الدَّوَائِرِ
وَيَحَاوِلُونَ سَفَاهَةً
فِي كُلِّ سَاعَةٍ احْتِفَالَاتٍ
فَكَأَنَّ تَحْرِيرَ الْبِلَادِ
كَيْمَا يَقُومُ مُهَرَّجٌ



يَأْتِي عَلَى زَرْعِ الْأَمَانِي
سَابِقًا (لِلزَّبْرِ قَانِ)
الْحَكْمُ مِنْ هَذَا الزَّمَانِ
أَبْنَاءُ حَمَرَاءِ الْعِجَانِ
فِي النَّاسِ أَقْفِيَّةُ الْجَفَانِ
تَجْرِي كَأَفْرَاسِ الرِّهَانِ
مَنْ هَدَى وَمَنْ أَثْرَانِ
حُمَقَى وَأَوْلَادُ الزَّوَانِي
ثُلُومٌ وَالتَّخَنُّثُ كَالْغَوَانِي
وَالنَّوَاذِلُ كُلُّ آنٍ
أَنْ يَخْدَعُونَا بِالْأَمَانِي
تَقَامُ بِلَا تَوَانٍ
مَوَكَّلٌ بِالْمِهْرَجَانِ
يَهْذِي بِهِ وَمُهَرَّجَانِ

يَا قَوْمَنَا مَا كَانَ دِينُ
بَلْ كَانَ مِنْهَا جَأً دَقِيقًا
أَحْكَامُهُ قَدْ فُصِّلَتْ

مَحَمَّدٍ دَعَا لِسَانِ
مَنْقُذًا مِمَّا نَعَانِي
بِيَدِ الْحَكِيمِ الْمُسْتَعَانَ

ربُّ الأَماكِنِ والأَزمانِ
بطولِها مثلُ الثَّواني
— رَعةُ ذرَّةٍ والنَّيَّـرانِ
أخفَّ من وزنِ الدَّخانِ
بَرٌّ رؤوفٌ ذي حنانِ
لَهْ بِهَذَا المَلِكِ ثَنانِ
لِلنَّاسِ من غيرِ امتنانِ
يَتَفَهَّمُوا هَـذِي المَعانِي
إِسْلامَ عَنوانِ الأَمَانِ



العِيُّ أَصْحابُ البَيانِ
بوقاحَةٍ وِينامُ بَـانِ
يا لِلرَّزِيَّةِ وَالهُوانِ
في حيرةٍ يَتَخَبَّطانِ
والقَلْبُ آلاماً يَـعانِي
هي حَيْثُ تَبْدُو لِلعِيانِ
يَدْرِي بِأَنَّ العُمَرَ فـانِ
غَـيرَ مَخدوعِ جَبانِ

ربُّ السَّمواتِ العَلى
مَنْ عِنْدَهُ هَـذِي الدَّهْـورِ
مَنْ عِنْدَهُ الأَرْضُ الكَبِـيرِ
مَنْ عِنْدَهُ السَّبْعُ الطَّباقِ
سَبَّحانَهْ من خالِقِ
لَمْ يَتَّخِذْ وَلِداً وَلَـيْسَ
كَم نَعْمَةٍ قَدْ ساقَها
والنَّاسِ وَيَحِ النَّاسِ لَمْ
لَمْ يَـعْرِفُوا الإِسْلامَ وَالـ

إِنِّي لأَعْجَبُ أَنَّ يَـعِيبُ
وَيَقْـوُمُ يَفْـخَرُ هادِمْ
يا لِلتَّعاسِعةِ والشَّقا
عَقْلِي وَقَلْبِي أَصْـبَحَا
فَـالْعَقْلُ مَنِي سادِراً
هَـذِي قَضِـيَّتُنا كَـما
لا يَـرْتَضِـيها عاقلٌ
لا يَـسْتَطِيبُ العِيشَ فِـيها

وبالشوارع والمباني
ليحتسي بنت الدنان
عزف على نغم المثاني
يستبيه من القيان
زلة الغرائق الحسان
بركب عشاق الأغاني
عليه ذكرى (أسمهان)
(خالد) و(ابن اليمان)
قامت على هذي المعاني



يعتريه ما اعتراني
مثل مقتول السنان
نا العجاف على السمان
ندق أبواب الجنان
الأرض منها كالدهان
كما يسيل الرافدان
إلى اللقاء يوم الطعان^(١)

عرف الحضارة بالجسور
عرف الحضارة أن يبيت
عرف الحضارة أنها
أو أنها لحن رقيق
عرف الحضارة في مغنا
عرف الحضارة أن يسير
فتراه يبكي إذ تمر
أسفاً أهذا من سلالة
طاشت سهام حضارة

يا قومنا لو أن (يذبل)
لاندك من تلك المصائب
ويل أمنا إن نحن فضّل
بجماجم المستعمرين
ونخوضها حرباً تصير
يجري بها سيل الدماء
في كل شمير يتوق

(١) شمير: مجرب. خير.

بَطْل يشار إليه في
متجرّد عن كلّ أفعال
يهزا ويسخر بالألوف
فكأّنه سيّدٌ بآزمّتيه
يلقي بساحات البطولة

الميدان جهراً بالبنان
الغشوش أو الأناني
إذا انتضى السيف اليماني
أمسك بابن ضان
والوغي ألفي جران



كانون الأول ١٩٥٤م

صَرَخَةٌ وَنداء

هي والله صرخةٌ ونداءٌ
صرخةٌ تُسمعُ الأصمَّ ويخشى
صرخة الحق في البلاد تعالت
ونداءٌ لا باللسان ولكن
كنداء الرسول والصحب لما
يا رسول السلام نحن ضيوف
يا رسول السلام ها نحن عدنا
في زمانٍ لم نلق فيه رجالاً
قد مَرَضنا وليس فينا طبيبٌ
عِلَّة الكفر أن تحلَّ بقوم
تفهم الأرضُ قصدها والسماءُ
صوتها من تجبروا وأسأؤوا
فتعالى للحق منها بناء
بقلوبٍ تعي فنعم النداء
مَسَّتِ البعضَ منهم ضراءُ
في حماكم وأنتمُ الكرماء
لهداكم وإننا غرباء
أمناءٌ وقلَّ فيه الوفاء
أو دواءٌ فكيف يرجى شفاء؟
غير مجدٍ علاجهم والدواء



اسمع القول واأعظ يا ابن ودي
أقمارٌ وخمرةٌ وفسوقٌ
قم تزوّد بالعلم فالعلم فرض
إنما العلم للنفوس حياة
كلُّ قولٍ بدون فعلٍ هراءٌ
بك أولى . أم عِقَّةٌ ونقاء؟
قدَسَّته الشريعة الغراء
لكن الجهل للنفوس فناء

كن مع الله وابتغ العون منه
كن صبوراً عند البلاء شكوراً
إنما أنت هالكٌ لا وراء
وإلام السكوت عمّا تراه
فسكوتٌ وعزلةٌ وابتعادٌ
أبهذا تبغي الصلاح لقوم



أيها الغافلون عن أمر دين
هو نورٌ لا ظلمةٌ، وسلامٌ
ليت شعري ماذا دهاكم وماذا
أرضينم بالعيش ذلاً وهوناً
أرأيتم إذ تبخلون وأنتم
شغلتكم أموالكم عنه حتى
أحسبتم أن الحياة طعامٌ
أمن الخير أن تظّلوا ضعافاً
فاتركوا اللهو وارغبوا اليوم عنه
وأعدّوا من قوةٍ ما استطعتم
ويكون الصراع فيه عنيفاً

إنما الشرك محنةٌ وبلاء
حين يقضي ربُّ السما ما يشاء
فعلام الغرور والكبرياء
إنّ هذا السكوت كفرٌ وداء
وصدودٌ عن الهدى وجفاء
سفهاءٍ. والدين منهم براءٌ

هو للناس رحمةٌ وهناءٌ
لا انتقامٌ، لا فرقةٌ بل إخاء
حلّ فيكم أجنةٌ أم وباءٌ؟
كم خُذِلتم وأنتم الأقوياء
-قد عُرفت- بين الورى أسخياء
قيل فيكم بأنكم سفهاء
وشرابٌ وغادةٌ حسناء
وعليكم تستأسد الأعداء
ليس في اللهو للنفوس غذاءٌ
واستعدّوا غداً يكون اللقاء
ليت شعري لمن يكون البقاء

أَلِقُومَ لَمْ يَعْرِفُوا الْحَقَّ يَوْمًا وَإِلَى الظُّلَمِ كُلُّهُمْ مَشَاءُ
أَمْ لِقُومَ لِنَصْرَةِ الْحَقِّ سَارُوا يُشْرِقُ النُّورُ مِنْهُمْ وَالسَّنَاءُ
إِنَّ طَهَ عَلَيْكُمْ لَشَهِيدٌ وَعَلَى النَّاسِ أَنْتُمْ الشُّهَدَاءُ



شباط ١٩٥٣م

أنوار تمّوز

حوادثُ دهرنا نَشْرُ وَلَفٌ
وللأيام غاراتٌ توالَت
يضيق لها خناق الحُرِّ حتى
وكم هَبَّتْ علينا جَرَبِياءُ
رَمَتْنَا فِي بحارٍ من خطوبٍ
تتيه بها الشَّموسُ على مداها
ونحن نغوص للأعماق طَوْرًا
يصارعُ بأُسُنَا بأَسَ الليالي
وتلك مزية الإيمان فينا
إلى أن جاءنا (تمّوز) يَدُوي
لتنقصم القيود السود حتى

تَنوُّ بِنَا وآوَنَةٌ تَخِفُ
وملء إهابها رَهَقٌ وَعُنفُ
يكاد يرى الحِمَامُ به يَحِفُ
أَخَفُ عذابها لَفْحٌ وَعَصْفُ^(١)
تلاطم موجُّها وانهار جرف
ويلحقها من الأهوال كسف
وآوَنَةٌ مع الأمواج نطفو
ولم يغمض لنا جفنٌ وطرف
يشعُّ سناؤها ويضوع عَرفُ
ولاح الفجرُ آمالاً يَزِفُ
تصفّقُ بعد طول القيد كفُ



يَمِينَ الله يا (تمّوز) إنا
ويرفعنا إلى العليا نبِيٌّ
ليدفعنا لكم شوقٌ ولطفُ
عظيمٌ صادقُ النظرات عَفُ

(١) جرياء: ربح عاصف.

أخو سرّ تمكّن من أمورٍ
وحفظ السرّ أكبر كلّ شيء
وراءك يا رسول الله نمشي
بدا نور الحقيقة في بلادي
قصمت ظهورَ حكام غلاظٍ
عيونهم عن الإصلاح عمي
ومن أسرار عزمك حين تبدو
وديسّت بالنعال لهم جباهُ
وأمسّوا لا يقرّ لهم قرارُ
رسول الله أبشّر إنّ فينا
ومن أبناء دينك كلّ فردٍ



صَرَخْنَا بالطغاة وهم غلاظ
ولا تغرركم الألقابُ كِبَرًا
خذونا للسجون وعذّبونا
ودونكم القيود فكبلّونا
فليس يزيدنا التنكيل إلا
بعهد الله يا لؤماء أوفوا
ولا تطعّوا فللأيام صرف
فليس يضيرنا بطشٌ وخسف
بها وعن الرذائل لا تعقّوا
صموداً ليس يبدو فيه حرف

(١) معاهدة الحديبية وحلف قريش مع بني بكر.

إِذَا رَتَّتْ سَلَّاسِلُنَا طَرْبِنَا
دَعَا ضَرْبَ السَّيَاطِ فَلَيْسَ يَجْدِي
فَنَحْنُ عَلَى الْجِهَادِ ذُووِ اصْطِبَارٍ
وَلَوْ أَزْهَقْتَهُمُ الْأَرْوَاحُ مَنَّا
دَفَعْنَاهَا ضَرَائِبَ بَاهِظَاتٍ
وَلَسْنَا نَدَّعِي شَيْئاً وَلَكِنْ
هُوَ الْإِسْلَامُ تَحْرِيرٌ وَنُورٌ
وَخُضْنَاهَا حُرُوباً كَانَ فِيهَا
لَأَنَّ اللَّهَ وَاعَدْنَا بِنَصْرِ
عَلَى رَغْمِ الْمَعَانِدِ وَالْمَعَادِي



بَلَوْنَا كُلَّ أَنْظُمَةِ الْبِرَايَا
وَجَرَّبْنَا دَسَاتِيرَ كَثَاراً
مَتَى رُمْنَا الصَّلَاحَ بِهَا فَسَدْنَا
وَقَدْ ذُقْنَا التَّوَى مِنْهَا إِلَى أَنْ
(وَلَمْ نَرِ غَيْرَ حُكْمِ اللَّهِ حُكْماً)
تَهَضَّنَا بِالشُّعُوبِ إِلَى الْمَعَالِي

كَأَنَّ رَنِينَهَا وَقَعَ وَعَزَفُ
وَخَيْرٌ مِنْهُ مِشْنَقَةٌ وَسَيْفُ
وَنَهَزْنَا بِالْحِمَامِ وَنَسْتَخَفُ
فَلَسْنَا عَنْ عَقِيدَتِنَا نَكْفُ
بِهَا لَظْهُورِنَا قِصْمٌ وَقِصْفُ
هُوَ الْإِسْلَامُ مَعْرَكَةٌ وَزَحْفُ
وَإِنْصَافٌ وَمَرْحَمَةٌ وَلَطْفُ
لَنَا فَتْحٌ وَلِلْأَعْدَاءِ حَتْفُ
وَلَيْسَ لِمَوْعِدِ الرَّحْمَنِ خُلْفُ
لِوَاءِ مُحَمَّدٍ أَبَدًا يَرْفُ

نَرُومُ الْعَدْلَ لِلدُّنْيَا وَنَقْفُو
مَهْلَهْلَةً عَنِ الْبَلَوِ تَشِفُ
وَمِنْ خِزْيٍ إِلَى أَخْزَى نَسِفُ
جَزَمْنَا أَنَّهَا ظَلَمٌ وَزَيْفُ^(١)
بِهِ تَحْلُو الْحَيَاةُ لَنَا وَتَصْفُو
نَهَوْضاً نَحْوَهُ الْأَلْبَابُ تَهْفُو

(١) التَّوَى: الهلاك.

وَقَدْنا الناس للإصلاح حتى تساوى عندنا جنسٌ وصنفٌ
ولم تُعدِ الفروقُ بذات شأن إذا اتَّفقت إراداتٌ وعُرفٌ



تموز ١٩٥٩م

دَعَائِمُ

هذي دعائم دعوةٍ قدسيّةٍ كُتِبَ الخلودُ لها مدى الأزمانِ
هذي مبادئنا التي نسعى لها في حالة الإسرار والإعلانِ
الله غايتنا وهل من غايةٍ أسمى وأعلى من رضا الرحمانِ
وزعيم دعوتنا الرسول وما لنا غير الرسول محمدٍ من ثانِ
دستورنا القرآن وهو مُنَزَّلٌ والعدل كلّ العدل في القرآنِ
وسبيل دعوتنا الجهادُ وإثّه إن ضاعَ ضاعت حرمة الأوطانِ
والموت أمنية الدعاة فهل ترى ركناً يُعابُ بهذه الأركانِ



آذار ١٩٥٠م

تَحِيَّةُ رَمَضَانَ

فُزَ بِالرِّضَا وَالْعَفْوِ مِنْهُ تَعَالَى وَمُرَّ الْخِيَالُ بِأَنْ يَكُونَ حَقِيقَةً
وَأَنْشَطَ لَدَيْكَ لَا تَكُنْ مِتْكَاسَلًا وَكَذَاكَ يَأْنِفُ أَنْ نَعِيشَ بِمَعْزِلٍ
وَاللَّهِ يَا مَرْنَا بِنَصِّ كِتَابِهِ أَنْ لَا يَنْاقِضَ قَوْلُنَا الْأَفْعَالَ



يَا غَافِلًا، شَعْبَانُ شَدَّ رَحَالَهُ يَا غَافِلًا عَمَّا يُحَاكُّ لِأَجَلِهِ
أَوْ مَا كَفَاكَ سَفَاهَةً وَضَلَالًا يَا صَاحَ لَا تَغْرُزْكَ دُنْيَا كُلَّمَا
مَالَ الْخَبِيثُ تَمِيلُ أَتَى مَا لَا سَارَعَ بِتَوْبَتِكَ النُّصُوحَ وَلَا تَكُنْ
مَتَهَاوِنًا فِي أَمْرِهِ مَكْسَالًا وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ إِنْ طَلَبْتَ سَعَادَةً
بَسَوَى الْحَنِيفِ فَقَدْ طَلَبْتَ مُحَالَ



رَمَضَانُ يَا خَيْرَ الشُّهُورِ تَحِيَّةً تُضْفِي عَلَيْكَ مَعَ الْجَلَالِ جَلَالًا
خُذْهَا يَفُوحَ عَبِيرُهَا مِنْ مُؤْمِنٍ يَبْغِي لَكَ التَّعْظِيمَ وَالْإِجْلَالَ
رَمَضَانُ عُذَّتْ وَهَذِهِ أَوْطَانُنَا عَمَّ الْفَسَادُ بِهَا وَزَادَ وَطَالَ

وتبدلت أحوالنا أحوالا
والنذل أمسى سيّداً مفضالا
وتريد منا أن نكون رجالا
نأبى الهوان ونأنف الإذلالا



والسرُّ أوسع ما يكون مجالا
صدّق الحديث وصحّ عنه تعالى
فيزيدها قدسيّةً وجمالا
وبذاك أوصى صحبته والآلا
رزقاً ولا بمقربٍ آجالا



نوراً بأفاق السما يتلالا
يحيي النفوس ويبعث الآمالا
فتعود ترسل نورها إرسالا
وتفكّ عن أعناقها الأغلالا
وتعيد للإسلام تلك الحالا
تحمي الفقير وتنقذ البطالا
وتذيقهم من بأسها الأهوالا
حزيران ١٩٥٢م

ضاعت مقاييس الفضيلة بينا
فالحرُّ أصبح في البلاد مضيّعاً
رمضان هاقداً جئت تطرق بابنا
وتريد منا أن نكون أعزّة

إنّ الصيام عبادةً سرّيّةً
(الصوم لي وأنا -الذي- أجزي به)
بالصوم تنطبع النفوس على الوفا
(صوموا تصحّوا) قالها خير الورى
والأمر بالمعروف ليس بمانع

الله أكبر إنّ عيني قد رأت
فلعله فجر الأخوة قد بدا
ويميط عن هذي القلوب قناعها
وتروح بالإسلام تكسر قيدها
وتردّ للدنيا عدالة أحمد
وتعيد للإسلام دولته التي
وتردّ كيد الغاصبين بلادنا

وَحْيُ الْهَجْرَةِ

هي الحياة فلا يغررك ما فيها
واجنب سلوكك فيها كلَّ شائنةٍ
واهجر صديقك إن تعلّمه ذا سفهٍ
هي الحياة وما دامت إلى أحدٍ
هي الحياة وكم أغوت بزینتها
قد استعزّ بها (قارون) من قدمٍ
يبيتُ ليلته سهرانً منشغلاً
أما النهار فقد كانت مصيبته
فما استقامت له الدنيا ولا قبلت
أفسدت في الأرض يا (قارون) معتمداً
حاربت موسى وموسى كان داعيةً
يدعو إلى الخير والإحسان بينهمُ
فكنتَ والله من موسى على حذرٍ
لأنّ دعوته قامت على أسسٍ
(قارون) أين غدت تلك الكنوز وهل

من الزخارف واحذر من دواهيها
إن كنتَ حرّاً فإنّ النذل يدنوها
فإن صحبتَ سفيهاً كنتَ مكروها
ولا استقرت على حالٍ لياليها
وكم أصابت بسهم الموت أهليها
وكان في حبّها يا قوم معتوها
بأمر أمواله بالهمّ يقضيها
تحزّ في قلبه حزاً فيخفيها
منه الوداد ولم ترحم محبّيها
على الكنوز التي قد كنت تحصيها
للحق أرسله للناس باريها
وراية العدل بين الناس يعليها
إذ تصرف الناس عن موسى وثقيها
تشوّه الظلم بين الناس تشويها
فكّرت يوماً بأنّ الله يفنيها؟

يا مفسدون وفي (قارون) عبرتكم
يا من شربتم خموراً وسط حانتها
يا من تمشدقت بالإصلاح تطلبه
تروم إصلاح قوم أنت أفسدّهم
إن رمت حقاً لهذا الشعب مصلحةً
هناك من يصلح الأوضاع في سنن
هناك قوم لهم في العلم منزلة
هناك قوم لهم في كل مشكلة



يا هجرة المصطفى والعينُ باكية
يا هجرة المصطفى هيّجت ساكنة
هيّجت أشجاننا والله فانطلقت
هاجرت يا خير خلق الله قاطبة
هاجرت لما رأيت الناس في ظلم
هاجرت لما رأيت الجهل منتشرًا
هاجرت لله تطوي اليد مصطحبًا
هو الإمام أبو بكرٍ وقصّته
يقول في الغار لا تحزن لصاحبه

يامن لعبتم قماراً في نواديهها
يامن أقمتم صروحاً في مغانيها
إبدأ بنفسك إصلاحاً وتوجيهها
طبعاً وأكذبهم قِيلاً وتفويها
(لا تظلم القوس أعط القوس باريها)
تبارك الله ربّ الناس منشيها
هيئات (باريس) أو (روما) تدانيها
من المشاكل آراءً تجلّيها

والدمع يجري غزيراً من مآقيها
من الجوارح كاد اليأس يطويها
منا حناجرنا بالحزن تأويها
من مكّة بعدما زاد الأذى فيها
وكنّت بدرًا منيراً في دياجيهها
والشرّ والكفر قد عمّا بواديها
خِلاً وفيّاً كريم النفس هاديها
ربّ السموات في القرآن يرويها
فحسبنا الله، ما أسمى معاليها

هاجرتَ لله تبغي نصر دعوته	وتسأل الله نُجْحاً في مبادئها
هاجرتَ يا سيّد الأكوان متّجهاً	نحو (المدينة) داراً كنتَ تبغيها
هذي (المدينة) قد لاحت طلائعها	والبشرُ من أهلها يعلو نواصيها
أهل (المدينة) أنصار الرسول لهم	في الخلد دارٌ أُعدّت في أعاليها
قد كان موقفهم في الحقّ مكرمةً	لا أستطيع له وصفاً وتشبيها
تسابقوا ينشدون الشعر في طربٍ	غرّ القصائد ما أحلى قوافيها
أمّا النساء فينقرن الدفوف له	والله أكبر تَدوي في نواحيها
راحت تشقُّ طريق النصر مسرعة	فما استكانت ولا خابت مساعيها
فإنّ في هجرة المختار موعظةً	لنا وفي هجرة المختار تنبيها



١٩٥٠م

بدر الكبرى

هو الليل يمحو نحس ظلمته البدرُ
وزالت دواعي الخوف عن كل خائفٍ
وماتت أصول الشرِّ لمّا تفتّحت
وراحت عهود الفوضوية وانقضت
تناوح فيها الذلّ والظلم والهوى
يحار بها الواعي فيسكت واجماً
نعود إلى التاريخ نسأله عسى
ونسأله عمّا أصاب عقولنا
وأمت (كنحو) الأقدمين حياتنا
كذاك مَحَتْ عنا ظلام العدى (بدرُ)
وولّى على أعقابه ذلك العسرُ
عيونٌ مدى آفاقها يرقص النصر
حياة لعمري لا يقال لها عُمْرُ
وخيمٌ في أرجائها الجهل والفقرُ
وينشط للإلحاد مستهترٌ غِرُّ
يَحِيرُ جواباً فيه يقتنع الفكرُ
وكيف غَدَتْ بوراً مرابعا الخضر
فلا بدّ من (زيد) يلاحقه (عَمْرُو)



رسول الهدى هُدى إليك بلوعةٍ
رجعنا إلى الإسلام بعد تجارب
مبادئكم نورٌ تضيء طريقنا
وأفكاركم كالسلسبيل لظامئ
أطلّت على الدنيا ابتسامة فجركم
وقد زال عن آذاننا ذلك الوقر
تَبَيَّنَ فيها أنّك الناصح البرّ
إلى المجد، حيث المجد مسلكه وعُرّ
وأفكار باقي الناس أعذبها مُرّ
وتنبعث الآمال إذ يطلع الفجر

شمائلك الغراء والخلق الطهر
يطاع له التوجيه والنهي والأمر
تمكّن في أعماق نيّته الغدر
يحيط به طيشٌ ويدفعه كبر
بغير الأذى لا يستقيم له أمر
حقير عديم الأصل منشؤه العهر



طهارتها رجسٌ وإيمانها كفرٌ
وإسعادها قتلٌ ومنطقها هجرٌ
وغاية ما ترمي إليه هو الضرُّ
وأعمالهم دلت على أنهم (حُمُرُ)
ونحسبهم شيئاً ولكنهم صِفر
لكان لهم شرّان وهو له شرٌ
وأنفاسهم نارٌ وأكبادهم صخر
فلا جامع يعلو ولم يرتفع ذكر
نصّدقه حيث البيان له سحرٌ
ليصبح شركاً ماحقاً ذلك الشكر
تبينَ ما كنّا سمعنا هو العشر

وباتت بك الأيام نشوى تهزّها
رسول الهدى إنّنا نخذك مرشداً
نبايِعكم أن لا حياة لخائن
نبايِعكم أن لا حياة لظالم
نبايِعكم أن لا حياة لمعتدٍ
نبايِعكم أن لا حياة لملحدٍ

تباركت يا ربّي خذت عصابةً
وإصلاحها هدمٌ وثقيفها عمی
قد اتخذت (سبعين) إسماءً وقالباً
حسبناهم قوماً كراماً ذوي نُهى
وكنّا نراهم إخوةً وهم عدى
ولو قيسَ (إبليس) بهم وهو جدُّهم
ينادون بين الناس بالسلم ويحهم
يقوم على التفريق روح نضالهم
سمعنا قديماً ما يقال ولم نكن
وقلنا لعلّ القول فيه دسيّسة
ولمّا رأينا ما جنته أكفُّهم

يريدون متًا أن نسير بركبهم
أنرضى وقد مرّت قرون عديدة
قصمنا ظهور المعتدين بغزوة
وظلّت مناراً للتحرر والعلی
ولغزاً يحار الدارسون بأمره
إلى أن أرانا الله "بدرًا" جديدة
لنا من سطور المجد ألمع صفحة
وإنا لمنصورون ما دام عندنا
وإيماننا بالله أكبر ناصر
وإنا لذو فضل على الناس كلهم
(وإنا لقومٌ لا توسّط عندنا
نجزّ نواصي المعتدين ونعتلي
ونجدع آناف الذين تكبّروا
رضعنا لبان العزّ منذ نشوئنا
وكنا سنام المجد في الفضل والحجی

ذبولاً، وهل يرضى الهوان فتىً حُرُّ
علينا ونحن الأكرمون ولا فخر
بها انتصر الإيمان وانمحق الكفر
يروح بها عصرٌ ويأتي بها عصرٌ
وبحراً على أمواجه يشطح الفكر
كما لاح في (تموز) من أمرها سرٌّ
وأعداؤنا الحمقى صحائفهم غُبرٌ
يقينٌ وإيمانٌ يغذيهما صبر
وحجّتنا قول الكريم (وما النصر)^(١)
فمعروفنا المعروفُ أو تُكرّنا النكر
لنا الصدر دون العالمين أو القبر
رقاب المنايا لا يحيط بنا ذعر
بشدة بأس بات يحسدها الجمر
فلم ينخفض منا جبينٌ ولا ظهر
كراماً ولا ذنبٌ علينا ولا وزر



رسول الهدى هبّت علينا نسائمٌ لريحانها الفوّاح ينشرح الصدر

(١) قوله تعالى ﴿وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم﴾.

قد انتعشت منها النفوس كما سرى
رسول الهدى (بغداد) عادت مضيئة
(بتموز) شالت للتحرر راية
ترفرف بالعزّ الرفيع وبالهدى
مدى الكون والآفاق من طيها نشر
وأبناؤها الأحرار يعلوهم البشر
تتوق إلى عليائها الأنجمُ الزهر
يباركها التاريخ والمجد والدهر



أيلول ١٩٥٩م

يا هذه الدنيا

فوق المنابر يا بلابل غردي
وترثمي بين الرياض بنغمة
يا ليلة الذكرى بهاؤك ساطع
يحيي النفوس ويبعث استيناسها
من مولد المختار أشرق المنى
واهتزت الدنيا سروراً وانتشت
ماذا أقول وأنت ملء جوانحي

في مولد الذكرى وذكرى المولد
تنسي تلاحين (الغريض) و(معبد)
وأريجك الفواح يعبق في الندي
ويحيلها تواقه للسود
وتقشعت سحُب الأذى المتلبّد
بالمرشد الهادي لأعذب مورد
ومشاعري، أملّ ونور، سيدي



يا هذه الدنيا أضحى واشهدي
لا نستعيز عن الشريعة منهجاً
أبكلّ يوم فكرة وعقيدة
يغري بها البسطاء من أبنائنا
ويصدّهم عن دينهم بخديعة
نبنّي ويهدم غيرنا بدسيّة
لا رأس مال الغرب ينفعنا ولا

إنّا بغير محمّد لا نقتدي
وضعته فكرة مستغلّ ملحد
تغزو الحمى من تاجر مستورد
بالموبقات وبالحسان الخرد
ما شابقتها حيلة المتصيّد
شتان بين مُهدّم ومشيد
فوضى شيوعيّ أجير أبلد

وسطاً نعيش كما يريد إلَهِنا
قرآن ربِّك يا محمَّد عزُّنا
الناس فيه على السواء جميعهم
إلا بتقوى الله وهي كرامة
ما حيلة الأنوار شعّ سناؤها



لا نستعير مبادئاً لا نجتدي
ونظامنا الداعي لعيش أرغد
لا فضلَ فيه لأبيض أو أسودٍ
للناس لم تُخصرْ ولم تتحدّد
إن لم تر الأنوار عين الأرمَد

الله أكرمنا بنور محمَّد
والنصح يحلو إن أتى من راشدٍ
يا ناصحاً وضح السبيل بهديه
الثائرون وأنت أول ثائرٍ
يَتَطَلَّعون إلى هداك بلهفةٍ
يا قاصماً ظهر الفساد بدعوةٍ
قاومتَ طغيان الطغاة بهمةٍ
وجزّرتَ كفّ العابثين عن الأذى
وضربتَ أمثلةً تجنّبنا بها
وأمرتَنا أن لا نكون مع الورى
وتركتَ بعدك في البرية أمةً
أعمى عيون الحاقدين بهاؤها

فعن البصائر يا ظلام تبدّدِ
وألذُّ منه إذا أتى من أرشد
أفكاره ترمي لأسمى مقصد
حقّقت منذ الأمس أحلام الغد
يا خير مبعوثٍ وأعظم مرشد
الله أنزلها لضرب المفسد
كالسيل يهدم كلّ موبوءٍ ردي
حيث الحياة مع الأذى لم تُحمَد
صرف الزمان لنستقيم ونهتدي
إن أصلحوا نُصلحْ وإلا تُفسد
تاريخها الوضاح يلمسُ باليد
وأطار لبّ الشانئ المتعنّد

خَلَّتِ العصور وأنت سرٌّ كامنٌ
 في كلِّ أفقٍ من جنودك جحفلٌ
 يحمي حمى الإسلام من أعدائه
 ويرنّ في أذن الزمان شعاره
 لا يستحقّ كرامةً من لم يقم
 في مهجة التاريخ لم يتبدّد
 راياته خفاقة كالفرقد
 ويردّ كيد الظالم المستعبد
 (الله أكبر فوق كيد المعتدي)
 يحمي حماه بعزمه المتوقّد



هذي الجزائر نارها مشبوبة
 قد أعلنّاها ثورةً جبارةً
 إليه (فرنسا) بالقنابل هدّدي
 كلّ القنابل فجّريها عنوةً
 وتَمَسّكي بالشرّ فهو فضيلة
 أمّا (فلسطين) فسَيَلْ دُمائها
 (اللاجئون) وهذه أكوأخهم
 في كلّ كوخ لوعةً ومناحةً
 ويتيمةٌ تلوي إليك بجيدها
 وكريمةٌ لعب اليهود بطهرها
 و(عُمان) كالإعصار زمجر ثائراً
 صوت القنابل يستثير حماسها
 تشوي العدى وسيوفها لم تُعمدِ
 كالريح تعصفُ، كالخضمّ المزبد
 وتوعّدي ما شئت أن تتوعّدي
 وعلى هلاك الأبرياء تعمّدي
 في عُرفكِ الهادي الخبيث الأنكد
 لم ينقطع وعيونها لم ترقد
 كالعار عن أنظارنا لم يَبْعُد
 من طفلةٍ تبكي وشيخ مُقْعَدِ
 تشكو الهوان بحسرةٍ وتنهد
 وبها تمتّع رائحٌ أو مغتدي
 يَدْوِي وجذوة نارها لم تَحْمُد
 فتهبّ همّةٌ مُثْهم أو مُنجد

صبراً (عُمان) فللجهاد نتائج
يا أُمَّة القرآن لا تتردّدي
وافئك أعراسُ النهوض بسيمةً
كالياسمين يفوح منه عبيره
بيديك مفتاح الحياة وسرّها
ردّي الشباب إلى الفضيلة والهدى
وخذي بأيدي الناهضين إلى العلى
إسلامنا لا يستقيم عموده
إسلامنا لا يستقيم عموده
إسلامنا نورٌ يضيء طريقنا



ثبّتْ بهنّ قناعة المتردّد
هُبّي فمثلك أمة لم تقعد
كالطلّ يلمع في الغصون الميّدِ
كالسبيل العذب للظامي الصدي
فخذي الأمور بحكمة وتأكّدي
وبنيل حقّك في الحياة تشدّدي
وبعزمهم عهد الرسالة جدّدي
بدعاء شيخ في زوايا المسجد
بقصائدٍ تتلى لمدح محمّد
إسلامنا نارٌ على من يعتدي



يا سيّدي هذي خواطر شاعرٍ
عوّدتُ نفسي أن أقول حقائِقاً
وبهذه الذكرى أقول مُردّداً

حرّاً بغير الحقّ لم يتقيّد
والحقّ يعلو رغم أنفِ الحُسّدِ
(تَهْ يا ربيع بزهرك العطر الندي)

أيلول ١٩٥٩م

بدرٌ وتمّوز

روحٌ يحنّ إلى تعاليم النّبي	من مشرق الدنيا لأقصى المغربِ
ما دام نجم سعوّدها لم يغرب	يشتاّق للمُثل اللطاف تسوده
كالورد يعبقُ في الربيع المخصب	طاقت به صُورُ الخلود جميلةً
بعزيمةٍ شمّاء لم تُثْهَبِ	فاهتزّ يدفعه النهوض إلى العلى
سمحاء همّةٌ شيخها مثل الصبي	وتحرّكت روح الحياةِ بأمةٍ
وتميّزت بالحزم والعزم الأبى	جمعت أصول المجد قبل فروعه



يوحي بألف قصيدة لم تُكْتَبِ	يا (بدر) ذكركِ لا يزال مدوّياً
للسائرين إلى العلى في موكب	يوحي بآيات البطولة والفدا
للسالكين سبيل كلّ كرامةٍ	للسالكين سبيل كلّ كرامةٍ
رعديّ ينفر من عواء الثعلب	فالمجد ليس يناله متخنّثٌ
فانحط في درّك الهوان المرعب	أعماه حبُّ الجاه عن خلاّقه
ضد الخصوم بهمةٍ لم تُغلب	يا (بدر) أنتِ علامة استبسالنا
في خاطر المرتاب والمتعجّب	ومواقف هي معجزات لم تزل
كِبَرٌ، وقد عادوا ببرقِ خُلبِ	أعداؤنا جاؤوا وفي أنافهم

سبحان ربّي كيف شئتَ شملهم
لم يدركوا أن العقيدة قوّة
ما كان يدعو للفضيلة ما جنّ
لم يدر ما سرّ الحياة ولم يزل
ويودّ لو غدّه يكون كأمره
متأتّق يغريك مظهره ولو
ومُهدّمين تحمّلوها لعنة
دعواهم للسّلم كانت سلّماً
جاؤوا بها وحشيّة ما شوهدت
جاسوا خلال ديارنا بوقاحة
لم تألف النور البهيّ عيونهم
وتنكّبوا الحقّ السويّ فنالهم
حنّوا إلى الماضي وتلك سجية
سُحقاً لأفكارٍ تريدك تابِعاً
أنا لا أقول كما يقول مشعوذ
(نهّاز) يعزف كلّ يوم نغمة
مُتقلّب كالماء يأخذ لونه
ومقامرٍ بالشعر قد أحيانا

بدداً وصدعُ خلافهم لم يُرأب
تجتاح كلّ منافقٍ ومُذبذب
خلعَ الحياءَ وذمّةً لم يرقب
تفكيره في مطعم أو مشرب
يحظى بغانيةٍ وثغر أشنب
كاشفّته لوجدّته كالأرنب
تنصبّ فوق رؤوسهم كالصيّب
يرقى عليه كلّ مأجورٍ غبي
عبر القرون لغيرهم لم تُنسب
خرقاء تبغي ثيلَ أعظم مكسب
إنّ الظلام مناسبٌ للعقرب
خزيٌ وبئس نهاية المتنكبّ
في العبد لا يرتاح إن لم يُضرب
قسراً، رغبتَ بذاك أم لم ترغب
جعل القريض وسيلةً للمنصب
يرغو بها مثل البعير الأجرب
من كأسه المتلون المتقلب
بسلوكه المِعْوَج سُنّة (أشعب)

جشع قد اتخذ المبادئ سلماً هذي قصائده (ودونك فاحلب)



ما جاء (خالد) للعراق محرراً	يطوي الصحارى سبباً في سبب
يدوي كما تدوي الرعود بليلة	ليلاء يزحف بالخميس المرعب
هذي (المدائن) سائلوا (إيوانها)	عن جيش (سعد) و(المثنى) الأغلب
و(القادسية) هذه آثارها	تروي لنا خبر الجدود الغيب
في كل شبر من تراب بلادنا	مجد وعنوان لتاريخ أبي
أنوارنا أعمت خفافيش الورى	فتهافتوا عمياً بقعر الغيب
الله أكبر عزنا وملاذنا	وشعارنا الداوي بأفقي أرحب
أنا مسلم لا أرضيها عيشة	نكراء بين مشرق ومغرب
أنا مسلم أبغي الحياة كريمة	غناء ترفل بالنعيم الطيب
في ظلّ دستور يصون كرامتي	وكرامة الإنسان أول مطلب
أنا مسلم لا أدعيها فكرة	أوحى إليّ بها دماغ الأجنبي
أنا مسلم آمنت أن محمداً	قد جاء بالشرع الحنيف الأصوب
بالدين قام على المودة والإخا	والحب والإيثار دون تعصّب



(تموز) كان صدائكِ في (بغدادنا)	يا (بدر) مرتبطاً بصرخة يشرب
مَحَقَّ الطغاة الظالمين بفجره	والناس بين مصدّق ومكذّب

فالظلم في ظلماته متعثرٌ
ندعوك يا ربي دعاءً خالصاً
ندعوك أن تبقي لنا (تموزنا)
حرباً على الباغين دون هوادة
حتى ترفرف عالياً راياتنا
والحقُّ وهَّاج السنأ لم يُحجَّب
من كلِّ قلبٍ خاشع متأدِّب
حُرّاً يسير على الحياد الموجب
وعلى دعاة الباطل المستكَلِبِ
من مشرق الدنيا لأقصى المغرب



آذار ١٩٦٠م

شبابَ الجيل..

شبابَ الجيل للإسلام عودوا
وأنتم سرُّ نهضته قديماً
يُطِلُّ على الحياة هدىً وعدلاً
وتنطلقُ المشاعر من قلوبٍ
ويدفعها إلى العليا حينٌ
عليكم بالعقيدة فهي درعٌ
فأنتم روحُهُ وبكم يسودُ
وأنتم فجره الزاهي الجديد
وإنصافاً فيبتسم الوجود
تداعبها الأماني والوعود
وإيمانٌ بنهضتها شديداً
نصون به كرامتنا حديد



نظرتُ إلى الحياة فلم أجدها
وأشباح تراءى في ظلامٍ
وكلُّ الناس فيها بامتحانٍ
فهذا محسنٌ يرجى لخيرٍ
وذلك لا يدوم على سلوكٍ
دروسٌ لا يعيها كلُّ عقلٍ
سوى حُلُم يَمُرُّ ولا يعود
تحيط به الزعازع والرعود
إلى أن ينقضي العمرُ المديد
وذلك مجرمٌ طاغٍ عنيدٌ
يراه وذاك (نَهَّازٌ) يصيد
ولكن يفقه القلبُ الرشيد



أفادتنا الحوادث وهي شرٌّ
وكل حوادث الدنيا تفيد

وربّ مُصيبةٍ بالنفع جاءت
بَحَثْتُ عن الحقيقة أجتليها
فهزّنتي الحقائق حين صاحت
تمثّل فيه أجدادي قديماً
فلستُ أرى الحياة كما يراها
يعيش كما تعيش البُهمُ فيها
(ولستُ أرى السعادة جمعَ مالٍ

كأنّ وقوعها فرحٌ وعيدٌ
وبين جوانحي شوقٌ بعيدٌ
ورنٌّ بخاطري مثلٌ فريدٌ
بتبصرةٍ وقد صدقَ الجدودُ
جبانٌ تائهٌ نَزَقُ حقودُ
تسيّره المطامع والثريدُ
ولكنّ التقيّ هو السعيدُ)



رسول الحقّ والإسلام حقٌّ
أبا الزهراء معذرةٌ إذا ما
ورُبَّ إشارةٍ تعطي بياناً
بذلتَ النفسَ لا جزعاً ولكن
دَعَوْتَ إلى التحرر من أمورٍ
نصحتَ لنا وكنت بنا رحيماً
جَمَعْتَ الدين والدنيا بنهجٍ
به ازدهرت حضارة أولينا
ونحن على هدى الإسلام سرنا
فلسنا نرتضي عنه بديلاً

ويعلو الحقّ إن صدقَ الجنودُ
سَكَّتْ فأنت تعلم ما أريدُ
وتصريحاً إذا احتبسَ القصيدُ
هو الإسلام تضحيةً يريدُ
يتوق لها الأراذلُ والعبيدُ
وأنت القائد البطل النجيدُ
له كُتِبَ التفوّقُ والخلودُ
ورفرفت الكرامة والسعودُ
ولو غَضِبَ الزعانف والقروُدُ
وفينا همّةٌ ولنا وجودُ

جَدَعْنَاهَا أَنْوْفًا قَدْ تَعَالَتْ
وَقَمْنَا نَمْتِطِي هَامَ الْمَعَالِي
وَصَارَعْنَا الْفَسَادَ وَلَمْ تَرُعْنَا
فَمَا وَجَدَ الزَّمَانُ لَنَا مَثِيلاً
سَلُّوا التَّارِيخَ عَمَّا نَدَّعِيهِ
رَسُولُ اللَّهِ يَا رَمَزَ الْمَعَالِي
شَبَابَ الْجِيلِ لِي مَعَكُمْ حَدِيثٌ
حَذَارٍ حَذَارٍ مِنْ كُلِّ اخْتِلَافٍ
وَصَفَّقُوهَا قُلُوباً كَادَ يَطْغَى
أَفِيقُوا مِنْ سِبَاتِ الْجَهْلِ وَامْضُوا
وَدَرْبُ الصَّاعِدِينَ كَمَا عَلِمْتُمْ
شَبَابَ الْجِيلِ يَا أَملاً تَغْنِي
وَتَطْرِبُ كُلَّمَا وَجَدْتَ شَبَاباً
نَهَوضاً يَا بَنِي قَوْمِي نَهَوضاً
وَأَنْتُمْ خَيْرٌ مِنْ يَسْعَى لِمَجْدٍ
وَإِنَّ وَجْهَكُمْ بِالْحَقِّ بَيَضٌ
عَلَيْكُمْ حَمْلَ رَايَتِنَا فَكُونُوا
وَكَيْفَ يَقُومُ مَجْتَمَعٌ سَلِيمٌ

فَحَازَرْنَا غَمَزَنَا الْخَصْمَ اللَّدُودَ
يُذِلُّهُ الْمَجَاهِدُ وَالشَّهِيدَ
دَعَاوَى بَاتَ يَدْفَعُهَا الْيَهُودَ
لَخَيْرِ الدِّينِ وَالْدُنْيَا يَقُودَ
فَكُلَّ حَوَادِثِ الدُّنْيَا شُهُودَ
وَنُوراً لَا تَضِيقُ بِهِ الْحُدُودَ
عَلَيْهِ يَنْطَوِي الْقَلْبُ الْعَمِيدُ
بِهِ الشَّحْنَاءُ وَالْبَغْضَاءُ تَعُودُ
عَلَيْهَا الرِّينُ وَالْيَأْسُ الْبَلِيدُ
عَلَى سَنَنِ الرِّشَادِ وَلَا تُحِيدُوا
بِهِ الْأَشْوَاكُ تَكْثُرُ لَا الْوُرُودُ
بِهِ الْأَيَّامُ نَشْوَى تَسْتَعِيدُ
أَبِيّاً لَا تُذِلُّهُ الْقِيُودُ
فَقَدْ عَادَتْ إِلَى الدُّنْيَا (ثَمُودُ)
فَأَحْيُوا مَجْدَ أُمَّتِنَا وَشِيدُوا
تَشَعُّ وَأَوْجَهُ الْبَاغِينَ سُودُ
ذَوِي بَأْسٍ كَمَا كَانَ الْجَدُودُ
تَرْفُ عَلَيْهِ بِالْعِزِّ الْبَنُودُ

إذا لم يتخذ نهجاً سديداً
فصونوا وحدة الآمال فيكم
فما عَرَفَ الكرامة مستكينٌ
ومَن يصبر على ضيم الليالي
خذوا بالعزم فالدنيا صراعٌ
ينصُّ عليه قرآنٌ مجيدٌ
ولا تتفرّقوا شيعاً تسودوا
تحيط به المهانة والجمودُ
بلا عمل فذاك هو البليد
يفوز به القويُّ، ولا أزيدُ



أيلول ١٩٦١م

دَاعَةُ عَلِيٍّ بِحَرِّ

«في أربعين العلامة السيد علي بحر العلوم»

ماذا دهمى المجدّ حتى كاد يَخْتَنُقُ وما أَصابَ المعالي فهي تَحْتَرِقُ؟
وأيّ زوبعة هبّت مزعزعةً من هولها راحت الأرواح تصطَفِقُ
وأيّ نازلةٍ حَلَّتْ بأمّتنا شديدة دونها الآلام والرهقُ
وأيّ كوكبٍ عَزَّ من مواقعه هوى وقد كان مزداناً به الأفقُ
وأيّ موجةٍ أقدارٍ مذ ارتفعت أصابنا من أذى أحداثها الغرقُ



أوتيتَ يا بحر أهل العلم مكرمةً وهيبةً معْ جلال العلم تُتَسَقُّ
ونِلتَ منزلةً ودَّتْ كواكبنا لو أنّها بذرى عليك تلتصقُ
للهِ دَرَكٌ كم عَلِمْتَ من رجلٍ من قلبه بات نور العلم يندفقُ
وكم ضربتَ لنا من حكمةٍ مثلاً بها استبانت سبيل النصر والطرقُ
وكم جَلَوْتَ لنا ظلماءٍ داجيةً من الشكوك عليها مظهرُ رِقِّ
كأنّها قلبُ (جاسوسٍ) لعتمتها رانت عليه افتراءات له دُلُقُ



لَمّا نعاكَ لنا الناعي ألمٌ بنا من هَوْلِ ماقد سَمِعنا الوهنُ والفرقُ
واربداً وجه الأمانى عند موتكمُ من الكآبة وهو الأبيض اليَقَقُ

وأخرسَ الخبر الرّثان ألسنةً

قالوا مضى بحر أهل العلم وأسفاً

مضى الذي كان نبрасاً يضيء لنا

مضى الذي كان تحيينا مواعظه

كأنّما أهلها من قبلُ ما نطقوا

اليومَ أقوتَ رياض العلم والحلقُ

إذا دَجى الخطبُ واحمرّت له الحدَقُ

فيسكن القلبُ وهو الواجب الحَقُّ



آب ١٩٦٠م

تَحِيَّةُ الْمُؤْتَمَرِ

«أُنشِدت في المؤتمر الأول للحزب الإسلامي العراقي - بغداد»

شَعَّتْ بُدُورُ الْهَدْيِ فِي حَالِكِ الظُّلَمِ تَنِيرُ رَغْمَ دَعَاةِ السُّوءِ وَالتُّهَمِ
وَاسْتَرْسَلَ النُّورُ يَجْلُو كُلَّ حَالِكَةِ تَطْوِي بِأَحْشَائِهَا أَسْرَارَ مُنْتَقِمِ
وَانْهَارَ صَرْحِ الْهَوَى وَالطِّيشِ حَيْثُ غَدَتِ أَرْكَانَهُ بَيْنَ مَصْدُوعٍ وَمَنْهَدِمِ
وَعَاوَدَ الْقَلْبَ آمَالٌ يَتَوَقَّ لَهَا كَمَا يَتَوَقَّ إِلَى الرِّقَاقِ كُلُّ ظَمِي
وَالشَّرِّ وَالْخَيْرِ مَعْلُومٌ صِرَاعُهُمَا وَالنَّاسُ تَشْهَدُ هَذَا الْحَرْبِ مِنْ قَدَمِ
فَلِلشَّرِّ أَنْاسٌ تَسْتَلْذِبُهَا عَلَى الْإِسَاءَةِ مَجْبُولُونَ فِي نَهَمِ
كَذَاكَ لِلْخَيْرِ أَقْوَامٌ تَهِيمُ بِهِ وَلَا تَعِيشُ بِلَا خَيْرٍ وَلَا كَرَمِ
شَتَّانَ بَيْنَ سَلِيمِ الْقَلْبِ ذِي بَصَرٍ وَبَيْنَ مُضْطَرَبِ الْأَخْلَاقِ مُتَّهَمِ
وَالْأَمْرِ لِلَّهِ مَا شَاءَتْ إِرَادَتُهُ يَهْدِي الْعَوْيَ وَيُحْيِي بِالْيَ الرُّمَمِ
سَبْحَانَهُ مِنْ حَكِيمٍ فِي تَصَرُّفِهِ آيَاتُهُ الْحَقُّ فِي الْأَحْكَامِ وَالْحِكْمِ
ضَلَّ الَّذِي يَرْتَجِي مِنْ غَيْرِهِ سَبُلًا تَفْضِي إِلَى الْخَيْرِ بَيْنَ النَّاسِ كُلَّهُمِ
وَكَيْفَ يَرْقَى نِظَامٌ سَنَّهُ بَشَرٌ إِلَى نِظَامٍ مِنَ الرَّحْمَانِ مُسْتَلَمِ
هَذَا لَعَمْرِي ضَلَالٌ لَيْسَ يَقْبَلُهُ إِلَّا الْجَهْلُ وَالْإِسْقَاطُ الْهَمَمِ



أَهْلًا وَفُودَ الْهَدْيِ جِئْتُمْ لِمُؤْتَمَرٍ يَسْتَهْدِفُ الْحَقَّ وَالْإِصْلَاحَ فِي النُّظُمِ

يلوح فيكم شعورٌ لا حدود له
تحدوكم نُصرةُ الإسلام في زمن
تعددت فيه رايات الفساد ولم
بشراكم اليوم عزٌّ خالدٌ وهدى
دُفنا التَّوى من ميولٍ وانحراف خطيَّ
كلُّ يرى الحقَّ في منهاج فكرته
يقتلون الورى والسَّلمُ غايَتهم
قد ابثلينا بداءٍ لا دواء له
صرنا نرى الكفر عنوان النهوض لنا
كيف النهوض وأخلاق الشباب غدت
لا تستقيم أمور الناس في فكرٍ
مبادئ أثبتت التاريخ باطلها
في كلِّ يوم لها دعوى وطننةٌ
يا سيِّدَ الرسل قد عدنا لمنهجكم
أعاهدُ الله في سرٍّ وفي علن
عقلي وقلبي وإخلاصي وتضحيتي
ما هزّني ذكر (سلمي) للقريض ولا
هذا حمى الله ما جاوزته أبداً

يغلي ويقذف كالبركان بالحُمَم
بالظلم مُصطبغ بالكفر مُتَّسم
يرفع سواكم إلى الإصلاح من علم
تهفو إليه قلوب العُرب والعجم
كمن يسير بلا ساقٍ ولا قَدَم
لكنه عن هدى القرآن في صَمَم
كأنما القتلُ مدعاةٌ إلى السَّلم
والكفر أدهى على الدنيا من السَّقم
والكفر عنوان موت العزِّ والشَّمَم
عكس الذي جاءنا في (نون والقلم)
على سوى الكذب والتهريج لم تقم
حتى غَدونا من الأفكار في تخم
جوفاء كالطبل محسوباً من النغم
نرجو من الله لا نرجو من الصنم
أن لا أميلَ إلى يأسٍ ولا سأم
لله في أملٍ عندي وفي ألم
(ريمٌ على القاع بين البان والعلم)
ولا رتعتُ حواليه ولم أحُم

أخافُ يوماً به الأبصارُ شاخصةً
يا أُمَّةَ المصطفى يا صفوة الأمم
وجدّدي العزمَ للإصلاح عاملةً
وحَقَّقِي حُلماً عشنا بلذته
عودي بنا لحياة العزِّ راکضةً
وردّدي صرخة القرآن عاليةً
يا مرحباً بجنود الحقّ ثانيةً
يا من جعلتم رسول الله قُدوتكم
سَوُّوا الصفوف وصبّوا سرَّ نهضتكم
من كلّ أروع لا يدري الهوان ولا
يدور في فلك الإسلام خاطره
ولا يرى العِزَّ إلا في تَدْيُنِهِ
وليس تنفعُ مظلوماً شكايته



خوفَ الفضيحة عند الله والنَّدَمِ
وافاكِ سعدكِ بعد النحس فاغتلمي
بشرعه، وبحبل الله فاعتصمي
دهراً نجالد فيه سطوة الأزم
واستمسكي بعُرى الإسلام والتزمي
من أجل مجتمع راقٍ ومُحترم
منابع الخير والإصلاح والكرَمِ
هذا هو المجد فامتازوا عن الأمم
واستجمعوا الأمر قبل اللوم والندم
ينصاعُ يوماً لجبارٍ ولا صَنَمِ
حيث الحياة بغير الدين كالعدمِ
والعزَّ والجدَّ في الإسلام من قَدَمِ
إن لم يجالِد بسيفٍ صارم خَدَمِ

تموز ١٩٦٠م

نُورُ الشَّهَادَةِ

«أُنشِدتُ في المؤتمر الأول للحزب الإسلامي العراقي - فرع الرمادي»

عَصَفَتْ بوجه الكافر المسعور	شعواءُ ترمي باللظى المسعور
عزم الشباب وقودها ولهيبها	يودي بكلّ مكابرٍ مغرورٍ
هدّت صروح الظالمين وقوّضت	ركن الفساد بمنهج مبرورٍ
راياتها خفاقةٌ فوق السهى	لتثيرَ عزمَ القاعد المعذورِ
وهدى الرسالة يستثير حماسها	بالآية الكبرى وبالمأثورِ
وتهزها سُورُ الكتاب عنيفةٌ	إنَّ العقيدة شعلَةٌ من نورِ
الله أوقدها لنا وهّاجة	شعّت تزيل مخاطر الديجورِ



دينَ النبيّ ومنك سرّ جهادنا	ضد العدوّ الحائق الموتورِ
صُورَ البطولة من شبابك أوشكت	أن تستبدّ بخاطري وشعوري
لا ينطفي نورُ الشهادة من سنا	شعبٍ تضرّج بالدم المهدورِ
يا دعوة الإسلام أنت رجاؤنا	يهفو لصوتك قلبُ كلّ غيورِ
اللهُ قَصَّلَهَا وأنزلها لنا	سُبُلًا تؤدي للهدى والنورِ
عَجَزَ الزمان عن المجيء بمثلها	نُظْمًا تقود الناس للتحريّر
عَجَبًا يَعَافُ الناسُ هَدْيَ نبيّهم	ويغالطون بمبدأٍ من زورِ

أغواهمُ الشيطان حتى أصبحوا
إنْ تَدْعُهُم للحقّ تسمعُ منهمُ
وإذا دَعَاهم للتبَدّل ساقطٌ
دعوى التدينُ عندهم قد أصبحت

يتخبّطون بحمأةٍ وغرورٍ
ما كان منتظراً من الخنزير
قاموا إليه بهمةٍ وسرورٍ
رجعيةً لم تحظ بالتقدير



يا فتية الإسلام فيكم نرتجي
سيروا على نهج الجدود بهمةٍ
وتميط عن وجه المنافق برقعاً
أهل الرياء وإن تمطى ليلهم
حبل الخداع وإن تمدّد أذرعاً
حَسْبُ العقيدة أن يقوم شبابنا
ويصدّ عادية الذين تَجَبَّروا
أنتم بقايا أمةٍ محمودةٍ
أنتم جنود محمّدٍ ودعائه
صُونُوا حمى الإسلام من أعدائه
الحاقدين على نظام محمّد
من جانب المحراب يبدأ سيرُنا
أمنتُ بالإسلام نهجاً عادلاً

عزم الأبّي المؤمن الشمير
تطوي قناع الحاقد الشرير
إنّ المنافق ليس بالمستور
فالفجر يأتي عنهم بأمور
لكنّه يا قوم جدّ قصير
فيها بردّ جماح كلّ مغير
وتفنّونا بالهدم والتدمير
رَقَعْتَ لواء الخير في المعمور
فَتَقَدَّمُوا للحقّ بالتبشير
السالكين مناهج التزوير
الراكضين وراء كلّ كفورٍ
للمجد، لا من ظلمة الماخور
ما فيه من عِوَج ولا تقصير

يحمي الحمى أَمْنَعُ به من سُورِ	آمنتُ بالإسلام سوراً مانعاً
يمحو الفساد بحدِّه المطرورِ	آمنتُ بالإسلام سيفاً قاطعاً
جَلَّتْ معانيه عن التعبير	آمنتُ بالإسلام سرّاً خالداً
من غير تطبيل ولا تزمير	آمنتُ أنَّ النصر مضمونٌ به



أيلول ١٩٦٠م

كم رأينا

صُنِعُ الجميل تُسَرُّ الروحَ ذكراهُ
والقلبُ يفرح للإحسان مُبتهجاً
يا معشر السامعين استذكروا زمناً
أيام كانت نفوس القوم صافيةً
أيام كانت نفوس القوم في شغل
أيام كانوا أسوداً في مواقفهم
وجوهم من سنا الإيمان مشرقةً
ما أبهج القلبَ حبُّ الله يغمره
يا قوم إنَّ حديث اليوم ذو شجن
حديث لاجئةٍ بائت مُروعةً
إذا نسيتُ فلا أنسى التي برزت
الخوف ظاهره والبؤس باطنه
يكاد يقطرُ ذلاً من جوانبه
إذا دخلنا دخلنا غيباً عَفِناً
بعداً له ملجأً للذلِّ وأسفاً
ويُهجُّ القلب قبل العين مرآه
حتى يفيضَ سروراً من سويداه
حبّ الفضيلة والإيمان حلاه
دستور ربِّكَ يرهاها وترعاه
عن كلِّ ما شرعة الرحمان تأباه
لا ينشنون إلى أن يحكم الله
والوجه تُشرقُ بالإيمان سيماه
بالصالحات وفعلُ الخير رِيّاه
الواقعُ المُرُّ بالآلام أوحاه
أثارَ منظرُها قلبي فأدماه
من ملجأٍ برقع الإذلال غطّاه
والجوع أسفلهُ والموت أعلاه
وكاد يطفح بؤساً من زواياه
كأثما هو قبرٌ قد سكّناه
وللمهانة الاستعمارُ سواه

جاءتك تدعو ثبوراً من تعاستها
سمعتُ منها مقالاً هزّني ألماً
تقول يا ربّ هب لي من لدنك هدى
تقول يا ربّ إنّ الضّرّ ألمني
فارتت في القدس أهلاً لا أطيع لهم
ما بال قوميّ أمسوا لا يحركهم
كأنّما هم تماثيلٌ مُسنّدة
يا قوم آن أوان الجدّ فانتبهوا
متى الخنوع يولي عن نفوسكم
هيهات يرضى هواناً من شريعته
إنّ الهوان لداءٌ لا شفاء له
والقوم إن مسّهم ذلٌّ ومظلمةٌ
فافرّ السلام عليهم إنهم رحلوا
والمرء إن مات نفسياً فلا نهضت
ناشدتكم يا أحبائي ضمائرکم
إنّ الثقافة بيت الله منبعها
مساجد الله يبنیها ويعمرها
وأفضلُ الناس من لم تدرِ يسرته

والدمع قد سال فوق الخدّ مجراه
والحرّ تؤلمه الشكوى وأواه
أرى السبيلَ به فالفقرُ تيّاه
فارحم فؤاداً فراق الأهل آذاه
بعداً وهجرهم كالنار أخشاه
كفرٌ وظلمٌ وإرهاقٌ وإكراه
متى الجماد يعي من كان ناداه
هذا هو الحقُّ مثل الصبح بشراه
إنّ الخنوع عزيزُ النفس يأباه
مستودع العزّ في الدنيا ومرعاه
إذا اعتري معشراً غرّ السنا شاهوا
فما علّت صرخةٌ منهم ولا فاهوا
والميتُ في جسمه للحيّ أشباه
به يده ولا أحيثه رجلاه
هل التقدّم تركُّ الدين معناه
إنّ التقدّم دين الله مأواه
من كان يؤمن بالباري ويخشاه
ما أنفقت في سبيل الله يمناه

ناشدتكم يا أحبائي ضمائركم
وهل من العدل أن تفنى معالمنا
إذا ذكرنا رسول الله هاج بنا
وكيف بالقلب إن هاجت عواطفه
يا ربّ عطفك إنّ القلب آلمه
يا (قدس) لا ترهقيني إنني دنف
توقّد القلب مني في هواك جوى
نفسي فدا المسجد الأقصى أقدمها
إذا قضيت فدار الخلد منقلبي
واضيعة الحق في عصر به انبجست
مبادئ ليس من حق يؤيديها
ولا دليل يزيل الشك مورده
وكم رأينا قوؤلاً ليس يرفعه
يستمرئون انتقاص الناس قاطبة
فقلبه لا يرى نور الهدى أبداً
ومن تواضع للرحمان كرمه
وآخرين يروون الدين سفسطة
وجدته أن سوء القصد منشره

هل التقدم ترك الدين معناه
ونحن أصدق من حقّت دعاواه
شوق إلى قدسه الأسمى ومسراه
ربّاه عطفاً على ذا القلب ربّاه
هذا التخاذل من قومي وأضناه
أهواك إي والذي جلّت عطاياه
كما تحير مجنون بليلاه
عسى تنال المنى في طور سيناه
وإن حيت فثمّ العزّ والجاه
من الدعاوى ينابيع وأفواه
إنّ الكرام لنهج الحقّ تهواه
عن قلب من نحوها ساءت نواياه
إلى الكلام سوى غنم تلقاه
كأن واحد هم (هامان) ربّاه
حبّ الزعامة بين الناس أعماه
ومن ترقّع بغياً حطّه الله
من الكلام إذا أدركت مغزاه
حبّ الظهور أمام الناس مطواه

والدين إن كان أُلغازاً معقّدةً فالناس تنفر منه حين تلقاه
كأنّما الدين مدعاةٌ إلى جدلٍ ثاني عباراته تزري بأولاه
إنّ الجدال لعمري لا يقدّمنا إلى الأمام وليس الله يرضاه
يا مخطئين أفيقوا من غوايتكم ثوبوا إلى رشدكم فالحقُّ هذا هو
الدين قامت على الأخلاق دعوته وتلك لاشكّ من أسمى مزاياه
مَنْ قام يدعو إلى نهج بلا خلق فإنّ من أبطل البطلان دعواه



حزيران ١٩٥٤م

لِينَامَ أَصْحَابِ الْكُرُوشِ

اشْخَصْ إِلَى الْبِنَاءِ أَكْرَمِ بَانٍ
قُمْ حَيٌّ ذَكَرَاهُ الْعَزِيزَةُ إِنَّهَا
قُمْ وَاتْلُ آيَاتِ الْوَلَاءِ وَلَا تَخَفْ
وَاهْتَفِ بِدَعْوَتِهِ الْكَرِيمَةِ عَالِيَاً
وَاحْمِلْ مَصَائِيحَ الْهَدَايَةِ وَاتَّخِذْ
وَاصْبِرْ إِذَا نَزَلَتْ حَمَاكَ نَوَائِبُ
حَسَنَ السَّرِيرَةِ مَرشِدِ الْإِخْوَانِ
لِلْقَلْبِ مِثْلَ الرِّيِّ لِلْظِّمَانِ
مَنْ بَطَشَ جَبَّارٍ وَلَا سُلْطَانِ
رَغْمَ الْأَعَادِي رَغْمَ كُلِّ جَبَانٍ
مَنْ نَوْرَهَا نَوْرًا لِكُلِّ أَوَانٍ
أَوْ مَا عَلِمْتَ تَقَلُّبَ الْأَزْمَانِ؟



يَا مَرشِدِي ذَكَرَاكَ مَرَّتَ بَيْنَنَا
قَدْ كُنْتَ يَا حَسَنَ السَّرِيرَةِ شَعْلَةً
كَالدَّرَةِ الْبَيْضَاءِ يَسْطَعُ نَوْرَهَا
أَحْيَيْتَ مِصْرَ وَمِصْرُ قَبْلَكَ مَيَّةً
مَنْ حَيْثُ فِيهَا الْجَهْلُ أَمْسَى فَاغْرًا
وَهَنَّاكَ الْإِسْتِعْمَارُ طَابَ لَهُ الْمَكُورُ
وَالْفَقْرُ وَالْأَمْرَاضُ حَدَّثَ عَنْهُمَا
قِفْ سَائِلُ التَّارِيخِ هَلْ مِنْ أُمَّةٍ
وَالْقَلْبُ مِنْ ذَكَرَاكَ فِي خَفَقَانٍ
وَقَادَةَ بِالنُّورِ وَالْإِيمَانِ
فِيُبَدِّدُ الظُّلْمَاءَ بِاللَّمَعَانِ
لَا يَرْتَجِي مِنْهَا نَهْوْضُ ثَانٍ
فَاهَاً وَصَارَ يَلُوحُ كَالثَّعْبَانِ
ثُ بِهَا كَمَا قَدْ طَابَ فِي السُّودَانِ
مَا شِئْتَ مِنْ وَصْفٍ وَمِنْ تَيَّانٍ
سَادَتْ بِهَا نَوْرٍ وَلَا عُرْفَانٍ

قد كنتَ تعلمُ جيّداً يا مرشدي
فبَعَثْتَ روحَ العزِّ في أبنائها
ودعوتَ للإسلامِ دعوةً صادقٍ
وطفِقتَ تدعو للتحررِ معلناً
طوّفتَ في طول البلاد وعرضها
ويراك في (الإسكندرية) بعضهم
تدعو لطرْد الإنجليزِ لأنّهم
وسّعتِ لم تهدأ بكلِّ قضيةٍ
ومظاهراتٍ صاخباتٍ قدّتها
ونفختَ في بوق الأخوةِ نفخةً
ناديتَ (حيّ على الجهاد) بكلِّ ما
فتجاوَبَتْ أصداءُ صوتك في ربي
وعلى ربوع (الشام) رايات الهدى
وتصافحت تلك القلوب ولم يعد
وفضحت أوربا وما تدعو له
والمنطقُ المفلوج لا يقوى أمام
فأعدتَ للشرق السليب حقوقه
وصرّختَ في وجه الطغاة ولم تخف

أنَّ البلادَ بذلّةٍ وهوانٍ
وأعدتَ حُبَّ الدين للشبّانِ
لا كاذبٍ أو جامدٍ كسلانٍ
للعالمين حقائق الأديانِ
من أسفل (الدلتا) إلى (أسوان)
تدعو الأنام بحكمةٍ وبيانٍ
أهل الفساد ومصدر البهتانِ
مثل الهزبرِ تصول في الميدانِ
للحقّ لا لمناصبٍ وأمانِي
لم يبق بعد سماعها خصمانِ
أوتيتَ من حقٍّ ومن برهانٍ
(نجدٍ) ورنّ الصوتُ في (بغدان)
حقّاقةً تبدو بكلِّ مكانٍ
فضلٌ (لمصريّ) على (أفغاني)
من باطلٍ بالزور والبُهتانِ
الحقّ بضع دقائقي وثوانٍ
وجعلتها مكفولةً بضمانِ
أحفاد (فرعونٍ) ولا (هامانِ)

هَدَدَتْ (فاروقاً) بكلِّ صراحةٍ
أُنْقَذَتْ مِصرَ وليس فيها مخلصٌ
قد جرَّبَتْهم مِصرُ في آلامها
وهنالِكَ الأحزابُ بَاءَتْ كُلُّها
زَعَماءُها متشاكسونَ كأنَّ في
يدعون للإصلاح في أقوالهم
وإذا استباح الناسُ حرمةَ ربِّهم
يا قوم هل باللهو نرجع عزَّنا
أُنذوُذُ عن أوطاننا بفسادنا

وسواكَ لم ينبس ببنتِ لسانِ
إلاكَ من زعمائها متفاني
فإذا بهم أعدى من العُدوانِ
بالذلِّ والإخفاق والخسرانِ
أَذَانُهم وقرأً عن السُّكَّانِ
والقول غير الفعل في الميزانِ
ماذا تظنُّ بحرمة الأوطانِ؟
أم بالهوى والكفر والعصيانِ؟
إنَّ الفسادَ مدمِّرُ البلدانِ



يا مرشدي أنشأتَ جيلاً صالحاً
تدعو إلى الدين الحنيف وهل سوى
وَحَدَّتْ أفكار الشباب بدعوةٍ
بالدين تنصهر النفوس وترعوي
والدين مفتاح السلام، وحكمه
والدين عنوان السعادة والهناء
وأساسُ دعوتنا التعارف يا لها
لا تعرف التفريق بين الناس في

متماسكاً كتماسكِ البنيانِ
الدين الحنيف يليق بالإنسانِ
تدعو لما قد جاء في القرآنِ
عن غيِّها وتعيش في اطمئنانِ
يستبشر القاصي به والداني
والخير والإصلاح والرضوانِ
من دعوةٍ خِلو من الأضغانِ
الأجناس والأنساب والألوانِ

طَهَّرَتْ أرواح الشباب من الهوى
وجَعَلَتْ من تلك الجموع كتاباً
محرابهم بالليل معمورٌ بهم
وإذا انقضى الليل البهيم وَجَدْتَهُم
وهتافهم الله أكبر إنَّهم
وإذا علا في جوِّ (مصر) هتافهم
ربَّاهم البنا الشهيد على الوفا
قومٌ إذا داعي الجهاد دعاهمُ
وبنعمة الإسلام عاشوا إخوةً
الله أكبر هل هناك جماعةٌ
(لكأني ما بين صحب محمّدٍ

والغشّ والأحقاد والأدرانِ
سمَّيْتَهُنَّ (كتائبَ الرحمانِ)
يتضرَّعون تَضَرَّعُ الرهبانِ
بنهارهم - يا صاح - كالفرسانِ
لم يهتفوا بحياة شخص فانِ
فلقد علا في جوِّ (باكستانِ)
والبرِّ والإخلاص والإحسانِ
هَبُّوا إلى الداعي بغير توانِ
شركاء بالأفراح والأحزانِ
في الناس مثل جماعة الإخوانِ
يوحى إليَّ الشعر من حسانِ



يا قوم قد طال الحديث ولم يَطل
يا ليت شعري أيَّ ذنبٍ قد جنى
يا مصرُ هلا تذكرين جهاده؟
قد كنتَ تدعو للسلام حقيقةً
يا رافعاً للدين راية عِزّه
قتلوك يا نعم الإمام عشيّةً

إلا لما يحويه من أشجانِ
هذا الزعيم المؤمن الربّاني
يا مصرُ هذا منتهى النكرانِ
يا مرشدي بالسِرِّ والإعلانِ
والعزُّ لا يأتي بلا أثمانِ
ظلماً ليرضى كلُّ نذلٍ جانِ

لِيَنَامَ أَصْحَابُ الْكُرُوشِ وَيَنَعَمُوا
قَتَلْتُكَ سَرَّاقَ الشُّعُوبِ وَهَكَذَا
فَلِيَهْنَأُ الْمُسْتَعْمَرُونَ وَيَرْقُصُوا
وَلِيَفْرَحُوا وَلِيَجْعَلُوا مِنْ يَوْمِهِ
قَتْلُوكَ لَا نَفْعًا لِمِصْرَ وَإِنَّمَا
مِنْ حَيْثُ لَمْ يَجِدُوا سِوَاكَ ضَحِيَّةً
فَتَقَرَّبُوا زَلْفَى بِقَتْلِكَ لِلْعَدَى
ظَنُّوا بِقَتْلِكَ تَنْطَفِي أَنْوَارُنَا
ظَنُّوا وَبَعْضُ الظَّنِّ إِثْمٌ وَيَحْتَمِلُ
كَمْ مِنْ سَفِيهِ سَاءَ أَنْ نَهْتَدِيَ
لِنَعُودَ لِلدُّنْيَا بِنُورِ مُحَمَّدٍ
سَيَعُودُ عَصْرُ النُّورِ رَغْمَ أَنْوَفِهِمْ
هِيَهَاتَ، نُورُ اللَّهِ لَا يَطْفِئُهُ كَيْدُ
هِيَهَاتَ أَنْ تُخْفَى مَعَالِمُ دِينِنَا
يَا دَوْلَةَ الْإِسْلَامِ عُدِّي تَارَةً
يَا دَوْلَةَ الْإِسْلَامِ عُدِّي إِنَّنَا



مَا بَيْنَ غَانِيَةٍ وَعَزْفِ قِيَانٍ
صَدُّوا الْوَرَى عَنْ شُرْعَةِ الدِّيَانِ
وَدَمُ الشَّهِيدِ يَظْلُ فِي جَرِيَانٍ
لِلْغَرْبِ يَوْمَ مَسْرَةٍ وَتَهَانٍ
نَفْعًا (لِللندن) مَصْدَرُ الطُّغْيَانِ
يَتَقَرَّبُونَ بِهَا إِلَى الشَّيْطَانِ
يَا وَيَحْتَمِلُ جَعْلُوكَ كَالْقُرْبَانِ
وَيَعُودُ عَهْدُ الظُّلْمِ وَالْخُسْرَانِ
مِنْ أَشْقِيَاءَ عَنِ الْهَدْيِ عُيَانِ
بِهَدْيِ الرَّسُولِ الْأَعْظَمِ الْعَدْنَانِي
وَنَعِيشُ فِي حَرِيَّةٍ وَأَمَانٍ
وَيُخَيِّبُ كُلَّ مُنَافِقٍ خَوَّانٍ
عَصَابَةُ حُمُقَى مِنَ الصَّبِيَانِ
وَيَزُولُ طَيْبُ الرُّوحِ وَالرَّيْحَانِ
أُخْرَى لِهَذَا الْكُونِ بِالْعِمْرَانِ
نَفْدِيكَ بِالْأَرْوَاحِ وَالْأَبْدَانِ

شباط ١٩٥٣م

ذِكْرِي

عَادَتِ وَرَبَّكَ (تُبَّعْ) وَ(ثَمُودُ)
وَإِلَامَ نَبْقَى غَافِلِينَ أَلَيْسَ فِي
الْغَافِلُونَ النَّاكِبُونَ عَنِ الْهُدَى
يَا غَافِلِينَ عَنِ الْعَذَابِ تَنَبَّهُوا
يَا قَوْمَنَا مَا ذِكْرُ (عَادٍ) غَائِبٌ
إِنَّ الَّذِي أَفْنَى الْأَوَائِلِ قَادِرٌ
فَلِمَنْ أَعَدَّ اللَّهُ نَارَ جَهَنَّمَ
أَيَّانَ يَسْأَلُ هَلْ مُلِئَتْ جَهَنَّمُ؟
بَيَضٌ وَجْوهُ الصَّائِمِينَ لِرَبِّهِمْ
مَا عَذَرَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ مَنْ
مَا عَذَرَهُمُ وَالنَّاسُ قَدْ حُشِرُوا ضَحَى
فَجَزَاؤُهُمْ يَوْمَ الْحِسَابِ جَهَنَّمُ
يَصْلُونَهَا دَعَاءً وَهُمْ فِي حَالَةٍ
أَبْوَابُهَا مَفْتُوحَةٌ لِدُخُولِهِمْ
فَتَجَنَّبُوا يَا إِخْوَتِي أَخْطَارَهَا

فَإِلَامَ نَذْهَبُ فِي الْهُوَى وَنَعُودُ؟
قَرَأْنَا لِلْغَافِلِينَ وَعِيدُ
هُمْ وَالْحِجَارَةُ لِلْجَحِيمِ وَقُودُ
وَاللَّهُ إِنَّ حَيَاتِكُمْ سَتَبِيدُ
عَنْكُمْ وَلَا طُوفَانَ (نُوحٍ) بَعِيدُ
أَنْ يَهْلِكَ الْبَاقِينَ وَهُوَ مُجِيدُ
وَلِمَنْ أَعَدَّ عَذَابُهَا الْمَشْهُودُ
فَتَقُولُ ظُمَأَى هَلْ لَدَيْكَ مَزِيدُ
وَالْمُفْطَرُونَ لَهُمْ وَجْوهٌ سُودُ
لِلْخَلْقِ يَبْدِي تَارَةً وَيَعِيدُ
لِلَّهِ مِنْهُمْ رُكْعٌ وَسُجُودُ
وَشَرَابُهُمْ فِيهَا قَذَى وَصَدِيدُ
مِنْهَا تَكَادُ الرَّاسِيَاتُ تَمِيدُ
وَلَهُمْ بِهَا بَعْدَ الدُّخُولِ خُلُودُ
وَاللَّهُ إِنَّ عَذَابَهَا لَشَدِيدُ

عودوا لدينكم يُعْذُ لكم العلى
فبأي دين غير دين محمدٍ

ويعمُّ من بعد الشقاء سعود
يوماً تساوى سيّدٌ ومسودٌ



بمناهج القرآن نبني عزّنا
فذرّوا هُراء المهرجان فإنّه
والمهرجان طريقة غريبةٌ
تبّت يدُ الأحزاب كيف تسلّقت
والمسلمون أذلةٌ ببلادهم
وبنيّة الأحزاب أنّ قيامها
(تعطيك من طرف اللسان حلاوةً)
فقلوبهم للإنجليز رقيقةٌ
يتملّقون من التخاذل والونى

وبه صُروح المكرمات تُشيدُ
خبثٌ به فوضى الفساد تزيد
هي في الحقيقة للفساد عمود
هذا العمود وللصلاح تريد؟
حتى كأنّ المسلمين (يهودٌ)
بالمهرجان عن البلاد تذود
لكنّها عند الجهاد تحيدُ
لكنّها نحو البلاد حديدُ
فكأنّهم للإنجليز عبيدُ



العيدُ أقبل يا (وليد) فلا تكن
ما العيدُ إلا أن نعود لديننا
ما العيدُ إلا أن يُرى قرآننا
ما العيدُ إلا أن نكونَ أمةً
ما العيدُ إلا أن نُعيدَ نفوسنا

فرحاً به أبداً فما هو عيدُ
حتى يعود نعيمنا المفقود
بين الأنام لوائه معقود
فيها محمدٌ لا سواه عميدُ
للحرب حيث بها هناك نجودُ

ما العيدُ إلا أن تكون قلوبنا
كونوا أشدَّاءً على أعدائكم
فالمسلمون مكلفون بواجبٍ
والمسلمون كبيرهم وصغيرهم
كونوا دعاةً للفضيلة واعلموا

نحو العدو كأتها جلمود
والله إنَّ عدوكم لعنيدُ
لم يُلههم عنه هوى وجمودُ
بين الخلائق فعله محمودُ
أنَّ الرسول عليكم لشهيدُ



تموز ١٩٥٠م

حَرِّوْا الْأَنْفُسَ

أَيُّهَا الْإِخْوَانُ لَبُّوا أَجْمَعَا
وَأَفْهَمُوا مَا قَالَهُ قَائِدُكُمْ
إِخْوَةً فِي اللَّهِ كُونُوا دَائِمًا
لَا تَكُونُوا كَشَبَابِ طَائِشٍ
بَطْبُولِ الْكُفْرِ وَالْغِيِّ كَمَا
نُصِبَ الْغَرْبُ عَلَيْهِمْ شُرَكَاءَ
وَقَعُوا فِيهِ فَلَمَّا عَلِمُوا
ثُمَّ لَمَّا عَلِمَ الْغَرْبُ بِهِمْ
وَأَتَاهُمْ فِي ظِلَامٍ دَامِسٍ
وَأَتَاهُمْ يَتَبَاكِي بَعْدَمَا
نَظَرَ الْغَرْبُ إِلَيْهِمْ نَظْرَةً
قَائِلًا فَاَنْتَظَرُوا يَا صَحْبَتِي
وَأَنَا قَدْ جِئْتُكُمْ أَسْعَى لَكُمْ

دَاعِيَ الْحَقِّ إِذَا فِيكُمْ دَعَا
إِنَّمَا يَفْهَمُ مَنْ قَدْ سَمِعَا
لَا تَكُونُوا فِرْقًا أَوْ شَيْعَا
غَرَّةَ الشَّيْطَانِ حَتَّى قَرَعَا
كَانَ لِلشَّيْطَانِ عَبْدًا طِيْعَا
لَيْسَ يَنْجُو مَنْ بِهِ قَدْ وَقَعَا
أَنَّهُمْ فِي الشَّرِّكَ مَاتُوا جَزَعَا
جَاءَ نَحْوَ الصَّيْدِ يَمْشِي مَسْرَعَا
وَهُوَ بِالْإِجْرَامِ كَانَ الْمُبْدَعَا
كَادَ حَبْلُ الصَّيْدِ أَنْ يَنْقَطَعَا
مَلَأُهَا الْحَقْدُ، وَعَظَّ الإِصْبَعَا
لِضِيَاءِ الْفَجْرِ حَتَّى يَطْلُعَا
أَبْشَرُوا لَا تَسْكُبَنَّ الْأَدْمَعَا



هَاهُوَ الْغَرْبُ كَمَا بَيَّنُّهُ فَاَنْتَظَرُوا مَاذَا بِهِمْ قَدْ صَنَعَا

واحذروا أن تتبعوه واعلموا
كلُّه زورٌ وظلمٌ وهوىٌ
أين هذا من نظام شامل
إنَّه القرآن ما أعظمه
فادرسوه وادرسوا ما سنَّه
تجدوا العدل حمى الناس (وأن
واعملوا دوماً مجدين على
وليكن خالقكم غايتكم
واحرصوا دوماً على أوقاتكم
إنما أعماركم محدودةٌ
لا تطيعوا النفس فيما تشتهي
حرِّروا الأنفسَ من رقِّ الهوى
أنتمُ أخلاف أسلافٍ مضوا
فاتبعوهم واصنعوا ما صنعوا
وسلُّوا (الحمراء) في أندلس
حيث بالإسلام كانت جنَّةٌ

أنَّ للغرب نظاماً بشعا
حرَّم العدل به وامتنعوا
لنواحي الدين والدنيا معا
هو للأحكام كان المرجعا
مُنزلُ الإسلام فيما شرعا
ليس للإنسان إلا ما سعى)
أن تعيدوا الدين مهما ضيَّعا
فاعبدوه سُجَّداً أو رُكَّعا
لا تضيعوها سدى لن تنفعا
كلَّ يوم قد مضى لن يرجعا
ولِذِكِرِ الله كونوا خُشَّعا
وإلى الإسلام سيروا تَبَّعا
لعيون العلم كانوا منبعا
فاز مَنْ للمصلحين اتَّبعا
كيف صرح العلم فيها ارتفعا
وبحكم الغرب عادت بلقعا



كانون الثاني ١٩٥٠م

يا جنودَ الرحمان

شَعَّ نور الإسلام في كلِّ صوبٍ
من جديدٍ به الحوادث تنبي
حيث من نوره انجلى كل كرب
وتعالى الدعاء من كل قلبٍ
ربَّ رحماك ربَّ رحماك ربي



إنَّ دين الإسلام دينُ أخوَّةٍ
دين عزٍّ وسؤدد وفتوَّةٍ
دين عدلٍ ودينُ حقٍّ وقوَّةٍ
بسلاح الإيمان يلقي عَدُوَّه
ثم يرديه قبل طعن وضربٍ



بأتباع الرسول ساد الأوائِلُ
وبهدي القرآن ساروا جحافلُ
بسلاح الإيمان لا بالقنابلُ
بهداهم قد أزهقوا كل باطلُ
بهداهم قد ذلُّوا كل صعبٍ



باتّباع الرسول عمّ السلام
 باتّباع الرسول زال الخصام
 باتّباع الرسول ساد النظام
 باتّباع الرسول عاش الأنام
 برخاءٍ ورحمةٍ وبحُبٍّ



بانتشار الإسلام زال الشقاء
 عن نفوس الورى وعمّ الهناء
 هو للناس بلسمٌ وشفاء
 هو للناس نعمةٌ ورخاء
 هو للناس رحمةٌ دون ريب



يا جنود الرحمان آن الأوانُ
 إنما الحقّ بالدماء يصابُ
 لا تخافوا إنّ العدوَّ جبانُ
 أفهموا الغرب أنّنا لا نهانُ
 لا بشرقٍ رغم العدى أو بغرب



أفهموهم بأنّ دين محمّد
 قائم رغم أنفهم لا يُقنّد
 صرحه شامخٌ بعزٍّ مشيّد
 خالدٌ سائدٌ بنصرٍ مؤيّد
 من إله السماء في كل حرب

أخبريهم عن بأسنا يا قناة

أفهميهم أننا الكرام الأباة

أمة كل من نمتهم غزاة

في قناة السويس منا كماء

لنداء القرآن راحت تلبي



لنداء القرآن لبّت وسارت

وحّدات منها قوى الكفر خارت

وجنود بها رحي الحرب دارت

كأسود قد زمجرت ثم ثارت

مذ أحست قرب العرين بذئب



إيه يا غرب نحن شعب تربي

في محيط الإسلام طفلاً فشبا

يأنف العيش بالهوان ويأبى

نحن شعب لم يخش طعناً وضرباً

كل فرد منا يُعدّ بشعب



تشرين الثاني ١٩٥١م

فِي سَبِيلِ الْحَقِّ

يا قوم هَبُّوا فَإِنَّ الْوَقْتَ قَدْ حَانَ
أَوْ أَنْ نَقِيمَ لِمَا تَحْوِيهِ دَعْوَتَنَا
وَنَكْشِفَ السِّتْرَ عَمَّا بَاتَ مَخْتَبِئاً
وَأَنْ نَكْفَ عَنِ الْأَقْوَالِ أَنْفُسَنَا
وَلَمْ يَكْ الْقَوْلُ يَوْمَاً مَا بَنَافَعُنَا
فَلْتَتْرَكِ الْقَوْلَ لَا نَجْعَلْهُ عَدَّتَنَا
وَلِيَنْطَلِقَ كُلُّ فَرْدٍ حَسَبَ طَاقَتِهِ
وَلَيْسَ فِي الدِّينِ مَا يَضْنِي الْوَرَى أَبَداً
وَأَحْقَرُ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ أَغْفَلُنَا
أَمَّا كَفَانَا صَدُوداً عَنْ شَرِيعَتَنَا
شَرِيعَةَ اللَّهِ هَذَا كَيْفَ نَنْكُرُهَا
أَنْبَتَغِي بَدَلاً عَنْهَا بَلَا سَبَبٍ
هَذَا لِعَمْرِي ضَلَالٌ لَا يَقُولُ بِهِ
هُنَّا فَهَانَ عَلَيْنَا الذُّلُّ وَأَسْفَاً
يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللَّهِ مَعْذَرَةً
لِنَمْنَحَ النَّاسَ شَيْئاً مِنْ مَزَايِنَا
مِنَ الْفَضَائِلِ بَيْنَ النَّاسِ بَرَهَانَا
عَنْ أَعْيُنِ النَّاسِ أَحْقَاباً وَأَزْمَانَا
فَاللَّهُ عَنْ كَثْرَةِ الْأَقْوَالِ يَنْهَانَا
وَرَبِّمَا جَاءَ مِنْهُ الضَّرُّ أحياناً
وَلِنَجْعَلَ الْفِعْلَ بَعْدَ الْيَوْمِ مِيزَانَا
يَدْعُو لِدَعْوَتِنَا سِرّاً وَإِعْلَانَا
بَلْ مَا يَطْهَرُ أَرْوَاحاً وَأَبْدَانَا
وَأَكْرَمُ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَانَا
وَهَلْ يَصْدَنُّ عَنْهَا غَيْرُ مَنْ خَانَا؟
وَكَانَ إِنْكَارُهَا كُفْراً وَبِهْتَانَا
أَنْهَدُمُ الدِّينَ مَعَ تَخْرِيبِ دِينَانَا
إِلَّا الَّذِي يَبْتَغِي لِلشَّمْسِ نَكَرَانَا
حَتَّى خَشِينَا الَّذِي قَدْ كَانَ يَخْشَانَا
يَا مَنْ أَقَمْتَ لَنَا بِالْعَزِّ بَنِيَانَا

وقد سَلَكْتَ بنا دُرْباً مَعْبُودَةً
وقد طلبتَ إلينا أن نسير على
يا سيّد الرسل والأيام شاهدة
يا سيّد الرسل والذكرى تمرُّ بنا
تروي لنا كيف قد هاجرتَ مصطحباً
هو الإمام أبو بكر وقصّته
هاجرتَ لله لا خوفاً ولا هرباً
إذن فلا بدّ من صبر بلا جزع
ومن هنا يفهم الداعون منهجهم



تهدي إلى خير دنيانا وأخرانا
تلك السبيل زرافاتٍ ووحداً
تروي لنا خبراً -والله- أبكنا
ذكرى تؤجج بالأحشاء نيرانا
أخاً تراه على الأحداث معوانا
من أجلها أنزلَ الرحمان قرآنا
وإنما تبتغي للعزّ أعوانا
واليسر من بعد عُسرٍ قال مولانا
بأنّ للنصر يوم الروع أثمانا

وغادرا مكّة ليلاً وقد تركا
وهاجرا يسرعان السير فانطلقت
وثاني اثنين إذ في الغار وحدهما
يفتّش الخصم عنهم كلّ منعرج
يقول في الغار لا تحزن لصاحبه
لله دُرُّ رسول الله من بطلٍ
حتى إذا رجع الكفار ثانيةً
يلوم بعضهم بعضاً لفعلته
وغادر الغار خيرُ الرسل معتمداً

لله أهلاً وأصحاباً وخلصنا
رجال مكة في البيداء فرسانا
والخصم قد صيّر البيداء ميدانا
بين الجبال وقرب الغار أحيانا
الله ينصرنا، والله يرعانا
لم يعرف الضّعف يوماً ما ولا هانا
وكلّهم ممعنّ في الكفر إمعانا
وبأسهم بينهم بالسيف إثمنا
على إلِهِ به ما انفكّ رحمانا

لكنْ (سراقة) غدا السير خلفهما
يسابق الريح ظناً منه أنَّهما
وكيف يخشى رسول الله من رجل
وقاب قوسين من طه وصاحبه
ونفخة من رسول الله واحدة
أمّا الجواد فقد ساخت قوائمه
وبعدها وصل المختار طيبته
هناك قد نظر المختار نظرتة
بالحبّ تظهر للإسلام ميزته
بالحقّ آخى رسول الله بينهم



فليهتف الكلُّ إنّ الله غايتنا
وإنما نبتغي للناس قاطبةً
ولم تكن تعرف التفريق دعوتنا
وإنما لغة القرآن تجمعنا
فلا تخالف فيها (مِصرُ) (تركية)
غداً نقوِّض أركان الضلال ولا
يا قوم لا تجزعوها فالله خالقنا

وكان من خمرة الطغيان نشوانا
سيجزعان إذا ما لاح أو بانا
وقلبه مفعمٌ بالله إيماننا
وراح يحسب أنّ النصر قد حانا
ردّت (سراقة) مغلوباً وخزيانا
في الأرض وانكبّ مبهوراً وحيرانا
وفي سبيل انتصار الحقّ ما عانى
وراح يجمع أنصاراً وأعوانا
إذ إن للحبّ في الإسلام أركاناً
بالحقّ واسى (أبو الدرداء) (سلمانا)

فنحن لا نبتغي جاهاً وسلطاناً
خيراً ومنفعةً دوماً وإحساناً
بين الخلائق أجناساً وألواناً
وتجعل الكلّ في الإسلام إخواناً
ولا تخاصم فيها (نجد) (أفغانا)
ن بقي له أثراً فينا ولا شانا
بالصبر في محكم التنزيل أوصانا

نيسان ١٩٥١م

ليلة القرآن

شَهِدَ العدوَّ بعزَّتِي وتَمَنُّعِي
هَـذِي مُشَاعِرَ كُلِّ قَلْبٍ مُؤْمِنٍ
تَحْيِي المَوَاتِ مِنَ الشُّعُورِ وتَبْعُثُ الـ
وتُضِيءُ آفَاقَ الحَيَاةِ لِنَاشِئٍ
وَجَدَّ الحَيَاةِ بِهَيْجَةٍ فَأَحَبَّهَا
وَرَنَا إِلَيْهَا شَاعِرٌ فَتَحَرَّكَتْ
سُبُّحاتُ فِكْرِ فِي الحَيَاةِ وَكُنْهَها
فِي كُلِّ أَمْرٍ مِنْ أُمُورِ حَيَاتِنَا
وَالنَّاسَ وَيَحِ النَّاسَ لَمْ يَتَفَهَمُوا

لَا أُرْهِبُ الدُّنْيَا وَقَرَأَنِي مَعِي
وَخَوَاطِرُ تَنْدَاحٍ بَيْنَ الْأَضْلَعِ
هَمَمِ الرُّقُودِ لَدَى النِّيامِ الْهُجُوعِ
حَلَوِ الْبَرَاءَةِ بَعْدُ لَمْ يَتَصَنَّعِ
بِضَاءِ حُبِّ الْعَاشِقِ الْمُتَوَلِّعِ
شَفَتَاهُ تَهْمَسُ لِلنَّشِيدِ بِمُطْلَعِ
ذِكْرِي وَتَبْصِرَةٌ تَكُونُ لِمَنْ يَعِي
سِرٌّ يَلُوحُ وَآيَةٌ لِلْمُبْدِعِ
صُورًا تَمُرُّ أَمَامَهُمْ بِتَسْرِعِ



يَا مَنْ تَرِيدُ الْخَيْرَ دُونَكَ نَبْعَهُ
وَاعْغُسلْ بِهِ دَرْنَ الحَيَاةِ وَخَبْثَها
إِنَّ الرُّجُوعَ إِلَى الصُّوَابِ فَضِيلَةٌ
تَجِدُ الحَيَاةَ تَجَانِسًا وَتَفَاوُتًا
يَا لَيْلَةَ الْقُرْآنِ رَدِّينَا إِلَى

قُمْ رَوِّ قَلْبِكَ مِنْ نَمِيرِ الْمَنْبَعِ
وَاسْلُكْ سَبِيلَ الْمُبْصِرِ الْمُتَتَبِّعِ
وَالطِّيشِ كُلِّ الطِّيشِ إِنْ لَمْ تَرْجِعْ
كَالْلسَعِ وَالْعَسَلِ الشَّهْيِ الْمَمْتَعِ
هَدْيِ الرُّسُولِ وَوَحْدَيْنَا وَاجْمَعِي

وخذني بأيدي الصاعدين بهمةٍ
هزّي الشباب وجددي إيمانه
إسلامنا كالطود يضرب في السما
كالبحر ليس له حدود تنتهي
ما كان في الإسلام من رجعيةٍ
ما أنزل القرآن كي يتلى على
ما أنزل القرآن كيما تُقتنى
هذي القشور فلا تقيموا حجةً
ما أنزل القرآن إلا منهجاً
تُسْتَنْبِطُ الأحكام من آياته
عزّ الجدود به فكانت نهضة
عرفوا الحقوق فلم يريدوا فوقها
ورأوا عليهم واجباتٍ فاغْتدوا
إنّ الحياة تجاربٌ تسمو بها
راجع رصيدك من تفاك ولا تكن
تحيا بلا هدفٍ فتلك خسارةٌ
إنّ التقدّم لا يكون بفكرة

قعساء لم تجبن ولم تتزعزع
بالنصر رغم الباطل المتجمّع
صُعُداً فما يجدي نقيق الضفدع؟
أنعافه، ونعود للمستنقع
ليقوم ينعتُّه بها غرٌّ دعي
قبر تمدّد فيه ميتٌ لا يعي
منه التمايم في صدور الرُضّع
منها على إسلامنا للمدّعي
للناس يهدف للنعيم الممرع
ويكون للتشريع أفضل مرجع
جبارة قامت على أسمى وعي
وتمسّكوا بالحقّ دون تَوْسّع
صبراً عليها بالعزيمة والسعي
روح الحليم إلى المحلّ الأرفع
في هذه الدنيا كمثّل الرُّع
معها الندامة في غدٍ لم تنفع
جَعَلت من الإنسان آلة مصنع



أمس احتفلنا بالجهاد وكلّنا
يشتاق للصاروخ أو للمدفع

وإذا المدافع دَمَدَت بِقَذَائِفِ
لا تُرْجِعِ الْحَقَّ الْمَضَامِ شَكَايَةً
هَٰذِي (فِلَسْطِينَ) وَهَٰذِي حَالَهَا
كَمْ تَسْتَغِيثُ وَقَلْبُهَا مَتَخَلِّعٌ
وَاللَّاجِئُونَ كَأَنَّهُمْ مِنْ بؤْسِهِمْ
كَادَ الْفُؤَادُ يَذُوبُ عِنْدَ لِقَائِهِمْ
لَا يَهْجَعُونَ مِنَ الْمَصَائِبِ وَالضَّرِي
وَعَلَى رَبِّي (وَهَرَان) قَامَتِ ثَوْرَةٌ
فِتْنٌ تَمُرُّ أَخْفَهُنَّ مَجَازِرُ
و(عُمَان) تَرْفَعُ كُلَّ يَوْمٍ شَعْلَةً
لِلطَّالِبِينَ حَقُوقَهُمْ بِسَوَاعِدِ
الدين دين الله وهو كفيـله



شَعَرَ الْعَدُوَّ بِمَا أُرِيدُ وَأَدَّعِي
إِنَّ الشُّكَاوَى مِنْ صِفَاتِ الْخُنْعِ
نَهْرَانِ سَالَا بِالِدِمَا وَالْأَدْمَعِ
أَسْوَانٌ يَخْفِقُ مِنْ أَذَى وَتَوَجُّعِ
أَشْبَاحٍ فِي غَيْرِ الدَّجَى لَمْ تَطْلُعِ
أَلْمًا وَمَقْلَةً نَاطِرِي لَمْ تُرْفَعِ
وَالْعَذْرُ لِلْمَظْلُومِ إِنْ لَمْ يَهْجَعْ
لَا فَرْقَ بَيْنَ مَصِيفِهَا وَالْمَرْبَعِ
أَذُنُ الزَّمَانِ بِمِثْلِهَا لَمْ تَسْمَعْ
لِلثَّائِرِينَ عَلَى الْعَدُوِّ الْأَبْشَعِ
تَحْمِي حِمَايَا بِالرِّمَاحِ الشُّرْعِ
بِالْعِزِّ وَالنَّصْرِ الْأَعْمِ الْأَمْنَعِ

يَشْتَاقُ لِلصَّارُوخِ أَوْ لِلْمَدْفَعِ
كَانَتْ سَلَامًا كُلُّهَا لِلْمَطْلَعِ
لِيُنِيرَ دَرْبَ الْحَقِّ لِلْمَتَّبِعِ
وَطَغَى يَبْثُ الرُّعْبَ بَيْنَ الْأَرْبَعِ
لِللَّخَالِقِ الْمَتَكَبِّرِ الْمَتَطَّلِعِ
نيسان ١٩٦١م

أَمْسِ احْتَفَلْنَا بِالْجِهَادِ وَكُلُّنَا
وَالْيَوْمَ نَهْتَفُ لِلْسَّلَامِ بِلَيْلَةٍ
هِيَ لَيْلَةُ الْقُرْآنِ شَعَّ سَنَاوُهَا
لِلْمُسْتَفِيقِ وَقَدْ تَكَالَبَ خَصْمُهُ
صَقُّوا الْقُلُوبَ وَأَخْلَصُوا نِيَّاتِكُمْ

قالوا زيارةُ شيخ

همزيتي يا أبا الإخوان عصماءُ
قد حَلَقَ اللفظ والمعنى بها فبدت
نظمتها ولهيبُ الشوقِ محتدمٌ
أما شعوري فقد فاضت موارده
جاء البشير ودمع العين منهمرٌ
والدمع ينطق أحياناً إذا احتبست
يا مرشد الناس للتقوى وقائدهم
إنَّ الكرام إذا زاروا أحبَّتهم
تهفو إليك قلوب الناس قاطبة
تدعو إلى الله في سرٍّ وفي علن
يا منقذ الجيل مما كاد يهلكه
قد زعزعت قلبه بالأمس عاصفة
فوزَّعته جماعاتٍ معدَّدةً

ما خانني ألفٌ فيها ولا ياءُ
كأنَّها في سماء الشعر جوزاءُ
إلى لِقَاكَ وما للشوق إطفاءُ
إنَّ الشعور لدى الأحرار إحياء
كأنَّما هو تعبيرٌ وإملاءُ
عن اللسان عباراتٌ وأشياء
تهفو للقياك إخوانٌ أعزَّاءُ
حيثُهم مُهَجٌّ منهم وأحشاء
كما أعدَّتْ لسكناك السويداءُ
ما غرَّدتْ فوق أيك الدَّوح ورقاءُ
لولاك أَرَدَّتْهُ أَفْكارٌ وآراءُ
من المبادئ والآراء هوجاءُ
كثيرة مالها عدُّ وإحصاءُ



يا سيّدي هذه (بغداد) قد عَصَفَتْ قوى الفساد بها واستفحل الداءُ

هَبَّتْ عَلَيْهَا أَعَاصِيرٌ مُضَلِّلَةٌ
تَلَاطَمَتْ لَجَجَ الْفَوْضَى بِهَا فَغَدَتْ
وَكَيْفَ تَنَمُّوْا مَعَانِي الْعِزِّ فِي بِلَدٍ
حَتَّامٍ نَشْكُو وَمَا الشُّكْوَى بِنَافِعَةٍ
كَمْ فِي سِيَاسَةِ قَوْمِي مِنْ مَخَاتِلَةٍ
فِتَارَةٍ أَسْمَعُونَا أَنَّ نِيَّتَهُمْ
لِيَسْعُدُوا النَّاسَ حَيْثُ النَّاسُ أَجْمَعُهُمْ
وَتَارَةٍ أَخْبَرُونَا أَنَّهُمْ عَزَمُوا
وَنَحْنُ لَمَّا نَزَلْنَا نَرْجُو عِدَالَتَهُمْ
يَا مُنْقِذَ الْجِيلِ مِمَّا بَاتَ يَفْجَعُهُ
بِالنَّصْحِ يَا مُرْشِدِي دَاوَيْتَ عِلَّتَهُ
أَخْبَارَكُمْ يَا أَبَا الْإِخْوَانِ تَنْعَشْنَا
تَرْكُثُمْ (مِصْر) حَبَّاً فِي زِيَارَتِنَا
وَاسْتَبْشِرِ النَّاسَ لِلْقِيَا كَمَا انْقَشَعَتْ
لَكِنْ قَوْمًا بِهَذَا الْخَيْرِ قَدْ بَرَمُوا
لَا يَسْمَحُونَ - كَشَّانَ الْكَافِرِينَ - بَأَنَّ
قُلُوبَهُمْ عَنْ هُدَى الْإِيمَانِ مَغْلَقَةٌ
يَسْتَمِرُّونَ حَيَاةَ الذَّلِّ وَيَحْهُمُّ

لَمْ يَنْجُ مِنْهُمْ أَمْوَاتٌ وَأَحْيَاءُ
كَأَنَّهَا عَنْ مَعَانِي الْعِزِّ جَرْدَاءُ
إِنْ كَانَ يَحْكُمُهُ قَوْمٌ أَذِلَّاءُ
سِيَاسَةِ الْقَوْمِ فِي (بَغْدَاد) خَرْقَاءُ
لَمِثْلَهَا يَخْجَلُ (الْبَيْضُ الْأَرْقَاءُ)
- كَمَا يَقَالُ - مَسَاوَاةٌ وَنَعْمَاءُ
فِي نَظَرَةِ الْحَقِّ وَالْقَانُونِ أَكْفَاءُ
عَلَى إِزَالَةِ هَذَا الظُّلْمِ أَوْ شَأْوَا
وَالْقَوْمِ بِالظُّلْمِ وَالْإِذْلَالِ قَدْ بَاؤُوا
مِنْ بَعْدِ مَا عَجَزَتْ عَنْهُ الْأَطْبَاءُ
كَأَنَّ نَصْحَكَ تَضْمِيدٌ وَإِبْرَاءُ
مِنْ حَيْثُ فِيهَا لَشَأْنُ الْحَقِّ إِعْلَاءُ
وَقَدْ تَوَالَتْ إِلَيْنَا عَنْكَ أَنْبَاءُ
عَنِ الْعَيُونِ غِشَاوَاتٌ وَظُلْمَاءُ
لَأَنَّهُمْ لِأَعَادِينَا أَشَقَّاءُ
يَدْعُوهُمْ لِلْهُدَى وَالْخَيْرِ دَعَاءُ
آذَانَهُمْ عَنْ سَمَاعِ الْحَقِّ صَمَاءُ
لَدَيْهِمْ قَدْ تَسَاوَى السُّمُّ وَالْمَاءُ

لا حقَّ يجمعهم لا دين يردعهم
اللؤم معدنهم والكفر ديدنهم
قالوا زيارة شيخ لا تقدّمنا
وما دَرَوْا أنَّ هذا الشيخ همّته
ستون عاماً قضاها في تجاربه
إنَّ التجارب منجاة لصاحبها
يا قائد الدعوة الكبرى وكوكبها
ضاقت عليك بلادُ أنت تخدمها
قد أعلنوا منعكم جهراً بلا خجل
لو أنَّ راقصةً زارتهم لزهت
للإنجليز نوايا نحن نعرفها
راموا بمنعك تمزيقاً لوحدتنا
ونحن في كل يوم نلتقي معكم
إشراقة الحقّ في عينيك ساطعة
أقولها وعيون القوم شاخصة
ومن يكن في سويدا قلبه مرضٌ
قد لامني في هواكم بعض مَنْ ظهَرَتْ
أهكذا يُكبرُ الإخوان قائدهم

للشرّ يدفعهم كبرٌ وفحشاء
كأنّهم حيّةٌ -يا قوم- رقطاء
وليس فيها لنا نفعٌ وإرضاء
جبارةٌ كالرواسي الشمّ قعساء
وكم أصابته سرّاءٌ وضرّاء
لا تعتريه ضلالاتٌ وأخطاء
القلب أنت وباقي الناس أعضاء
يا مرشدي هي للأعداء فيحاء
وكيف يخجل بالإفساد مشاء
ملء البلاد احتفالاتٌ وضوءاء
-يا مرشدي- كظلام الليل سوداء
خابوا ففي منعكم للشوق إذكاء
في (ورد رابطة) ما مرّ إمساء
وفي محيّاك نور الحقّ وضّاء
كأنّما هي قبل اليوم عمياء
لابدّ عند سماع الحقّ يستاء
عليهم من فساد القلب سيماء
قالوا، وفي قلبهم حقّ وبغضاء

والحق قد من أكبر الآفات لو علموا
وقلت يا لائمي في حبّ مرشدنا
هذا الإمام فهل تستغربون إذا
يا مسلمون أفيقوا من رقادكم
يا قومنا نحن ندعوكم إلى مثل
ندعوكم لا تباع الحقّ ثانية
بالأمس كنتم ذوي علم ومعرفة
كشامة في جبين الدهر صفحتكم
عدلتم عند ظلم الناس فانطلقت
وأنتم معشر الأحزاب كيف بكم
ماذا فعلتم أجيبونا قد انكشفت
خدعتمونا بالقباب منمّقة
وقد تخبّطتم في المهلكات كما
كفرّ وخمرّ وإلحادّ وزندقة
والبعض يشتم بعضاً دونما سبب
لا بارك الله في مجهودهم أبداً
مناهج القوم في الإصلاح خاطئة
هذي (فلسطين) تدعوهم لنصرتها

من حيث فيه لمعنى الخير إفاء
(دع عنك لومي فإنّ اللوم إغراء)
يوماً تفاخّر بالآباء أبناء
أما كفاكم رقاداً يا أحبّاء
فيها لروح الهدى والخير إحياء
وتلك منزلة لاشكّ علياء
منكم تشعّ على الأكوان أضواء
بين الصحائف في التاريخ بيضاء
بمدحكم ألسنّ يا قوم خرساء
وجودكم فيه للأوطان بلواء
أعمالكم ليس بعد اليوم إخفاء
قد تخذع الناس ألقاباً وأسماء
تخبّطت في ظلام الليل عشواء
وفرقة واختلافات وشحناء
يدعو إليه كأنّ القوم أعداء
إن كان للقوم مجهود به فاءوا
ونظرة القوم للإصلاح رعناء
ويصرخ (المسجد الأقصى) و(سيناء)

وفي (فلسطين) أعداءُ الدّاء	لا خير فيهم لقد رگت عزائمهم
من الشبيبة أبطالُ أشدّاء	مهلاً (فلسطين) في (بغداد) كوكبة
ركبُ الجهاد له الإيمان حدّاء	ركبُ الأخوة عين الله تكلّؤه
منها تحلّ على الأعداء بأساء	لابدّ من ثورةٍ يا (قدس) عاتية
كما تفرّ من الرئبال جرباء	حتى يفرّ بنو صهيون ثانية
كما إلينا من الآفاق قد جاؤوا	ويرجعون إلى آفاقهم بدداً



آب ١٩٥٤م

حيرة

نامت عيون العابدين وقد عَفَّت
أَيَّامُ والبلوى به قد أَجَّجَتْ
أَيَّامُ والغرب اللئيم بقوسه
أَيَّامُ عن كنز الشريعة بعدما
أَيَّامُ والمتحلِّلون كما ترى
التاركون الدين لا عن حُجَّة
فكأنَّ شرع الغرب أحكمُ منهجاً
وكأنَّما فرضُ زيارة (لندن)

لكنَّ عَيْنَ الحُرِّ كيف تنامُ
(ناراً لها بين الضلوع ضرامُ)
يرمي وجرح الغدر لا يلتام
نزل اللصوص بقربه وأقاموا
لا يهجعون كأَنَّهُم أيتام
الجاهلون كأَنَّهُم أنعمُ
مما أقرَّت عدله الأيَّامُ
وزيارة البيت الحرام حرامُ



شمس الحقيقة قد بدت أنوارها
وقد انقضى ليل الجهالة بعدما
والحقُّ يظهر رغم أنف خصومه

فتقشَّعت سُحُبٌ وباد ظلامُ
ذوت النفوس وذابت الأجسام
مهما استمرَّ تنافرٌ وخصام



شباط ١٩٥٠م

يا أخِي

كن مشعلاً في جنح ليلِ حالِكٍ يهدي الأنام إلى الهدى ويُبينُ
واسلك مسالكِ أحمدٍ متتبِعاً خطواته فسبيل أحمد بيّنُ
واتركُ قرين السّوء واعلم أنّه حربٌ عليك لأنّه متشيطنُ
واحرص على إظهار دينك دائماً بين الخلائق (بالتّي هي أحسنُ)
واحمل على ما قد تراه مخالفاً للحقّ حملة صادقٍ لا يجبنُ



وابدأ بأهلك إن دعوت فإنّهم أولى الورى بالنصح منك وأقمنُ
والله يأمر بالعشيرة أولاً والأمر من بعد العشيرة هينُ
واهجر صديقك إن علّمتَ سفاهة فيه فلا يجدي السّفية الماغنُ
واصدق فإنّ الصدق خير سجيّة لا بدّ منها للذي هو مؤمنُ



آذار ١٩٥٤م

رَدُّ التَّحِيَّةِ

«إلى الزميل الشاعر شريف حسين - الأردن»

قلاكِ أم كبَّلْتَه كَفُ صَيَّادِ	با نبعة البان أين البلبل الصادي
يحيي النفوس بإطراب وإنشادِ	عهدي به يتغنّى فوق أيكته
كما يشاء، لرأي غير منقادِ	يطير من فَنَن زاهٍ إلى فَنَن
تمشي وتسحبُ أذيالاً لأبرادِ	مثل العروس تجلّت يوم رَقَّتْها
كفرحة الطفل في أيام أعيادِ	تمشي العرضنة من زهوٍ ومن فرح
حبّاته فوق أوراقٍ وأورادِ	والطلّ كاللؤلؤ المنشور قد لمعت
يهفو إليها فؤاد الظامئ الصادي	وفي الجداول للسلسال قهقهةٌ
من بعد يأس إلى ترنيمة الحادي	كما هفا في ظلام الليل منقطع
كالخيزرانة أو كالغصن ميّادِ	والريم يعطو بجيدٍ رُحْتُ أحسبه
فالنفسُ قد هالها تصعيدك البادي	يا نبعة البان بالله اصدقني خبراً
منه البراعم وهو الزاهر النادي	مالي أرى الياسمين الغضّ قد ذُبُلَت
منه العيون كمن باتت بإسهادِ	والأقحوان الضحوك الثغر ناعسةٌ
عقلي وقلبي بإصدارٍ وإيرادِ	فلم تحر لي جواباً يستريح له
كأئتني واحدٌ من مجرمي (عادِ)	وقد رجعتُ حسيرَ الطرف خاسئه
ساهي الشعور ولم أحفل بعوادي	حيران لم أدر ما بي واجماً ذهلاً

حتى أَتَنِيَ مِنْكُمْ نَفْحَةً جَعَلَتْ
(شريف) أَيْاتَكُمْ تحيا القلوب بها
شَمِمْتُ مِنْهَا عُبِيرَ الْإِتِّحَادِ لَنَا
وَشِمْتُ بَرْقَ الْهُدَى مِنْ بَيْنِ أَسْطَرِّهَا
مَبْشُراً بِنَعِيمٍ كُنْتُ أَرْقُبُهُ
(شريف) ذَكَّرْتَنَا أَيَّامَ عِزَّتِنَا
أَيَّامَ كُنَّا نَخَافُ اللَّهَ خَالِقِنَا
يَا قَوْمَ مَا هَذِهِ الدُّنْيَا بِخَالِدَةٍ
(أَيَّامَ بَغْدَادٍ مَا عَادَتْ لِبَغْدَادٍ)
وَاهِياً لِرَايَاتِهَا بَاتَتْ مُنْكَسَةً
بِالْأَمْسِ شَبَّانَهَا آسَادَ مَعْرَكَةٍ
الْقَابِلِيَّاتِ ضَاعَتْ فِي مَوَاطِنِنَا
أَعْمَتْ بِصِيرَتِهِ الدُّنْيَا بِزَخْرَفِهَا
(شريف) يَا بَارِكُ الْبَارِي بِهَمَّتِكُمْ
يَا لَيْتَ شَبَّانَنَا تَصْحُو عِزَائِمَهُمْ
لِتَسْتَقِيمَ أُمُورُ النَّاسِ قَاطِبَةً
غَداً سَنَعْلَنُهَا شَعَوَاءَ دَامِيَةٍ
نِيرَانِهَا غِيظَ أَرْوَاحٍ مَعَذَّبَةٍ

قَلْبِي الْكُئِيبُ سَعِيداً أَيْ إِسْعَادِ
يَرُوقُ إِنْشَادُهَا لِلرَّائِحِ الْغَادِي
بِلَهِّ الْعَرَارِ بِأَغْوَارِ وَأَنْجَادِ
بِالْأَفْقِ يَلْمَعُ مَشْفُوعاً بِإِرْعَادِ
مِنْ بَعْدِ عَامٍ بِهِ قَدْ أَمَحَلِ الْوَادِي
أَيَّامَ كُنَّا سَرَّاجَ الْعَالَمِ الْهَادِي
سَبَّحَانَهُ إِنَّهُ مَنَّا بِمَرْصَادِ
فَنَحْنُ فِيهَا مَعَ الْآخِرَى بِمِيعَادِ
وَلَمْ تَحْمُ حَوْلَهَا أَرْوَاحُ أَجْدَادِي
لَمْ تَنْتَشِرْ فَوْقَ أَسْيَافٍ وَأَجْنَادِ
وَالْيَوْمَ مَا بَيْنَ (زَمَّارٍ) وَ (عَوَّادِ)
وَلَمْ يَسُدْ غَيْرَ مِيتِ الْقَلْبِ (قَوَّادِ)
وَكَبَّلَتْهُ بِأَغْلَالٍ وَأَصْفَادِ
عَسَى تَعُودَ إِلَيْنَا شَرْعَةُ الْهَادِي
فَيَعْمَلُوا لِقِرَاعِ الْغَاصِبِ الْعَادِي
وَيَهْتَدِي حَاضِرُ الْأَقْوَامِ وَالْبَادِي
لَمْ يَنْجُ مِنْهَا الَّذِي يَدْعُو لِلْإِحَادِ
أَحْرَ مِنْ مُهَجِ حَرَّى وَأَكْبَادِ

(الله أكبر) تذكي نار ثورتنا
والمسلم الحرُّ إمّا ثار فهو كما
(شريف) هذا جوابي عن رسالتكم
لا تنسنا من دعاء في صلاتكم
وإن تساوى بها أجري وأجركم

فلا يصيبُ لظاها أيُّ إخمادٍ
عَلِمْتَ لم يرتهب من سيف جلاد
مع التحيات من (إخوان) بغداد
إنَّ الدعاء لدى الإخوان كالزاد
فتلك أمنيّتي والفضل للبادي



حزيران ١٩٥٥م

تحذير

يا فاعل المنكر في خلوته	وقاتل الأوقات في حانتِه
يشرب منها خمرةً مُرةً	كأثها العَلَقْمُ في معدته
ما خاف أن يوقعه شربها	في سَخَطِ الله وفي بطشته
ولاعبُ الميسر في ماله	مجاهرٌ بالكفر في لعبته
يَحْرُمُ من ذا المال أولاده	ويقطع الرحمة عن أسرته
دعه فإنَّ النار مثوى له	وللذي سار على خُطْبته
يصلونها دعاءً على فعلهم	والمرء مَجْزِيٌّ على فعلته



من يُطع النفس وما تشتهي	يقذفُ به الشيطان في أمته
من لم يحاسبْ نفسه ثرده	وئْصْلِه الويل على غفلته
(يا أيها الناس اتَّقوا ربَّكم)	واخشَوْهُ إِنَّ الكون في قبضته
من يعبد الله كما ينبغي	ويحمد الله على نِعْمته
ولم يخالف أمره عَنوةً	يَفُزْ بقرب الله في جنّته
من بايع الله على دينه	يكفل له بالنصر في بيعته



هذا كتاب الله فاقراً به
دستورنا القرآن أنعم به
زعيمنا يا قوم (طه) الذي
أرسله الله على فترة
فراح يدعو الناس نحو الهدى
يزجر أهل الغي عن غيهم
حارب الكفار لما رأوا
وأجمعوا بغياً على قتله
لكنه لما رأى سعيهم
فكانت الهجرة فتحاً له
ها نحن ها نحن اقتدينا به
طريقه واضحة سَمْحَةٌ
لا تيأسوا بل جاهدوا واتقوا

واستنبط الأحكام من آيته
نحكم بالعدل على شرعته
قد أنقذ العالم من حيرته
من رسله يدعو إلى وحدته
ويبعث الراقد من رقدته
ويطعن الظالم في مقلته
أن زوال الظلم في دعوته
تخلصاً منه ومن فكرته
هاجر بالإسلام من (مكتته)
وعاد منصوراً إلى بلده
وقد وجدنا الخير في سنته
من سار فيها دهره لم يته
فالنصر موقوف على طاعته



شباط ١٩٥١م

يَوْمُ مُحَمَّدٍ

أَبَاسْمِكَ أُم بِاسْمِ الْفَضِيلَةِ أَبْتَدِي
وَنُورِكَ أُم نُورِ الْعَدَالَةِ قَدْ بَدَا
فَمِنْهُ ظِلَامُ الظَّالِمِينَ قَدْ انْجَلَى
وَمِنْ نُورِكَ الدُّنْيَا اسْتَضَاءَتْ وَأَشْرَقَتْ
وَمِنْ نُورِكُمْ دُنْيَا الْعُلُومِ قَدْ ازْدَهَتْ
لَقَدْ جِئْتَ يَا نَعَمَ الرَّسُولَ وَمَكَّةُ
لَقَدْ جِئْتَ وَالشَّيْطَانُ يَلْعَبُ دَوْرَهُ
وَقَدْ فَرَّقَ الشَّيْطَانُ بَيْنَ صَفُوفِهِمْ
مَرَرْتَ رَسُولَ اللَّهِ يَوْمًا بِحَارَةٍ
وَبَيْنَاكَ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْخَيْرِ وَالْهُدَى
فَشَاهَدْتَ جَدِيًّا مَيِّتًا عَنْ مَسَافَةٍ
وَصَفَّتْ بِهِ الدُّنْيَا وَقُلْتَ بِأَنَّهَا
فَأَيُّ دُرُوسٍ كُنْتَ تَلْقِي عَلَيْهِمْ
وَعَلَّمْتَنَا أَنْ لَا نَكُونَ مَعَ الْوَرَى
إِلَيْكَ رَسُولَ اللَّهِ نَشْكُو مَصِيبَةً

قَصِيدِي فَإِنِّي حَرْتُ فِي ذَاكَ سَيِّدِي
يَقْطَعُ أَحْشَاءَ الظُّلَامِ الْمُلبَّدِ
وَأَيُّ ظِلَامٍ مِنْهُ لَمْ يَتَبَدَّدِ
وَهَبَّتْ عَلَيْهَا مِنْكَ نَفْحَةٌ سَوْدُودِ
وَصَارَتْ بِنُورِ الْعِلْمِ تَزْهَوُ كَفَرَقْدِ
بِهَا النَّاسُ لِلرَّحْمَانِ لَمْ تَتَعَبَّدِ
وَكَانَ إِلَهُ الْقَوْمِ قِطْعَةً جَلَمَدِ
وَأَحْرَقَهُمْ فِي شَرِّهِ الْمُتَوَقِّدِ
وَصَحَّبَكَ تَمْشِي فِي طَرِيقِ مُمَهَّدِ
لَتَرْبِطَ أَمْسَ الْقَوْمِ بِالْيَوْمِ وَالْعَدِ
عَلَى الْأَرْضِ مَلْقَى فَهُوَ أَقْبَحُ مَشْهَدِ
لَأَهْوَنُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ الْجَدِي
وَأَيُّ أَمْرٍ فِي مِثْلِ ذَا لَيْسَ يَهْتَدِي
إِذَا أَصْلَحُوا نُصْلَحُ وَإِلَّا فَتُفْسِدِ
أَلَمْتُ بِرَأْسِ الْأَمْرِ يَا خَيْرَ مَنْجَدِ

فِثْنًا نرى المعروفَ أَقْبَحَ منكِرٍ
وصار يرى الإسلامَ عاراً وَسُبَّةً
ومن بعد هذا الخزي نزعِمُ أَتْنَا
أَنسَخلف القرآنَ يا قوم عن هوى
أَتُبْغِي بديلاً عنه وهو منزلٌ
فيا قوم خَلُّوا النومَ عنكم وسارعوا
وسيروا إلى العلياء واحموا عرينكم
ونادى منادى الحقِّ يا قوم فاسمعوا

وَصَرْنَا نرى الشرَّيرَ أَكْرَمَ مهْتَدٍ
أَخُو غَفْلَةٍ كَالْبُهْمِ بالغربِ يَقتَدِي
سَلَكْنَا إلى عليائنا كُلَّ مَقْصَدٍ
بَدَسْتور ظلم من صناعة ملحدٍ
من الله لم يترك مجالاً لمعتدٍ
إلى الله في ظل الرسول محمدٍ
فقد آن أنْ نحيا حياة تَجَدُّدٍ
لقد خاب من لم يَتَّبِعْ شرعَ أحمدٍ



أيلول ١٩٥٤م

نتيجة

أرواحٌ وقلبي بالمحبة مشبعٌ
وأغدو وفي قلبي انشراح وبسطةٌ
وقد كان قبل اليوم قلبي كآته
تلوح رسوم الهم في جنباته
تهبُّ عليه كلَّ حين عواصفٌ
وما كان قلبي مستقراً بحاله
ووالله لولا فضل ربِّي وعطفه
لك الحمد ياربِّي لك الشكرُ والثناء
لك المنة العظمى على النعمة التي
وما النعمة الكبرى سوى الدين للورى
وفي الدين تحرير النفوس من الهوى
ويلبسها تاج التعففِ والغنى
و(ياليت قومي يعلمون) جميعهم
فمن ظنَّ أنَّ الدين مدعاةُ فرقةٍ
ولو أنَّنا يا قوم عدنا لديننا
به البشر يمضي والبشاشة ترجعُ
ونورٌ به قلبي غدا يتمتعُ
مصيفٌ لأنواع الهموم ومربعُ
وفي سوحه جيش الهموم مؤزَّعُ
من اليأس أو ريحٌ من البؤس زعزعُ
فمن كلَّ شيء كان يخشى ويفزعُ
لكاد من البلوى فؤادي يُمزَّعُ
لك الفضل يا رحمان يا متطلعُ
بها نَتَّقِي شرَّ الحروب وندفعُ
ففي الدين إصلاحٌ لهم باتَ ينفعُ
وعنها لباسُ الذلِّ والخوف يتزعُ
وذلك تاجٌ بالصالح مُرصَّعُ
بما يحتويه ديننا المتوسَّعُ
فقد ضلَّ حيث الدين يبغي ويجمعُ
لعاد لنا المجد الأثيل المضيعُ

فمن هجرنا للدين صرنا بحالة
وقد أصبحت كل المدارس عندنا
وقد طبَّعْتنا كلَّ طبع مُدَثِّس
فمنها سَرَتْ روح التفرنج بيننا
وقد عَمَّت الفوضى البلاد بأسرها
يكاد لها قلبُ الحليم يُقَطَّعُ
تصدُّ عن الدين الشباب وتمنَّعُ
(وللمرء من دنياه ما يَتَطَبَّعُ)
وما زال فينا عقرب الجهل يلسعُ
فلم يَنجُ بيتٌ من أذاها ومجمَعُ



وكم من سجايا حلوةٍ قد تَبَدَّلَتْ
فحلَّ محلَّ الإحترام تذبذبُ
وقد راح كلَّ الناس يشكو مظلماً
وآخر يشكو الظلم والجوع والظنى
وآخر لا ينفك يهتف صارخاً
ولم تزد الأوضاع إلا تفسُّخاً
بأنفسنا مما نراه ونسمَعُ
وحلَّ محلَّ الإِثْزَانِ تنطعُ
فمِنْ قائل فقرُ هنالك مدقعُ
ومما به يبكي وعيناه تدمعُ
على حين لا يجدي صراخٌ ويَنقَعُ
وقد حالَ دون الحلِّ سترٌ وبرقعُ



شباط ١٩٥٣م

قيادة

يا صاح لا تشطح بعقلك ساعة
إن كنت تبحث عن زعيم ضامن
وهو الكفيل لنا برّد كياننا
من كالرسول محمد من قائد
فهو الزعيم الحق ما من رية
يا قوم نحن دعاء حق واضح
وإن اختفى الحق الصراح لفترة
لسنا نرى الإسلام إلا دعوة
الله أكبر يالها من شرعة
لا شك أن الله ناصر جنده
واسمع عسى أن ينفع التفكير
فمحمد بالاتباع جدير
حتى يعود نعيمنا المقبور
لم يبد منه تهاون وفتور
فيما أقول ولا به تحوير
كالشمس أو هي من سناه تنير
فله عقيب الاختفاء ظهور
فيها لما هو فاسد تغيير
لا شدة فيها ولا تعسير
مهما استبد الكافر المغرور



سنحطم الأغلال عن أعناقنا
فالدين يأبى أن نكون أذلة
ونثور كالبركان حيث يثور
إذ إن ميزة ديننا التحرير



كانون الأول ١٩٥١م

عِبْرَةٌ وَدَرْسٌ

أرأيتم للحُسن كم من مُتعةٍ
فالروحُ ينعشها الجمال وينجلي
يا قومنا إنَّ النفوسَ مُحِبَّةٌ
وتحبُّ كل فضيلة من أجلها
يا قومنا فعل الجميل فريضةٌ
فالخير كلَّ الخير في إسلامنا
والدين يمنع أهله أن يسلبوا
والناس كلُّهم سواسية كما
ولو اقتدى كبارؤنا برسولنا
يا ويحهم ظلموا بذاك نفوسهم
فالباخلون مُعَذَّبون بمالهم
من خشية الإنفاق كم من باخل
والمال مال الله لم يبخل به
قالوا مضى عهد الجمود وأهله
فأجبتهم يا قومنا ما بالكم
لفراقها تأسى النفوس وتندمُ
عنها به جيش الهموم ويُهْزَمُ
للخير وهي لفاعليه تُكْرَمُ
سُبُل المعيشة والحياة تُنْظَمُ
في ديننا لم يُعْفَ منها مسلمٌ
والعدل والإنصاف فيه مُجَسَّمُ
حقَّ الحياة من الفقير ويظلموا
أوصى بذلك الرسولُ الأعظمُ
ما بات فينا ظالمٌ يَتَحَكَّمُ
وجزأؤهم يوم الحساب جَهَنَّمُ
بحياتهم والبخل داءٌ مؤلمٌ
ولى وليس عليه من يَتَرَحَّمُ
إلا الجهولُ الغاشمُ المتهمُّ
إنَّ الحياة تَطوُّرٌ وتَقَدُّمٌ
إن نحن خاطبناكم لم تفهموا؟

ماذا تَبَدَّلَ في الحياة فهذه
إنَّ الرجوع إلى الصواب فضيلةٌ
لابدَّ أن نسعى لنرجع عِزَّنَا



الدنيا كما هي، والأنام هُم هُم!!
والفضلُ أليقُ باللبيب وأحزمُ
ما فاز باللذات قومٌ نُومُ

يا قوم في (قارون) أكبر عبرةٍ
يا كانزاً للمال هل من ساعةٍ
هلا عَلِمْتَ بأنَّ ثَمَّةَ حفرةٍ
أَحَسِبْتَ رَبَّكَ عن فعالك غافلاً
أَحَسِبْتَ أَنَّكَ غانم لا غارمُ



يبدو لنا منها الطريق الأقومُ
فيها تفكَّرُ بالمصير وتُحْكَمُ
فيها تُوارى بالتراب وتُرْغَمُ
الله يدري ما تُسِرُّ وَيَعْلَمُ
ما دام دينارٌ لديك ودرهمُ

يا ليت شعري ما دهى كبراءنا
حادوا عن النهج السويِّ ومالهم
غرَّتْهم الدنيا فلم يتفكَّروا
فاستكبروا بغياً كذاك استكبرت
أوليس للفقراء في أموالكم
هذا كتاب الله يصرخ عالياً
فإذا أسأتم فالإساءة شرُّها
جَنَّتْ عدن للذين تصدَّقوا

لم يعبأوا إن أرشِدوا أو عُلِّموا
مندوحةٌ حتى وإن هُم أقسَموا
في أمرها يوماً وفيما قَدَّموا
من قبلهم (عاذُ) وضَلَّتْ (جرهمُ)
يا أيها الكبراء حقُّ مُعْلَمُ
ولقد أتى في ذاك نصُّ مُحْكَمُ
سيصيكم والخير إن أحسنتمُ
(ولباسهم فيها حريرٌ) قِيمُ

آب ١٩٥٥م

حقيقة الرُّقيِّ

فِكْرٌ تدور بخاطري وتَجولُ
طاقت به الذكرى فهاج شؤونه
ذكرى الرسول، وأي ذكرى هذه
ذكراك يا خير الخلائق كلهم
يا قوم هل من سامع فأبّثه
لم يُجِدِ نفعاً أن نقول محمّداً
أو أن نقول شذاه فاح كأنه
أو لؤلؤاً كانت نواجذُ أحمدٍ
والقلب محتارٌ بها مشغولُ
هم كأمواج البحار ثقیلُ
فيها لما هو أعوجُ تعديلُ
عادت وشعبك - ويلتاه - ذليلُ
شكواي إن حديثها لطويل
كالبدر كان فللبدور أفولُ
مسكٌ، وتبرّ شَعْرُهُ المسدول
أو إن خدَّ محمّدٍ لأسيلُ



إني أجلُّ محمّداً ومقامه
لم تُحي ذكره إذا لم نَتَّبِعْ
يا سيّدي ما أنت إلا قائدُ
أنشأت من أدنى البرية أُمَّةً
كانوا غلاظاً قبل أن تأتيهمُ
يتناحرون على الدوام كأثما
عن أن يقول المادحون جميلُ
آثاره وبحيث مال نميلُ
ومؤسسٌ ومُعَلِّمٌ ورسولُ
خلّصَ الفرات لها ودان النيل
حتى كأنّ الفرد منهم غولُ
حبلُ العداوة بينهم موصولُ

فَأَقَمْتَ صَرَخَ الْعَدْلِ بَيْنَ صَفُوفِهِمْ
تَارِيخَهُمْ يَنْبِيكَ أَنَّ حَيَاتِهِمْ
فَبِكُلِّ نَاحِيَةٍ صَرَاعٌ قَائِمٌ
مَنْ أَجَلَ لَا شَيْءٍ تَرَاقُ دِمَاؤُهُمْ
كَانُوا عَبِيداً لِلْيَهُودِ لِأَنَّهُمْ
حَرَّرْتَهُمْ مِنْ رِقِّهِمْ وَجَعَلْتَهُمْ
وَكَسَرْتَ طَوْقَ الذِّلِّ عَنْ أَعْنَاقِهِمْ
عَلَّمْتَهُمْ كُنْهَ الْحَيَاةِ وَلَمْ تَزَلْ
يَا قَوْمَ لَا تَطْعَمُوا عَلَى إِخْوَانِكُمْ
يَا أَيُّهَا الْمَتَكَبِّرُونَ بِمَالِكُمْ
لَا تَطْمَئِنُّوا لِلْحَيَاةِ وَطَيِّبِهَا
لَا يَعْرِفُونَ مِنَ الْحَيَاةِ سِوَى الْهَوَى



وَالْعَدْلَ قَبْلَكَ عِنْدَهُمْ مَجْهُولُ
قَبْلِ الرِّسَالَةِ قَاتِلُ وَقَتِيلُ
وَبِكُلِّ بَيْتٍ مَأْتَمٌ وَعَوِيلُ
فَوْقَ الرَّمَالِ وَلِلسِّيُوفِ صَلِيلُ
فُقَرَاءُ وَالْمُتَنَعِّمُونَ قَلِيلُ
بَيْنَ الْأَنَامِ كَأَنَّهُمْ قُنْدِيلُ
فَإِذَا بِهِمْ عِنْدَ الْإِلْقَاءِ فُحُولُ
لِلنَّاسِ تَكْشِفُ سَرَّهَا وَتَقُولُ
إِنَّ الْحَيَاةَ بِبَاسِهَا سَتَزُولُ
لَا بَدَّ مِنْ بَعْدِ الصُّعُودِ نَزُولُ
مَنْ يَطْمَئِنُّ بِهَا فَذَاكَ جَهْلُ
وَعَذَابُ مَنْ تَبَعَ الْهَوَى سَيَطُولُ

يَا مُنْقِذَ الْعَرَبِ الْحَرِيصُ عَلَيْهِمْ
عَادَتِ (قَرِيظَةٌ) وَ(النَّضِيرُ) وَ(خَيْرُ)
حَاشَاكَ يَا نَعَمَ الرَّسُولُ مِنَ الْوَنَى
فَبِأَيِّ عَصْرِ كَانَ (مُوشِي) قَائِداً
يَا لِلْمُصِيبَةِ قَدْ تَرَكْنَا دِينَنَا

أَضَحَتْ دِمَاءَ الْمُسْلِمِينَ تَسِيلُ
عَادَ الْيَهُودِ وَتِلْكَ (إِسْرَائِيلُ)
لَكِنْ أَصَابَ الْمُسْلِمِينَ خُمُولُ
يَنْهَى وَيَأْمُرُ فِي الْوَغَى وَيَصُولُ
حَتَّى اسْتَخَفَّ بِقَوْمِنَا (شَاوُولُ)

لو أنّ دينك نُفّذت أحكامه لرسّت لنا فوق النجوم أصولُ
ولما تَخَطَّفَت الطغاةُ حقوقنا ولنا بذلك حجّةٌ ودليلُ



يا من بُعِثَتْ بدعوة فيها لنا ولكل قومٍ للنجاح سبيلُ
وبذلتَ نفسك يا محمّدٌ دونها ولو أنّ غيرك بالكلام بخيلُ



تشرين الأول ١٩٥١م

أغاني المعركة

مقدمة

بقلم: الأستاذ المحامي نور الدين الواعظ

"وإن من الشعر لحكمة" حديث شريف

إن التاريخ - على حد تعبير الناقد "ودبري" - "منوال واحد تتقدم به روح الإنسان قرناً بعد قرن، وشعباً بعد شعب، في تفهمها للكون وتطورها الإنساني. وهي تخلف بكل جيل جديد. ما اكتنزت من علم وما ادخرت من قدرات كاملة غير منتقصة. وإن هذه القوة الوارثة المؤثرة تحيا وتعيش في عقل الجنس البشري، وإن الأدب هو لسان ذلك العقل، وإن التعليم هو السبيل الذي به يلج الفرد عقل الجنس لتنمو إنسانيته، وإن الرجال الذين يعملون ويعيشون في عالم الروح يكوّنون دولة الفكر التي يبلغ عقل الجنس فيها أشده. عصراً بعد عصر وجيلاً بعد جيل.

والمثل الأعلى لهذه الدولة هو وحدة البشر، والوسيلة إلى بلوغه هي تحرير الروح، وإن العلاقة بين الإنسان وآثاره علاقة ثابتة لا تتكشف لنا إلا في دوام عقل الجنس واستمراره" (١).

فالأدب الحي - وهو لسان عقل الجنس البشري - "هو الذي يمنحنا القدرة على الانفعال به، ولو كان أسمى من مشاعرنا الخاصة، لأنه يستطيع أن يرفعنا إليه لحظات. وقد تكون هذه من مزايا الأدب التي تحسب له في "عالم المنافع" إذا لم يكن بد من النظرة النفعية للفنون!!

فالأديب الكبير رائد من رواد البشرية، يسبق خطاها، ولكنه ينير لها الطريق فلا تنقطع بينه وبينها الطريق! وهو رسول من رسل الحياة إلى الآخرين الذين لم يُمنَحوا "حق الاتصال"! كما مُنَحَ ذلك الرسول. فهو يطلع من خفايا

(١) مختارات من النقد الأدبي المعاصر - دكتور رشاد رشدي. ص: ٨٠.

الحياة على ما لا يطلع عليه الآخرون، وهو يحسها في صميمها مجردة عن الملابس الوقتية والحدود الزمنية، يحسها كما انبثقت أول مرة من نبعها الأصيل.

ووظيفته أن يفتح المنافذ بيننا وبين هذا النبع بقدر ما نطبق. وفي الأدب - على هذا النحو - قس محدود من النبوة التي تتصل بالقوة الكبرى، وتصل بها القطيع الضال، وقيمة الأدب الكبرى إنما تقاس بمقدار اتصاله بالنبع من وراء الحواجز والسدود^(١).

ومن هنا كان العمل الأدبي في حقيقته ثمرة "التجارب الشعورية التي ترفع الإنسان فوق مستوى حياته العادية، والتي ترتفع فيها درجة الانفعال - أيّاً كان نوعه - حتى تصل إلى درجة التوهج والإشراق أو قريباً منهما"^(٢).

والشعر، خير تعبير عن اللحظات الأقوى والأملأ بالطاقة الشعورية في الحياة لأنه - كما يعرفه وردز وورث - "هو الفيض الاختياري للأحاسيس القوية، وهو ينبع من الانفعال الذي يستعيده الشاعر في هدوء، إذ يطيل الرويّة فيما خلّف عنده الموضوع من انفعال، حتى يتجدد التأثير به في نفسه ويختفي الهدوء تدريجياً، وينشأ في العقل انفعال مشابه للأول، أو قريب منه، وهنا يبدأ التأليف الشعريّ الناجح، ويستمر في هذا الجو مصحوباً بحالة من الغبطة العقلية. وعلى الشاعر أن يقلد الطبيعة في هذا، وأن ينقل المشاعر إلى القارئ حية سليمة، محوطة بهالة من اللذة والإمتاع، وأن يجعل من الوزن والقافية عاملين جديدين يضيفان ثروة إلى النشوة العقلية، ويخلعان على لغة الناس رواء موسيقياً، ويلبسان العادي المألوف ثوب الجديد الطريف"^(٣).

إلا أن تنفيذ التجارب الشعورية التي تبدع العمل الأزلي، وتكوّن المادة الخام للشعر، يجب أن يكون في انسجام وتوافق تامين مع أسلوب التعبير

(١) النقد الأدبي - للأستاذ سيد قطب - ص: ٢٥، الطبعة الثانية.

(٢) النقد الأدبي - للأستاذ سيد قطب - ص: ٥٥، الطبعة الثانية.

(٣) من الوجهة النفسية في دراسة الأدب ونقده. للأستاذ محمد خلف الله ص: ٥٤ - ٥٥.

عنها، فالأسلوب الأدبي البكر، البعيد عن التقليد يظهر في إطار من "تناسق التعبير مع الشعور، و تطابق الانفعال مع شحنات الألفاظ، واستنفاد العبارة اللفظية للطاقة الشعورية وهو ما يوصف بأنه عمل من صنع الإلهام، لأن الأديب الموهوب هو الذي يردّ إلى اللفظ حياته، فيجعله يسع صورة وظلاً ويرسم حالة ومشهداً.

والشعر- لأنه تعبير عن الحالات الفائقة في الحياة- يحتاج أكثر من كل فن آخر من الفنون الأدبية إلى شدة التطابق والتناسق بين التعبير والحالة الشعورية التي يعبر عنها، وبما أن اللفظ يعبر عن الحالات الشعورية بعدة دلالات كامنة فيه، وهي دلالاته اللغوية، ودلالاته الإيقاعية، ودلالاته التصويرية، فإن أيّ نقص في أيّ من هذه الدلالات الثلاثة في الشعر، يؤثر في مدى تعبيره عن التجربة الشعورية الفائقة التي يتصدّى لتصويرها، ويغض من قوة الإيحاء إلى نفوس الآخرين^(١).

لذلك قال الأستاذ، الناقد الكبير السيد قطب: "إن للألفاظ أرواحاً، ووظيفة التعبير الجيد أن يطلق هذه الأرواح في جوها الملائم لطبيعتها، فتستطيع الإيحاء الكامل والتعبير المثير".

وديوان "أغاني المعركة" للشاعر وليد الأعظمي - وهو الديوان الثالث له- عمل أدبي جاء ثمرة للتجارب الشعورية التي عاشها الشاعر، فعبر عنها بأسلوبه الخاص.. وأقول بأسلوبه الخاص لأن وليداً يسلك أسلوباً معيناً من أساليب التعبير في شعره، وهو ذكر "الحقيقة" بثوبها الأدبي، وليست الحقيقة هنا أن اثنين واثنين تساوي أربعة. فمثل هذه الحقيقة لا نصادفها في قراءتنا للأدب، ولكن يقصد بها ما يبدو مشابهاً للحقائق التي نلمسها في حياتنا اليومية. لأنه إذا تماثلت الخبرات التي يسجلها أثر أدبي وخبراتنا الفعلية التي استخلصناها من الحياة نميل إلى القول بأن هذا الأثر صادق.

"فالفن له حقيقته العليا التي هي أكثر إقناعاً وأسهل تصديقاً واحتمالاً من

(١) النقد الأدبي - للأستاذ سيد قطب - ص: ٦٩ .

الحقيقة نفسها، وهذا طبيعي لأن للفنان من الحساسية والقدرة على التعبير ما ليس لغيره من الناس من تصادفهم نفس الأحداث التي تصادفه" (١).

ولذلك نجد هذه الظاهرة واضحة في قصائد "وليد" التي تتناول مشاكل أمته على ضوء ما وقر في قلبه وعقله من مشاعر إسلامية متفاعلة مع الأحداث التي تقع في الوطن العربي والإسلامي، والتي يعيشها وليد بكل حرارة وعنفوان، ويعبر عنها بكل جرأة وصدق، بدافع من إيمانه العميق بكل ما يقوله وينظمه.

فهو شاعر الحقائق - وليس بشاعر الشباب كما اشتهر - لأنه يتناول الحقائق بأسلوبه الأدبي الخاص، فيهبز المشاعر، ويفجر العواطف، ويخلق بها في أجواء الإيمان الرحبية، ولا عجب في ذلك، لأن "وليداً" يصدق بمعاني الإيمان والإسلام. . ومنهما تنساب الحقائق، ومن جداولهما، تسقى رياض الإنسانية المتعطشة إلى الحق والخير والجمال، المتلهفة إلى ينابيع اليقين.

وهو إذ يقدم في قصائده "حقائقه" يأخذ بالألباب، دون أن يغرق في الخيال، أو يتمادى في الرمز، بل يتناول معاني قصيدته، من زاوية إحساسه ومشاعره، فيقدمها في إطار مقبول جميل، فيقول في قصيدته "الغريق الغريب":

فُجِعَتْ لفرط فراقك الإخوانُ	وتأججت بقلوبهم نيرانُ
يا زهرة النسرین بللها الندى	يا ورد يا قداح يا ريحانُ
كالبلبل الجذلان كنت مغرداً	تشدو فتطرب حولك الأغصانُ



في كل قلب من فراقك لوعة	وبكل عين مدمع هتانُ
والتفّ صحك حول نعشك مثلما	تلتف حول المقلة الأجفانُ

(١) ذكر الحقيقة والأدب - ألدوس هكسلي - ص: ٣٦، ٣٧ من كتاب مختارات من النقد الأدبي - دكتور رشاد رشدي.

ثم تراه في قصيدة "حماسة السلام" يعبر عن حقيقة المأساة التي رُفعت راياتها باسم السلام، وأقيمت مجازرها باسم الإنسانية، وأريقت دماء الأبرياء على مذابحها باسم الديمقراطية بأسلوب ساخر لاذع فيقول:

رفرفي فوق القبور	وعلى الأشلاء طيري
واهتفي بالموت كي	تحيا شعارات النصير
وارقصي فوق حدود	وعيون ونحور
واجعلي وكرك فوق	الحبل من عنق الجرير



إيه ذات الطوق هل	فكرت في هذا المصير
هل سمعت حشرات	الموت من شيخ ضرير؟
سأفه اليمنى تدلت	واعتلت أعواد نور
وهو ملقى يلطع	القار بذياك الهجير

ومن الدلائل المؤيدة على التزام "وليد" الحقائق في قصائده وأشعاره، استعراضه لمأساة العرب والمسلمين في عصرنا هذا، بأسلوبه المستحث للهمم، الموضح للنهج والمذلل للعقبات، فالمصائب تهون، والكوارث تُقابَلُ بالصبر والصمود، ما دام الإيمان كامناً في القلوب، والعزيمة مناسبة في الجوارح. لذلك تراه في قصيدته "ذكر.. ونسيان" يقول:

شريعة الله للإصلاح عنوان	وكل شيء سوى الإسلام خسران
لما تركنا الهدى حلت بنا محن	وهاج للظلم والإفساد طوفان
لا تبعثوها لنا رجعية فثرى	باسم الحضارة والتأريخ أوثان

ثم يشرح مأساة المسلمين، ويقدم ما عنده من لوحات تصويرية لها، دون أن يختلق من خياله ما يخالف "الحقائق" الدامغة، التي عبثاً يحاول المستعمرون وأذنابهم تجاهلها والتغاضي عنها أو تجاهلها والتقليل من شأنها وخطورتها. لأن "وليداً" يحاول أن يسجل في قصائده "مأساة" المسلمين،

كي يستيقظوا من غفلتهم التي هم فيها سادرون، ويتبهبوا إلى ما هم فيه من ضياع.

ولعل قصيدة "ربيع النبي" خير مصداق لرأينا بأن "وليداً" شاعر الحقائق يتفقدوها، ويقتفي آثارها، وينسج حولها، كي يرسم النهج القويم ويساهم في تشييد الصرح، لعزة أمته فيقول:

ربيعك للروح كالبلسم	بهيج الضحى رائق المبسم
يحرك في النفس وجدانها	ويطلقها من إसार الدم
ويبعثها حرة لا تضيق	بكيّد العواذل واللّوم
أخي لا تلن فالألى قدوة	لمثلي ومثلك في المأزم
تقدّم فانت الأبى الشجاع	ولا تتهيب ولا تحجم

وبذلك يعتبر من شعراء "المذهب الواقعي الذي ينكر الانطواء والانكماش والتحليق في أجواء الخيال، والهيام بدنيا الطبيعة، والاستغراق في الأحلام والشروود وعدم التعقل بل يفتح ذراعيه لدنيا الناس، وعالم الحياة وما يعج فيه من آلام وأفراح وأشواق وآمال وهبات وفورات" (١) فيقول في قصيدته "نداء السجين":

ثوروا على الباغي الذليل	واحموا تعاليم الرسول
وابغوا الحياة كريمة	في ظلّ دستور نبيل
وتمردوا فالحرّ يابى	أن يساوى بالذليل
والموت أهون عند نفس	الحرّ من حكم الدخيل

كما يقول في قصيدته "أين السلام" مندداً بمزاعم ساسة العالم، وادعاءاتهم الكاذبة، التي يتاجرون بها على حساب الشعوب المستضعفة:

(١) الشعر المعاصر على ضوء النقد الحديث. مصطفى عبد اللطيف السحرتي، ص: ٢٤٣.

أين السلام وأين منه مبادئُ مثلُ السراب يلوح في البیداءِ
أين السلام وأين منه مبادئُ قامت على العصبية الحمقاءِ
أين السلام أفي مجازر قبية أم في مذابح تونس الخضراءِ
أم في الجزائر حيث لم يبقوا بها بيتاً بغير مصيبة وبلاءِ

وقد يتمادى شاعرنا في واقعيته وتناول الوقائع الاجتماعية بأسلوبه الخاص، حتى تأتي صياغته جافة، وموسيقاه غير آسرة، وآفاقه الخيالية معتادة غير مثيرة. فيقول في قصيدته "يا فتية الحدباء":

أمّ الربيعين ابسمي وتهللي زهواً بتاريخ البطولة وارفلي
أمّ الأسودِ الشائرين تحية بدم الشهيد كتابَ مجدكِ سجّلي
أمّ البطولة والرجولة والإبا دُكّي قلاعَ الظالمين وزلزلي
لم تقترف ذنباً سوى إيمانها بعدالة الإسلام لا بالمنجل
يا حفصة الفاروق في أيامنا يا مضرب الأمثال في المستقبل
يا فتية الحدباء صونوا دينكم وذروه يغلي في الصدور كمرجل
لنردّ كلّ عقيدة مدخولة بعقيدة أسمى ونهج أمثل
ونبتّ في الأجيال أوضح فكرة قامت على هدي الكتاب المنزل
ونصدّ كيدَ الملحدين بهمة لم تنحرف يوماً ولم تتبدل
ونسيرَ والتاريخُ يشهد أننا سرنا على نهج النبي المرسل

لو تأملنا في هذه القصيدة التي نظمها "وليد" ١٩٦٤ فإننا لا نجد فيها تطوراً جديداً لحياته الشعرية، فهو لا يزال ملتزماً أسلوبه الواقعي القريب من الأسلوب الخطابي والصياغة المباشرة للمعاني، دون الاستعانة بالتصوير الموحى للمعاني، المؤثر في الشاعر، الذي هو من مستلزمات التعبير الشعري.

لقد كان في إمكان وليد أن يجعل عنوان قصيدته "حفصة" ثم يصور المأساة المفجعة التي تمثلت في قتلها والتمثيل بها، وتعليق جثتها، والمشهد الرهيب الذي يوحيه الموقف ثم يعبر عن خلجات النفوس الجريحة المؤمنة،

وهي تمعن النظر في المشهد الرهيب، وتستشعر عمق الطعنة النجلاء التي وجهها الظلم إلى الحذباء في شخصية الشهيدة "حفصة".

لاشكّ أن وقع مثل هذا التصوير الشعري أعمق وأبلغ من قول "وليد":

يا حفصة الفاروق في أيامنا يا مضرب الأمثال في المستقبل
يا فتية الحذباء صونوا دينكم وذروه يغلي في الصدور كمرجل

لأن ميزة التعبير الشعري عن التعبير العلمي والفلسفي "هي الظلال التي يخلعها وراء المعاني، والإيقاع الذي يتسق مع هذه الظلال، ويتفق في الوقت ذاته مع لون التجربة الشعورية التي يعبر عنها ومع جوها العام"^(١).

فالتعبير أو الصياغة "هي بمثابة الجسم، والتجربة بمثابة الروح، فإذا كان الجسم قوياً أضفى على الروح قوة وجمالاً، وعناصر التعبير الشعري هي الخيال والموسيقى والوحدة، والتوازن والتناسب وتخير الألفاظ تخيراً فنياً، وشخصية الشاعر غير المرئية، المناسبة بين بعض هذه العناصر"^(٢).

وأعتقد أن لوليد طاقة تعبيرية شعرية، تسبغ على قصائده صوراً خيالية وضاعة، كما في قصيدة "موت الربيع" لو نمّاها وزودها بدراساته في الآداب العالمية، لأن وليداً يقتصر في دراساته على مدارس شعرية معينة، فهو من المعجبين بشاعر الرسول صلى الله عليه وسلم حسان بن ثابت، ومن المتأثرين بالرصافي والمقتفين لآثار شعره السياسي والاجتماعي.

ومن يعرف الشاعر وليداً عن كذب، يرى في شعره صورة صادقة له، في تواضعه وبساطته، وإبائه، وحرصه على كرامته الذاتية، والتزامه لحدود إسلامه، وجهاده في سبيل رسالته.

هكذا عرفت وليد "الإنسان" وبهذه الروح نظرت إلى شعره وقدمت ديوانه "أغاني المعركة".

نور الدين الواعظ

(١) النقد الأدبي - للأستاذ سيد قطب - ص: ٤٢ .

(٢) الشعر المعاصر على ضوء النقد الحديث - مصطفى عبد اللطيف السحرتي ص: ٤٦ .

لساني لم ينطق حراماً ولا هوى
ولم أتلوّن كالذين تلوّنوا
وحسبي من الشعر الحلالِ قصائدٌ
وشعري لم يضمم كلاماً مفئداً
وزاغوا وراغوا خِسَّةً وتَصيُّداً
نطقتُ بها تبقى إذا لفني الردى

ربيع النبي

ربيعك للروح كالبلسم	بهيج الضحى رائق المبسم
يحرّك في النفس وجدانها	ويطلقها من إसार الدم
ويبعثها حرة لا تضيق	بكيد العواذل واللُوم
ويرفعها من حضيض التراب	إلى الأفق الأرحب الأكرم
ويغمرها بحنان السماء	ويمنحها هيبة المسلم
فتشرق في القلب أنواره	وينبض بالحمد للمُنعم
ويمشي سوياً على منهج	سليم يؤدي إلى أسلم
ويعبق فيه أريج الهدى	زكياً يطول على الموسم
أرقّ وأندى من الياسمين	وأبهى جمالاً من البرعم



ربيعك يا سيّد الكائنات	سناء ينير القلوب العُمي
ويروى غليلَ العطاش الذين	يرون السراب كسيل طمي
نبيّ الهدى هزّني ذكرُكم	فرحتُ أغني بشوق ظمي
وأشدو بفضلك بين الرجال	جهاراً نهاراً بملءِ الفم
وأدعو الأنام لمنهاجكم	ومنهاجكم غاية المغنم

وروح السلام لكل الأنام
خلت بدعة الجاهلين الجفافة
ومات التفاخر والكبرياء
وحلّ التفاضل بالصالحات
فما أبرم الله لم يُنتقض
فليس سواءً نظامٌ وضع
وهل يستوي بشر يدعي
وكيف بربك ترضى بذا
ألست تخالفها فطرةً
فحقّق لنفسك ما تشتهي
بما يتنافى مع المنزلات
وحسبي وحسبك ما قد نرى
نصيح ولا من سميع مجيب
ويُبصرُ أعداؤنا ما بنا
وبتنا لهم هدفاً واضحاً

فلا عربيّ ولا أعجمي
وولت مع الباطل المرغم
فكل البرية من آدم
محلّ التعاضم بالأعظم
وما نقض الله لم يُبرم
ونهج من الخالق المنعم
علوماً مع الخالق الأعلم؟
وأنت تحنّ إلى الأقوم
فطرتَ عليها من الأرحم
من الطيّبات ولا ترم
من الخالق البارئ الأعظم
ونلمسُ من دائنا المؤلم
ونصرخ في مَهْمِهِ مُبْهِم
وسرُّ التأخّر لم يكتُم
يجربنا من يريد الرمي!



فيا أيها الكون منّي استمع
فإني صريح كما تعلمين

ويا أذن الدهر عني افهمي
حريص على مبدئي القيم

فلستُ إلى وجهة أنتمي
لأروي الحشاشة من زمزم
وتحت السَّما عِزَّةَ المسْلِمِ
بهُوجِ العواصف في العَيْلِمِ
سبيل النجاة ولم تسلم
ولم تتمكن من السَّلمِ
تطربُّها لغة الأبكم
عن الفرض والواجب الأقدم
وتمسي وتصبح في مآثم
وماء المدامع يهمني همي
من الدين والحق لم تُفصم
وليس سوى الدين من مرهم



لمثلي ومثلك في المأزم
جلوه بعزم فتِيٍّ سمي
وسمعتهم في ذرى الأنجم
ولا تتهيَّب ولا تُحجم
ومنهاج قرآنك المحكم

ومهما تعددت الواجهات
سوى قبلة المصطفى والمقام
(وأشهد من دَبٍّ فوق الثُّرى
أغار على أمتي أن تتيه
أغار على أمتي أن تضلَّ
أغار على أمتي أن تدوخ
فتقعد صَمَاءَ مضرورة
وتشغلها سفسفات الأمور
وتدفن آمالها بالضحي
تقوم وتقعّد من همِّها
تناشد أبناءها عروة
وترجو لعلاتها مرَّهماً

أخي لا تلن فالألى قدوة
وكانوا إذا ما ادلهمَّ الزمان
لهم قدرهم باعتبار الرجال
تقدّم فأنّت الزبيُّ الشجاع
عليك بهدي الرسول الكريم

فلا تتنازل ولا تنحرف
 تقدّم فما في حياة الورى
 وجرّد بوجه الخُصوم اللئام
 لتمسح في القدس من أهلها
 فليس من الحزم أن تنثني
 وليس من العزم أن ينطفي
 تحرك فأنت العزيز الكريم
 ولا تبتئس من سموم الصلال
 وخضها كما خاضها الأقدمون
 ولا تكُ من معشر تافه
 وينظر للكون من كُوة
 يعيش وليس له غاية
 ولا تتشاءم ولا تسأم
 مكان لمستضعف مُعْدَم
 سلاحك لا عَفّة المحرم
 دموع الأرامل واليُتّم
 بيوم الكفاح ولم تُقدم
 لهيبُ الفداء ولم يُضرم
 ولو أثر القيد في المعصم
 ولا تخش من نهشة الأرقم
 بحاراً تموج بقاني الدم
 يقيس السعادة بالدرهم
 تُطلُّ على عالم مُظلم
 سوى مشرب وسوى مطعم



تموز ١٩٦٤م

ذِكْرٌ وَنِسْيَانٌ

وكلُّ شيءٍ سوى الإسلام خسرانٌ	شريعة الله للإصلاح عنوانٌ
وهاج للظلم والإفساد طوفان	لَمَّا تركنا الهدى حَلَّت بنا محن
باسم الحضارة والتاريخ أوثان	لا تبعثوها لنا رجعية فُتْرَى
مجدداً بناه لنا بالعزُّ قرآن	لا "حامرابي" ولا "خوفو" يعيد لنا
وما عداه فلا عزٌّ ولا شان	تاريخنا من رسول الله مبدؤه
ومن هُداة لنا رَوْح وريحان	محمَّدٌ أنقذ الدنيا بدعوته
وتستريح الدما "عبس" و"ذبيان"	لولاه ظلُّ أبو جهل يضلُّلنا
نهباً بأيدي الأعادي أينما كانوا	لا خير في العيش إن كانت مواطننا
في كل يوم لها تنهدٌ أركان	لاخير في العيش إن كانت حضارتنا
أضحى يزاحمها كفر وعصيان	لا خير في العيش إن كانت عقيدتنا
جادت علينا بها للكفر أذهان	لا خير في العيش إن كانت مبادئنا



كما تداعى على الأغنام ذؤبان	هاقد تداعى علينا الكفر أجمعه
"في كل ناحية ملك وسلطان"	والمسلمون جماعات مفرقة
تقودها للمهاوي السود رعيان	مثل السوائم قد سارت بغير هدى

في كل أفق على الإسلام دائرة
في "زنجبار" أحاديثٌ مروعة
ذبحٌ وصلبٌ وتقتيل بإخوتنا
بالأمس مات "لمومبا" فانبرت لسنٌ
واليوم لاشاعرٌ يكي ولا صحفٌ
هل هذه غيرة أم هذه ضعة
مساجدٌ تُسفتُ في قبرص علناً
قالوا قد اختلفت "تركٌ" و"يونانُ"
حربٌ صليبية شعواء سافرة
قد غاب عنها صلاحُ الدين وأسفاً
وحول كشمير قتلى لاعداد لهم
يفدون أرواحهم للدين خالصةً
يستصرخون ذوي الإيمان عاطفةً
تألب الكفر واحمرّت له حدق
وذي فلسطينٌ قد طالت مصيبتها
ضجّت من الضيم وانفتت جلامدُها
ولا تسل عن "دمشق" الشام ما لقيتُ
قد مسّها الضرُّ مذ هدّت مساجدَها

ينهذ من هولها "رضوى" و"تهلان"
مثل التي فعلت من قبل "إسبان"
كما أعدّت لتشفى الحقدَ نيران
تبكي وتُبكي ودمعُ العين هتان
تحكي ولا مراسلاتٌ عندها شان
للكفر ذكر وللإسلام نسيان
فهل تحرّك عند القوم وجدان؟
لا بل قد اختلفا، كفرٌ وإيمان
كالشمس ما عازها قصدٌ وبرهان
فراح يفتك بالإسلام "مطران"
في كل زاوية رأس وجثمان
فما استكانوا ولا ذلوا ولا هانوا
فلم يغثهم بيوم الرّوع أعوان
حقداً لَتُعَبَدَ دون الله "ثيران"
وخيمت في سماءِ القدس أحزان
تدعو إلى الثأر آكامٌ ووديان
مما يدبر "ميشيل" و"عمران"
عصاةٌ هزّها حقدٌ وطغيان

أوامر الكفر من "ميشيل" نافذة

ليختفي "عمر" منها و"مروان"



نام الألى والليالي السود عاصفة
من هولها باتت الأبصار خاشعة
كلُّ الحوادث نالتنا مصائبها
بأننا أمة قامت على أسس
حزم وعزم وإنصاف ومرحمة
تدعو إلى الرشد عن علم ومعرفة
باتت على هامة التاريخ رافعة
سارت مشرقة بالعدل هاتفة
ويممَّ المغرب الأقصى نجوم هدى
لسنا عبيداً ولا كنا ذوي ضعة
نبني الحياة بوحي من عقيدتنا
قرآننا مشعل يهدي إلى سبل
هو السعادة فلنأخذ بشرعته
هو السلام الذي تهفو القلوب له
هو النشيد الذي ظلت تردده
قد ارتضياه حكماً لا نبذله

نكباء يرتاع منها الإنس والجان
وتشتكي الصمُّ منها اليوم آذان
ولم يزل عندنا عزم وإيمان
بهنَّ يَثْبُتُ دون الهدم بنيان
فلم يقف دونها "فرس ورومان"
والناس من جهلهم صم وعميان
نور النبي لمن ضلوا ومن بانوا
جحافل مالها بغي وعدوان
بها سماء العلى والمجد تزدان
وليس يُرهبنا قيد وسجَّان
وعندنا للهدى والحق ميزان
من حاد عن نهجها لاشكَّ خسران
وما عداه فتضليل وبهتان
فلم يعد يقتل "الإنسان" إنسان
على مسامع هذا الكون أزمان
مادام ينبض فينا منه شريان

شباط ١٩٦٤

يا فتيةَ الحِباءِ

أمّ الربيعين ابسمي وتهلّلي
أمّ الأسود الثائرين تحيةً
أمّ البطولة والرجولة والابا
أمّ الأباة الطيّبين مآثراً
يا منبت الأحرار إخوة "هاشم"
الراسخ الإيمان لم يجزع ولم
كالطود تهزأ بالرياح شعافه
وكريمة الأنساب طاهرة الذرى
لم تقترف ذنباً سوى «إيمانها»
يا "حفصة" الفاروق في أيامنا
لله صدرك ما انحنى لرصاصة

زهواً بتاريخ البطولة وارفلي
بدم الشهيد كتابَ مجدك سجّلي
دُكي قلاع الظالمين وزلزلي
لا زلت للإسلام أمتع معقل
المستقيم الخاشع المتبتّل
يخضع لجبار ولم يتذلّل
فتحول بين جنوبها والشمال
سكنت من العلياء أسمى منزل
بعدالة الإسلام لا بالمنجل
يا مضرب الأمثال في المستقبل
من حاقد أو ملحد متحلّل



أمّ الربيعين اعذري متألماً
ما كلُّ ما حفظ الفؤاد أبثّه
ما خفت مؤتمر "السلام" ولا غفّت

ذا غصة وتأمل وتحمل
بتمامه وإذا سكّت يحقّ لي
لك مقلّة كالصابر المتجمل

حقد على إسلامك المتأصل
والناس بين "مرجع" و "محوقل"
فكشفت كلَّ مُشعوذٍ ومُضلل
فوق الروابي كالسّمّاء الأعزل
طاغ ومن متجبر متبذل



للهاضين الأوفياء الكمّل
ومجاهدين من الطراز الأوّل
يتدرّعون لها بصبر أجمل
ستضيءُ آفاق الغد المستقبل
تُتلى على مرّ الزّمان بمحفل
للعالمين ونصفها للموصل
للعالمين ونصفه للموصل
"ظلماً" أريقَ و "خسّة" من أرذل
ونسائكُم ومن الشيوخ العُزّل
علج تنشأ في الحضيض الأسفل
حقداً وداس حروفه بالأرجل



وبصُرتِ بالكفر اللئيم يؤزّه
فصرختِ في وجه الطغاة أبيّةً
وصمدتِ للبلوى كما صمد الألى
ونشرتِ ألوية الفدا خفاقة
وحفظتِ دين محمد من ظالم

يا فتية الحدباء أنتم قُدوة
الصادقين إذا تلجلج غيرهم
والثّابتين إذا الخطوبُ تراحمت
ماذا أعدّد من بطولاتٍ لكم
وبأيّ قافيةٍ أصوغُ ملاحِماً
شهداؤكم ملأوا الجنان فنصفها
وقسمتمُ قيد الفخار فنصفه
يا فتية الحدباء لا تنسوا دماً
لا تنسوا المذبوح من أطفالكم
لا تنسوا العرض المصون يلوّثه
لا تنسوا القرآن مزّقه العمى

يا فتية الحدباء صونوا دينكم وذروه يغلي في الصدور كمرجل
لنردَّ كلَّ عقيدة مدخولة بعقيدة أسمى ونهج أمثل
ونبتَّ في الأجيال أوضح فكرة قامت على هدي الكتاب المنزل
ونصدَّ كيد الملحدين بهمة لم تنحرف يوماً ولم تتبدل
ونسيرَ والتاريخُ يشهد أننا سرنا على نهج النبي المرسل



آذار ١٩٦٤م

يَا لَيْلُ

يا ليل ظلامك يحبسني	وجلالُ سكونك يُخرسني
وتهزُّ القلبَ هواجسه	فتحمّسه ويحمّسني
إبليس يحاول وسوستي	لكن ما استطاع يوسوسني
فأصانعه وأصارعُه	وأقارعه إذ يسلسني
وأجالده وأجاهده	والذكر الدائم يحرسني



فأعاف النوم وأهجره	مابين الغفوة والوسن
وأشدُّ القلب بخالقه	وجلال الهيبة يؤنسني
وإذا ما نمتُ على تعب	فرسول الله يحسني
ويمدُّ الكفَّ أضافحه	وأقبّله إذ يلمسني
فأحسن الرحمة تغمرني	والذكر الدافئ يهمسني
وحنان السجدة يرفعني	يوم الميزان ويُليّسني
ثوبَ الإيمان فلا أخشى	بخساً، ربي لا يخسني



يا ليلُ قيامك مدرسة	فيها القرآن يدرّسني
---------------------	---------------------

معنى الإخلاص فألزمه
وَيَبْصُرُنِي كَيْفَ الدُّنْيَا
مِثْلَ الْحَرْبَاءِ تَلَوْنَهَا
فَأَبَاعُهَا وَأَعَانُهَا
فَأَشَدَّ الْقَلْبَ بِخَالِقِهِ

درباً بالجنة يجلسني
بِالْأَمَلِ الْكَاذِبِ تَغْمِسُنِي
بِالْإِثْمِ تَحَاوُلِ تَطْمِسُنِي
وَأَرَاقِبُهَا تَتَهْجِسُنِي
وَالذِّكْرَ الدَّائِمَ يَحْرَسُنِي



آذار ١٩٦٥م

بيارق النصر

بيارق النصر رفّي فوق وادينا
وظلّلي الربوات الخضر زاهرة
والحقل يرفل بالأزهار ضاحكة
وللعنادل بين الروض زغردة
عاد الربيع جميلاً في مباهجه
فهل يعود ربيع الروح ثانية
ما قيمة الحسن والأرواح ذابلة
رانت عليها الخطايا فهي صادئة
خفاقةً فلقد حقّت أمانينا
فالماء ينداح عطراً في سواقينا
أريجها العبق الفوّاح يحيينا
تضفي سروراً على من كان محزوناً
إن الربيع لمعنى من معانينا
بالحق والعدل والإيمان مقروننا؟
تستمرىء الذلّ والإفساد والهوننا
والقلب يصدأ إن لم تجلّه حيناً



يا تائهاً غرّه مال ومنزلة
صالوا وجلالوا وباعوا واشتروا وطغوا
وحاربوا الله فاسودّت وجوههم
فليعتبر من له قلب وباصرة
نحن الذين كشفنا كل خافية
خضنا الحياة فما زلت لنا قدم
لا تنس قبلك "فرعوناً" و"قارونا"
وسخّروا "بالملايين" الملايين
وأصبحوا مثلاً للمستبدين
وليتّئد من يداجي في تصافينا
بين الأنام وقدّمنا البراهينا
في موقف قلق ما كان مأمونا

لم تعرف الغمضَ أجفانٌ ولا مقلٌ
فما استبدَّ بنا عجزٌ ولا جزع
رُغنا الليالي وما ريعتْ لنا هممٌ
وكيف يخشى الردى من بات مرتدياً
وكيف يرتاح للبلوى أخو شمم
وكيف يسكت ذو حقٍّ وقد عبث
عافت هدى الله وانقادت بعاطفة
كنا نرى النصر قد لاحت بوارقه
حتى إذا جاء أمر الله صاح بهم
"ما بين غمضة عين وانتباهتها"
وزمجرت سور القرآن صارخة
ورفرفت راية الإسلام عالية
نصارع الكفر أياً كان "مبعثه"
وإنما نحن جند الله قد رضيت
نطيعه ونحامي عن شريعته
نرى الحياة حياة في عقيدتنا
يا من وضعتم قوانيناً لأنفسكم
الله أنزله بالحق يرشدنا
آياته بالهدى والعدل قد نطق

من الرصاص غدت بيضاً ليالينا
وتلك من نفحات المصطفى فينا
وكيف يرتاع من يستشعر الدينا
ثوبَ الجهاد به يغشى الميادين
وعينه تُبصر الأوباش ييغونا
بحقه عصبه تقفو الشياطينا
معصوبة العين لم تعرف موازينا
وغيرنا بسرابٍ كان مفتونا
مدبر الكون تحريكاً وتسكيناً
الله قد صير "السَّجَّانَ" مسجوناً
فرددت بَعْدَهَا الآفاقُ آمينا
تطوف من حولها أطيافُ ماضينا
ولا نقلد "مشبوهاً" و"لينينا"
نفوسنا برسول الله هادين
ليعرف الناسُ شيئاً من مبادينا
وما سواها فزقوماً وغسلينا
نحن اتخذنا كتابَ الله قانوناً
إلى السعادة في شتى مرامينا
تضفي على الحق إيضاحاً وتبيناً

ضلّ الذي يهجر القرآن مجتدياً
لسنا نريد دساتيراً مرقّعة

منهاجَه بغرور من أعادينا
فشريعة الله تكفينا وترضينا



يا سيّد الرسل قد خبنا بتجربة
وقد أحاطت بنا سود الخطوب كما
"وناب عن طيب لقيانا تجافينا"
حتى أفقنا وقد صحتْ عزائمننا
واليوم عادت لنا البشرى وقد سطعت
تهزُّنا ذكريات المجد دافقةً
هذي جيوش الهدى تدوي مجلجلة
تقدّمتْ ولواء النصر منتشر
الحقُّ يدفعها حتى تعيد لنا
سارت وللثأر نيران مؤججة
في بأسها من "صلاح الدين" شدّته
ترنو إلى "المسجد الأقصى" تقدّسه
نردُّ كيد العدى في نحرهم ولنا
حتى نعيد إلى الإسلام هيبتَه
ونرجعَ "القبة الشماء" ضاحكة

نمنا زماناً فضيّعنا "فلسطينا"
"أضحى التناهي بديلاً من تدانينا"
والشرق والغرب بالأفكار يرمينا
لنشد الحقَّ والأخلاق والدينا
أمجادنا وصعدنا في مراقينا
حتى نعود كما كنا عناوينا
تهتزُّ مرعوبة منها أعادينا
فوق السّماكين رمزاً عن معالينا
بالعزّ ثانية "بدرأ" و "حطّينا"
باتت تحاكي شظاياها البراكينا
به تدير على الكفر الطواحيننا
عزائمٌ كاللظى للثأر تحدونا
حقّ بأن نجعل الدنيا قرابينا
ونجعل الحقّ مرفوع اللوا فينا
ونملأ القدس ريحاناً ونسرينا
كانون الأول ١٩٦٣م

مَدَارِجُ الْعِزِّ

ما شيمة الأحرار تلك وإنما
أين المروءة من ضمير مُخَضَّبٍ
هذي المشائق في الحقيقة لم تكن
نحن الأباة المؤمنون نقولها
فالمجد بالتصفيق ليس يناله
ولقد عشقنا المجدَ مع بلوائه

تالله تلك سَجِيَّةُ السُّرَّاقِ
بدم طهور للعلی سَبَّاقِ
إلا مدارج عِزَّةٍ للراقي
ولو أنَّ كأس الموت في إدهاقِ
قوم ولكن بالدم المهرق
ما أطيّب البلوى لدى العشاقِ



يا معشر الشهداء طبتم ميتةً
تالله من أهدابنا أهدى بنا
وإذا الشدائد فرقت ما بيننا
كانت لكم أشهى من الترياق
قد كنتم للنور والإحراق
فلنا بجنّات النعيم تلاق



كانون الثاني ١٩٥٥م

سَكَتَ الزَّمَانُ

ومعوقين عن الجهاد كتاباً
عابوا عليّ صراحتي أفلا دروا
فأشحتُ عنهم مُعرضاً وكأَنَّ في
وصدعتُ بالحق المبين صراحة
وصرختُ في وجه الطغاة مغاضباً
والله لو قطعتم لحمي أذى
ما زغتُ عن هديّ النبي مُحَمَّدٍ
آمنتُ بالقرآن جامع شملنا

بالعدل والإرهاب والإحجام
أن الصراحة جُنّتي وحُسامي
أذنيّ وقرأً عن صدى اللوام
حتى ولو أفضى إلى إعدامي
كفّوا عن التعذيب والإيلام
وطحتُم قبل الممات عظامي
كلا ولا نافقتُ للحكّام
وكفرتُ بالزعماء والأصنام



سَكَتَ الزَّمَانُ وظلّ صوت محمد
سَكَتَ الزَّمَانُ وظلّ صوت محمد
سَكَتَ الزَّمَانُ وظلّ صوت محمد
سَكَتَ الزَّمَانُ وظلّ صوت محمد
سَكَتَ الزَّمَانُ وظلّ صوت محمد
سَكَتَ الزَّمَانُ وظلّ صوت محمد

كالرعد يقصف في رؤى الظلام
أَمْلاً يحقّق أجمل الأحلام
وتراً يجيء بأعذب الأنغام
سداً يصدّ مسارب الإجرام
نوراً يضيء على مدى الأيام
"الله أكبر" عند كل صِدام

موقف شرطة بني سعيد
شباط ١٩٦١م

نيرانٌ وشارات

ما رفرفتُ فوق هامِ العُربِ راياتُ
ولا ازدهتُ بمعانيها حضارتُنا
لا يعرف الخيرَ من في قلبه مرضُ
شقَّ الجدودُ طريقَ المجدِ لاحبةً
وبيّنوا سُنناً ماضلاً تابعها
ولا استبدّتْ به يوماً خرافاتُ



يا سيّدَ الرُّسُلِ هذا يومٌ مولدكم
يوم به القلب مغمرٌ بفرحته
جئتُ الوجودَ وكلُّ الناس في صخب
كفرٌ وخمرٌ وإلحادٌ وزندقة
فقمّتَ للحقّ تدعوهم وترشدهم
وبتّ فيهم بروح العدل داعيةً
ورحتُ للصنم الخزيان تحطمه



قلنا تبدّلت الدنيا كما انقشعتُ
سُحِبُ الضلال وأهلُ الظلم قد ماتوا

لكن تبين أن الظلم مستتر
هذي فرنسا تشن اليوم غارتها
يا أهل باريس كفوا عن تعسفكم
قد ادعيتم بأن السلم غايثكم
هل في تعاليم عيسى يا أحبته
أين السلام الذي جاء المسيح به
كأن عن بغيكم هذا وظلمكم
إن المسيح بريء من جرائمكم



يا عاكفين على الألحان تطربهم
دارت عليهم رحي الكفار طاحنة
أطفالهم تأكل الأحجار من سغب
يا قوم كفوا عن اللذات أنفسكم
متى النهوض وهذا العرض منتهك
في كل يوم لنا شكوى نقدّمها
لكن تصون الحمى من كل ذي طمع
كفى نفاقاً كفى غشاً كفى كذباً
لا شيء ينفعنا إلا عقيدتنا

ونهبته الغرب بالبلوى مُعشاة
كما تساندها في الغدر هيئات
فليس تنفعكم هذي الحماقات
هاتوا دليلاً على ما قلتم هاتوا
ظلم وبغي وإرهاق وإعنات
وأين قد ولت "العشر الوصيات"
لم ينهكم قط إنجيل وتوراة
والعرف يبرأ منكم والمروءات

إخوانكم في ذرى "بنزرت" أموات
ولم تلح من جحيم الموت منجاة
وشيخهم من خشاش الأرض يقات
وحاسبوها فما في الأمر ملهاة
والصف مضطرب والشمل أشتات
وليس تجدي شكاوى واحتجاجات
يوم الكريهة "نيران" وثارات
في كل يوم لكم نفي وإثبات
"الله أكبر" لا العزى ولا اللات

ولا يعم الهدى والخير مجتمعاً

إلا إذا خلصت لله نيات



يا سيدي يا رسول الله قد ظهرت

للشرّ فينا ميول واتجاهات

كلّ يرى الحقّ محصوراً بدعوته

وكلها دعوات جاهليّات

دعا لها كلّ مخبول كما ارتفعت

للكفر والغدر والإفساد أصوات

كانت تنادي زماناً بالسلام وهل

تدعو إلى السلم عن صدق "عصابات"

سلوا عن السلم في "كركوك" مجزرة

الأرض تهتزّ منها والسموات

قامت بها زمر رعناء كافرة

للهدم يدفعها حقد وعاهات

عفواً رسول الهدى والبرّ إن عجزت

عن أن تفي حقّك الجبّار أبيات

ما كان للشعر أن يرقى لمنزلة

شادت ونادت بعليها الرسلات

لكنّما هي آهات أرددها

"أوأه لو تنفع المحزون آهات"

قد يسكت البلبّل الغريد في قفص

بعض السكوت فتشدو الببغاوات



آب ١٩٦١م

نَشِيدُ عُمان

لَقْنِي الكافرَ درساً يا عُمَانُ مجدُّكَ السامي به نفتخرُ

نحن أسد الله في سوح الوغى

عزُّنا كالنار يشوي من طغى

عزُّنا والمجدُّ أسمى مبتغى

عندنا، والحرُّ لا يرضى الهوان فليجربْ بأسنا المستعمرُ

نحن أبناؤُك "نزوى" فاسلمي

وارفعي الراية فوق الأنجم

نحن كالشامة بين الأمم

سادةٌ نحيا على مرِّ الزمان ثورة كبرى وعزمٌ أكبرُ

دمدمي يا نارنا واندلعي

واصعقي آذان من لم يسمع

رددي "نزوى" نداء المدفع

واهتفي بالحق في كل مكان فليدم هذا الأشم الأخضرُ



تشرين الثاني ١٩٦٢م

نهاية الظلم

مآثم الظلم تتلوهنّ أعيادُ
أمس استبدَّ بأهلك الطغاةُ أذى
فهبَّ أبناؤُك الأحرار في همَم
فلم يرُعْهم رصاص الخائنين ولا
حتى تُهدَّم صرْحُ الظلم وانكفأت
ورفرفت راية الإسلام عالية
و"الله أكبر" قد راحت ترددها
ودمدمت سور القرآن صارخة

إياك أن تجزعي إياك بغدادُ
وراح يمتحن الأحرارَ جلاد
تغار منها لدى الهيجاءِ آساد
قيد وحبس وتعذيب وإبعاد
قَدِرُ الفساد وأهلُ الظلم قد بادوا
وَحَنٌّ للعزِّ أشراف وأمجاد
بعد المنابر أغوار وأنجاد
كأنها مُقلُّ ترنو ومرصاد



أشبالَ بغداد ياسراً تضمَّنَه
وحطَّموها كلَّ طاغوت ومختل
بغدادُ. أنت حمى الإسلام تحرسه
يا شامةً في جبين الدهر رائعةً
يا روضةً من رياض العزِّ زاهرةً
ويسم الفجر من رياء نوافجها

صدرُ الزمان به أجدادنا سادوا
طغى على قلبه غلٌّ وأحقاد
من عاديات الليالي السود أجناد
بها جمال العلى والمجد يزداد
للطير فيها على الأغصان إنشاد
ما اهتزَّ رَوْحٌ وريحان وأوراد

يا قلعةً من قلاع الحقّ خالدة
باتت على هامة التاريخ رافعةً
عمّ البرايا سلامٌ من حضارتها
فاضت ينابيعها برّاً ومرحمة



إياك أن تجزعي إذالك بغدادُ
سُدِّي ثغور العدى واستجمعي همماً
غداً يدوي نداء الحقّ ثانيةً
هدارة كسيول طمّ زاخرها
وتدمغ الباطل المذبوح حُجَّتْنا
إسلامنا لا يرى فينا له تبعاً
صلاتنا لا يراها الله قائمة
تشقى الملايين من أبناءِ أمتنا
الحكم لله لا يطغى به أحد
شريعة الله لا نرضى بها بدلاً
فالغرب ما انفكّ يسبينا ويظلمنا
شريعة الله تُحِيننا وتسعدنا
كفى نفاقاً كفى غشاً كفى كذباً

ما راعها قطُّ إبراق وإرعاد
نور النبيّ لمن زاغوا ومن حادوا
وأَمَّها من جميع الخلق قُصَّاد
وروحٌ نهضتها هديّ وإرشاد

شدِّي الوثاق فصرحُ الظلم ميّاد
لنا مع الفجر يا بغداد ميعاد
فتستجيب مدى الآفاق أمداد
يطفو عليها من الأخبار أزباد
فينثني زاهقاً تبكيه أوغاد
إذا رأنا لأهل الظلم ننقاد
ويحكم الناس قُصَّاقٌ وقُصَّاد
فيستبدّ بتالي الأمر أفراد
والشرع أولى إذا حكامنا حادوا
وإن تَمَيَّزَ من دعوائٍ حسَّاد
والشرق كالغرب "زَمَّارٌ وعوَّاد"
وما سِواها فتضليل وإفساد
منكم تبرّاً دينُ الله والضَّاد

قد حصحص الحق فاسودّت وجوهكم
عند الصباح لكم رأي يناقضه
كما تلجلج نهّاز وصيّاد
رأي المساء فإصدار وإيراد



يا فتية الحق إنّ الله ناصركم
آن الأوان فشدّوا من عزائمكم
وجردوا عن سيوف الحق إنّ لها
تزودوا للقاء الله وانطلقوا
آباؤنا الصيّد صانوا ديننا قدماً
ونحن أبناؤهم لا نرتضي أبداً
ما كان للظلم أن يمحو عقيدتنا
نهاية الظلم يا بغداد واحدة
ذودوا الأعادي كما أجدادكم ذادوا
فأنتم لحمة الدين أحفاد
جماجم الكفر عند الروع أغماد
لنصرة الحق والتقوى هي الزاد
ودونه بذل الأرواح أجداد
ذلاً ولو كبّلثنا اليوم أصفاد
ولن يروق لنا كفر وإلحاد
الله والحق والتاريخ أشهاد



تشرين الثاني ١٩٦٠م

موقف شرطة بني سعيد

وَحْيُ الْإِسْرَاءِ

هتف الزمان مهلاً ومكبراً
هي سرُّ نهضتنا ورمزُ جهادنا
لا شيءَ كالإيمان يرفع أمة
لا شيءَ كالإيمان يدفع غافلاً
لولا العقيدة ما تقدّم خالد
لولا العقيدة ما استبدَّ بطارق
فمضى يدكُ الظلمَ من أركانه
إنَّ العقيدة قوةٌ لن تُقهرها
وبها تبلّجَ حقُّنا وتنوراً
لتقوم تلوي الظالم المتجبراً
عن حقِّه أو عاجزاً متخذراً
بجيوشه مثلَ الهزبرِ مُزْمِجِراً
قلب يبرزُ بعزمه الإسكندرا
ويخوض من أجل العقيدة أبحراً



هي دعوةُ رفعِ النبيِّ لواءها
هي دعوة الحقِّ الصُّراح إلى العلى
والسيف يلمع في يمين محمدٍ
يعطيك معنى الحقِّ كيف يصونه
ما كان دين محمد رجعيةً
ستموت كل مبادئ الدنيا ولو
مثل الربيع بسيمة أزهاره
تُضفي على الدنيا بهاءً أنورا
لا تستكين ولن تذللَّ وتُقهرها
ليصبَّ رعباً في الوهاد وفي الذرى
جيش وإلا بات حقاً مهدراً
لنفرٍ منه ولا حديثاً مفترى
كثرت ويبقى الدين فينا أخضرا
فيأحـة الريّا أريجاً أعطرا

خَسَعَ الْعَوَاةَ الْمَرْجِفُونَ وَطَاطَأَتْ
عَصَوُا إِلَهِهِ وَخَالَفُوا قَرَّانَهُ
وَتَفَنَّنُوا بِالْإِدْعَاءِ ضَلَالَةً
وَيَرَاوِغُونَ حِمَاقَةً وَتَذْبِذِبًا
نَكْثُوا الْعُهُودَ وَلَمْ يُرَاعُوا ذِمَّةً
أَمِنْ التَّقَدُّمِ أَنْ تُصَانَ مَبَادِي
وَيَجِيزُهَا الدِّسْتُورُ تَهْدِمُ جَهْرَةً

هَامَاتِهِمْ ذَلًّا وَخِزْيًا أَغْبَرَا
بَغِيًّا وَحَادُوا عَنْ هِدَاةِ تَكْبُرَا
مِنْهُمْ وَتَضْلِيلًا وَمَكْرًا بِالْوَرَى
بَيْنَ الْهَدَايَةِ وَالضَّلَالِ تَسْتُرَا
جَعَلُوا التَّقَدُّمَ فِي الْحَيَاةِ تَأْخِرَا
قَامَتْ عَلَى الْإِلْحَادِ تَبْغِي الْمَنْكَرَا؟
وَيَصُونُهَا حَتَّى تُبَثَّ وَتَنْشَرَا؟! ❖ ❖ ❖

فِتْنٌ أَشَدُّ مِنَ الظَّلَامِ سَوَادُهَا
فُطِنَ الْعَدُوُّ لَهَا فَبُثَّ عَيُونُهُ
يُوحِي بِآلَافِ الْمَبَادِي بَيْنَنَا
هَذَا يَرِيدُ عَدَالَةً مِنْ ظَالِمٍ
وَسِوَاهُ يَرْجُو الْخَيْرَ مِنْ أَعْدَائِهِ
يُبْذِرُ الْخَشُوعَ تَمَلُّقًا لِعَدُوِّهِ
وَالْآخَرُونَ تَعْصَّبُوا بِوَقَاحَةِ
حَيْثُ التَّفَتُّ رَأَيْتَ أَلْفَ دَسِيسَةٍ
وَتَمَزَّقَتْ تِلْكَ الصَّفُوفُ وَأَوْغَلَتْ
مَهْمَا تَعَدَّدَتْ "الشُّكُولُ" فَوَاحِدٌ
وَالظُّلْمُ شَيْءٌ فِي الْحَقِيقَةِ وَاحِدٌ

تَدْعُ الْحَلِيمَ بِأَمْرِهِ مُتَحِيرًا
فِيهَا وَجَاسَ خِلَالُهَا مَتَنَكَّرًا
لِيَعُودَ ذِيَّكَ الصَّفَاءُ مَكْدَرًا
يَمْشِي عَلَى بَرَكَ الدِّمَا مَتَبَخِّرًا
ذَلًّا يَبْسُمُ لِلْعَدُوِّ مَكْشُرًا
وَعَلَى ذَوِيهِ تَكْبُرًا وَتَجَبُّرًا
لِلْكَفَرِ حَتَّى أَشْرَبُوهُ مَخْدَرًا
وَوَرَاءَ كُلِّ دَسِيسَةٍ "إِنْكَلْتَرَا"
فِي الْإِخْتِلَافِ وَسَعِيْهَا قَدْ بُعْثَرَا
مَعْنَى الْفُسَادِ وَإِنْ تَخَالَفَ مَظْهَرَا
إِنْ كَانَ ظُلْمًا "أَيْضًا" أَوْ "أَحْمَرَا"

والكفر مذموم وإن هتفت له
وأخو الضلال يظلّ طول حياته
يمشي وراء الناعقين يجره
مثل الخروف يقوده "قصّابه"
هي نغمة تأبى الطباع سماعها
عفواً رسولَ الله إني حائر
من أي أفق أبتدي بمصائبي
يا سيّدي مسراك بات مهدداً
عاث اليهود بقدسه وبطهره
ولقد أصحّحتُ إلى الحياة فهزّني
ورأيتُ أقزامَ الحياة فخورةً
ورجعتُ للتاريخ أنظر سيرةً
وبلوتُ أخبارَ الرجال فلم أجد
إلا النبيَّ محمّداً فجعلته
متمسكاً بهداه لا متقدماً
وشعرتُ أنني مطمئنٌّ ساكن
وغرفتُ من فيض النبيِّ غرافةً
وهتفتُ والدينا تردّد عالياً

كلُّ الأكفّ تربُّصاً وتصبُّراً
تبعاً يعيش مُخرّساً ومُسَخَّراً
غرّاً يساق إلى الحِمَام وما درى
ويريه من أجل السلام الخنجراً
شوهاءً بات بها الفساد مزمراً
ماذا أقولُ بما أحسُّ وما أرى
فبكل ناحية أرى خطباً عرا
ودعاؤكم فيه يهزُّ المنبرا
بغياً وأهل القدس باتوا في العرا
صوتٌ من الأعماق يطوي أعصرا
ماذا بهذا القزم حتى يفخرا
مثلي ومنهاجاً سليماً نيراً
رجلاً يُؤثّر دون أن يتأثراً
مثلي وسرتُ على هداه مكبراً
شبراً عليه هوى ولا متأخراً
قلبي ولم أر في الحياة تعثراً
أشهى لديّ من الرّحيق وأعطراً
شرُّ المبادئ ما يباع ويُشترى
كانون أول ١٩٦٢

فجر الغد

مهما تمطى ليلنا الأسود
مهما استبدَّ الظالم "السَّيِّد"
مهما عتا الأقزام والأعبد
ولوَّحوا بالقيد أو هدَّدوا
عن نصرة الإسلام هل نقعد؟
كلا. سنبقى دائماً ننشد

بفجره لابدَّ يأتي الغدُ



نحن دعاة الخير أهل الحجى
نظلّ في حلق الأعادي شجى
وسوف لا نقطع حبل الرجا
من فالق الصبح وماحي الدجى
ليجعل الله لنا مخرجاً
وليلُ أهل الغدر مهما دجا

بفجره لابدَّ يأتي الغدُ

لو نهجر الكفر وأسبابه
سيفتح الله لنا بابه
لنقرع الظلم وأصحابه
ونمحق الكفر وأذنبه
فقل لمن بالنصر قد رابه
أمرٌ. فلم يصبر لما أصابه

بفجره لا بدّ يأتي الغدّ



وقل لكل قاعدٍ جاهل
لا تُكتب العزّة للخامل
ولا لكلّ سادر غافل
يقول -جلّ الله- من قائل:
(تَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ)
فجدّدِ العهدَ مع العامل

بفجره لا بدّ يأتي الغدّ



ما كان للمؤمن أن يستكين
أو يرغب العيش ذليلاً مهين

في حَمَاءِ الظلم ولا أن يلينَ
مع الطغاة الغُبرِ الملحدينَ
بل يهتك السُّترَ عن الظالمينَ
ويوعد الأعداءَ والحاquدينَ

بفجره لابدَّ يأتي الغدُ



رَوْحٌ وَرِيحَانٌ

كالرَّوْح والريحان ذكرك يعبقُ
وتسرُّها ذكرى ربيع محمّد
يهتزُّ عند الفجر نفح عبيرها
وربىً موشاة الأديم بسندس
وجداولُ ماء العيون كمائها
والأقحوان الطلق يبسم ثغره
وعيون نرجسة له ترنو كما
وتطير ما بين الزهور فراشة
هي وردة بزمانها ومكانها
وردٌ يطير؟! فقل لكل مكابر:
هذا ربيع محمد وبهاؤه
وتعيش بالذكرى تجدد عهدا
فلقد تبدلت الحياة وأصبحت

فتهلل الدنيا له وتصفقُ
حيث الحياة جميلة تتألق
كالمسك في أرجائها يتفتّق
خُضر تموج كأنها إستبرق
عذباً يفيض وسلسلاً يترقرق
والياسمين منضّد ومنسّق
يرنو المحبُّ إلى الحبيب ويحدّق
طوراً تغيب بها وطوراً تُشرق
بالورد يجمعها البها والرونق
الله يبدع ما يشاء ويخلق
كل القلوب لحسنه تتعشّق
بالحق والخير الذي يتدفق
حيرى وكادت " بالحضارة: تشرق



ومسخرين يرون دين محمّد رجعية وبضاعة لا تنفق

خسئوا. فما عرف الحقيقة ملحد
كالبغاء يقول ما يروى له
متقلب حسب الظروف فمؤمن
لا يستقر على قرار طبعه
طلعوا على الدنيا بأخزى فكرة
هدامة بأصولها وفروعها
فالحرُّ فيما ترتبي متحلل
أما الشريف فقد علمتم أمره
والسلم في لغة الوحوش مجازرُ
وعلى رؤوس الأبرياء مناجل
ويتيمة بالمهد تسبح في دم

ميت الضمير ولا جبان أحمق
جهلاً يقلد غيره ويزوق
يوماً ويوماً كافر متزندق
ومتى استقر مدى الحياة الرئبق؟
شوءاء ينكرها الحجى والمنطق
ثشقي الأنام بما تريد وترهق
من كل شيء بالهدى يتعلق
منهم وهل عرف الكرامة أخرق؟
فيها دماء ذوي المروءة تهرق
ومطارق تهوي وحبل يخنق
من والديها نحوها يتدفق



تعس ابن آدم إن تجرد من هدى
يا فتية الإسلام هذا يومكم
رصُّوا الصفوف ولا تعافوا ثغرة
ودعوا مبادئ غيركم وثبَّتوا
"قرآنكم" يا مسلمون سناؤهُ
العدل موفور به، وبغيره

فهو اللئيم المستبدُّ المحنق
هيا بأخلاق النبي تخلَّقوا
يندسُّ منها خائن ومفرِّق
مما حوَّته من الفساد وحققوا
كالبدْر في كبد السما يتألَّق
زورٌ وبهتان وظلمٌ مطبق

فكُّوا الحجاب عن العيون فباطل
هذا نداءُ الله فاستمعوا له
(يا أيها الإنسان إنك كادح)
أنا لا أرى في غير نهج محمد
عيبٌ عليّ - كمسلم - أن أرتضي
أنا مسلم . . عار عليّ وسُبَّة
أو أن أمارس كل يوم فكرة



في كل أفق ظالمٌ ومجازرٌ
والمسلمون هم الضحايا وحدهم
"وهران" كم فتك العدو بأهلها
و"لتونس" وضعت فرنسا خطة
و"عُمان" يسحقها العدو بظلمه
وعلى ربي "كشمير" كم من فتنة
وبمنتهى الدنيا "بجاوى" إخوة
و"القدس" لا أدري أفينا غافل
حتى اليهود! فيا للذلة أمة
مدَّت أكف الخزي تستجدي بها

ما يدعيه مغربٌ ومشرقٌ
وتقربوا منه وخافوا واتَّقوا
فاركن إلى نهج بكدحك يرفق
حقاً ولا عدلاً به أتوثق
نهجاً يشدُّ عن الكتاب ويفسق
وأنا العزيز - لكافر أتملِّق
ليقودني فيها حمار ينطق

الصخر من أهوالها يتشقق
لا يخدعنكم هاتفٌ ومصقق
ومساجداً هدموا وبيتاً أحرقوا
بدمائها "بنزرت" كادت تغرق
كم تستغيث ولا مغيثٌ يشفق
عمياء تؤذي المسلمين وتمحق
منكم بعُشر جهادهم لم تلحقوا
عما جناه بها العدو الأزرق
باتت تخاف من اليهود وتفرِّق
خبزاً به أعداؤها تتصدق

سكنتُ خيامَ الذلِّ بعد قصورها هل بعد هذي ذلّة تتحقّق



عفوّاً رسولَ الله يا نبراسنا	فلقد أصاب المسلمين تفرّق
دَبَّ التناحر والتباغض بينهم	فتهاونوا في دينهم وتمزقوا
وتشعبت طرق الفساد فواحد	يرفو الثياب لهم وألف تخرق
عجباً أيسكت ذو الفضيلة والهدى	وأخو المفسد بالخنا يتشدّق
حال تسيءُ إلى الرسول ودينه	وتعافها "بدر" ويأبى "الخدق"
أنا يا رسول الله أشدو باسمكم	فتُصيخ آذانُ الزمان وتطرق
وتهزّها "الله أكبر" هزّة	لسماعها يهوي الكفور ويصعق
أنا من شباب محمد وجنوده	وبغير هدي محمد لا أنطق
بايعت ربي أن أظلّ مجاهداً	وبغير حبل الله لا أتعلّق
أنا مسلم بعقيدتي وبمنهجي	عهدٌ عليّ مدى الحياة وموثق
أن لا أهادن كافراً أو ظالماً	عهداً ولو من أجل ذلك أشنق



أيلول ١٩٦١م

حَمَامَةُ السَّلَام

مهداة إلى شهداء كركوك

وعلى الأشلاء طيري	رفرفي فوق القبور
يا شعارات النصير	واهتفي بالموت كي تحـ
وعيون ونحور	وارقصي فوق حدود
حبل في عنق الجرير	واجعلي وكرك فوق الـ
ـرت في هذا المصير؟	إيه ذات الطوق هل فكـ
ـموت من شيخ ضرير	هل سمعتِ حشرات الـ
واعتلت أعواد نور	ساقه اليمنى تدلّت
ر بذّيّاك الهَجِير	وهو ملقى يلطع القا



طفل من أعماق بير؟	هل سمعتِ صرخات الـ
دمي الزاكي الطهور	إذ يناغيك اشربي من
بشهيق وزفيري	واستعِضي عن صفيري
بدعائي وشخيري	بصراخي وعويلي
ـرت في هذا المصير؟	إيه ذات الطوق هل فكـ
ذلك الطفل الصغير؟	أيّ ذنب قد بدا من

فطمثه كفأً أعمى الـ قلب متلوف الضمير
حاقد كالصل كالعقـ رب كالكلب العقور
ساقط الهممة جانـ خاسيء الطرف حسير



يا دعاة الغدر والفوضى ويا أهل الشرور
يا رؤوس الفتنة العمـ ياء والجرم الخطير
قد برئنا من "سلام" يتلظى كالسعرير
يا رفاق السوء والخسـ ة أعداء الفقير
لا يريد الضُرُّ بالنا س سوى النذل الحقيـ
يتلقى خطط الإفـ ساد من "موشي" و"مير"



يا رسولَ الله إنا قد بدأنا بالمسير
وانطلقنا كشعاع الـ شمس في الصبح المنير
فمحونا ظلمات الـ بغى والظلم المثير
ورفعنا راية الإسـ لام تسمو في الأثير
واعتلينا قمة المجـ د بعزم كالنسور
وصرخنا في وجوه الـ خصم كالليث الهصور
كهزيم الرعد في ليـ ل دجُوجي مطير

كاندفاع السيل كالبر كان كالريح الدبور



إيه يا ورقاء لا را	عك "بوم" في الوكور
بنعيب يحزن النفس	س ويدعو للثبور
إيه يا ورقاء لو يد	ري "ابن سينا" بالأمور
لمضى يهتك بالعي	ن غشاوات الستور ^(١)
فيك يا نفس غموض	لم يفصل بالسطور
أنت سر الله في الخل	ق ومقياس الشسور
أنت معنى من معاني الل	ه في الكون الكبير
إن نفساً تحمل الإيمان بـ	الله القدير
تعرف الخير وتستل	هم آيات السرور
وتضيء الأفق الرحـ	ب بهالات ونور
وتحيل الكون بساً	ماً كرقراق العدير



تموز ١٩٥٩م

(١) كان ابن سينا يشبه النفس الإنسانية بالورقاء وفي هذا البيت إشارة إلى قصيدة ابن سينا

«العينية» في النفس الإنسانية ومطلعها:

هبطت إليك من المحل الأرفع ورقاء ذات تعزز وتمنع

نداءُ السَّجين

ثوروا على الباغي الذليل واحموا تعاليم الرسول
وابغوا الحياة كريمة في ظل دستور نبيل
وتمردّوا فالحرى بى أن يساوى بالذليل
والموت أهون عند نفـ س الحر من حكم الدخيل



بغدادُ يا دار الرجـو لة والبطولة والعقول
بغداد يا أمّ الحيا ة وربة المَجْد الأثيل
هزّي قلاع الظالمـيـ من السالكين خُطى المغول
المستبدّين الطغـا ة الحاكمين بلا أصول
الحاقدين على معا ني الخير والخُلُق الجميل



كانون الأول ١٩٦٠

موقف شرطة بني سعيد

مَوْسِمُ التَّوْبَةِ

أيها التائه في درب الحياة
غافلاً يمشي على غير هدى

يتباهى بالمعاصي والفجور
و"يقيم" الليل في حانِ الخمر
غارقاً بالإثم والوزر الكبير

قم وتبّ لله من قبل الممات
أيُّ عذر سوف تبديه غداً



عد إلى الله بقلب خاشع
وادعه ليلاً بطرف دامع
يتولاك بعفو واسع

ويبدلُ كلَّ تلك السيئات
حسنات. أجرها لن ينفدا



كل هذا العفو للعبد المنيب

سابغاً من خالق الكون الرحيب

للذي تاب إليه من قريب

وإلى الله أقام الصلوات

ولغير ربه ما سجدا



موسم التوبة وافى فاغتنم

فرصة الإيمان من قبل الندم

نعمة الإيمان من كبرى النعم

فاغتنمها وتقدم بثبات

واستقم لله تعط الرشدا



تزهى الأرواح في شهر الصيام

ويغشّيها سرور وسلام

ويفيض القلب نوراً وابتسام

وبذكر الله يجلو الظلمات

مطمئن البال يحيا رغدا



كانون الثاني ١٩٦٣

تَحِيَّةُ الْمَرْأَةِ الْمُسْلِمَةِ

بنتَ الهدى أيتها الراشده
سيري إلى العزة في موكب
رسالة الإسلام لا غيره
يزحف للمجد وراياته
يعيد للأمة عنوائها
ويبعث العزم بشبانها
لا زلت في درب الهدى صاعده
يهتف بالرسالة الخالده
من فكر أو نُظْم فاسده
على سمو شأنه شاهده
حتى تفيق الهمم الراقده
ليتبعوا جموعها الحاشده



أختي.. وللإسلام أنواره
تضيء للركب دروب العلى
لا ترتضيها فكرة فجّة
لا تعرف الكذب بمنهاجها
ولا ترى العنف سبيلاً إلى
تؤمن بالخير ولا تبتغي
تصارع الشر وأصحابه
وتمحق الظلم وأسبابه
تشعُّ رغم السحب اللابده
بأعين مبصرة ناقده
شوءاء أو عقيدة جامده
وسيلةً للغاية الماجده
نشر معانيها ولا حاقد
كغيرها مغانماً بارده
ومن يوالي النُظْم الوافده
بهمة صارخة صامده

أقوى من الظلم ومن أهله
تعرف ما ينويه أعداؤها
ما آمنت إلا بقرآنها
عافت هواها لهوى دينها
لأنها واعية راشده
فلم تكن سادرة سامده
عقيدة خالصة خالده
راضية شاكرة حامده



تموز ١٩٦٢م

أَيْنَ السَّلَامُ؟

ومذبذبين سمعت منهم قالة
يتنطعون وما بهم من عاقل
يرجون من أعدائنا سلماً لنا
تدع الحليم بخفة السفهاء
يتلوون تلون الحرباء
هذا لعمرى منطق السخفاء



أين السلام وأين منه مبادئ
أين السلام وأين منه مبادئ
أين السلام أفي مجازر "قبية"
أم في "الجزائر" حيث لم يبقوا بها
أم في ربوع "القدس" يا أنصاره
أم في ربي "كشمير" حيث الفتنة الـ
"نهرو" يؤجج نارها بوقاحة
لا نرتجي الإصلاح من متعبد
لو كان ذا خير لحرر نفسه
لسنا نريد السلم بل سنعافه
سنعافه للبوم ينعب في الدجى
مثل السراب يلوح في البیداء
قامت على العصبية الحمقاء
أم في مذابح "تونس" الخضراء
بيتاً بغير مصيبة وبلاء؟
حيث الدماء هناك كالدُماءِ؟
عمياءُ تلو الفتنة العمياء؟
ويروح يدعو الناس للإطفاءِ
للثور أو للنعجة الجرباءِ
من تلکم الوثنية الخرقاءِ
للأغبياء العالة الجبناءِ
سنعافه لوطاوط الظلماءِ

للقابعين الخانعين من الونى للقرء للديدان للببغاءِ
المجد يُدرء بالءءء وبالدما لا بالءءاء عئء كل "ءلاءِ"



مائس ١٩٥٧م

شكاية

علماء دينك يا محمد قد لهوا
تركوا التفكر في أمور فلاحهم
لا ينطقون الحق في بلد به
طافوا بباب أولي الإمارة مثلما
تركوا المعالي قاعدين ودونهم
البائعون فلاحهم بدراهم
بالدين حتى ضاعت الأحكام
فكأنهم بجمودهم أصنام
من دون ربك تُعبد الحكام
طافت بباب كناسها الآرام
نحو المعالي يركض "الحاخام"
يا ويحهم خدعتهم الأوهام



حزيران ١٩٥٤م

نحن أقوي

«مهداة إلى الشاعر: ريكان إبراهيم»

لك يا ريكان أهديها تحايا وبشائر
ودعاءً خالصاً لله من أصفى الضمائر
شعرك الصارخ بالحق عن الإيمان صادر
يا رعاك الله ما دمت لأجل الله ثائر



نحن يا ريكان لانسلك درب الشعراء
نحن لا نطق بالكذب ابتغاءاً للعطاء
نحن جند الله آمنا بخير الأنبياء
فلنا ذكر على الأرض وذكر في السماء

قادني القرآن للمجد وهزتني عظائهُ
وبهذا العالم الواسع دوّت كلماتهُ
وتنير الدرب للمؤمن تمضي خطواتهُ
مطمئناً. عاليَ الهمة بالله ثباتهُ



واضح المنهج يسعى دون غش أو نفاق

راضي النفس . كبير القلب . يدعو للرفاق
قلبه المؤمن بالخالق مشدود الوثاق
نبضه الذاكر يمتد إلى السبع الطباق

يا أخا الإسلام لا تجزع فللإسلام جندُ
رابط الجأش . قويّ البأس . لا يحصيه عدُ
إنّ من آمن بالإسلام لا يثنيه قيد
طاقة الإيمان لا يمنعها سدّ وحدُ



إن دين الله يا ريكان عنوان الطموح
وكتاب الله يدعونا إلى المجد الصريح
وتعاليم رسول الله تبدو بوضوح
مثلاً تهتف بالناس إلى النهج الصحيح



نحن يا ريكان لا يُرهبنا كل الظلام
سنغدّ السير لا يمنعنا كيد الطغام
نحن أقوى من دعاة الكفر أشرار الأنام
سندسّ الكفر مذبحاً بطيّات الرغام



أنا يا ريكان بالإسلام للمجد سموت
ولغير العز بالإسلام يوماً ما صبوت
وسوى الدعوة للإسلام لي ما راق صوت
إنه الإيمان. سرُّ الفوز. والرْدَّة موت



منهج الإسلام أسمى من دعاوى الجاهليه
وهدى الإسلام أسمى من ضلال العصبية
نُظِمَ أنزلها الله لخير البشريه
تجمع الناس على الإيمان بالله سويه



يطلب الإسلام منا أن نصفِّها قلوبا
ويريد الله أن نخشاه شباناً وشيبا
جذوة الإيمان بالله ستمتد لهيبا
يحرق الكفر ويذروه رماداً لن يؤوبا



قد نهضنا للمعالي ومضى عنا الجمود
ورسمناها خطى للعز والنصر تقود
فتقدَّم يا أخا الإسلام قد سار الجنود

ومضوا للمجدِ . حيث المجدُ بالعزم يعود



وغدت راياتنا ترفلُ بالعزم النضير
وانطوت رايات أهل الكفر بالخزي المرير
وتمطَّت همم الشبان للشُّعْرى العبور
وتخطَّتها حدوداً بين وادينا الكبير



إيه يا ريكان هذي نفثاتي ونظامي
شعرنا أعذب في السمع من الشعر الحرام
فتمسَّك بهدى الإسلام يا شبل الكرام
ودعائي وسلامي لك في مسك الختام



آب ١٩٦٢م

إلى الجندي المسلم

حطّم قيودَ الذلِّ تَسْلِمُ يداكُ
وانشرْ على العالم نوراً هداكُ
يردّد الكون بشوقٍ صداكُ

وترتفع راية قرآننا



قد بزغ الفجر وولّى الظلامُ
وردّد الكون نشيد السلام
ورفرفتْ رُغم أنوف الطعّام

خفّاقة راية قرآننا



قد جرّب العالم كلّ الفِكرِ
فارتبك الركب وضاع الأثر
وعمّت المحنة كل البشر

إذ خالفوا منهج قرآننا



آن أوان الجِدُّ للعامل
لا يسعد العالم بالباطل
ولا بنهج زائفٍ زائل
فلترتفعُ راية قرآننا



لابد للعالم أن يهتدي
وببصر الحق فلم يلحد
هات يد العزم فهذي يدي
ولترتفعُ راية قرآننا



إسلامنا نار على الظالم
تحرق كل مبدءاً غاشم
ومن يرد زعزعة العالم
أودتْ به جنودُ قرآننا



كانون الأول ١٩٦٣م

ذِكْرِي إِلَهَام

قف يا زمان معي بالله وانتحب
قف يا زمان ولا تعجب فليس بما
ذكراك يا مرشدي مرّت ودعوتنا
إن كنت يا مرشدي فارقتنا جسداً
واهتف لدمعك من عينيك ينسكب
أقوله لك ما يدعو إلى العجب
بالنصر ترفل في أثوابها القُشْب
فإنّ روحك عنّا قطّ لم تغب



عشرون عاماً بها يا خير داعية
دعوتَ للحق والأيام شاهدة
فما قصدتَ بما تدعو لمنفعة
بل كنت ترجو من الباري مثوبته
يا منقذ الشرق من خطبِ ألمّ به
دعوت والناس أخلاط متنوعة
فما سئمت لما لاقيت من عنت
يا مرشد الناس نحو الجد في زمن
يا باعث النهضة الكبرى وقائدها
في نفس جيل نأى عن كل مكرمة
قد صغتَ للشرق تاج العز من ذهب
ما كنت تُشُدّ غيرَ الحق من طلب
ولا دعوتَ إلى جاهٍ ولا نشب
والأجر عن كل ما قدّمتَ من تعب
لولاك كاد يكون الشرق في لهب
ما بين ذي جشع منهم وذي سغب
ولا وهنتَ أمام الدهر والثوب
به نفوس الورى مالت إلى اللعب
بعثتَ روح التقى والعلم والأدب
عارٍ عن الصدق ميّال إلى الكذب

لم يدر ما الدين من جهل ومن سَفَهٍ
كأنَّه عن نداء الله في صمم
بعثتَ في الشرق روح العز ثانية
فكنت للشرق حقاً قطب نهضته

وإن دعاه دعاة الخير لم يُجِبِ
حتى اشتكى الصُّمَّ شعبانُ إلى رَجَبِ
والعزُّ لم يأت عفواً دونما سبب
(وهل تدور الرحي إلا على القطب)



يا قوم هذي فلسطينُ تحدُّثنا
بالله يا "تَبَّةُ الإخوان" كيف غدا
يا قوم "عشرون" في الميدان ما وهنوا
يا قوم عشرون جندياً قد اقتحموا
والله أكبر في الميدان تدفعهم
لسان حال فلسطينِ يقول لنا
ساروا لتطهير بيت الله ثانية
فمنبر "المسجد الأقصى" يهيب بهم
يا قوم عشرون في الميدان وحدهمُ

حديثاً صدق عن الإخوان ذا عجب
فيك اليهود أمام الخيرة النجب
ولا استكانوا أمام الجَحْفَلِ اللجب
معسكر الكفر حتى صاح واحربي
للإنتصارات في ركض وفي خب
لله ما فعل الإخوان في النَّقَبِ
كما إليه سرى من قبل خير نبي
وظنه في جنود الله لم يخب
والخصمُ منسحب في إثر منسحب



سُئِلَتْ في صِغَرِ كالنَّاسِ مسألة
وكنت بين رفاقٍ قال أكثرهم
فكان همَّكَ إحياءُ الشريعة من

عن خير ما تتمناه من الأرب
إني لأطمع في عالٍ من الرتب
نومٍ فكنت أخا قلب وأنت صبي

ورحتَ تدعو لما يدعو الرسول له
ظنوا بقتلك يخبو نور دعوتنا
كم من "أبي جهل" لاقى الموت مندحراً
أيحسبون بأنَّ الله تاركهم
من يبع إطفاء نور الله يُفَضَّر به
وما هزيمة "فاروق" بخافية
هذا حِمى الله يا باغي وحرمة
أعدَّ ربك ناراً لا مثيل لها

فكنت حقاً إمام العجم والعرب
فيستريحون، هذا ظن كل غبي
أمام دَعوتنا كم من "أبي لهب"
كما يشاؤون في لهو وفي طرب
حَتَفٌ ويرمُّ به الجبار في اللهب
عنا وكيف غدا في شر منقلب
والله يرقب من يعصيه عن كُتب
لكل دَانٍ له بالسوءِ مقترب



شباط ١٩٥٣م

الغريق الغريب

«مهداة إلى روح الشاب نزيه حسين علي اليوسف

الذي نزل إلى دجلة ليتوضأ فغرق فيه»

فُجِعَتْ لِقَرطِ فِرَاقِكِ الإِخوان	وتأجَّجَتْ بِقُلُوبِهِم نيرانُ
يا زهرة النِّسرِين بَلَّغْها النَّدَى	يا ورد يا قداح يا ريحانُ
كالبلبل الجذلانِ كُنْتَ مَغْرُداً	تشدو فتطرب حولك الأغصانُ
خِلٌّ وفيّ ساكنٌ متواضع	بمكارم وفضائل مزدانُ
خَلَقاً وَخُلُقاً كُنْتَ فينا آية	كالشمس ليس يَعوزُها برهانُ



قد خضت دجلة للوضوء ولم تكن	تدري بما قَدَّرَ الرحمان
فمضيت للباري ضميرك طاهر	وغرقت كيما يطهر الجثمان
فارقت صحبك يا نزيه ولم يكن	يحلوا لصحبك منكم الهجران
في كل قلب من فراقك لوعة	وبكل عين مدمع هَتَّان
ما شَيَّعوك وإنما قد شَيَّعوا	فيك النزاهة أيها الإنسان
والتفَّ صحبك حول نعشك مثلما	تلتف حول المُقلة الأجفان
كلُّ ينادي يا نزيه فلم تجب	أحداً وكلُّك منطق ولسان
وسكنت تنظر للوفاء مجسماً	من إخوة أيام كنت وكانوا..

يا راحلاً عنا ولستَ براحل القلبُ قبرك صار والوجدان
أنت المتزّه عن عيوب لم يكن عن مثلها يتنزّه الشبان
صفّ الصلاة به مكانك فارغ تبدو عليه ضراعة وحنان
وتساءل المحراب عنك وعهده يعلو به لدعائك الإرنان
و"الثانوية" لا يكفّ نحيبها حزناً عليك ويصرخ "النعمان" (١)



حزيران ١٩٥٧م

(١) ثانوية الأعظمية، ونادي النعمان الرياضي.

مَنَابِع النُّور

ذكرى تمرُّ وعبرة تتكرَّر
ذكرى بها تنجاب كل مصيبة
ذكرى بها تحيا القلوب وينجلي
ذكرى الرسول وأيُّ ذكرى هذه
يا قوم ما أنا بالمبالغ هنا
مُثلٌ يَكِلُ البالُ عن تعدادها
وصفاته تنبيك عنه بآئه
وقف الأنام على شواطئ علمه
تطوى لحكمتها الحياة وتُنشَرُ
صفو الحياة بمثلها يتكَدَّر
عنها الصدى وقيودها تتكسَّر
ماذا أقول حِيالها وأحررُ
أبدًا ففضل محمد لا يُحصَرُ
ويضيق عن أن يحتويها الدفتر
بحرٌ ولكن غوره لا يُسَبَّرُ
فتعجَّبوا مما رأوا وتحيَّروا



عفوًّا رسول الله يا من جئنا
يا من بُعِثتَ بأمة أُمْنِيَّة
في أمة جهلاء بات كبيرها
رأوا الأمانة فيك يسطع نورها
قد كنت ينبوع الفضيلة والهدى
ولدتَ بمَوْلِدِكَ الفضائل كلها
بشريعة كالصبح بل هي أنور
كانت بأذيال العمى تَتَعَثَّرُ
وصغيرها مما بها يتذمَّرُ
والصدق ينضح من هُداكَ وَيَقْطُرُ
منك السماحة والندى يتفجَّرُ
فانهارت الفحشا وزال المنكر

وتصدّعت للظلم أكبر قلعة
فانكبّ مبهوراً يقلّب طرقه
وإذا بذّيالك الخيال حقيقة
رغم العصور السود ظلت آية

قد كان كسرى تحتها يتبختر
وكأثما هو في خيال يعبرُ
تتغيّر الدنيا ولا يتغيّرُ
كبرى لعاقبة الذين تجبروا



يا قوم إنّ الله ليس بغافل
يجزي ذوي الإيمان عن إيمانهم
يا قوم هل معنى التقدم أننا
يا قوم هل معنى التقدم أننا
أنزيغ عن هدي الرسول محمد
ونروح نطلب من فرنسا شرعة
هبت على الدنيا عواصف ظلمها
يا شرعة هي في الحقيقة لم تكن
أيعطّل القرآن في أوطانه

فالله مطّلع رقيب ينظرُ
خيراً ويصلي ناره من يكفرُ
ندعو لما يدعو إليه الفجرُ؟
بالدين نهزأ بالشرعة نسخرُ
عمداً ونلوي خدنا ونصعّرُ
عمياء قد مرّت عليها أعصر
فكأثما هبت عليها صرصرُ
إلا كما يرضى ويهوى "قيصر"
ويسود دستور الفرنج ونصبرُ؟



شباط ١٩٥٣م

ضيوفُ الله

أَحْجَّاجَ بَيْتِ اللَّهِ أَلْفَ تَحِيَّةٍ
نَزَلْتُمْ ضِيُوفًا فِي رَحَابِ كَرِيمَةٍ
ضِيُوفًا عَلَى الْمَوْلَى الْكَرِيمِ بَيْتِهِ
وَقَدْ زَرْتُمْ قَبْرَ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
بِهِ أَنْقَذَ اللَّهُ الْأَنَامَ مِنَ الْهَوَى
وَمَنْ يَتَخَذُ نَهْجًا سِوَى نَهْجِ أَحْمَدٍ
وَلَمَّا سَعَيْتُمْ بَيْنَ مَرُوءَةٍ وَالصَّفَا
وَقَدْ شَكَرَ الْبَارِي لَكُمْ سَعْيَكُمْ بِهَا
وَلَمَّا وَقَفْتُمْ لِلنَّدَاءِ جَمِيعُكُمْ
وَأَنَّ الْعُلَى وَالْمَجْدَ وَالْفُوزَ بِالتَّقَى
هَنِيئًا لَكُمْ قَدْ نَلْتُمُ الْعَفْوَ وَالرِّضَا
لَبِستمُ بِهَذَا الْحَجِّ تَاجَ مَثُوبَةٍ
طَرَحْتُمْ خَطَايَاكُمْ وَعَدْتُمْ وَأَنْتُمْ
وَإِنْ ذُنُوبَ الْمَرْءِ مَهْمَا تَعَاظَمَتْ
بَأُوجْهِكُمْ نُورَ مِنَ اللَّهِ يَسْطَعُ
إِلَيْهَا يَحْنُ الْقَلْبَ دَوْمًا وَيَخْشَعُ
وَأَنْتُمْ سَجُودَ فِي حِمَاهِ وَرُكْعٍ
كَمَا شَاقَّكُمْ ذَاكَ الرَّسُولَ الْمَشْقَعُ
وَدَعْوَتَهُ دَوْمًا إِلَى الْخَيْرِ تَدْفَعُ
فَقَدْ ضَلَّ وَهُوَ الْخَاسِرُ الْمُتَصَدِّعُ
صَفَا قُلُوبَكُمْ مِمَّا يَرِينُ وَيَطْبَعُ
فَطُوبَى بِهَذَا الْأَجْرِ طُوبَى تَمَتَّعُوا
عَلِمْتُمْ بِأَنَّ الْأَمْرَ لِلَّهِ يَرْجِعُ
يُنَالُ وَأَنَّ الْكُفْرَ سَعْيٌ مُضَيِّعُ
وَذَكَرْكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرْفَعُ
يُضِيءُ بِهِ الْإِيمَانُ وَالْأَجْرُ يَلْمَعُ
مِنَ الذَّهَبِ الْإِبْرِيْزُ أَنْقَى وَأَنْصَعُ
لَأَعْظَمَ مِنْهَا عَفْوُ رَبِّي وَأَوْسَعُ
آب ١٩٦٢ م

صَوْتُ الرَّبِيعِ

ذهب الربيع وثغره المتبسّم	فبدا على وجه الحياة تَجَهُمُ
ذهب الربيع وليس ثمة ضاحك	فالحزن من وقع الفراق مخيم
والبلبل الصّدّاح أصبح ساكناً	فكأنّما هو أحرص يتلعنم
بالأمس كان يطير من فنن إلى	فنن وفي تغريده يترنم
والجدول الزاهي الذي رُقْرافه	تهنا بمرآه العيون وتنعم
أمسى كئيباً لا تداعبه الصّبا	ليلاً ولا انعكست عليه الأنجم
والورد والريحان أضحى ذابلاً	قد كاد في أوراقه يتلثم
أما القراشُ فمات ساعة وقته	حيث الرحيق الحلو مرّ علقم
والطلُّ فوق الياسمين كأنه	دمعٌ على خدٍ وثمة مائم
والدّوح والصفصاف لوّعه الأسى	يكي كما يكي الصبابة مغرم
مات الربيع وهذه آثاره	فوق الرّبي للناظرين تترجم



آب ١٩٥٥م

أشواق

ردّد على الروح ذكرى سيّد البشر
ذكراه كانت لنفس الحرّ موعظة
ذكراه للروح تحيّيها وتنعشها
ذكراه أوحى لأهل الأرض قائمة
واعطف على الروح إن الروح في خطر
تغنيه عن كتب التاريخ والسّير
ذكراه للروح مثل الماء للشجر
من يتبع الحقّ يسلم من يد الغير



ذكراك يا خير خلق الله قاطبة
حيث الفضيلة ماتت في نفوسهم
والجهل طبّق دون العلم أفقهم
والفقر أدمى قلوب المعدمين كما
عادت علينا وكل الناس في ضجر
والشرّ قد عمّ بين البدو والحضر
وأصبح العقل عند القوم في حجر
أدمت قلوب ذويها النار في سقر
هدى الرسول وعاشوا عيشة البقر
والدمع تذرفه عيناه كالمطر
وبات مستأنساً في حانة القدر
فالموت أولى له من عيشه الكدر
فذاك يصرخ من خطب ألمّ به
لكنما غيره قد ظلّ في جذل
ومن يكن همه في العيش مأكله



لا ينظرون إلى ما كان أولهم
في ظل حكم رسول الله أو عمر

أيام كانوا وكان الله غايتهم
أيام كانوا ونجم السعد مُؤْتَلِق
الله أكبر إن الناس قد خلعوا
فعهدنا اليوم مع عهد الرسول غدا
أين الصلاة التي جاء الرسول بها
أين الصلاة التي تحيا القلوب بها
أين الزكاة التي يجلو الغنيُّ بها
يعطيه من ماله والقلب محتسب
أين الجهاد الذي يسمو بصاحبه
أين الجهاد الذي يسري بصاحبه
وأين حجاج بيت الله أين غدوا
قد خالفوا كل ما جاء الرسول به

أيام كانوا لهذا الكون كالقمر
ما بين مجتمع منه ومنتشر
ثوب الحياء وصاروا اليوم كالْحُمْرِ
الفرق بينهما كالْفَحْمِ والدُّرِّ
فرضاً على الناس في حلٍّ وفي سفر
فاليوم قد أصبحت نقرأ على الحصر
همَّ الفقير بوجه ضاحك نضر
أمر الإله ولم يغفل عن الذكر
من هذه الأرض حتى منتهى السِّدْرِ
نحو الجنان بخط غير منكسر
قد خاب والله من للبيت لم يزر
وخلفوا البيت "للنمسا وللمجري"



يا قوم كفُّوا عن اللذات أنفسكم
يا قوم هُبُّوا فإن اليوم يومكمُ
فأخروا كل من لم يأت معركة
إذا رأى خصمه في الحرب ألبسه
هيا أعدُّوا لهذي الحرب عُدَّتْها

وحرَّروها فقد ماتت من الصَّغَرِ
آن الأوان لنبذ اللهو والسمر
وقدِّموا كل من في الحرب ذا أثر
ثوباً من الرعب لا ثوباً من الوبر
وعدَّة الحرب غير القوس والوتر

نحارب الكفر بالإيمان فاعتبروا والشركَ بالحق والتوحيد والسُّمُّرُ
كذلك الجهل بالتعليم نهزمه كسحق إبليس بالآيات والسَّور
يا قوم لا تيأسوا فالله ينصرنا ومن يكن من جنود الله يتتصر



آذار ١٩٥٠م

تَذَكُّرَة

إِسمَعْ ففِي القَوْلِ للدَّاعِينَ تَذَكُّرَةً يَغْدُو بِهَا عَاقِلًا مَنْ كَانَ مَجْنُونًا
"مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ إِيمَانًا بِدَعْوَتِهِ أَجَابَهُ الْفَلَكَ الدَّوَارُ آمِينًا"
وَإِنْ دَعَوْتُنَا يَا صَاحِبَ وَاضِحَةٍ كَالشَّمْسِ وَالشَّمْسِ مَا احْتَاجَتْ بَرَاهِينًا
اللَّهُ غَايَتُنَا فِي كُلِّ مَسْأَلَةٍ مِنَ الْمَسَائِلِ وَالْمَخْتَارِ هَادِينَا



١٩٥٣م

رايةُ النبيِّ

رايةُ المصطفى اخفقي في السماءِ
اخفقي تخفق القلوب حناناً
رمقتك العيون من كل أفق
منك تستلهم الزحوفُ نشيداً
ويعيد الآمال تدفق نوراً
ويهزُّ النفوسَ نحو المعالي
ويميط اللثام عن كل قلب
ويقود الجموعَ بالعزم للنصر
ويشدُّ القلوبَ بالربِّ حتى

أنتِ رمزِ رمزِ الخلود رمزِ العلاءِ
ورجاءٌ يفوق حدَّ الرجاءِ
وحَبَّتْكَ القلوب محض الولاءِ
عبقرياً يثير روح الفداءِ
لؤلؤيَّ السناءِ ثرَّ الضياءِ
ويُريها كرامة الشهداءِ
ساورثه الشكوكُ بالارتقاءِ
وينفي حثالة الدخلاءِ
لا تزيغ القلوب بالأهواءِ



أنتِ يا راية النبي "عُقابُ"
فيك معنى المجد العظيم ومعنى الـ
أنتِ يا راية النبي منار
بسنائه يمحو الدجى وينير الـ
رفرفي في سمائنا وأظلي

ضارب في السمو للجوزاء
عز والفضل والعلى والإباء
يجعل الأفق ضاحك الأرجاء
درب للعدل والهدى والبناءِ
موكبَ السالكين دربَ الإخاء

تشرين الثاني ١٩٦٤م

سيوف محمد

رسولَ العُلى والفضل والخير والهدى
ولي في معانيك الحسان تأملُ
ويهتزُّ للذكرى حيناً وحرقة
ويغمره فيضٌ من الوجدِ سابغ
لكل سطور المجد إسمُك مبتدا
سمعتُ به قلبي يقول "محمدا"
فيهتاجه الشوق الذي جاوز المدى
يضوع به قلبي أريجاً مُورداً



ويوم به نادى قريش بجمعها
وسارت بنار الكفر تغلي وحقدها
لتقضي على الدين الذي شعَّ نوره
أثطفئ نورَ الله نَفْحَةً كافر؟
إذا جلجلت "أله أكبر" في الوغى
هناك التقى الجمعان جمعٌ يقوده
وجمعٌ عليه من هداه مهابةٌ
وشمَّرَ خيرُ الخلق عن ساعد الفدا
وجبريلُ في الأفق القريب مكبَّرُ
وسرعان ما فرَّت قريش بجمعها
وأبدت على الحق الصُّراح تمرُّداً
يغور اعتداءً صارخاً وتعتُّداً
سلاماً وإيماناً وعدلاً موطداً
تعالى الذي بالكبرياءِ تفرّداً
تخاذلت الأصوات عن ذلك النداء
غرورُ أبي جهلٍ كهراً تأسداً
وحاديهِ بالآيات في الصبر قد حدا
وهزَّ على رأس الطغاة المهندا
ليلقي الوئى والرعب في أنفُسُ العدى
وعافت أبا جهل هناك ممدداً

منكسّة الرايات مفلولة العرى
ينوء بها ثقلُ الهوان وهمّه
وأنفُ أبي جهل تمرّع في الثرى
ومن خاصم الرحمان خابت جهوده
وكيف يقوم الظلم في وجه شرعة
سماوية الأغراض ساوت بنهجها
وألغت فروقَ العرق واللون في الورى
ولا فضّلت قوماً لتحقر غيرهم
تريد الهدى للناس والناس دأبهم
وليس جديداً ما نرى من تصارع
وأصبح أحزاباً تناحرُ بينها



رسولَ الهدى مسراك بات مهدداً
وقومي لا يستنفرون لحقهم
أبنُ أيها التاريخ وجه محمدٍ
إذا قامت الدنيا تعدّ مفاخرأً
ويبقى صدى "بدرٍ" بأفقنا
"بلاد أعزّتها سيوفُ محمدٍ"

جريحة كبر قد طعى فتبّداً
وتفضحها أسرى تريد لها الفدا
وداسته أقدام الحفاة بما اعتدى
وضاعت مساعيه وأتعبه سدى
تسامت على كلّ الشرائع مقصدا
جميع بني الدنيا مسوداً وسيّدا
فلا أبيضاً حابت لتبخس أسودا
ولا جحدت حقاً ولا أنكرت يدا
يعادون من يدعو إلى الخير والهدى
هو البغي لكن بالأسامي تجدداً
وتبدو بوجه الدين صفأً موحدًا

وأوشك بيت القدس أن يتهوداً
جيوشاً تصون الحق أن يتبدداً
ليبصره العامون عنه تعمداً
فتاريخنا الوضّاح من "بدرٍ" ابتدا
هتافاً على سمع الزمان مردداً
"فما عذرُها أن لا تعزّ محمدًا؟"

رسول العلى لي في مديحك وقفة
لساني لم ينطق حراماً ولا هوى
ولم أتلون كالذين تلونوا
وحسبي من الشعر الحلال قصائد
أرجي بها خيراً لدى موقفي غدا
وشعري لم يضمم كلاماً مقنّدا
وزاغوا وراغوا خسةً وتصيداً
نطقتُ بها تبقى إذا لفني الردى



شباط ١٩٦٥م

نفحات قلب

المقدمة

الدكتور محسن عبد الحميد

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين
محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد:

فلقد عرفت شاعرنا الكريم (وليد الأعظمي) في أوائل الخمسينيات، في
حفل مشهود، وهو يلقي قصيدة مأساوية بصوته القوي الحزين، مستعرضاً
فيها مصائب الأمة بيد أعدائها الحاقدين، وما زلت أذكر بعض أبياتها بوجد
عميق:

قتلوك يا نعم الإمام عشية	ظلماً ليحيا كل نذل جانٍ
قتلوك لا نفعاً لمصر وإنما	نفعاً للندن مصدر الطغيان
لينام أصحاب الكروش وينعموا	ما بين غانية وعزف قيان
وأبياته في نهاية القصيدة:	

يا دولة الإسلام عودي تارة	أخرى لهذا الكون بالعمران
يا دولة الإسلام قومي إننا	نفديك بالأرواح والأبدان

فبكيت في ذلك اليوم، كما بكى كثير من الفتية الحاضرين مثلي، لأننا
وجدنا عواطفنا أمام شاعر، صادق اللهجة، عذب الألفاظ، مهيب المعاني،
بعيد عن الخيال الغامض والرمز الكذوب، تحمل كلماته عاطفة متأججة،
تعتصر بمأساة أمتة المظلومة، فيشكو من خلال نفسه الأبية، وهيجانه
الغاضب، وعزيمته الصادقة فيقذف ناراً لا كلاماً:

أيها القوم أعيروا سمعكم	إنني أقذف ناراً لا كلاماً
ما أنا الشاكي ولكن أمة	أصبحت تشكو كما يشكو اليتامى
ما أنا المظلوم لكن أمة	شدّ ما تحمل ظلماً وظلاماً

ما أنا المأسور لكن أمسة لم تكن عمياء لكن تتعمى
وهكذا دخل هذا الشعر كياني، وضرب على أوتار قلبي . فغدوت أهرع
إلى كل حفل يلقي فيه شاعرنا قصائده النارية، في تجسيد قضايا الإسلام،
وإيقاظ الأمة وتنبيه الغافلين، وفضح المبادئ الكافرة، والأفكار الجاحدة،
والانحرافات العلمانية، ومقاومة الطغيان بأشكاله وصوره، وإشعال الصراع
بوجه الوحوش من المستعمرين الكفار ومصاصي دماء المظلومين من خلال
شخصية أصيلة مؤمنة، وعقيدة إسلامية صافية، وفكر إسلامي نظيف لا يحيد
عنه قيد شعرة:

أنا مسلم أرضى بما يرضى به	ربي وأغضب للذي هو يغضب
ميزاني القرآن لم يشطح به	عقلي، وعاطفتي به تهذب
أزن الرجال به فيرجح واحد	عندي، وآلاف تطيش وتذهب
قسماً لأهتك ستر كل مهتم	باسم الحضارة والبنا يتحجب

وإن أنس فلا أنس يوم وقف شاعرنا في قاعة الشعب بمناسبة الاحتفال
بمولد رسول الله صلى الله عليه وسلم، صارخاً متحدياً بقصيدته الرائعة التي
استهلها بمطلعه الذي تحول في البلاد العربية كلها إلى أنشودة رائعة:

يا هذه الدنيا أصيخي واشهدي أنا بغير محمد لا نقتدي
وعندما وصل إلى قوله:

لا رأسمال الغرب ينفعنا ولا	فوضى شيوعي أجير أبلد
وسطاً نعيش كما يريد إلهنأ	لا نستعير مبادئاً لا نجتدي

دخل عبد الكريم قاسم رئيس وزراء العراق إلى القاعة، فرجع شاعرنا
المؤمن الشجاع إلى البيتتين، فقرأهما مرة أخرى يصرخ بهما أذن (الزعيم
الأوحد) الذي كان يمالئ الشيوعيين يومئذ، بين هتافات الشباب المؤمن،
وتصفيق الشعب الغاضب، فكان أن اشتعلت القاعة بوهج إيماني دفاق، ترك
صداه أياًماً وليالي في أندية القوم وبيوتهم ونفوسهم أجل تحول وليد
الأعظمي يومئذ إلى بركان هادر . فمشت قصائده تنزل على رؤوس

المنحرفين، كالقنابل المتفجرة، في معركة الحفاظ على الإسلام الخالد. والعروبة المؤمنة، ضد المد الأحمر الذي قاده الشيوعيون، مرتكبين المجازر الرهيبة والاعتداءات الصارخة تمهيداً لدفع العراق إلى أحضان الاتحاد السوفياتي المقبور، بعد أن تخلّص بعض الشيء من براثن الغرب الفاجر، ولإيمان الشاعر بمنهج ربه، وتعظيمه لشريعة نبيّه، ولبلائه في الدفاع عن قضايا أمته، ولتأثير قصائده في العقول والقلوب، والنفوس، وقفت القوى الإلحادية والعلمانية والشعوبية، تحول بينه وبين وصول صرخاته الشعرية إلى أبناء أمته البائسة الغافلة. فسدت أمامه سبل الإيصال والإعلام والندوات والمؤتمرات، وكادت أن تغلق في وجهه نوافذ الحياة كلها، وبالرغم من ذلك، فإن كلماته الصادقة، وهمساته المحزونة، ومعالجاته الهادفة، وزفراته القوية، وصلت إلى أبناء الشعب المسلم في كل مكان. وغدا (وليد) ظاهرة شعرية إسلامية بارزة لمعاناته الشديدة، وتجربته الواعية، ومطالع قصائده البارعة، وأذكر أنني عندما أوفدت إلى المملكة المغربية عام ١٩٨٢م للتدريس في جامعاتها لاحظت أن كثيراً من الطلاب يحفظون مقاطع من شعره، وينشدون مطالع بعض قصائده، كمطلع إحدى قصائده المشهورة:

من مشرق الدنيا لأقصى المغرب روحٌ يحنّ إلى تعاليم النبي
أو:

من الخليج إلى تطوان ثوارُ شعب يزمرجر في أحشائه الثار
على أن خطباء المساجد كثيراً ما يستشهدون ببعض الآيات من شعره، وإن كثيراً من المثقفين وحتى العوام، يحفظون الكثير من أبياته، وإن أغلب أبياته غدت شعارات في المناسبات الدينية والوطنية.

لقد ولد شعر وليد من رحم الأمة، وأعماق آلامها وجراحاتها وآمالها، يذگر بالماضي التليد، ويحرّك الحاضر البائس وينشد للمستقبل باسم.

لقد ظل شاعرنا صامداً كالطود الأشم، حافظاً للعهد، ولم يخن أمانة الكلمة، كما خان المنحرفون.

وقف (وليد الأعظمي) بجانب الإيمان ضد الكفر، وفي صف المظلومين ضد الظالمين، ومع المستضعفين ضد المستغلين، واستظل في كل ذلك بظلال القرآن الكريم وراية رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته الأكرمين والصالحين من جحافل أمته المجاهدين أو كتائب الدعاة المخلصين.

ولهذا كنت -ولا زلت- إذا أردت أن أجدد عزيمتي، أقرأ شعر وليد وإن أردت أن أبكي على مأساة أمتي جلست بين يدي قصائد وليد.

ومن هنا فلا أبالغ إذا قلت بأنني أعدّ (وليد الأعظمي) أحد الشعراء الثلاثة في العصر الحديث: إقبال، والأميري، ووليد الذين انحازوا بشعرهم كله، وبكيانهم كله إلى الحق والإسلام، ضد الباطل والحضارة المادية الغازية، وطغيان العمالة المخزية، والتغيير الشيطاني الأثيم، داعين بكل وضوح إلى بناء الذات المسلمة المتوازنة، واستئناف الحياة الإسلامية الآمنة، وبناء الدولة الإسلامية العادلة.

الأول: من خلال شعر فلسفي ساطع.

والثاني: من منطلق خيال شعري رائع.

والثالث: من ومضات ألق عاطفي متأجج.

قارئ الكريم:

وهذه المجموعة الشعرية المباركة التي بين يديك، هي كلمات شفافة، وأزاهير فوّاحة، ورياض مونقة، ودموع هتانة، وزفرات حزينة، وسبحات ملائكية، وتحليقات إنسانية، ومناجاة مؤنسة.

مع أنها آمال عريضة، وعزمات صادقة، ووثبات إيمانية سامقة، وحركة جهادية متواصلة.

اقرأها وتمتّع بمقاطعها كما تمتعت، وادع الله تعالى لأخينا الشاعر الثائر بالشعر الوضيء، والمعنى الصبوح، والعمر المديد، والإيمان الثابت كما دعوت.

لعل الله الخالق العظيم أن يجزيه عن دينه وأمته جزاء المجاهدين ويرحمنا
ويرحم الأمة الإسلامية جميعاً برحمته الواسعة إنه سميع مجيب الدعوات،
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

محسن عبد الحميد

بغداد في:

٧ محرم الحرام ١٤١٥هـ

١٦ حزيران ١٩٩٤م



ولدي الشهيد

«إلى ولدي الملازم المغوار الشهيد خالد الأعظمي»

ولدي خالد :

تسير بنعشك هذي الألوف تودّع فيك الفتى الأمثلاً
وتبكي عليك عيون الرجال ودمع الرجال على من غلا
فسلام عليك يوم وُلدتَ، ويوم نلت الشهادة، إن العين لتدمع، وإن القلب
ليحزن، ولا نقول إلا ما يرضي الرب، فأنا لله وأنا إليه راجعون، وأنا عليك
يا خالد لمحزونون، يا بنيّ إنّ الربّ خيرٌ لك مني فاذكرني عند ربك.



يا (خالد) الذكر وزين الشبابُ عيشي من بعدك لا يُستطابُ
يا نائياً عني وأنفاسُه تنبض في صدري وقلبي المصاب
أكتم في جنبيّ جمرأً له بين ضلوعي وهجٌ والتهابُ
أسلخ يومي ذاكرأً شاكرأً ولي مع الليل جوىً وانتحاب
أقوم ليلي ودموعي لها عند ركوعي وسجودي انصباب
وخافقي لولا هدى خالقي لانشقّ من حسرته أو لذاب



آنستُ في وجهك طهر الألى قد برئوا من كل سوء وعاب

والله قد أنشاك في نجوة
وزانك الباري بالطافه
تنأى حياء عن سماع الخنا
ولم تَفُه إلا بما يُشتهى
قد كنتَ كالنحلة في روضها
كم ليلةً بتَّ بها سامراً
إذ كنتَ تحكي لي عن صولة
أخفى من الجن بجنح الدجى
وتسهر الليل على قَمّة
تقضي لياليك على طولها
حتى إذا حامت (علوج) العدى
تقتحم الباغين في عزمة
وتأسر الخصم وتأتي به
وكنت (للقعقاع) إذ تتمي



من غمرة الجهل وطيش الشباب
فكنت بالطهر كماء السحاب
وباطل القول وفحش السّباب
من الحديث السائغ المستطاب
وأنت في ساح الوغى ليث غاب
تروي لنا ما يستثير العجاب
مع المغاوير الأسود الغضاب
بين الشنّيات وبين الشعاب
ترصد غدر الخصم مثل العقاب
بالحزم والعزم الذي لا يهاب
حول الحمى، تنقض مثل الشهاب
لا تعرف الهول ومعنى الصعاب
مُعَقِّر الأوجه حاني الرقاب
تفخر يا (خالد) بالإنساب

آمنتُ بالله وأحكامه
تمضي البرايا وفق أقداره
والخلق والأمر له كله
ما كان حكم الله بالمستراب
وكل شيء عنده في كتاب
هيهات أن نعجزه في الطلاب

وغيره ليس بمستنقذٍ
فاهناً قرير العين في نعمة
رحمته واسعة في الوري
وأسأل الرحمان لطفاً بأن
بعضَ الذي يسلب منه الذباب
يسبغها الباري على من أناب
وبابه أوسع من كل باب
تشفعَ لي يوم يقوم الحساب



آذار ١٩٨٦م

قُمُّ أبا بكر

ما على الشاكي إذا ضجَّ ولا ما
ما على المظلوم إن ضاقت به
ما على المخنوق إن كفَّ يداً
ما على المأسور قد ناء به
يستثير العزم للثأر انتقاماً؟
نفسه فاشتد كالنار اضطراماً؟
خنقته فلوها واستقاماً؟
قيده إن هبَّ يجتاح الطغاماً؟



أيها القوم أعيروا سمعكم
ما أنا الشاكي ولكن أمة
ما أنا المظلوم لكن أمة
ما أنا المأسور لكن أمة
تبصر الشرّ ولا تنكره
وتداري كل هدام ولو
ضيّعت ما كان من أمجادها
ومضت ترقب برقاً خلباً
وترجّي من أعاديها الهدى
وتجاريهم هواناً وهوىً
إنني أقذف ناراً لا كلاماً
أصبحت تشكو كما يشكو اليتامى
شدّ ما تحمل ظلماً وظلاماً
لم تكن عمياء لكن تتعمى
وعن المعروف جنباً تتحامى
بثّ في أبنائها الفكر الحراماً
وغدت شرقاً وغرباً تترامى
وسحاباً بالأمانيّ جهاماً
وتواليهم قضاءً واحتكاماً
وتصابيهم وداداً وغراماً

وتريهـم من بنيها عَنَمًا
غرّها تعدادها فاندفعت
أين هاتيك المروءات غدت
أين جند الله باعوا أنفساً
يا رسول الله قد حلت بنا
تترك الراشد منا حائراً
كم صفيق الوجه صقّقنا له
بُحَّت الأصوات في تمجيده
وشريف القصد شهّرنا به
وأقمنا ضجّةً بالغة
عمّت الفوضى وضاعت قيمٌ
وانقسمنا كل قطر يدّعي
تزرع الأحقاد فيما بيننا
وانحدرنا لحضيض آسن
وانصرفنا عن هدى قرآننا
وانكشفنا فبدت سوائتنا
واقتردنا بالألى قد كفروا
وئدّبئبنا بمسعانا فلا

تملأ الوادي عجاجاً وبُغاما
ولها قصّابها أرخى الزماما
لم نعد نبصرها حتى مناما
وشروا عزّاً ومجداً ومقاما
محنٌ سوداء كالليل ظلاما
ليس يدري أتهاوى أم تسامى
وسفيهٍ قد جعلناه إماما
وتبعناه اعتزازاً واحتراما
وظلمناه اعتداءً واتهاما
نتحداه قعوداً وقياما
و(تطوّرنا) فلم نبغ التزاما
دعوةً لم تحو إلا الإنهداما
وتغدي فتناً كنّ نياما
جيفُ الأفكار فيه تنامى
فتخاذلنا وذقنا الإنهزاما
واجترحنا سيئاتٍ وأثاما
ولقد خضنا كما خاضوا تماما
سادة عشنا ولامتنا كراما

قم أبا بكر وعائين ردة
ألف كذاب وكذاب بدا
يهجر القرآن في أحكامه
ولنا في كل أفق (صنم)
ردة الفكر وما أخطرها
و(أبو جهل) مضى ثانية

بزّت الأمس ضلالاً واجتراما
سافر الكفر وإن صلى وصاما
ويوالي تُظَمَ الكفر دواما
دونه (العزّي) بلاءً وسخاما
تاه في وديانها العقل وهاما
يتحدى بالضلالات الأناما



يا جنود الحق أنتم فتية
عندكم دين وفيكم شيم
ونفوس لم تطق صبراً على
البطولات لكم تيجانها
أنا لا أمدحكم لكنني
أنتم الأسوة في نهضتنا
صنتم الإسلام من أعدائه
وصرختم في البرايا صرخة
ولمعتم في سمانا أنجماً
بيعة لله في أعناقكم
وارفعوا الراية لا تلتفتوا
وابعثوا الآمال في قلب امرئ

ما خفرتم للمروءات ذماما
خزرجيات ومجد لن يُراما
ظالم طاغ وتأبى أن تُضاما
ساعة الروع إذا الغير استناما
أجد الإقرار بالفضل لزاما
وبكم يزدهر النصر ابتساما
وتركتم خطط البغي حطاما
هزّت التاريخ ذكراً واهتماما
تهب المدلج أمناً وسلاما
شدّوا الحزم عليها والحزاما
للمضلين إذا لجّوا خصاما
بثّ شكواه ابتداءً وختاماً

حزيران ١٩٦٧م

الله أكبر

دعاة الحق ما بين الأنام
ويا رمز المحبة والسلام
سلكتم منهج الرُّسل الكرام
ليتضح الحلال من الحرام
غداً تفنى أساليب الطُّغام
وأنافٌ تُمرَّغُ بالرَّغَام

(ولا يبقى سوى: الله أكبر)



رفعتم راية الإسلام فينا
وسرتم في طريق المصلحيننا
بكم رفع الفخار لنا جبيننا
وصرنا شامة في العالمينا
وقمنا للمعالي هاتفيننا
غداً تفنى المبادئ أجمعونا

(ولا يبقى سوى: الله أكبر)

ويسكت كلُّ كقار أثيم
لئيم القلب يمشي بالنمِيم

يجانف منهج الله العظيم
سيهوي في قرارات الجحيم
وتنهار المفاسد كالهشيم
ويسكت كل شيطان رجيم

(ولا يبقى سوى: الله أكبر)



وتنطلق الجحافل والجنودُ
بعزم كالرواسي لا يميذُ
ترفّ على رؤوسهم البنودُ
لتنحطم السلاسل والقيودُ
وتجلو عن مرابعنا اليهودُ
ولا تُظمّ تدوم ولا حدودُ

(ولا يبقى سوى: الله أكبر)

وتقترب القلوب من القلوبِ
بحبّ الله علام الغيوبِ
وتعرف دربها بين الدروبِ
لتنجو من مقارفة الذنوبِ
وتخمد بينها نار الحروبِ
وتنعم بالهدى كلّ الشعوبِ

يروق لسمعها: الله أكبر

أيلول ١٩٦٤م

رياض النبوة

لاح نجم السعد في أفق السما زاهياً بين الجواري الكُنس
وله ثغر الوجود ابتسما كابتسام الطلّ فوق السُرْجس



عَذَبَاتِ البان في (وادي العقيق) حَرَكْتُ في القلب مكنونَ الهوى
نبضُهُ يطفح بالشعر الرقيق شاعرٌ حنَّ إلى سِفْطِ اللّوى
وترى الودّاقَ على ضوء البريق لؤلؤاً رطباً ومنثوراً هوى
نملاً الإبريق من ماء السما وبه نروي غليل الأنفس
يضحك الزرع له حيث همى حلّ من أزهاره في الأكؤس



ورحيقاً صار في تلك الورود والفراشات حواليتها تطير
راقصاتٍ في صدور وورود سابحاتٍ في ندى الروض المطير
واكتسى الوادي من الزهر برود تنعش الأرواح من صنع القدير
تسمع البلبل يشدو نغما والفراشات رحيقاً تحتسي
يا خليلي اعذلا إن شئتما لست أنسى طيبَ ذاك المجلس



والبسّاتين لها ظلٌّ ظليلٌ	أرج القدّاح في أرجائها
والسواقيّ تتلوّى بالمسيلِ	وهي تغرينا بصافي مائها
وغصون الورد بالورد تميلُ	مَن رأى العشاق في أهوائها؟
ولنا طلعُ النخيل ابتسما	عن نضيدٍ وشفاهٍ لعُس
فتمتّعنا بأزهارٍ وما	بين أفياء الغصون الميّس



وغدت ترفل هاتيك الرُبى	بربوع زاهيات المنظر
ورزّها الأصفرُ يحكي الذهبا	فوق طاقات الحرير الأخضر
والعرار الغضّ يُغري الربربا	بشذاه الفائح المنتشر
وإلى المنبع ظبيّ يَمّما	يرتوي من مائه المنبجس
يتهادى في خطاه مثلما	تتهادى البنت يوم العرس



طرب الوادي بأفراح الربيعُ	وهو في إيناسه (مغني اللبيب)
يبهج الأنفس بالحسن (البديع)	وزها (قطر الندى) للعندليب
فمضى (باللحن) يشدو ويذيع	واكتسى (حاشية الزهر) القشيب
ولقد ذاع (شذى العرف) كما	(ذاع نفح الطيب في الأندلس)
ومقامٌ (بالحجاز) انتظما	لا (مقامات الحريري) السندسي



ودنونا من (ثنيّات الوداع)	فترأت قبة الهادي الأمين
يملاً الأفق سناها والشعاع	بالهدى من وحي رب العالمين
وئلونا مرحباً يا خير داع	جئت بالإنصاف والحق المبين
شوقنا البالغ بالروح سما	نتهنّى بالنعيم المؤنس
طبّت يا (طيبة) أرضاً وسما	وتشرّفت بروح القدس



ثم صلّينا بأفياء الحرم	ودعونا الله عند (الحجرات)
وبكينا بخشوع وندم	وأفضّنا بالدموع العبرات
وذكرنا (جيرة) في ذي سلم	تذهب النفس عليها حسرات
وحنان الذكر في ذاك الحمى	والتسابيح بجنح الغلس
يقظة كانت فعادت حلماً	مثله في خاطري لم يهجز



لي مع النفس حديثٌ وعتابٌ	بجوار المصطفى عند السحر
والتلاوات بآيات الكتاب	تغسل الروح بأضواء القمر
عبدك المذنب يا مولاي تاب	وعلى أبواب غفرانك مر
يستحي منك فيبكي ندما	ثم يدعو بلسان أخرس
فاعف عني يا كريم الكرما	إنني من روحكم لم أياس

شباط ١٩٧٠م

الجوهرة

المجدُ بيومك مولدُهُ
أحوال الخلق إذا اضطربت
والهمّة أنت محرّكها
والنهضة منك بواعثها
يا خير الخلق وسيّدهم
وبحور الشعر وما وسعت
يتقاذفني منها بحرٌ
ويكاد يضيق به جزعاً
(فداركني) شرف الذكرى
شعراً لأزفّ به البشرى
والشاعر يدفعه نفحٌ
فيهزّ السمع بقافيةٍ
ويسير الناس على نهج

والفتح بك امتدّت يدهُ
فالموقف أنت (محمّده)
عزماً يزداد توقّده
راحت للشمل توخّده
مالي ونذاك أعدّده
لتضيق بما لك أشهدّه
صحّاب الموج ومزبده
(بشّار) الشّعرو (أحمدّه)
بلطيف القول أقصّدهُ
للخلق بحبّك أنشدّه
من (روح القدس) يؤيّدّه
للعهد الحقّ تجدّده
للعزة أنت ممهّدهُ



عهدُ الرحمان وموثقه نصُّ القرآن يخلّده

(إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ)
وهذاكَ السَّمَحَ لَهُ نُورٌ
وَيَبْصُرُهُ كَيْفَ الشَّيْطَانُ
وَيَحْذَرُهُ كَيْفَ الدُّنْيَا
وَحَدِيثُكَ عَنَوَانَ التَّقْوَى
(إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى)
يَزِدَانِ الصَّدْرَ بِهِ حِفْظاً
وَالْفِكْرَ بِهِ يَعْلُو شَأْناً
نَمْتَصِرُ الْحِكْمَةَ مِنْهُ كَمَا

يَحْلُو لِلشَّارِبِ مُورِدُهُ
يَهْدِي الضَّلِيلَ وَيُرْشِدُهُ
عَنِ الرَّحْمَانِ يَبْعَدُهُ
بِخَيَالِ الْوَهْمِ تَقْيِّدُهُ
كَالْلُّؤْلُؤِ أَنْتَ مَنْضَدُهُ
فَتُثْنِيهِ وَتَفَرِّدُهُ
وَمِنَ الْأَخْطَاءِ يَجْرِدُهُ
فَكَأَنَّ حَدِيثُكَ يُصْعِدُهُ
يَمْتَصِرُ الشَّهْدَ مَشْهَدُهُ



قَرَأَنَ اللَّهَ يَبْشَرْنَا
(وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ
يَحْيِي الْوَجْدَانَ وَيَنْعِشُهُ
رَمَزَ الْإِصْلَاحِ وَمَنْهَجُهُ
وَيَفْكَ الْقَيْدَ وَيُطْلِقُنَا
وَيَسْوِءُ السَّوْءَ وَيَنْكَرُهُ
وَشِعَاعَ الْحَقِّ لَهُ وَهَجٌ
لَا يَنْكَرُهُ إِلَّا الْغَاوِي

بِالنَّصْرِ إِذَا نَتَعَهَّدُهُ
لِلذِّكْرِ) فَأَيْنَ مَجُودُهُ
وَيَبْثُ الْخَيْرَ وَيُوجِدُهُ
آيَاتُ اللَّهِ تُجَدِّدُهُ
وَسَوَى الْقُرْآنِ يُشَدِّدُهُ
وَيَحِقُّ الْحَقُّ وَيَحْمَدُهُ
لِظُلَامِ الْكُفْرِ يُبَدِّدُهُ
مَحْسُورِ الطَّرْفِ وَأَرْمَدُهُ

تَخِذِ الدِّينَارَ لَهُ رَبًّا
مَتَعُوبِ الْقَلْبِ مَعَذَّةُ
مَحْبُوسٍ بَيْنَ خَزَائِنِهِ
وَخِيَالِ الْمَوْتِ يَلَاحِقُهُ
وَيَقْضِي اللَّيْلَ وَخَاطِرُهُ
لَرْنَيْنِ الْمَالِ بِهِ شَغْفُ
فِي رَاقِبِهِ وَيَحَاسِبُهُ
أَوْ يَسْلُكُهُ فِي سِلْسَلَةٍ
(لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى)
(يَسْقَى مِنْ عَيْنِ آنِيَةٍ)



غَيْرُ الْأَيَّامِ لَهَا غَيْرُ
وَكأن الدُّنْيَا دَوْلَابُ
فِيؤْلَمُهُ وَيؤْمَلُهُ
وَحِطَامِ الدُّنْيَا بِرَّاقِ
وَمَنَاصِبَهَا (كَمَنَاصِبَهَا)
دَارٌ لَا يَأْمَنُ سَاكِنُهَا
بَيْنَاكَ تَرَاهُ بَعَافِيَةٍ

مِنْ دُونِ الْخَالِقِ يَعْبُدُهُ
مَسْلُوبِ الْعَقْلِ مُشَرَّدُهُ
فَكأنَّ الْمَالَ يَخْلُدُهُ
فِي قَوْمِهِ وَيُقْعِدُهُ
بَرِيئاً لِلدَّيْنِ يُزَيِّدُهُ
(سُكَرَانَ اللَّحْظِ مَعْرِبِدُهُ)
وَبَقْعِ النَّارِ يَمْدَدُهُ
بِالْخِزْيِ الْمَرِّ تَصْقِدُهُ
نَاراً لِلْحَمِّ تَقْدَدُهُ
مُهْلَلاً لَا شَيْءَ يُبَرِّدُهُ

لِحَصِيفِ الرَّأْيِ تَبْلُدُهُ
بِالْمَرِّ يَزِيدُ تَرْدُدُهُ
وَيُنْزِلُهُ وَيَصْعَعِدُهُ
يَغْرِي الْمَتَهَالِكِ مَشْهَدُهُ
تَعْلُو بِالْمَرِّ وَتُخْمِدُهُ
وَبِهَا أَجَلٌ يَتَوَعَّدُهُ
وَالنَّاسُ عَلَيْهَا تَحْسَدُهُ

أمسى ملحوداً في جدثٍ
 يغدو للدود بها نهياً
 وببطن الأرض إذا نمنا
 فالكيّس من يحتاط لها
 شرف الإنسان فضائله
 يومئذ يُعرضُ مكشوفاً
 (لا تخفى منكم خافية)
 (من يعمل سوءاً يُجزَ به)
 (والعمل الصالح يرفعه)
 ورسول الله (يصافحه)
 مولاي إليك رفعتُ يدي
 مولاي عبادك في ضنكٍ
 والأقصى أمسى محزوناً
 عرصات الطهر يحنُّ لها
 يستصرخُ من يدفع عنه
 طوراً (ريكارد) ينصّره
 وتنادي القدس أبا حفص
 ما كان المسلم خوّاراً

(وبكاه ورَحَمَ عُودَهُ)
 محروم الجاه ومُسَعَدُهُ
 يتساوى العبد وسيّده
 ولما يأتيه به غَدُهُ
 وغناه الثرُّ تعبُهُ
 مبيضّ الوجه وأسودّه
 من كلِّ يُعرفُ مقصده
 يلقيه بما كسبت يده
 ومع الأبرار يقيّده
 ويدافع عنه ويسنده
 سابغ فضلك لا نجده
 ظلمُ الكفار يشدّه
 يبكيه الصخر وجلمه
 ثوأم الليل وسُجّده
 كيد الأعداء وينجده
 و (ابن غوريون) يهودّه
 وجبال القدس تُردّده
 (موشي) بالحرب يهدّده

حزيران ١٩٦٨م

يا ليلة القرآن

يا ليلة القرآن ذِكرُكَ طيِّبُ
نستروح النسمات منك وتثني
ويلوح فجرُكَ ضاحكاً وسناؤه
ونبوحُ بالسِرِّ الذي هو كامن
وتفويض آلاء الإله نديّة
يتنزل الروح الأمين بظله
وتهبُّ من روح الجنان نسائمُ
يحلّو برّياك النشيد ويعذبُ
أعطافنا أنساً يسرُّ ويطربُ
في أوجهِ المستغفرين محبِّبُ
بين الضلوع ونطمئنّ ونطلب
سِلماً تهشُّ له النفوس وترغب
يتلوه من جند الملائك موكبُ
فيعطر الدنيا شذاها الأطيب



يا ليلة القرآن رديّ معشراً
غرّتهمُ الدنيا بزائف مجدها
يتخطف الأبصار إن هي طامنت
يا من تريد العزّ دونك نبعه
الحقّ ما نطق الكتاب بهديه
ومبادئ الدنيا تضيق بأهلها
وتسود أنظمة تقيّد أمة
يعلو الضجيج فلا تميّز شاعراً
نكثوا العهود وخالفوا وتقلّبوا
والمجد في الدنيا بريق خلب
عمياء عن طرق الهدى تتنكبّ
آي الكتاب يسوغ منها المشرب
أو ما حكاه لنا الرسول الأنجب
شعبٌ يموت ضنّى وناسٌ تسلب
قسراً وعلمانية تتحرّب
من هاتفٍ، كلُّ يصيح ويخطب

طاشت سهام الفارغين وطأطأت
الراكضين وراء كل مطبل
الناقمين وما بهم من حاجة
ودوافع الفتن الجسام بقومنا



هامات من عافوا الهدى وتذبذبوا
والهاتفين وراء من يتكسب
والساخطين على الذي هو أصوب
أوحى بهنّ (مشرق) و(مغرب)

يا ليلة لك في القلوب مشاعرُ
يعيا اللسان فلا يطيق فصاحة
ويدقُّ عن وصفٍ جلالك هيةً
أستغفر الرحمان ما أنا شاعر
أنا لا أقول الشعر إلا صادعاً
وتعصُّبي لله لا لعشيرتي
ويصدّ عني النار كوني مسلماً
الجاهلية لا أحنّ لذكرها
الله أنقذنا بدين محمّدٍ
أنا مسلم أرضى بما يرضى به
ميزاني القرآن لم يشطح به
أزّن الرجال به فيرجح واحد
قسماً لأهتك ستر كل مهذّم
لا يستر الرحمان كقاراً به

غيبية وعواطف لا تُكتَبُ
ويغيب في المعنى الكلام ويذهب
نثراً، وفي شعر أجلّ وأهيب
في كل وادٍ بالهوى أتقلب
بالحق أفضح من يروغ ويكذب
إني لغير الله لا أتعصّب
يوم القيامة، لا (نزار) و(يعرب)
يوماً وعن آفاتهما أتجنّب
منها وأرشدنا لما هو أنسبُ
ربي، وأغضب للذي هو يغضب
عقلي، وعاطفتي به تتهدّب
عندي، وآلاف تطيش وتذهب
باسم الحضارة والبنا يتحجّب
هيهات لا ينجيه ما يتلقّب

مهما ادّعى فمُتَبَّرٌ ما يدّعي
ومعاند الرحمان ذابح نفسه

متهافتُ ما يرتجيه ويطلب
يا شدّ ما يلقي وما يترقب



صبراً أخا الإسلام لا تجزع ولا
صبراً فلا يضررك كيد عصابة
فالله بالمرصاد يرقب مكرهم
ويرى دموعك في صلاتك خشية
(يراك حين تقوم) ليلك ساجداً
والله يسمع دعوة محبوسةً
والله منتقمٌ غيورٌ باطش
فاصفع وجوه الغادرين بعزيمةٍ
واصرخ بهم متوعداً: عيثوا كما
واسبوا النساء وشرّدوا أطفالنا
واهتفُ بهم: أنا من جنود محمد
(أنا من رجالٍ لا يخاف جليسُهم)
(عَرَبَتْ شمس الأولين وشمسُنا)
لا نستطيع العيش إلا في هدى
العدل فيه توطدت أركانه
أنظّل نستجدي المناهج نكتوي

تركن إلى يأس فحقّك أغلب
ذرهم يخوضوا في الحياة ويلعبوا
ويراك عند السجن كيف تُعذب
منه، وظهرك بالأذى يتلهّب
ويرى دماءك من جراحك تشعب
من صابر بأنيته تتسّرب
بالظالمين، فأين منه المهرب؟
فيها من القرآن سرٌّ مُرعبٌ
شئتم وآذوا من أردتم واصلبوا
يتماً فلا أمّ ترقّ ولا أب
بايعته فيما يريح ويتعب
(رَيْبَ الزمان ولا يرى ما يرهب)
(أبدأ على فلك العلى لا تغرب)
قرآننا حيث الحياة الأرحب
من ربّنا والضُرُّ فيه مجنّب
زمناً بها، ونعافها ونجرّب

ونعود نحطب في الظلام يلفُّنا
وتهزُّنا بعد الشدائد خيبة
أيلام من جعل الكتاب سبيله الـ
خلت العصور ونحن أكرم أمةٍ
ما طأطأت هاماً لجبار طغى
قَصَمَتْ ظهورَ المعتدين وأرغمتْ
وتخطت الآفاق لم يُهزم لها
راياتها خفاقة، وسيوفها
واهترت الدنيا بصوت محمد

بالرعب من سمّ الأسود غيهب
ما بالنا نمضي لما هو أخيبُ
يهادي فلا يلوي ولا يتشعب
بين الأنام، مَعِينها لا ينضب
أبدأ ولا تعنو ولا تهيب
أناف من جمعوا الصفوف وكتبوا
جيشٌ ولا استعصى عليها مركب
صفاقة، وجنودها لا تُغلب
(أله أكبر) شرقها والمغربُ



يا مُوقِدَ النيران في (أمّ القرى)
لتعيد بيت (التَّوبَهَار) بمكة
إِخْساً لِعِنتِ فحائبٌ ما ترتجي
تَبَّتْ يداك وليس يغني عنك ما
عند (الثنية) من (منى) سلفٌ لكم
أتعود تزعم أن جدّك (حيدر)
والعرق دَسَّاسٌ فخالِك (رستم)

فتناً تخيف بها الحجيجَ وثرهب
ناراً تجيء بها (العلوج) وتذهب
من باطل فيها وسعيك أخيب
تأتي به من فتنةٍ أو تكسب
شيطانها المرجوم، شيخك (خنزب)^(١)
هيهات أنت إلى (قريظة) تُنسبُ
الفاسد الباغي وعمّك (أخطب)

(١) خنزب: اسم شيطان العقبة كما ورد في الحديث الشريف.

نحن (العراقيين) حيدر جدنا
سيريك أبناء العراق عجائباً
والفاو) قد شهدت ملاحمَ جندنا
والليل ضاء من القذائف حولها
والراجمات بنارها قد أطفأت
يا معشر الشهداء حيّاكم هدى
أنتم لنا الشفعاء يوم معادنا
والله شفّعكم لصدق بلائكم
ولدي، وقرّة ناظري ومهجتي
جاؤوا بنعشك فاحتسبتك شافعاً
وصفقتُ جمع مشيّعيك مصلياً
يا قابعاً في (ثُمَّ) حسبك ضِلّةً
الله يدعو للسلام وأنت عن
ومعاند الرحمان ذابح نفسه
شيخ تجلّل بالسخام وقلبه
ورث الضغائن صاغراً عن صاغر
ونما وشبّ على القبائح والأذى



يوم الجهاد، وأنت جدّك (مرحب)
حتى يضيق بك الفضاء الأرحب
عزماً تكاد به الخنادق تلهب
وملائك القهار معهم تضرب
نار (المجوس) وذاك سرّ أعجب
من ربكم فيه الثناء الأطيب
أنتم وسيلتنا، بكم تتقرّب
وثباتكم، والزحف هولٌ مرعب
وبه أكنّى في الورى وألقب
لي في غدٍ، حيث المقام الأصعب
وأنا الإمام، أنا المصاب، أنا الأب
وعمايةً فيما تريد وترغب
سُبُل السلام تعمّداً تتنكب
يا شدّ ما يلقي وما يترقب
من سُمّه باتت تضجّ العقرب
فهو الوريث لكل ما يُستغرب
فعسا وشاخ له ضمير أجرب

حزيران ١٩٨٨م

سَجْدَةُ السَّحَرِ

سجدة لله عند السَّحَرِ تغسل الروح بضوء القَمَرِ



أيها المؤمن هذي لحظاتُ
عَبْرٌ للقلب فيها وعظات
فاترك الماضي الذي ولى وفات
واغتنمها فرصة قبل الممات
وتعجّل راغباً في الصلوات
تائباً للخالق المقتدر

سجدة لله عند السَّحَرِ
تغسل الروح بضوء القمر



أنا قد ضيّعتُ عمري أسفا
لاهيأ مبتعداً منصرفا
عن طريق النور، نهج المصطفى
فتحزّمت ونلتُ الشرفا
وامتلا قلبي نورا وصفا

برجوعي للطريق الأنور

سجدة لله عند السحر

تغسل الروح بضوء القمر



وسوانا ضاع في أحلامه

ينشد الراحة من آلامه

شدّه الشيطان من أوهامه

بحبال البؤس في إعدامه

ليس ما ينجيه من أسقامه

غير أن يحيا بإيمان طري

سجدة لله عند السحر

تغسل الروح بضوء القمر



رفرفي يا نفس في هذا الفضاء

وارفلي كالطير صدّاح الغناء

واسبحي في ملكوت من ضياء

واسجدي شكراً لجبار السماء

وأطيليّه ابتهالاً ودعاء

واذكري (الموقف) ثم استغفري

سجدة لله عند السحر

تغسل الروح بضوء القمر



فاز من سَبَّحَ والناس هجوعُ
يحبس الرغبة ما بين الضلوع
ويغشّيه سكون وخشوع
ذاكراً لله والدمع هَموع
سوف يغدو ذلك الدمع شموعُ
لتضيء الدرب يوم المحشر

سجدة لله عند السحر

تغسل الروح بضوء القمر



فيك يا ليل صفاء الخاطر
أنت سرّ الوحي عند الشاعر
ومثار الوجد عند الذاكر
نفحات من شذاك العاطر
تملأ القلب بنور غامر
وتنقّيه فلم ينكدر

سجدة لله عند السحر

تغسل الروح بضوء القمر



والتسابيح بجنح الغسق
نغماتٌ من نشيد المتقي
تجعل القلب مضيء الأفق
وتغذيه بمعنى شيق
وتربّيه على الحبّ النقي
يحتسي منه رحيق الكوثر

سجدة لله عند السحر
تغسل الروح بضوء القمر



ليَ في جنحك يا ليل نشيدُ
بكتاب الله أبدي وأعيد
فأحسّ الكون من حولي شهيد
وينادينني هتافٌ من بعيد
نعمة الساعة هذي يا (وليد)
فاحمدِ الله عليها واشكر

سجدة لله عند السحر
تغسل الروح بضوء القمر



جنة المؤمن في محرابه
يجتني منه جنى أطيبه

ويناجي (الملاً الأعلى) به
ويلاقي (مصطفى) أحبابه
راضي البال بقلب نابه
راجياً رحمة ربّ البشر

سجدة لله عند السحر
تغسل الروح بضوء القمر



ربّ هب لي منك إيماناً يقيني
لفحة المنكر والكفر المشين
واجعل اللهمّ دنيائي لديني
رب وارحم موقفي يوم اليقين
أعطني ربّ كتابي في يميني
أبيضَ الوجه كريم المخبر

سجدة لله عند السحر
تغسل الروح بضوء القمر



آب ١٩٦٥م

يا رسول الجهاد

رفرفتُ راية النبيّ انتصارا	فأحاطتُ بها القلوب افتخارا
رفرفتُ تعلن الجهاد وتطوي	صفحاتٍ كانت تُعدُّ اختبارا
وأضافت ليوم بدرٍ خلوداً	يتحدّى الأزمان والأعصارا
وتصدّت للكبرياء بعزم	بات منه المستكبرون حيارى
جُرحوا سمعةً وطاشوا حلوماً	وجنّوا ذلّةً وخزياً وعارا



فيك يا (بدر) ساعة النصر دقت	ولنا عقرب الزمان استدارا
وتولى عهدٌ بغيضٌ وديستُ	ناصياتٌ تؤلّه الأحجارا
واستطالت إلى السماء نفوسُ	مؤمناتٌ تقاوم الكُفّارا
وتصدّ الطريق عن كلّ طاغ	وتقاضيه حقّها والثّارا
وتخوض الوغى بحزم وعزم	يشحذان المهتد البتّارا
وسيوف المهاجرين تهاوت	تنتقي منهم الرؤوس الكبارا
وأبو الجهل كالبعير تدلت	شفتاه ذعراً يلوذ فرارا
مستطاراً تناوشته المواضي	نزعَتْ عنه عزّه والوقارا
ويجيء الراعي (ابن مسعود) يلوي	من أبي الجهل شاربیه احتقارا

يرتقي صدره ويشفي فؤاداً
(بلال) ينال ما قد تمنى
(أبو حفصة) يروح ويغدو
يتلوّ غيظاً على الكفر يرجو
لاهباً كالشواظ صعقاً وحرقاً
(علي) بذى الفقار يداوي
موغلاً يحصد الرؤوس ويجني
ويهبّ (المقداد) يعلن فيهم
نحن خلف النبي نمضي ولو خا
وخيول السماء كالشهب تنقض
ولجبريل موكب لاح فيه
وتولت قریش بالخزي والعار
ورجالاً قتلى على الرمل جافوا
صدق الله ما تجبر طاغ
وتمادى إلا وحلّ عليه

من فؤاد طغى عليه مرارا
من أعاديهِ يخطف الأبصارا
غاضباً، مقلته ترمي شرارا
بدماء العدو يُطفي الأوارا
يمحق المعتدين والفجّارا
ظهر من يشتكي الأذى والفقارا
ويوافي مهاجماً كرّارا
قولة تصدع القلوب انبطارا
ضّ لخضنا مع النبي البحارا
لتحمي من البغاة الديارا
رهج الموت في الوجوه مُشارا
وعافت جرحى لها وأسارى
فجعلنا مثواهم الآبارا
بعثوّ واستكبر استكبارا
غضب الله فاستحقّ الدمارا



فيك يا (بدر) كم تكشف قزم
كان من قبل ظالماً جبّارا
كم تلاقى في غدوتيك سيوف
تحصد الأقربين والأصهارا

ليس بين الإيمان والكفر قربي	نبتغي جنّةً ويبغون ناراً
والنبيّ الكريم يدعو ثباتاً	فيقوّي دعاؤه الأنصاراً
ويقوم (السعدان) بالأوس والـ	خزرج كالسيل دافقاً هداراً
جدّدوا بيعة النبي وراحوا	يرخصون الأموال والأعماراً
همّةً تبهر الزمان فيحني	رأسه مطرقاً لها إكباراً
نهلوا من منابع الرشده هدياً	فاستحالوا للسالكين مناراً
إيه صَحْبَ النبيّ كنتم شموساً	نورها يملأ الحياة انتشاراً
قد كسرتم (كسرى) وملتم عليه	إذ تحسّون (يزدجرد) و(دارا)
وقصرتم من (قيصر) الروم عمراً	ومن الروم نلتم الأوطاراً
صنتم الدين بالدماء فعشتم	سعداءً ومثّم أطهاراً
ونصحتم لله ديناً ودنيا	فأقمتم حضارةً لا تجارى
وزرعتم في الناس معنى التسامي	فتساموا معارفاً وازدهاراً
تُخرجون الشعوب من ظلماتٍ	وتبثّون حولهم أنواراً
رحماءً، لا تعتدون على النا	س، ولا ترهقونهم إنكاراً
وترون الأنام قد ولدتهم	-كلّهم- أمّهائهم أحراراً
أمن الحزم أن نعاف هداكم	ثم نمضي نستورد الأفكاراً



أيّها الشاعر المدوّي تمهّلْ خلّ عنك النشيد والأشعاراً

وأصخّ للحياة تنشد شعراً
وانظر الناس يطلبون المعالي
وُيُرجّون من ذوي الظلم عدلاً
تركوا شرعة السماء وراحوا
يتبعون السراب أنى تراءى
كالمجانين يخبطون ضللاً
يشمخرون إن دُعُوا ويصرون
ويحنّون للظلام عناداً
كالخفافيش في الظلام وكالبوم
تعيست أمة حُداة سُراها
صبيّة طائشون حقاً ولكن
هذه صورةٌ وأخرى وأخرى
أينما تلتفت تجدّها ويبدو



يملأ النفس حكمةً واعتباراً
بخسيس الفعال ساؤوا افتكاراً
(عُمرياً) ويرفعون الشعارا
يتمطّون يمنةً ويسارا
في لهاتٍ ويقطعون الصحارى
كالسكارى وما هم بسكارى
من سفاهٍ على الخنا إصرارا
وفساداً ويكرهون النهارا
شأئها أن تخالف الأطيّارا
أجراء ليسوا عليها غيارى
بالعناوين قد تراءوا كبارا
حقّها في الحياة أن تتوارى
(صنّم) لم تطق عليه اصطبارا

يا رسول الجهاد إنا عزّمنا
نقرع الظالمين مهما استطالوا
سوف لا ننثني عن الركب حتى
ونميط القناع عن كل وجهٍ
أن نصون الحمى ونحمي الذمارا
بشباتٍ، ونكشف الأستارا
نفضح المفسدين والأشرارا
أجنبيّ طغى علينا مِراراً

غارقٍ في الضلال لا يتوانى يشنق المصلحين والأبرارا
ضلّ سعي الألى استماتوا وباتوا يعبدون الكرسيّ والدينارا
لا يريدون أن يعيشوا كراماً فقد استمرأوا الونى والصغارا
تلك عقبى الذين راغوا وزاغوا أن يلاقوا مذلةً وخسارا



كانون الثاني ١٩٦٧م

ضاق الخناق

فِتْنٌ وَأَحْدَاثٌ تُمُرُّ
فِتْنٌ أَشَدُّ مِنَ الظَّلَامِ
تُدَعِ الحَلِيمَ بِحَيْرَةٍ
وَيَطِيشُ مِنْ جَرَائِهَا
حَيْثُ الْحَيَاةُ مَعَ التَّقَلُّدِ
وَاخْتَلَّتِ الْأَوْزَانُ فَاسًا
نَزَعَ الحَنَانُ مِنَ الْقُلُوبِ
وَتَحَكَّمَتْ فِي النَّاسِ أَصْنَافُ
هَدَامَةٍ فِي سَعْيِهَا
وَتَشَعَّبَتْ فِي النَّاسِ
بَعْدَتْ بِهِمْ عَنْ رَبِّهِمْ
وَتَخَبَّطُوا فِي الْمَهْلَكَاتِ
وَعَلَى الْغَوَايَةِ وَالْعَمَايَةِ
لَمْ يَنْهَهُهُمْ عِلْمٌ وَلَا
لَهْفٌ عَلَى الْأَمْجَادِ يَطُ

عِشَ الْكِرَامَ بِهَا يَمُرُّ
سَوَادُهَا رَعْبًا يَجْرُ
مِنْ أَمْرِهِ، أَيْنَ الْمَفْرُ؟
ثَبَّتُ الْجَنَانَ وَلَا يَقْرُ
بِ لَيْسَ فِيهَا مَا يَسُرُّ
تَوَلَّى ظِلَامٌ مَكْفَهَرُ
فَلَا تَرَقَّ وَلَا تَبُرُّ
مِبَادِئَهُنَّ كَفَرُ
وَشَعَارُهَا زَيْفٌ وَمَكْرُ
آرَاءُ وَأَفْكَارُ تَضُرُّ
فَأَصَابَهُمْ رَهَقٌ وَقَهَرُ
تَخَبُّطًا فِيهِ اسْتَقْرُّوا
فِي الضَّلَالِ قَدْ اسْتَمَرُّوا
حِلْمٌ وَلَا أَدَبٌ وَسْتَرُّ
وَبِهَا خَسِيسُ الْأَصْلِ غِرُّ

قَرْدٌ قَدْ اسْتَعْلَى وَشَاخٌ
وَمَطِيَّةٌ لِلْأَجْنَبِيِّ
يَعْوِي بِأَجْوَافِ الظَّلَامِ
وَيَضْيقُ بِالْأَحْرَارِ إِنَّ
وَيُرِيدُ أَنْ يَبْقَى الْأَنَامُ
وَتَسْؤَرُهُ بِرُكِّ الدِّمَا
كَالْوَحْشِ لَكِنْ عِنْدَهُ
وَعَصَابَةٌ لِلْغَدْرِ جَا
وَإِذَا بَدَا (هُبَلٌ) عَنَّتْ
مِثْلَ اللُّصُوفِ عَلَى الدِّيَارِ

وَهَزَّةٌ عُجْبٌ وَكِبْرٌ
لَهُ بِهِ شَرَفٌ وَفَخْرٌ
وَيَنْزَوِي إِنْ لَاحَ فَجَرٌ
هُمْ جَاهَرُوهُ وَإِنْ أَسَرُّوا
لَهُ عَبِيدٌ وَهُوَ (حَرٌّ)
(صَنَمٌ) لَهُ نَابٌ وَظَفَرٌ
لِلْفَتَكِ وَالْإِيْذَاءِ فَكْرٌ
هَزَّةٌ إِذَا مَا جَاءَ أَمْرٌ
لِلْأَرْضِ سَاجِدَةٌ تَخْرُ
سَطَوْا فَآذَوْهَا وَفَرَّوْا



لَهْفِي عَلَى الْعَرِضِ الْمَصُونِ
ضَاقَ الْخَنَاقُ بُحْرَةً
كَمْ تَسْتَغِيثُ وَلَا مَغِيثُ
وَيَصْصُكَ أَذَانُ الْأَرَاذِلِ
تَشْكُو إِلَى خَلْقِهَا
وَالزَّوْجِ فِي الْأَغْلَالِ مَصْصُ
شَيْخٍ عَلَيْهِ مِنَ الْجَلَالِ

يَدُوسُهُ بِالْقَهْرِ (طِمْرٌ)
أُودِيَ بِهَا قَيْدٌ وَأَسْرٌ
فَالْقُلُوبُ هُنَاكَ صَخْرٌ
عَنْ سَمَاعِ الْحَقِّ وَقَرٌ
ظَلَمَ الْعَبِيدَ وَمَا أَصْرُوا
فُودٌ، وَيُجْلِدُ مِنْهُ ظَهْرٌ
مَهَابَةٌ وَثَقْيٌ وَطَهْرٌ

محرابه في الليل أشواق
والابن في زنازة
يمسي ويصبح في العدا

وتسبيح وذكر
لكأنها في الرعب قبر
بِ يَمَسُّهُ بؤسٌ وضُرٌّ



لِمَ كُلُّ هَذَا أَيُّهَا (الـ)
هل في الظلام حياتكم
وعلى الجماجم والضلوع
أم أنها الأسبياد تأ
ما دامت الدنيا (لفرعون)
لقد استخفّ الفاسقين
وكذا (أبو جهل) طغى
سحقته أقدام الحفاة
أنسيتم في خندق الـ
عِثُوا كما شئتم فلله
وتنكبوا طُرُقَ الهدى
فمصيركم كمصيرهم

طاغون) هل في ذاك سِرٌّ؟
تحلو وفي نورٍ تمرُّ
نظامكم هل يستمرُّ؟
مركم وما من ذاك عذر
ولم ينفعه سحر
فضمّمهم بالخزي بحر
بالكفر فابتدرّته (بدر)
و(عقبة) يبكي و(نضر)
أحزاب ما لاقاه (عمرو)
الأمور ستستقرُّ
كِبْرًا وتيهوا واشمخروا
والنار بئس المستقرُّ



كانون الأول ١٩٦٥م

إلى المعلم

كرّمتُ سعيك رفعةً ووقارا
هذا ربيعك باسماً نوّاره
إن المدارس كالحدايق نبّتها
يا منشيء الأجيالِ لستَ مُبرّأ
بيديك مفتاح الحياة وسرّها
واعلمْ بأنّك قائد، آثاره
بك تعرف الناسُ الحياةَ ولوّنها
بيديك حبّات القلوب أمانة
وحنانك الدافي غذاءٌ منعشٌ
الله ولاك القلوب فسِرْ بها
واجلُ النحوسَ عن النفوس بهمةٍ
وإذا اهتدى بك واحدٌ فلربما

وهتفتُ باسمك أنشد الأشعارا
وتفتّحت أكمّامه أزهارا
يزهو ويزهرُ مُتعةٌ وثمارا
مما تقول، فقدّر الأخطارا
وئهاك يُدخِلُ جنّةً أو نارا
لا تنمحي، وثجاوِزُ الأعمارا
ومذاقها، فاكشف لنا الأستارا
فاغرس بهنّ الحبّ والإيثارا
يحيي النفوس ويصقل الأفكارا
للخير واملأها هدىً معطارا
قعساء لا تشكو أذىً وخسارا
قاد البلاد إلى الحياة وسارا



إيهِ رجال العلم صونوا رتبةً
فانأوا بناشئة البلاد عن الهوى
كنتم بها بين الأنام منارا
وخذوهم للمكرّمات صِغارا

فالطفل ينشأ تابعاً ومقلداً فتعهدوه موجّهين خياراً
وإذا ترقّعت النفوس فلن تری فینا جواسیساً ولا استعماراً



آذار ۱۹۶۶م

أَقْدَاسٌ وَأَطْيَابٌ

هَبَّتْ عَلَى قَلْبِي الْمَعْطُوشُ تَنْسَابُ مِنْ جَانِبِ الْبَيْتِ أَقْدَاسُ وَأَطْيَابُ
هَبَّتْ تَعِيدُ لِنَفْسِي سِرَّ عَزَّتْهَا وَلِلْمَسَّرَاتِ وَالْأَحْزَانِ أَسْبَابُ
وَرَاحٌ يَغْمُرُنِي فِي جَوْهٍ أَرْجُ يَشِدُّنِي بِالْأَلَى عَنْ غِيَّهِمْ تَابُوا
وَأَنَسُوا النُّورَ مِنْ أَرْكَانِ كَعْبَتِهِمْ بِهِ ظِلَامُ الْعَمَى وَالْغِيِّ يَنْجَابُ
يَطُوفُ قَلْبِي حَوَالِيهِ وَيُدْفَعُهُ شَوْقٌ إِلَى اللَّهِ طَمَاحٌ وَدَّابُ
وَالْقَلْبُ مَا لَمْ يَكُنْ بِاللَّهِ مُرْتَبِطاً فَإِنَّمَا هُوَ بِالْأَهْوَاءِ جَوَّابُ
يَهْزُهُ كُلُّ يَوْمٍ مِنْهَجٌ عَفِنُ تَدْعُو إِلَيْهِ جَوَاسِيْسُ وَأَذْنَابُ



يَا سَيِّدَ الرُّسُلِ هَذَا يَوْمٌ مَوْلَدَكُمْ وَالنَّاسُ يَغْمُرُهُمْ هَمٌّ وَأَتْعَابُ
ضَاعُوا وَجَاعُوا وَبَاعُوا رَمَزَ وَحْدَتِهِمْ فَكَبَّلَتْهُمْ جَمَاعَاتُ وَأَحْزَابُ
هَذَا مَعَ الشَّرْقِ طَبَّالٌ بِجَوْقَتِهِ وَذَا مَعَ الْغَرْبِ هَتَّافٌ وَصَحَّابُ
قَدْ أَعْرَضُوا عَنْ هُدَى الْبَارِي وَشَرَعَتْهُ وَأَسْرَفُوا فِي مَعَاصِيهِمْ وَمَا تَابُوا
فَمَسَّهِمْ طَائِفٌ مِنْ رَبِّهِمْ فَغَدُوا كَأَنَّهُمْ بَيْنَ أَهْلِ الْأَرْضِ أَسْلَابُ
يَجُولُ فِي خَاطِرِي سِرٌّ يَصَيِّرُنِي أَشَكُّ بِالْأَوْثَقِ الْأَدْنَى وَأَرْتَابُ
مَنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ دِينَ يُقَوِّمُهُ فَإِنَّمَا هُوَ دَجَّالٌ وَكَذَّابُ

في كل يوم تصاريحٌ مدوية
وألف شكوى بعثناها مجلجلةً

ولم تُفدنا زعامات وألقاب
وألف حفل تسامى فيه أقطاب



نَظَرْتُ للناس كالأنعام سائمةً
يلوون أعناقهم ذلاً ومسكنةً
أو كالوحوش بوسط الغاب تحكمهم

يقودها للردى المحتوم قصاب
مثل الأرقاء في أسيادهم ذابوا
بالقهر والقسر أظفار وأنياب



يا ناهضين إلى العليا أيخفزهم
أنتم جنود الهدى أنتم دعائمه
يا فتية الحق لا رگت عزائمكم
قودوا الصفوف ولا تخشوا مقاومةً

حَزَمٌ وعزمٌ إلى الآمال وثاب
يحدوكم للقداء (سعدٌ) و(خبّاب)
ولا دنا منكم خزيٌ ولا عاب
فالكفر منهزمٌ والحق غلاب



تموز ١٩٦٥م

نفحات الحرم

للطائف بالبيت هيامٌ
يزداد به الهدي وينمو
طوبى للآلى هبت عليهم
آيات الرضا تُتلى عليهم
راحت بالهنا تطفح بشراً
تهوي حولهم منهم قلوبٌ
يشتدُّ إذا اشتدَّ الزحامُ
والتوبة في الصدر وسامٌ
منه نفحاتٌ فاستقاموا
والأوجه يعلوها ابتسام
والسعد من العمر اغتنام
والوحي يناغيهم فهاموا



يا حُجَّاجَهُ أنتم ضيوفٌ
والبيت له ربٌّ كريمٌ
غُفَّارٌ يزكيكم بحج
من (زمزم) يسقيكم رحيقاً
عينٌ بالنمير العذب تجري
عشتم في ظلال البيت حيناً
طفتم بَدَنًا وطفتم رُوحاً
والبيت به رَوْحٌ ورُوحٌ
أنستم به نوراً بهيَّاً
بالبيت لكم طابَ المقام
يا بشراكم حقَّ المرام
والذنب يولِّي والأثم
تشتاق لسقياه الأنام
نضَّاخَةٌ نبع لا ترام
يغشاكم جلال واحترام
كُلُّ في هواه لا يُلام
للعاشق بَرْدٌ وسلام
في أجوائه رَفَّ الحَمَام

واستمتعتم ذوقاً وشوقاً
الذاكرُ في جنح الليالي
في نهاره سَبَحٌ طويلٌ
لم يدركه إلا المستهام
يبكي سَحَرًا ولا ينام
أو ناشئة الليل قيام



فاضت أدمع الداعين تهمي
تُطفي قطراتٍ منه شوقاً
عَرَفٌ بالهدى من (عرفاتِ)
يا ما عبقتُ منه طيوب
يُحيي نَفْسٌ منه نفوساً
نلتُم في (مِنَى) أحلى الأمانِي
فانجاب عن القلوب منه
يا من طُفَّتْ (بالأركان) سبعاً
جَدَّدَتْ مع الرحمان عهداً
يا لله كم راقَت لعيني
بيت الله للخائف آمنٌ
من هيبته هاب بياني
يا مولاي أرجعنا إليه
وجدأ فغدا يهمني الغمام
أضحى في الحشا منه ضرام
تهتزّ بريّاه الخيام
ما العبر منها، ما البشام؟
قد كاد يوافيها الحِمَام
لَمَّا طلع البدر التمام
والعيون، رينٌ وظلام
والدمع من العين سجام
والتائب لا يدنوهُ ذام
الكعبة والبيت الحرام
من ينزل فيه لا يضام
هيهات يوافيني الكلام
بالعزّة، والحادي (عصام)



شباط ١٩٦٩م

يا نفس

الشيب لاح بمفرقي فمتى أتوب وأتقي
يا نفس لا تملّقي عودي لرّبك واصدقي



عهد الشباب لقد مضى
بالجهل واللهو انقضى
أترى إذا حُمَّ القضا
ماذا أقول لخالقي؟

والشيبُ لاح بمفرقي
فمتى أتوب وأتقي



ومتى أعود إلى الهدى
مسترشداً متعبداً
من قبل أن يطوي الردى
بدني بقبر ضيق

والشيب لاح بمفرقي

فَمَتَى أَتُوبُ وَأَتَّقِي



وَمَتَى أَطَأْتُ جَبْهَتِي
عِنْدَ الصَّلَاةِ بِسَجْدَتِي
أَدْعُو بِقَلْبٍ مَخْبِتٍ
وَمِنَ الْقِيَامَةِ مَشْفُقٍ

وَالشَّيْبَ لَاحٍ بِمُفْرِقِي
فَمَتَى أَتُوبُ وَأَتَّقِي



يَا نَفْسُ لَا تَتَكَبَّرِي
وَعَنِ الْغَوَايَةِ أَقْصَرِي
مَنْ قَبْلَ أَنْ تَتَحَسَّرِي
نَدَمًا وَأَنْ تَتَحَرَّقِي

وَالشَّيْبَ لَاحٍ بِمُفْرِقِي
فَمَتَى أَتُوبُ وَأَتَّقِي



الذِّكْرَ خَيْرُ بُضَاعَةٍ
وَوَسِيلَةُ شِفَاعَةٍ

لك في قيام الساعةِ
فامضي العزيمة واصدقي

والشيب لاح بمفرقي
فمَتى أتوب وأتقي



الليل لا بمنامه
أو مشتهى أحلامه
يجديك، بل بقيامه
وبمدمع مترقرق

والشيب لاح بمفرقي
فمَتى أتوب وأتقي



يا نفسُ كُفّي واخشعي
وإلى الهداية فارجعي
أنسيتِ هول المطلع؟
والنار منك بمحذوق

والشيب لاح بمفرقي
فمَتى أتوب وأتقي

يا نفسُ حَسْبُكَ ضَلَّةٌ
وعن المَهالكِ غَفْلَةٌ
ويكِ اغْنَمِيها مَهْلَةٌ
لك قَبْلَ أَنْ لا تُزْهَقِي

والشَّيبَ لاحِ بمِفرقي
فَمَتَى أَتُوبُ وَأَتَّقِي



حزيران ١٩٦٦م

إِمَامُ الْأَنْبِيَاءِ

رَبِيعُكَ صَيَّرَ الدُّنْيَا رَبِيعًا	وَبَثَّ عَلَى جَوَانِبِهَا الشَّمُوعَا
سَقَاها مِنْ حَيَا الْإِيمَانِ هَدِيًّا	فَمَا جَتِ رِفْعَةً وَزَهَتْ خَشُوعَا
وَبَلَّلَهَا نَدَاكَ تَقَى وَعِلْمًا	فَأَزْهَرْتَ الرَّبِّيَّ وَرَدًّا بِدِيعَا
يَفُوحُ أَرِيحُهَا الزَّاكِي زَكَاةً	وَيَحْكِي طُلَّهُ الْبَاكِي دُمُوعَا
رَبِيعُكَ يَا أَبَا الزَّهْرَاءِ نَوْرٌ	يَزِيدُ عَلَى مَدَى الدُّنْيَا سَطُوعَا
يَسِيرُ الْمَدْلُجُونَ عَلَى سَنَاءِ	فَلَا يَتَعَثَّرُونَ بِهِ وَقُوعَا
وَلَا يَتَهَيَّبُونَ أَذَى وَتِيهَا	وَلَا يَتَخَوَّفُونَ ظَمًّا وَجُوعَا
وَأَرْبَابُ الْقُلُوبِ لَهُمْ هِيَامٌ	بِحَبِّكَ زَادَهُمْ شَرْفًا رَفِيعَا
وَشَدَّهْمُ إِلَى الرَّحْمَانِ شَدًّا	كَمَا فَاضَتْ مُحَاجِرُهُمْ هُمُوعَا
وَأَلْبَسَهُمْ مِنَ التَّقْوَى لِبَاسًا	بِهِ نَزَعُوا إِلَى الْبَارِي نَزُوعَا
فَلَسْتَ تَرَاهُمْ إِلَّا سَجُودًا	بِنَاشِئَةِ اللَّيَالِي أَوْ رُكُوعَا



إِمَامُ الْأَنْبِيَاءِ قَدْ ادْلَهَمَتْ	خُطُوبُ، تَتْرَكَ الْهَادِيَ جَزُوعَا
وَلَفَّتْنَا الْحَوَادِثَ دَامِيَاتٍ	بِهَا اصْطَبَغَتْ نَوَاصِينَا نَجِيعَا
فَمَنْ خُطِبَ إِلَى خُطْبٍ نَوَافِي	وَمَنْ بَلُوى إِلَى بَلُوى سَرِيعَا

جنودك يا رسول الله كادت
لقد صبروا على البلوى وبرؤا
فما هتفوا لغيرك من زعيم
ولا عرفوا سوى الإسلام رأياً
أليسوا المؤمنين؟ وأنت برٌّ
فقد ضاقت بهم سود الليالي
ترى في كل تكبير ذبيحاً
يعذبه (فراعنة) غلاظٌ
يدافع عن هداك بأصغريه



قيود الظلم تأسرهم جميعاً
وهم يتحمّلون أذىً مريعاً
ولم يتقبّلوا نهجاً وضيعاً
ولا أبدوا لطاغية خضوعاً
بهم ترجو لهم عزّاً منيعاً
كأنّ الفجر قد نسيّ الطلوعاً
قضى، وبكل تسبيح صريعاً
ويأبى أن يكون لهم تبيعاً
ويرجو أن تكون له شفيعاً

تدور رؤوسنا شرقاً وغرباً
ونبني في الخيال صروح مجدٍ
ونستجدي المبادئ بافتخار
ونصرفها عن الإسلام زوراً
ونفتنها بأفكارٍ عجافٍ
ونخدعها بألقابٍ خواءٍ
ومن يترك أصول العزّ جهلاً



عسى نلقى لشكوانا سميعاً
ونوشك في الحقيقة أن نضيعاً
وضوضاءٍ بها تُغوي الجموعاً
وبهتاناً وتضليلاً شنيعاً
ونسقيها بها سُماً نقيعاً
وعلمانيةٍ لمعت لموعاً
فليس عليه إن ترك الفروعاً

عَدَلْنَا عِنْدَ ظَلَمِ النَّاسِ حَتَّى	بَذَلْنَا الْخَيْرَ لِلدُّنْيَا جَمِيعًا
وَصَرْنَا شَامَةً بَيْنَ الْبِرَايَا	وَعَنَوَانًا لِمَنْ يَأْبَى الْخُنُوعَا
وَقَدَدْنَا الْعَالَمِينَ إِلَى وِفَاقٍ	وَجَنَّبْنَاهُمْ الشَّرَّ الْفَظِيْعَا
وَعَلَّمْنَاهُمْ مَعْنَى التَّصَافِي	وَأَحْنَيْنَا عَلَى الْحَبِّ الضُّلُوعَا
وَأَمَّنَّاهُمْ مِنْ كُلِّ خَوْفٍ	وَكُنَّا فِي الْخُطُوبِ لَهُمْ دُرُوعَا
وَحَارَبْنَا الْفَسَادَ بِكُلِّ رِيْعٍ	وَكَاغَحْنَا الْمَدْلَةَ وَالْخُضُوعَا
وَأَثَقَلْنَا كَوَاهِلَنَا جِهَادًا	يُشِيبُ غَمَارُهُ الطِّفْلَ الرُّضِيعَا
فَمَا رَكَّتْ عِزَائِمُنَا كِلَالًا	وَلَا سَالَتْ مَآقِينَا دُمُوعَا
وَلَا جَقَّتْ مَعَ الْبُلُوى قُلُوبُ	وَقَدْ خَشَعَتْ إِلَى الْبَارِي خُشُوعَا



حزيران ١٩٦٦م

النشيد الحزين

إذا ذَكَرَ الصَّبَا يَهْتَزُّ صَبُّ
يعاوده الحنين فليس تهذا
وكم لام الخليّ أخا هموم
يُصَعِّدُ زَفْرَةً وَيَرُدُّ أُخْرَى
ولي وَجْدٌ تَضَجُّ به الحنايا
ولي قلبٌ بِحَبَّتِهِ اسْتَقَرَّتْ
يترجم عن خوالجه لسان
ولستُ مبالغاً فلأنتَ عندي
وإن هَبَّتْ صَبَا لِحِمَاكَ يَصْبُ
جوانحه ولا الزفرات تخبو
له في هجعة السُّمَّارِ ندب
يحاول كتمها والعزم ينبو
وأشواق لكم تنمو وتربو
محبَّتكم فلا يدنوه ريب
بذكرك بعد ذكر الله رطب
من الدنيا وما فيها أَحَبُّ



رسولَ الله والدنيا متاعٌ
وما كانت سوى دار امتحان
عسى يحيي حديثك إذ يوافي
هُزال في عواطفنا مريعٌ
وأعجبُ لَلْأَلَى وَهَمَّوْا وَهَامُوا
إذا ذَكَرْتُهُمْ وَرِمْتَ خَشُومٌ
كما أَخْبَرْتَ أَوْ لَهْوٌ وَلَعْبٌ
بها يُحْصَى لَنَا أَجْرٌ وَذَنْبٌ
قلوباً مَسَّهَا يَيْسٌ وَجَذْبٌ
وفي أرواحنا أَمْسَى يَدْبٌ
وَهَمَّوْا بِالْمَعَاصِي وَاسْتَحَبُّوا
بِقَعْرِ لَظَى مَنَاخِرُهَا ثُكْبٌ

وَتُصَفَّعُ بِالنَّعَالِ لَهُمْ جِبَاةٌ
 إِذَا يُدْعَوْنَ لِلتَّقْوَىٰ أَشْمَازُوا
 إِذَا مَا خَاصَمُوا فَجُرُوا وَهَاجُوا
 وَتَسْمَعُ فِي الظَّلَامِ لَهُمْ عَوَاءٌ
 قَدْ اجْتَرَّوْا عَلَى الْبَارِي وَأُضْحَىٰ
 وَرَاحُوا يَفْتَرُونَ مِنَ الْمَخَازِي
 وَقَدْ خَدَعُوا الْأَنَامَ وَأَبْعَدُوهُمْ
 فَقَامَ بِكُلِّ نَاحِيَةٍ زَعِيمٌ
 وَتَصْفِيْقٌ لِّكُلِّ صَفِيْقٍ وَجِهٍ
 لَهُ فِي الْأَرْضِ إِفْسَادٌ وَهَدْمٌ
 يُنْفَرُهُ عَنِ الْأَبْرَارِ بُعْدٌ
 يَحِيْطُ بِهِ مِنَ الْجَهْلَاءِ جَمْعٌ
 يَنَاضِلُ بَيْنَ آوْنَةٍ وَأُخْرَىٰ
 يَدُورُ مَعَ الْمَصَالِحِ حَيْثُ دَارَتْ

نَوَاصٍ، كُلُّهَا خَطَاٌ وَكَذِبٌ
 وَإِنْ يُدْعَوْنَ إِلَىٰ سَوْءٍ يُلَبَّوْا
 هِيَاجُ الثَّوْرِ وَاتَّهَمُوا وَسَبُّوا
 كَمَا يَعْوِي بِجَنَحِ اللَّيْلِ كَلْبٌ
 لِّكُلِّ مِنْهُمْ صَنْمٌ وَرَبٌّ
 فَنُونًا لَا تَحِيْطُ بِهِنَّ كُتُبٌ
 عَنِ الشَّرْعِ الْحَنِيفِ بِمَا أَحْبُّوا
 تَمَجِّدُهُ هَتَافَاتٌ وَصَحْبٌ
 إِذَا اسْتَوْلَىٰ فَأَرْحَمُ مِنْهُ ذَنْبٌ
 وَسَعْيٌ فِي مَكَائِدِهِ وَدَابٌ
 وَيَجْذِبُهُ إِلَى الْفَجَّارِ قَرَبٌ
 بِأَحْضَانِ الْخَنَاءِ نَشَاوًا وَشَبُّوا
 وَكُلُّ نَضَالِهِ سَلْبٌ وَنَهْبٌ
 عَسَىٰ أَنْ يَمْتَلِي كَيْسٌ وَجَيْبٌ



رَسُولُ اللَّهِ قَدْ هَبَّتْ عَلَيْنَا
 وَرَعْدٌ كَالصَّوَاعِقِ حِينَ يَدْوِي
 وَبَرْقٌ يَخْطِفُ الْأَبْصَارَ مِنَا

عَوَاصِفُ مَالِهَا حَدَبٌ وَصَوْبٌ
 يُهْزِهُزْنَا وَأَمْطَارٌ وَسُحْبٌ
 وَمَلَأَ نَفُوسَنَا خَوْفٌ وَرَعَبٌ

نسير وليس نعرفها دروباً
ولا ندري متى ينهال فينا
لقد ناءت بنا فِتْنٌ ثَقَالٌ
فبتنا ننكر المعروفَ حتى
ويمنحنا رضاه إذا كفرنا
ونَهجر ما يريد الله منا
ونركض لاهثين بغير هدي
ونحسبُ هذه البلوى نهوضاً
نَجربُ كلَّ أنظمة البرايا
تكشفتِ المقاصد والنوايا
ولم تُعد الشعوب تطيق صبراً
نرى ما لا تُصدِّقه خيالاً
تُرى القدس الشريف تعيث فيه
تُرى الأقصى تُدنِّسُهُ يهود
تُرى الأطفال من دعر تنادي
تُرى قتل الشيوخ بغير ذنبٍ
فأين حمية الإسلام صارت؟
وأين النافخون بكلِّ بوقٍ

فتزحف تارةً فيها ونحبو
كثيبٌ يحتوينا منه جُبٌ
تَحْمِلُها على الأَجبال صعبٌ
يبارك سَعينا شرقٌ وغربٌ
وسار بنا إلى الإلحاد ركبٌ
كأنَّ مناهج القرآن عيبٌ
فنعثر من ضاللتنا ونكبو
ويأخذنا بها كِبَرٌ وعُجْبٌ
وكلَّ سمومها فينا تصبُ
كما انحسرت غشاواتٌ وحُجُبٌ
وملأ صدورها غيظٌ يشبُ
تُحقِّقه عصابات وشُعْبُ
شِرار الخلق من خمر تعبٍ
وفي محرابه رقصٌ وشربٌ
فلا أمَّ تجاوبهم وأبُ
هنا حَرَقٌ لهم وهناك صلبٌ
وأين مضى الألى دَفَعُوا وذُبُوا؟
على رغم الأعادي نحن عُربٌ؟!!

حرائرنا تُضامُ ونحن ندري
فيا ويحَ الرجولة ما دهاها
متى تبدي مروءتنا حراكاً
ونقذفها على الكفار ناراً
بها من عزم (نور الدين) سرُّ
ونقبس من (صلاح الدين) نوراً
ويمنحنا صدى (حطين) بأساً
ونترك من (جنين) بها جنوناً
وفي أخبار (خيبر) نبتليهم
ونرفع راية القرآن فينا
وبعدُ. فإنَّ في هذا لذكرى

وما فينا أخو عزم يهُبُّ
تَمزَّقَ موطنٌ وأبیدَ شعب
وتدعوننا إلى الثارات حرب
تُحرِّقُ من يطير ومن يدبُّ
يوج به لدى الهيجاء ضرب
يموج به إلى العلياء درب
به يعلو نواصي الكفر شيب
وذعراً ليس ينجي منه طبُّ
ويأخذهم بها خبطٌ وخطبُ
تحيط بها الرؤوس وتشرئبُ
لمن أمسى له سَمْعٌ وقلب



تشرين الأول ١٩٦٧م

سَيِّدِي أَبَا هُرَيْرَةَ

عشتَ سعيداً بقرب النبي	حباك النبيّ بالطافه
ورواك من فيضه الأعذب	هداك إلى صالحات الأمور
ويحنو عليك حنو الأب	وكنت أثيراً لدى المصطفى
فلم تتأوّل ولم تكذب	وأنت الوفي لهدي النبيّ
(صحيح) العبارة والمطلب	وعَيتَ (الحديث) وأدَيَّته
وحدّثت بالكلم الطيّب	حَفِظْتَ لنا سنّة المصطفى
من المشرقين إلى الغرب	يسير على هديك المؤمنون
إلى المنهج الأصدق الأصوب	ويقبس من نورك السالكون
وصدق المقال بعزم أبي	يُحيُّون فيك ثبات الرجال
فلم يتردّد ولم يرُتب	فله صدرك من حافظٍ
يسحّ على الخلق بالصيّب	وخازنِ علم كمثل السحاب
خبيث اللسان حقود غبي	فماذا يضيرك من حاسدٍ
و(باطنه) أسودّ عقربي	تلقّع من ظاهرٍ (بالسخام)
ولؤم (صليبيّة) الأجنبي	كغدر (اليهود) وخبث (المجوس)
من (الخيبريين) في (يثرب)	يردّد ما قال أسِياده

خفافيش ليست تطيق الضياء فتهرب منه إلى الغيب
تُعاْفُ الضفادع صفو الغدير فتمضي (تنقنق) في الطحلب



نيسان ١٩٧٠م

يَوْمُ النَّبِيِّ

تَبْلَجَ مَوْلِدَ الْهَادِي قَعْنَى
أَسِيرُ صَبَابَةِ وَحْبِيسُ شَوْقٍ
تَرْتَمَ لِلرَّبِيعِ الطَّلَقِ يَشْدُو
وَقَدْ عَبَقْتَ أَزَاهِيرَ الرُّوَابِي
يَطَارِحُهُنَّ أَنْغَاماً عِذَاباً
يَغَالِبُهُ هَوَاهُ إِذَا تَلَهَّى
وَلَيْسَ لَهُ مُنَى إِلَّا وَقُوفُ
يَطِيبُ لَهُ السُّرَى وَاللَّيْلُ سَاجٍ
يَسَامِرُ بِالْهَوَى قَمراً تَسَامَى
مَضَى يَسْتَرُوحُ النِّسَمَاتِ مِنْكُمْ
وَتَنْعَشُهُ صَبَا هَضَبَاتِ نَجْدٍ
وَيَعْبِقُ حَوْلَهُ رَنْدٌ وَشَيْخٌ
وَيَأْنَسُ بِالنَّجُومِ وَيَجْتَلِيهَا
خَاطِرُنَ بِأَفْقَهُنَّ يَمْسُنَ تِيهاً
وَيَسْلُكُ نَهْجَ عَشَّاقٍ تَفَانُوا
وَجَسَّ بِكَقِّهِ الْوَتَرَ الْمُرْتَا
تَقَلَّبَ فِيهِمَا الْقَلْبُ الْمُعْنَى
فِرَاقٌ نَشِيدُهُ لَفْظاً وَمَعْنَى
فِرَاحٌ يَسَاجِلُ الْأَطْيَارَ لِحْنَا
وَيَطْرِبُهُنَّ تَوْقِيعاً وَفَنَّا
وَيَغْلِبُهُ هَوَاهُ إِذَا تَمَتَّى
بِبَابِكَ يَرْتَجِي عَفْواً وَمَنَا
أَلَيْسَ مَكَابِداً لَيْلاً وَسَجْنَا
وَقَدْرُكَ عِنْدَهُ أَسْمَى وَأَسْنَى
تَهَبَّ (عَلِيلَةً) لَتَزُورَ (مَضْنَى)
فَتَثْنِي عِطْفَهُ يُسْرِى وَيُمنَى
(فَيَذْكُرُ بِالْحَمَى رَشَاءً أَغْنَا)
عِرَائِسَ زَادَهُنَّ اللَّيْلُ حُسْنَا
فَأَخْطَرُنَ الْوَرَى إِنْسَاءً وَجِنَا
فَلَيْتَ الْعَشَّاقَ كَالْعَشَّاقِ يَفْنَى

لِيَوْمِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ نُورٌ
وَنَبْعٌ هَذَاكَ يَرُوي كُلَّ ظَامٍ
وَإِنْ نَاءَتْ بِنَا مُحَنٌ وَحَاقَتْ
نَصَحَتَ لَنَا وَأَنْتَ أَبٌ نَصُوحٍ
وَوَحَدَتِ الْقُلُوبَ عَلَى مَعَانٍ
وَحَارَبَتِ الْفُسَادَ بِكُلِّ رِيْعٍ
وَكُنْتَ تَهَيْتَ عَنْ كُلِّ اخْتِلَافٍ
وَأَوْضَحْتَ السَّبِيلَ إِلَى الْمَعَالِي

يَفِيضُ عَلَى الْوَرَى سَلْمًا وَأَمْنًا
تَشْكُكَ فِي الْحَقَائِقِ أَوْ تَظُنِّي
فَهْدِيكَ يَكْشِفُ الْكُرْبَاتِ عَنَّا
وَذَلَّلَتِ الصُّعَابَ لَنَا وَمَنَّا
وَأَهْدَافٍ سَمَتَ قَدْرًا وَشَأْنَا
وَبَارَحْتَ الْبُغَاةَ تَذُوبَ حَزْنَا
تَكُونُ ثِمَارَهُ حَقْدًا وَضَغْنَا
لَنَرْقَى لَا نُحْسُ أذَى وَأَيْنَا^(١)



بِيَوْمِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَشْدُو
وَأَنْظِمَ فَيْكَ مِنْ دَرَرِ الْقَوَافِي
تُحْسُ بَلْفَظَهَا أَنْفَاسَ (كَعْبٍ)
وَأَرْجَى مَا أَرْجِيهِ انْتِسَابُ
وَقَفْتُ بِيَابِكَ الْعَالِي كَسِيرًا
وَجِئْتُكَ ظَالِمًا نَفْسِي أَسِيفًا
قَدْ اسْتَغْفَرْتُ رَبِّي مِنْ ذُنُوبٍ
وَمِنْ نَزَغَاتِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ

أَبَاهِي مَنْ يُهَنِّي أَوْ يُهَنِّي
عَقُودًا تَزْدَهِي أَلْقَاً وَحُسْنًا
وَمِنْ (حَسَّانَ) قَافِيَةً وَوزْنَا
إِلَى شَعْرَائِكَ الْهَادِينَ لَسْنَا
وَلَمْ أَرْفَعْ إِلَى عَلَيْكَ عَيْنَا
أَكَادُ أَذُوبُ مِنْ خَجَلِي وَأَفْنِي
وَأَثَامَ تَلَفُ الْقَلْبِ رَيْنَا
يَحَاوُلُ أَنْ يُحِيلَ الْعِزَّمَ وَهَنَا

(١) الأين: التعب والمشقة.

وهابَ جلالَ هيبتكم بياني
وصرتُ صدىً لداعيةٍ وداع
وقلبي خافقٌ جداً وشوقاً
ألستُ بروضة الهادي مقيماً
وهذا منبر الهادي وهذا
وذا محرابه الزاهي فهيّا
تجلتُ نعمة الباري علينا
بها أيامنا لطفتُ وراقت
رسول الله معذرةً فقلبي
وحاجاتٌ بقلبي لم أفلها
ورُبَّ إشارةٍ تعطي بياناً

فرُحْتُ أُمُدُّ للدعوات أذنا
بكت لبكاه أو أنتُ فأنا
وكان لمثله أن يطمئناً
وأتلو ما تيسَّرَ أو تسنّى
مكان الجذع حين بكى وحنّا
لنسجد فيه واحدةً ومثنى
وعَمَّتْ حين جاد بها ومنا
وطابت (طيبة) المختار مغنى
مشوقٌ في هواك قد ارجَحنا
حياءً منك تدركهنَّ ضمنا
وكم من قائل ورى وكتّى



آذار ١٩٧٦م

سَوَاعِدُ الْجِهَادِ

نحن جنود خالدٍ وسعدٍ
ونحن رمز الفخر والتحدّي
نصول في الميدان مثل الأسدِ
وَصَوْتنا في الحرب مثل الرعدِ

ونحن جند الحقّ خير جُنْدِ



أجدادنا قد بايعوا الرسولا
وحرّروا الجبال والسهولا
فَمَجَدُّنا الباذخ لن يزولا
وشمسنا لا تعرف الأفولا

نضيء للأجيال درب المجدِ



نحن دعاة العلم والحضارة
ونحن أهل الفن والمهارة
في السلم والحرب لنا الصدارة

شعارنا حين نشنّ الغارة

أيا سواعد الجهاد اشتدّي



ورفرفي يا راية الإسلام

يا راية الجهاد والسلام

نفوسنا تلهب باضطرام

تثار للأقصى من الإجرام

ومن دعاة الخزي والتردي



منهجنا ليس به التباسُ

من الرسول نوره اقتباس

شدّتنا معروفة والباس

يدفعنا إلى الوغى حماس

فيا جنود المصطفى استعدّي



كانون الثاني ١٩٨٩م

طاف بالبيت

طاف بالبيت فاستهلت جُفوءهُ
واحتواه من الجلالة شوق
شاعرٌ عاشقٌ له سبحاتُ
هائم قلبه وفي كل وادٍ
يتملى من الجمال فنوناً
ويداري هواه بالشعر نجوى
وانثنى ضارعاً وللدمع سمطاً
يشتكي (باللوى) لواعج شوقٍ
بثَّ شكواه بالقريض حزيناً
وتمنى، وهو الذي قد تساوت

عَبَرَاتِ فاضت بهنَّ شؤوهُ
وبأعماقه استفاق دفينهُ
بهوى (المكَّتين) بادٍ حنينهُ
عند (أمّ القرى) تهيج شجوةهُ
وجمال الإيمان شَتَّى فنوهُ
فيباريه بالنشيد أنينهُ
لؤلؤيٌّ منشَّرٌ مكنوهُ
و(بسلع) وساكنيه سكونه
ومن الشعر ما يريح حزينه
عنده أمنيائهُ ومنوهُ



هيبة البيت علمته بياناً
رقً باللفظ شعره، والمعاني
كلَّ أنشودة له حين تُتلى
كالغواني الحسان مسنَّ دلالاً

بالهدى زاد والثقى تبيينهُ
حين راقَت يَزِينُها وتزيينهُ
نُعِشُ القلب رقةً وثلينه
وجنى الروض قد تذلت غصونه

أَيَّهَا الشَّاعِرُ الْمَشُوقُ تَمَهَّلْ
يَجِفُّ الْقَلْبُ خَاشِعاً فِي حِمَاها
(وَمَقَامُ الْخَلِيلِ) فَيُضْ وَنُورٌ
وَصَلَاةٌ بِالْبَيْتِ تَعْدِلُ عُمْراً
عَرَفَ الْأَنْسَ شَاعِراً أَرْهَقْتَهُ
يَمْلَأُ الْحُبَّ قَلْبَهُ وَالْحَنَايَا
وَاسْتَنَارَتْ بِهِ سَبِيلَ هِدَاةٍ
وَتَسَامَى بِالرُّوحِ حِينَ اسْتَقَرَّتْ
مَطْمَئِنَّةَ الضَّمِيرِ طَلَقَ الْمَحْيَا
وَلَهُ فِي النَّهَارِ سَبْحٌ طَوِيلٌ
وَيَعَانِي بِنَاشِئَاتِ اللَّيَالِي
وَيَنَاجِي الْمَوْلَى بِسَرٍّ خَفِيٍّ
حَسْبُهُ وَقْفَةٌ بِجَنَحِ الدِّيَاجِي
حَسْبُهُ سَجْدَةٌ سَتَغْدُو كِتَاباً

(كَعْبَةٌ) اللَّهُ هَذِهِ وَ(يَمِينُهُ)
(بِأَرْكَانِهَا) يَطِيبُ رُكُوءَهُ
لِلْبَرَايَا مَكَانَهُ وَمَكِينَهُ
بِالضَّلَالَاتِ قَدْ تَقَضَّتْ سَنِينُهُ
بِالْخَطَايَا ذُنُوبُهُ، وَدِيُونُهُ
أَلْقَا مِنْ سِنَاهُ ضَاءَاتٍ دَجُونُهُ
فَتَلَاشَتْ أَوْهَامُهُ وَظَنُونُهُ
وَجَنَّتَاهُ عَلَى (الْحَصَى) وَجَبِينُهُ
رَضِيَتْ نَفْسُهُ وَقَرَّتْ عَيُونُهُ
تَتَوَخَّاهُ فِي الْحَيَاةِ شُؤُونُهُ
وَطَاةً، رَبُّهُ عَلَيْهَا يَعِينُهُ
عَنْ سِوَى الْخَالِقِ الْعَظِيمِ يَصُونُهُ
وَالْخَلَيُّونَ هَجَعٌ وَمَجُونُهُ
تَتَلَقَّاهُ بِالْحِسَابِ يَمِينُهُ



وَرَحِيقٌ مِنْ نَبْعِ (زَمْزَمٍ) يَرُوي
فَجَرَّتْهَا عَنَايَةُ اللَّهِ عَيْنَاً
ثَرَّةً بِالْعَطَاءِ وَبِالْخَيْرَاتِ

كُلِّ صَادٍ تَسْنِيْمُهُ وَمَعِينُهُ
أَيْنَ مِنْهَا أَنْهَارُهُ وَعَيُونُهُ
ثَجَّاجُهَا طَعَامٌ طَعْمُ سَمِينُهُ

وشفاء من كل سقم وداءٍ
يغمر القلب بالمسراتِ وإدٍ
وهدير الدعاء لله حول الـ
واختلاف الألوان في الحجّ والـ
قصّدوا موطن الرجاء وفوداً
يبتغون الرضا ويرجون ربّاً
وعَجِلنا إليك ربّ لترضى
وبَحوم المضمّار لن يتساوى



ومضى ركبهُ إلى (عرفاتٍ)
ومن الدمع هلّ (بالسّفع) سفحٌ
جذوة الوجد بين جنبيه شَبَّتْ
كلما حاول اصطباراً عليه
وطيوب (الخيام) فاحت فقلنا
ورياح البشرى وبين يديها
والغمّامات ظلة تَنزَي
بَرْدُهُ يطفئ الأوام كريمأ
وترى أوجّه العباد وضاءً

يتلوّى مبطوئهُ وطعِينُهُ
أَهْلَاتٌ منه (الصفاء) و(حجونهُ)
بيت طابت أنغامُهُ ولحوئُهُ
ألسُن آياتٍ بهنّ يقوى يقِينُهُ
وسحاب الرضوان سَحَّ هتونه
مانحاً فضله لمن يستعينهُ
يوم لا ينفعُ القَرينَ قَريْنُهُ
(أعوجي) مجرّدٌ و (هجيْنُهُ)

وبوادي (نعمان) حَطَّتْ ظعونهُ
فوقَ خَدَيْهِ يستدرّ سخينهُ
كشبا السيف أرهقْتُهُ قيوئُهُ
يهتك الدمع صبرهُ ويخونه
عَطَرَ الروضَ عابقاً نسرينهُ
تتهادى بيضُ السحاب وجوئُهُ
بالرباب الرطيب إذ حان حينهُ
وينقّي الفؤاد مما يَريْنُهُ
زانها نضرة النعيم وليئُهُ

ناضراتٍ لربّها ناظراتٍ
وضجيج (الحجيج) يعلو ويحلو
ربّنا هَبْ لنا من الأمر رشداً
نجد الأمنَ والسعادة فيه
ولقد ذلّت الرجال ودانت
نَقَضَتْ عهدها وخانت فهانت
ورأينا بأعين العجز مّا
عزماً منك تبعث العزم فينا
أمل يملأ النفوس فيمضي
كالريع الضحوك يطفح بشراً
وعلى سجع طيره وغِناءه
أجدر الناس بالكرامة عبدٌ

أزلفت حُورهُ إليهم وعينه
بالمناجاة وقعه ورنينه
وسبيلاً إلى العلى نستبينه
فلقد عزّ من سبيل أمينه
للذي كان قبل ذاك تدينه
واعترها ذلّ الفساد وهونه
هَجَعَة الليث حين ديسَ عرينه
صارماً حَدُّه وريّاً كمينه
يَحْطِمُ القيد بالإباء رهينه
بأزاهيره زها تلوينه
رَفّاً زيتونه ورفرفَ تينه
تلقتَ نفسه لیسلمَ دينه



تشرين الثاني ١٩٧٨م

يا فتيةَ القُدس

الكون في ليلة الإسراءِ مُزدانُ
شذاه قد عَطَرَ الآفاقَ عابِثُه
وكعبَةُ الله بالأنوارِ زاهرةُ
ملائك الله طافوا حولها زُمرأً
وسيدَ الرسلِ بالأشواقِ، خافقُه
أسرى به الله ليلاً وهي معجزة
وحَفَّ (بالمسجد الأقصى) ملائكة
و(الأنبياء) جميعاً في جوانبه
صلى إماماً بهم، جبريلُ قدّمه
وطافَ بالملأ الأعلى تلاطفه
ونالَ منزلةً ما نالها مَلِكُ
رأى بها (الآية الكبرى) وقربَه
هذا هو الشرف الأسمى لمن شُرِفَتْ
وموكب المصطفى رَوْحٌ وريحانُ
فالروح في طربِ والقلب نشوان
قَلَمُ تَرَ النورَ أصنامٌ وأوثان
(جبريلُ) يدعو، ويتلو الحمد (رضوان)
والنور والحمد والتسبيح، رِيّان
فيها لتكريمه شأن وتبيان
تستقبل (المصطفى) والجمع جذلان
تزهو بأنوارهم والذكر أركان
بأمر خالقه يعلو له الشأن
سَكينة وتلاواتٌ وغفران
ولا رسول ولا إنسٌ ولا جان
من (قاب قوسين أو أدنى) فَمَن كانوا؟
نفوسهم، وبدين المصطفى دانوا



يا سيّدي يا رسول الله قد عَصَفَتْ بنا رعوْدٌ، وأنواءٌ وطوفان

في كل أفقٍ لنا خَطب وجائحة
تكالبت أمم الدنيا كأن لها
جاؤوا إلينا بشذاذ الورى علناً
وشرّدوا أهلنا جهراً على بصر
قد أحرقوا (المسجد الأقصى) علانيةً
وفي جوانب (محراب) الهدى رقصوا
ودّسوا (قُدسنا) بالرجس ويلهم
واستهزأوا كيفما شاؤوا بقبلتنا الـ
ونحن (نحتج) و(الهيئات) لاهية
عشرون (جيشاً) ولم نسمع ببادرةٍ
جُرحٌ بقلبي لا يشفيه من ألم
يردُّ بغيّ العدى بغيّ يماثله
يا (قادة العرب) هذا يومٌ محتكم
هذا ندائي (كالرّندي) حين بكى
(يا ساكنين وراء) (القدس) في دعةٍ
(هل عندكم خبرٌ عن أهل "ضفتنا"
(حتى المحاريب تبكي وهي جامدة)
(غادةٍ مثل نور الشمس إذ طلعت)

بها الحليم تُلظى وهو حيران
ثأراً لدى أمّتي وانفضّ أعوان
ولم يَضِقْ بهم في الأرض أوطان
ومسمع، والورى صُمّ وعميان
وغطت المنبر المحزون نيران
وأطربتهم مزاميرٌ وعيدان
وعندهم من فنون الحقّ ألوان
أولى ليضحك (شامير) و(دايان)
كأثما لم تكن للناس آذان
بها تزول عن المكروب أحزان
إلا إذا قابلَ (العدوان) عدوان
وقد أشار لهذا الرأي (قرآنُ)
إنّ الشدائد للأحرار ميزان
في أرض (أندلس) واشتدّ طغيان
(لهم بأوطانهم عزٌّ وسلطان)
(فقد سرى بحديث القوم ركبان)
(حتى المنايرُ تبكي وهي عيدان)
(كأثما هي ياقوت ومرجان)

(يقودها العالج للمكروه مكرهه)
(لمثل هذا يذوب القلب من كمد)
خُبْتُ اليهود أصيل في نفوسهم
وهذه كتبُ التاريخ شاهدة
إن تتركوا هذه (الأفعى) بأرضكم
يا (فتية القدس) لا رُكَّتْ عزائمكم
أنتم رجال الحمى أنتم طلائعنا
بأن أمتنا للمجد ناهضة
أنتم طلعتُم على الدنيا بما وجلت
أنتم هَشَمْتُم من الطاغى تَجَبَّرُهُ
صولوا على الظالم الباغي بهمتكم
أقوى وأعنفُ من نيران سطوته
هذي (حجارةُ سجّيل) ستحرقهم
رؤوسنا ارتفعت فخرأ بكم وغدا
هذي التحية من (بغداد) يبعثها
والصامدون بوجه الغدر، أعينهم
باتتُ بطولتكم تحكي بطولتهم
جيرانُ سوءٍ تمادوا في ضلالتهم

(والعين باكية والدمع هتان)
(إن كان في القلب إسلام وإيمان)
مضت عليه أعاصير وأزمان
بأن واحد هم في الغدر ثعبان
فكلّ أرض بلاد العرب (لبنان)
أنتم لكل سطور المجد عنوان
منكم وفيكم إشارات وبرهان
رغم الذين استناموا، والألى خانوا
منه القلوب، ومادت منه أبدان
حتى استبان ذليلاً وهو خزيان
وزعزعوه كما يهتزّ سكران
عند التصادم (أحجار) و (عيدان)
كالشهب من رجمها لم ينج (شيطان)
في كلّ نفس لكم ذكرٌ وعرفان
"مستبشرين بكم" شيب وشبان
ترنو إليكم وهم ردء وأعوان
قد عاقهم عن رحاب القدس (جيران)
فالغدر عندهم والكذب ديدان

هم كاليهود لهم خُبثٌ ومعرفةٌ
ومن قديم نرى فيهم مشابهةً
وعندهم ثالث في الشام تعرفه
في يوم (صبرا وشاتيلا) بدا (أسداً)
بالكيد يغشاهما سِرٌّ وكتمان
بالاسم والفعل (ساسون) و(ساسان)
(حماة) حين تبدّى منه كفران
لكنه في ذرى (الجولان) سعدانٌ



مهلاً شرارَ الورى مهلاً فإنّ لكم
نحن الذين أضأنا كلّ داجيةٍ
جيش العراق سيشويكم ويأكلكم
وعندنا من (صلاح الدين) باقية
غداً يُدوِّي نداء الحق ثانيةً
مثل الأسود إذا ما ديسَ خَيْسُهُمْ
لا يَرهبونَ العِدى بل يُرهبونهم
يوماً يشيب به للهول ولدان
تأوي إليها خفافيشٌ وغربان
(جنين) تذكُرُ ماضيه و (بيسان)
وفي عزائمنا بأسٌ وإيمان
فتستجيبُ من الأبطال فرسان
يستمرئون الردى بالعزّ، ما هانوا
بذاك يشهد ميدان وميدان



شباط ١٩٩٠م

عُرْسُ الشَّهِيدِ

البطولاتُ كلّها للشَّهيدِ
والكميُّ الأبيّ صانع فجر الـ
رابط الجأش ثابتٍ كالرواسي
يتناثرن من حواليه ليلاً
لا ييالي بما يرى من جحيم
لم يلن ساعةً ولم تبد منه
وعلى وجهه ابتسامة شهم
قلبه نابضٌ بحبّ الجدودِ
ساخرٌ (بالعلوج) عند التحدي
يرتجي ساعة اللقاء ليُردي
ويواري (بالراجمات) حشوداً
ورثوا (يزدجرد) لؤماً وخبثاً
وانصرفاً عن الهدى وعناداً
نشأوا في الضلال فكرّاً وسعيّاً
واستناخوا عَمَى لدعوى مُضلٍّ

باذل النفس في حفاظ الحُدودِ
نصر بالأس والفدا والصمودِ
والصّواريحُ مثل قصف الرعود
ونهاراً وعزمُهُ كالحديد
يتلظى ضرامها بالوقود
غفلة عن غدر العدو اللدود
صادقٍ في ميثاقه والعهود
وبتاريخه الكريم المجيد
هازئ بالحشود والتهديد
من (دهاقينهم) بطيّ اللحود
تتلوى قلوبهم بالحُقوق
والتواء وبئس إرث الجدود
كعناد الخنافس المعهود
واستجابوا للمهلكاتِ السُّود
يتخفى بسعيه كاليهود

وتمادوا في غيِّهم واستطالوا
وهوهم هوى بهم في سكير
الميادين كُلَّها شاهدات
هي تروي لنا جهاداً تسامى
يوم صالوا على جحافل (كسرى)
ولتكبيرهم صدىً في الروابي
والتلاوات في الخنادق أحلى
يُطلقون الأنام من ربة الذلِّ
ويفكّون عنهم كلَّ قيدٍ
ويصُدّون كلَّ باغ عن البغي
ويُريدون للأنام سلاماً
صولة الحقّ أرغمت كلَّ أنفٍ
والضّلات لا تُشيدُ مجدّاً
أين أتباعُ (مزدكيّ) دعيّ

-من عماهم- على الكرام الصيد
واستقرّوا منها بقعر بعيد
وشهود الميدان خيرُ الشهود
مثلما تسامى جهادُ الجدود
مُستنيرين بالكتاب المجيد
والربّايا يشدُّ عزم الجنود
-ساعة الملتقى- وأسمى نشيد
وعيش الهوان مثل العبيد
ويمدّونهم بفكر رشيد
ويلوونه ببأس شديد
وارفاً ظلّه بعيش سعيد
يتعالى بالباطل المنكود
أيُّ مجدٍ بكاذبات الوعود؟!
من جنود (الققعاع) و(ابن الوليد)؟!



في دخان الميدان والبارودِ
ويطيب الثرى بطيب شذاه
وجراح الشهيد -لونا وعِطراً-

يسطعُ العِطرُ من دماء الشهيد
وهو أزكى من طيب عَرَفِ العُود
تتحاكي ويانعَات الورود

بشّرتُهُ ملائِكُ الله بالنّصر
وگسّتهُ إستبرقاً وحريراً
وعلى رأسه تُرفرفُ عِزّاً
وتلقّاه بالتحيةِ حشداً
وحبّاه الرسولُ لطفاً وبرّاً
فاز بالعفو والرّضا والتحيا
ومضى ناعماً رضىّاً يُناجي
وبطلّ العرش الكريم تسامت
تلك عُقبى الثبات في ساعة الروع
وبالفوز في جنان الخلود
سُنْدسيّاً بحاليات البرود
-في السّموات- راية التوحيد
سبقوهُ إلى تجلّي الشهود
وسقاه من حوضه الموزود
ت من البارئ الرحيم الودود
ربّه بالتسبيح والتحميد
روحهُ في ركوعِهِ والسجود
جهاداً، وذاك (عرس الشهيد)



كانون الأول ١٩٨٩م

أنا المسلمُ

قناديل الهدى شَعَّتْ تنير الدَّرَبَ للسَّاعي
فأقبلْ يا أخا العزم وردد صرخة الداعي



ولا تحفل بعدالٍ أضاعوا دينهم جهلا
ذوتُ أرواحهم حتى غَدَتْ تستمرئ الذُّلا



تقدّم يا فتى الحقِّ فإن الركبَ قد سارا
إلى (القدس) بإيمانٍ يميّط الخزي والعارا



كتابُ الله للحقِّ وللعزّة يهديننا
وأما النُّظمُ الأخرى فتؤذينا وتُردينا



أضعنا المجد مذرنا مع الغرب أو الشرق
فهل آن لنا العَودُ إلى الإيمان بالحق؟!



عبيد الكُفْر ها نحنُ
نريد الخير للناس
إلى الإسلام قد عُذْنَا
فكفّوا شرّكم عنّا



تبعثم (قادة) الكفر
(وخضّتم كالذي خاضوا)
إلى التضليل والزور
بلا علم ولا نور



أنا المسلمُ قد رَفَّتُ
وتهدي الناس للخير
على العالم راياتي
من القرآن آياتي



أنا المسلمُ لا أرضى
وميزاني هو (القرآن)
بديلاً عن هُدى ربّي
في بُغضي وفي حُبّي



أنا المسلمُ كالطودِ
فلا أخشى الشياطين
شديدُ العزم والبأس
(من الجنّة والنّاس)



شباط ١٩٦٤م

نشيدُ الفتح

نفوسنا إلى العُلى نزّاعه
بُروقنا عند الوغى لمّاعه
وطاعة الله هي البضاعه

(إنّ يدَ الله مع الجماعة)



يجمعنا الوفاق والتراضي
في اليسر والعُسر بلا انقباض
شعارنا: (إنّ الجهاد ماضي)

لا ينتهي حتى قيام الساعة



(قتيبة) بأرضنا أقاما
يدفع عنّا الظلمَ والظلاما
وينشر الرحمة والسلاما

والعلمَ والأمان والوداعه



تكبيرنا يزلزلُ الجبالا
ويمحق الباطل والضّلالا
وربُّنا ينصُرنا تعالى

إذا تمسّكنا بحبل الطاعة



يا (قندهارُ) اعتصمي بالصبر
سوف توافيك جيوش النصر
موعدنا عند أذان الفجر

نُقيمُ في مسجدك الجماعة



حزيران ١٩٩٠م

نشيدُ الانتفاضة

بقرّاني وإيماني
وتكبيرات إخواني
أهزّ الكافر الجاني
وأحمي منه أوطاني



عواطفنا براكينُ
تشوّر ومالهّا حينُ
ويذكّي عزمنا الدينُ
إلى العلياء والشان



لنا برسولنا مئلُ
وبالأصحابِ نتّصلُ
سنفعلُ مثلما فعلوا
(ببدرٍ) يوم فرقانِ



(بمكّة) لي أشقّاء

وفي (بغداد) أبناء

وفي (حلب) أحبّاء

وجند الله أعوانني



هو الإسلام رافعُنا

ولأمجّاد دافعُنا

غداً تدوي مدافعُنا

تدكّ معاقلَ الجاني



من المحراب ننطلقُ

بغير الله لا نثقُ

أسوداً حين نستبقُ

إلى الهيّجا بميدان



حريّان ١٩٦٩م

يا بلبل الروض

«إلى أخي الشاعر شاكر محمود الأعظمي الذي هجر الشعر»

أبا طارقٍ) يا بلبل الروض غرّدتْ	تناغيك من فوق الغصون عنادلهُ
وأصبح روض الشعر نشوان يزدهي	وسالت برقراق الزلال جداولهُ
به لطفّت ريح الشمال بغدوةٍ	كما لطفّت عند (الأصيل) شمائله
تميل به الأزهار جذلى نديّةً	وتهتّزّ من فرط السرور خمائله
وتلثم خدّ الياسمين فراشة	يغازلها في لهوه وتغازله
تمشّى به آذار يختال زاهياً	من الورد والريحان حيكت غلائله
وهذا (ربيع المصطفى) فاح عطره	وضاءت بأفاق الحياة مشاعله
ربيعان في روض الهناء تلاقيا	حنانيك لا تبخل بما أنت قائله
لُتشدّ في (يوم النبيّ) خريدة	تناغي بها (حسانه) وتساجله



آذار ١٩٧٥م

عميد الخط العربي

«في تأبين أستاذي الخطاط هاشم محمد البغدادي»

أيها الراكض دنياك سرابُ	وأمانيك التي ترجو كذابُ
والتماعاتُ سناها خُلبُ	وجهامُ في حواشيها السحابُ
والسعادات كأوهام الرؤى	أو كما يطفو على الماء الحُبابُ
أيها السادرُ في أحلامه	حُثّه للمجد سعيٌ واطلابُ
ثانيَ العطفِ زهت أيامه	مونقاتٍ وبها اخضلّ الشبابُ
راقصَ الخطوة مختالاً بها	مثلما يختال بالمشي الغرابُ
أصحُّ من وهمك لا تشطح به	فلياليك إلى الموت اقترب



يا عميد الخط ما لي نَفَسُ	عَزَّ في يومك شعراً وخطاب
هل يثير الرّوعَ في قلب امرئٍ	مثلما يُطرقُ عند الفجر باب؟
أخرَسَ النَّاعي بياني بالأسى	فتولاني وجُومٌ وانتحاب
أنا أرثيك بدمعي صامتاً	ولدمعي فوق خدِّي انصباب
يا ابن بغداد التي أحبتها	وحلا منك لبغداد انتساب
ما وفتْ بغداد في توديعكم	وعلى بغداد للدهر عتاب
إذ قضيتَ العمر نُحيي فَنّها	باجتهادٍ زانهُ صبرٌ وداب

تجدُ الأُنسَ بما تبذعه
وترى في كلِّ سطر روضةً
والخليُّونَ إذا ما هجعوا
قمت للأقلام تسنتشدها
وتقومُ الليل تجلو أسطراً
كالعذارى يتهادين ضحى
وبأقلامك كم كحلتَ من
وإذا استحسننت حرفاً تنتشي
قسماً ما نال أولادك من
هل على فقْدك من مصطبرٍ



من فنون هي والله اللباب
بالربيع الطلق حيّاها الرّباب^(١)
بعد لهو والتوت منهم رقاب
نغماتٍ لا تحاكيها الرّباب
قاصرات الطرف ما فيهنّ عابُ
وعليهنّ من الحسن نقاب
(أعين) من حسنّها كادت تصاب^(٢)
نشوة العاشق لو وافت رباب
وطرٍ منك كما نال الكتاب^(٣)
يا (أبا الراقم) أو يُرجى احتساب؟

مرّت العشرون من أعوامنا
وانتهبنا ساعة الصفو بها
كاللقاءات بجرف المنحنى
كنت فيها سامراً بل ساحراً

يا أخا الوُدّ كما مرّ السحابُ
إنما الصّفوّ من العمر انتهاب
لطفّت فيها النسيمات العذاب
لأحاديثك كالماء انسياب

(١) الرّباب: المطر الخفيف.

(٢) الأعين: الأحداق، وحروف العين في الخط العربي.

(٣) الكتاب: القرآن الكريم، والكتابة والخط العربي.

وتواضعت فأطريت الألى
وترفعت فلم تعتب على
كُنت كالنحلة لم تضر أذى
وليالينا التي زينتها



يا أخوا الفصحى ويا عاشقها
إذ خلا الميدان من فارسه
كُنت مثل الصقر في أجوائنا
أيها الراقد في حفرته
والمحارب التي طرزتها
وكتاب الله كم طال على
إذ هجرت الأهل والصحب له
صُغت بالياقوت منه أسطراً
أيها الراحل عنا وله
يستوي منا حليم وغو
ما على وجه الثرى من خالدٍ
خير ما يجدي الفتى من سعيه

أحسنوا القصد ولكن ما أصابوا
أدعياء بهوى الشهرة ذابوا
أو يلح منك فسوق أو سباب
أوحشت بعدك وانفض الصحاب

سُلت اليوم على الفصحى حرابُ
وبفقدانك قد جلّ المصاب
تتحاشاه من الدُعر الضباب
وبما أبدعت تزدان القباب
شاهدات لك إن جدّ الحساب
آيه منك اصطبار وانكباب
وبك امتد سِفار واغتراب
شع في أحرفها التبر المذاب
في قلوب القوم ذكر مستطاب
كلنا نطوى كما يطوى الكتاب
كلنا سوف يوارينا التراب
نيّة حُسنى وأعمال ثاب
مايس ١٩٧٣م

رهن الوفاء

«في تكريم أستاذي سالم الألوسي باتحاد المؤرخين العرب»

سلامٌ عليك (أبا زينب)	سلامٌ على خُلقِكَ الأُطيبِ
سلامٌ على الأمسيات اللطاف	تَقَضَّتْ فأحبُّ بها أحبِّ
تَقَضَّتْ سراعاً ولكن لها	صَدَى في العواطف لم يذهب
تُعَلِّمنا حُبَّ تاريخنا	وتبحث عن كل كنز خبي
تُجَلِّي الفنون وتاريخها	بأسلوبك الشائق المعجب
وتكشف مكنون أسرارها	بلطفٍ يضيء دجى الغيب
تفيض علينا بعلم غزير	فنغرف من بحرك الأرحب



أحييك يا عالماً بالتراث	يَرُدُّ على المدعي الأجنبي
أكرمُ فيك جلال الشيوخ	تَجَلَّوا شموساً بلا مغرب
وأكبرُ فيك نقاء الضمير	وصدق الشّعور فلم ترتب
عرفتُك لم تقترف ما يشينُ	وما ليس يُحمدُ من مذهب
صبوراً غيوراً شديد الإباء	فلم تتظلم ولم تعتب
عفيفَ اللسان تساوى لديك	شهودُ الصّحاب مع الغيّب
وتلك مزايا كبار الرجال	تَسَمَّتْ منها ذرى المنصب

(أبا زينب) أنت رمز الوفاء
نحنُ إليك حنينَ الفطيم
ونأنسُ فيك ودادَ الصديق
سلامٌ عليك مع الخالدين
وذكرك يعبق كالياسمين
سلامٌ عليك (أبا زينب)



ورمز الإخاءِ الزكيّ الأبّي
إلى المرضع الطاهر الطيّب
وحُبِّ الشقيق وعطفِ الأب
وضيٍّ جبينك في الموكب
وأبهى سناءً من الكوكب
سلام على خُلقك الأطيب

تشرين الأول ١٩٨٦م

يا غائباً عنا

«في تأبين العلامة الدكتور ناجي معروف الأعظمي عضو المجمع العلمي العراقي، وقد توفي عند تمام مناسك العمرة في بيت الله الحرام»

رغم الحياء يَهيجُنِي استعبارُ وأزور قبرك والحبیبُ يُزارُ
وأرثُهُ بمدامعي مثل الحيا ينهلّ منه الوابل المدرار
ويدي تصافحُ من ترابك يمناً وتأبّطُها من ثراك يسار
وأشمُهُ مسكاً يفوح عبيره وتطيب من فرط الحجا أحجار



يا غائباً عنا وذكرك حاضرُ والبعضُ غيَّابٌ وهم حُضَّارُ
لا يستوي البحرين هذا سائغ رهوٌ، وهذا مالح زخَّار
وكذلك الرّجلانِ هذا مؤمنٌ سمحٌ، وهذا ظالمٌ كقَّار
أبدأُ أحنُّ إلى لقاءك بمسجدٍ قامت به الجُمُعاتُ والأذكار
متأملاً في الساجدين وفاحصاً وتدور حول نواظري الأنظار
هذا مكانك راكعاً أو ساجداً يلقيك فيه صحابك الأبرار
ويرنُّ في أذني صدك (بمجمع) حُجْرَاته فيها النقاش يُثار
بالعلم والعرفان شعَّ سناؤها تسمو بها الآراء والأفكار
(بممتدى النعمان) كم من ندوة^(١) فيها يجلجلل صوتك الهدّار

(١) كان الفقيه مؤسساً ورئيساً لممتدى الإمام أبي حنيفة في الأعظمية.

شأقتك من (أمّ القرى) عرصاتِها
 و(مقام إبراهيم) حول فنائه
 وتطوف حول البيت تعظيماً له
 وتلوت في (عرفات) أدعية الهدى
 ويضيء في الآفاق نور (محمد)
 و(الروضة الزهراء) والأنوارُ
 (حُجراتها) تزهو و(دورُ حديثها)
 وتزورُ خير الأنبياء مُسلماً

و(الكعبة) الشَّماء والأستار
 يتنافس الحجاجُ والعُمّار
 منه عليك سَكينة ووقار
 فيردّ (خيفُ منى) الصدى و(الغار)
 فتَهزّك الأشواق والتذكّار
 و(القَبّة الخضراء) و(الزوار)
 ومدارسُ (الحرمين) والآثار
 ومودّعاً وبوجهك استبشار



أُفْنِيتَ عمرك باحثاً ومنقّباً
 وختمته بالصالحاتِ برحلةٍ
 وتموت في أرض النبوة صائماً
 و(خزاعة) البيت الحرام و(دارم)
 عشرٌ من السنوات مرّت كالرؤى
 رافقتكم فيها وكنتُ أراكمُ
 أخلاقكم ماء الغمام بطهرها
 وأنا الذي صُغتُ الرجال قوافياً
 بحرٌ من الآمال تيّاه المدى

تحلو لك (الأسفار) والأسفار
 يشتاقيها (الذهبي) و(الأبار)
 و(قريش) حول النعش و(الأنصار)
 يتوافدون و(أسلم) و(غفار)
 لطُفت بها النسمات والأسحار
 قطباً عليه رحي القلوب تدارُ
 تعيا بها الشعراء والأشعار
 لم أدر أيّ صفاتكم أختار
 تفنى به الأسماع والأبصار

طودُ من العرفان كيف تضمُّه في الترب تلك السبعة الأشبار
بقيتُ لنا آثاركم من بعدكم خلفاً، ووارث علمكم (بشار)^(١)
بالبقيات الصالحات وبالنهي تتفاضلُ الأعمالُ والأعمار



آب ١٩٧٧م

(١) ابن خالتي الدكتور بشار عواد معروف عضو المجمع العلمي العراقي وابن أخي الفقيه.

سَكَتَ الْهَزَارُ

«في تأبين العلامة المجاهد الشيخ سعيد حوى»

سكت الهزار الصادح الغرّيدُ
والجدول الرقراق عاد مرثّقاً
والقضبُ والريحان ذابلهُ به
والرند في ربواتنا قد صوّحت
هبواتها هبّت وناح المنحنى
يا راحلاً عنّا وفي أعماقنا
فارقتنا وتركنا فينا لوعة
دينٌ لكم في عنق كل مجاهدٍ
ذكراك في قلبي وذكرك في فمي
بالأمس كان لقائنا في (طيبة)
بجوار خير المرسلين سمّت بنا
و(الروضة) الزهراء في جنباتها
وصلّائنا فيها عروج للسما
ويفوح في عرصاتها عبق الهدى
لحظات أنس هل يجود بمثلها
فاستوحش الوادي وغاب العيدُ
وهو النмир السلسلُ المورود
قضبانه والبرعمُ الأملود
عذباته وذوتُ وجفّ العود
وترمّلت بين الرمال زرود
شوق إليكم ما عليه مزيد
في القلب يلذع جمرها الموقود
يجب الوفاء بذاك والتسديد
أشدو به بين الورى وأشيد
طاب الحديث بها وطاب نشيد
سبحات فكر زانها التوحيد
يتناغم التسبيح والتحميد
يسمو ركوعٌ عندها وسجود
ما المسك من نفحاته، ما العود؟!
صرفُ الزمان؟ ولا أظن يجود

حلقات هدي نفعها مقصود
قمرٌ تَأَلَّقَ نوره المشهود
تضفي عليه مهابةً وتزيد
غيث تَدْفَقُ سيلُهُ الممدود
لكأنما هو لؤلؤٌ منضود
ومن الحديث أزاهر وورود
منهم قيامٌ حوله وقعود



والحقّ تحرسه ظباً وبنود
لله فيما تبتغي وتريد
لا تعترىها فترة وخمود
شهدت بذاك خنادق وجنود
هيهات أن تنساه ثمَّ (يهود)
وسهولها وحواجز وحدود
فيها بروق للردى ورعود
فُتْصِبُ منها من تشا وتصيد
تحدو بها نحو العلى وتقود
بطل الهمام القائد الصنديد

وتحلّقت للعلم في أفيائها
وأبو محمدٍ (السعيد) كأنه
وعليه من هَدْيِ النبوةِ مسحة
ويُفيضُ من هدي النبيّ كأنه
يحيي القلوب بوعظِهِ وبيانه
فيه من الذكر الحكيم لآلئ
والناس يستافون شهد بيانه

يا رافعاً للحقّ راية نصره
أفريت عمرك بالجهاد مصابراً
لك في الجهاد عزيمة مشبوبة
كاليث في وثباته ووثباته
لك في فلسطين الحبيبة موقف
شهدت لكم وديانها وجبالها
تلقي بأرواع اليهود صواعقاً
وترى اليهود سوانحاً وبوارحاً
والشام تذكر إذ نهضت مكبراً
و(المسجد الأمويّ) يشهد أنك الـ

و(حماة) لا تنسى نداك محدّراً
وترد كيد المعتدين بنحرهم
أبناؤها الصيد الكرام تحمّلوا
فنساؤها اللبوات في ساح الوغى
عانوا من الأهوال كلّ فظيعة
في كل ناحية جريح يلتوي
وإذا تخطى القتلُ بعض رجالهم
في (القدس) قد عاث اليهود وفي (حما)
جاؤوا بكل كبيرة وكريهة
عادت بها (عاذ) وعادت (تُبّع)
هدموا بيوت الله حقداً منهم
والعيد في كل البلاد مباحجٌ

مما تخبّئه الليالي السود
وتذبّ عن أحسابها وتذود
فوق الذي حملَ الكرام الصيد
ورجالها عند اللقاء أسود
منها تكاد الراسيات تميد
وشهيدة مبرورة وشهيد
فالسجن والتعذيب والتشريد
عاثت (قرامطة) بها و(يهود)
لم يأت أمس بمثلها (نمرود)
و(الرس) و(الأحقاف) و(الأخدود)
هيهات يفلح آثمٌ وحقود
ومآتماً في الشام عاد العيد



بيضٌ وجوه الصادعين بحقّهم
الضالعون مع الطغاة بركبهم
والأمر (للسلطان) يمليه الهوى
فكأنهم (خشبٌ مستنّدة) لها
أغواهم الشيطان فهو وليّهم

والساكتون لهم وجوه سود
قد أرهقتهم ذلّة وقيود
وعليهم الإقرار والتأييد
فوق المتون طيالس وبرود
ويمدّهم بضلاله ويكيد

ومن المصائب أن يُكَمَّمَ مصلحٌ
تبكي محاريب الهدى إذ حلَّها
ومنابر التقوى يجلِّلها الأسى
قنعوا من الدنيا بذكر زائفٍ
مهما تنعمنا بها فمصيرنا
ومن التراب فراشنا وغطاؤنا
وإذا سكنا تحت أطباق الثرى
ونقوم في يوم التغابن كلنا
ونجىء للرحمان يفصل بيننا
والوعد بالحسنات من رب السما
والأمر بالمعروف ينفع أهله
والمرء تكرمه المواقف والنهى
هذي موازين الرجال وعندها
لك في المكارم طارفٌ وتليدٌ
يا فاضحاً زيف الذي خدع الورى
وكشفت للمتأملين (شدوذه)
ومحوت ما بثَّ (الخميني) من أذى
وهدمت بيت الكذب فوق رؤوسهم

في أهلنا ويعربد العربيد
بعد الهداة الصالحين قرود
باب الرجا لدعائها مسدود
وحسابهم يوم المعاد شديد
بعد القصور الفارهات لجود
وجسومنا يغدو عليها الدود
لم يبق ثمة سادة وعبيد
والله يبدأ خلقه ويعيد
مع كل نفس سائق وشهيد
للصالحين، وللطغاة وعيد
لا والدٌ يغني ولا مولود
والصدق عند الملتقى والجود
يتبين الصنديد والرعديد
وعلى الصلاح أدلة وشهود
ومراده (التمجيس) و(التهويد)
حتى استبان ضلاله المردود
و(نصير) و(القذاح) و(الجارود)
حتى انمحي، لم يبق منه عمود

وَبَشَتْ مَا دَفَنُوهُ مِنْ أَحْقَادِهِمْ
وَحَمَلَتْ أَعْبَاءَ تَنَوُّءٍ بِثِقَلِهَا
شَاقَّتْكَ جَنَاتُ الْخُلُودِ وَرَفَقَةُ الْـ
وَبَشَائِرُ الرِّضْوَانِ مِنْ رَبِّ السَّمَاءِ
حَسَبُ الْفَتَى مِنْ سَعْيِهِ بِحَيَاتِهِ
أَنْتَ السَّعِيدُ بِكُلِّ مَا قَدَّمَتهُ
فَإِذَا هِيَ (الْأَسْفَارُ) وَ(التَّلْمُودُ)
هَمَمَ الرِّجَالُ وَعَزَمَهَا الْمَعْهُودُ
سَهَادِي الْبَشِيرِ، وَحُوضُهُ الْمُرُودُ
وَالذِّكْرُ لِلرَّحْمَانِ وَالتَّمَجِيدِ
طِيبُ الثَّنَاءِ وَذِكْرُهُ الْمَحْمُودُ
تَلَقَّى الرَّسُولُ بِهِ وَأَنْتَ (سَعِيدُ)



أيلول ١٩٨٩م

هَنِيئاً بَمَا أَنْفَقْتَ

«بافتتاح جامع سيدنا عمر بن الخطاب لمنشئته الحاج سعدي السامرائي»

هَنِيئاً بَمَا أَنْفَقْتَ لِلَّهِ يَا (سُعْدِي) جزاك إله العرش بالخير والسعدِ
وَوَافَاكَ بِالرِّزْقِ الْحَلَالِ وَبِالْغِنَى تجود به، والله يعطي بلا عدٍّ
إِذَا اخْتَلَفَ الْعِبْدَانُ فِي الشُّحِّ وَالنَّدَى فهل يستوي العبدان في القرب والبعد
وَمَنْ يَشْرَحُ الرَّحْمَانُ لِلْبَذْلِ صَدْرَهُ يفز يوم لا يُحْفَى بِمَالٍ وَلَا وَلَدٍ
رَفَعْتَ لَذِكْرِ اللَّهِ بَيْتاً مَطْهُراً ليعمره العُباد بالذكر والحمد
يَسْبَحُ بِالْأَصَالِ فِيهِ وَغَدْوَةٍ رجالٌ رضا الباري لهم غاية القصد
وَتَنْزِلُ بِالْأَلْطَافِ فِيهِ سَكِينَةٌ بها يطمئن القلب من لوعة الوجد
وَتَنْجَابُ عَنْ صَدْرِ التَّقِيِّ هَمُومُهُ ويأنس بالآيات تُتلى وبالورد
تَفِيضُ بِهِ الْبُشْرَى عَلَى كُلِّ سَاجِدٍ منيبٍ إلى الرحمان في ذلة العبد
يَمْرَغُ خَدَّيْهِ خُضُوعاً وَخَشْيَةً وأدمعه تجري تباعاً على الخدِّ
وَمَحْرَابِهِ الزَّاهِي الْبَهِيِّ تَجَاوَبَتْ بأصدائه أي الكتاب الذي يهدي
يَقُومُ بِهِ صَفُّ الصَّلَاةِ مَكْبَرًا بحمد الإله الواحد الصمد الفرد
وَيَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ لَا رَبَّ غَيْرَهُ شهادته في القلب أحلى من الشَّهد
يَحِيطُ بِأَحْوَالِ الْخَلَائِقِ كُلِّهِمْ عليمٌ بما تخفي الصدور وما تبدي
وَمَنْبَرُهُ يَدْعُو الْأَنَامَ إِلَى التَّقَى ويهدي إلى الإصلاح والخير والرشد

تضيء به الأنوار من كل جانب كما ضاءت المشكاة من دونها وقد



هنيئاً بما أنفقتَ لله يا (سعدي) هنيئاً لقد أوفيتَ لله بالعهد
حباك إله العرش فضلاً ونعمة وزانك بالإحسان والعمل المجدي
تخيّركَ الباري لإعمار بيته وأكرمَ بهذا الفضل واللفظ والودَّ
فحدّث بآلاء الإله وجوده وسارع إلى الخيراتِ لا تألُ من جهد
يزدك سروراً في الحياة وبهجة ونوراً وإيماناً ومجداً على مجد
فرحمته في الخلق واسعة المدى ونعمته من غير حصر ولا حدّ
وتحظى بغفران الكريم وعفوه مع المصطفى خير البرية كلها
أبي القاسم المبعوث نوراً ورحمةً إلى الخلق، والمعروف بالصادق الوعد
مع الآل والأصحاب من كل ماجدٍ صبور، وبالإيمان مستمسكٍ جلدٍ
ونسأل ربّ العالمين هداية ونوراً يزيل الغمّ في ظلمة اللحد



تموز ١٩٩٠م

يا شيخ أمتنا

«في تأبين العلامة المجاهد الشيخ محمد محمود الصواف»

يا مالئ الوادي هدىً وشعاعا	أكبرتُ يومَكَ أن يكون وداعا
لولاك كادوا يذهبون ضياعا	يا باعثاً همَّ الشباب إلى العلى
سعيّاً ليهدمَ للفساد قلاعاً	يا داعياً لله أفنى عمره
أفكارهم كي يبدعوا إبداعاً	ومُربياً للناشئين مُوجَّهاً
سُبُل الهوى وسرابها اللماعا	وأخذتهم بالرفق حتى جانبوا
من حقها أن تُفتدى وثرأى	واستيقنوا أنَّ العقيدة نعمة



أفنتِ عمركَ متعباً ملتاعاً	يا شيخ أمتنا وحاملَ همِّها
تتجاوز الأقطار والأصقاعا	جاهدتَ في عرض البلاد وطولها
باتوا عراً في الخيام جيعاً	تبكي على (القدس الشريف) وأهله
خُطبٌ، ولا تتجاوز المذيعا	و(القادة العظماء) كل جهادهم
قنعوا بذلك وأجمعوا إجماعاً	ويقرّرون (الاحتجاج) بشدّةٍ
كانوا هناك ثعالباً وضباعاً	هم كالأسود على الشعوب وفي الوغى
يبغي الوفاق ولا يريد نزاعاً	تدعو الأنام إلى الرشاد بمنهج
تهدي الأنام وتصلح الأوضاعا	وتروم توحيد الصفوف لغاية

قد كنتَ ربَّانَ السفينة عندنا
 وإذا خطبتَ فأنت سيل دافق
 وحديثك العذب الزلال بهديه
 وغَدَوْنَا لبَنَ المودَّة والإخا
 وزرعتَ حبَّ الله في أعماقنا
 ويرنُّ في أذن الزمان هتافكم
 علَّمَتْنَا أَنَّ (الجهاد سبيلنا)
 ودعوتنا للبذل من طاقاتنا
 ونهضتَ لا تخشى ملامة لائم
 وصرختَ في وجه الطغاة مغاضباً
 وفضحتَ كل مخاتل متظاهر
 وركبتَ أهوال الصراع مع الألى
 وصدعتَ بالحق الصراح ولم تلنْ
 ولويت أعناق الطغاة بصولة
 وملكتَ أفئدة الرجال وغيركم



يا راحلاً عَنَّا وفي أعماقنا
 لم أنسَ لطفكَ بي وإني يافع
 شوقٌ تطير له النفوس شعاعا
 غصَّ الشبيبة، لا ألين طباعا

فصقلت موهبتي لأصبح شاعراً
وأذود عن ديني بكل مواقف
وأردّ كيد المعتدين بنحرهم
وأبثّ في روح الشباب عزيمة
أنا من ثمارك، شاكر لك شاهد
ذهب الألى عابوا عليك مواقفاً
ومضوا وهم غرباء في أوطانهم
أبشّر بفضل الله يوم لقائه
أكبرت يومك أن يكون وداعاً

بالحق أشدو هاتفاً صداعاً
-لا أستريح- حميةً ودفاعاً
حتى أرى الباغي بدا مرتاعاً
منها غدا سور العدى يتداعى
ما كان سعيك في الجهاد مضاعاً
عاشوا أذلاءً وعشت شجاعاً
ذلاً، وأنت أعزهم أتباعاً
بركاته تترى عليك تباعاً
يا مالى الوادي هدىً وشعاعاً



أيلول ١٩٩٢

جامعُ القبانجي

وذكرُنا لله فيه يطيبُ	ذا جامعُ تهفو إليه القلوبُ
ودعوة المضطرّ للمستجيب	صلاتنا تحلو بأفيائه
بطيّبِ الفعل وقلبٍ منيب	أنشأه عبدُ أتى ربّه
يشدو بميلاد الرسول الحبيب	(محمد القبانجي) ذاك الذي
يشدو على أغصانه العندليب	ينشد ألحان الهدى مثلما
والعفو والفضل بيوم عصيب	يرجو به الغفران من ربّه
سبحانه، سائله لا يخيب	ويسأل المولى قبولاً له
في جنة المأوى بقصر رحيب	جزاه رب العرش خير الجزا
من الكرامات بأوفى نصيب	وزاده فضلاً على فضله
﴿نصرٌ من الله وفتحٌ قريب﴾	يُصلحُ في تاريخه (بالكم



١٣٩٥هـ

اليومَ أشدو

«في تكريم الكاتب الإسلامي الكبير اللواء الركن محمود شيت خطاب»

اليومَ أنشد في تكريم (محمود)	شعراً يعبر عن حبٍّ وتمجيدٍ
أشدو به بين أهل الفضل مبتهجاً	ولا ابتهاجي في عُرس وفي عيدٍ
هذا سُروري لم أنعم به زمناً	مما أكابد من همٍّ وتسهيدٍ
مُوَكَّل بهموم الناس أحملها	وقراً على كاهلي المكسور أو جيدي
أسعى وأركض في إطعام ذي سغبٍ	ودفن موتى المساكين المناكيد
واليوم ألقى همومي جانباً لأرى	هذا التجمُّع من أعلامنا الصَّيْدِ
جاؤوا يُحيون (محمود) الصفات صَفَت	أخلاقه وزَّهت بين الأماجيد
ويُصدحون بألحان الثناء كما	تشدو الطيور بتطريبٍ وتغريد
هذي سجاياه كالريحان عاطرة	كالمسك ديفَ بأطياب من العود
يفوح منها أريج العلم ينعشنا	كالبارد العذب للظمآن في البيد



له أيادٍ علينا جدُّ سابغةٍ	بالفضل والعلم والإحسان والجود
يراقب الله في سرٍّ وفي علن	يقضي الليالي بتسييحٍ وتحميدٍ
لسانه الرطبُ بالأذكار منشغلٌ	عن ذمِّ (سعد) وعن إطرأ (مسعود)
وبالتلاوة في الأسحار متعته	وبالمناجاة للمولى وتوحيد

ذاق الأذى في سبيل الله محتسباً
من اضطهادٍ وتعذيب وسخرية
وهو الصبور على ما ذاق من محن
فما استكان لطاغوتٍ ولا صنم
أخباره من ظلام السجن نافذة
وسنة الله في الأبرار ماضية
يُمحصُّ الله أحوال الرجال بها
أقلامه لسطور المجد راقمة
و(قادة الفتح) نبراسٌ يضيء لنا
وفي (السفارات) عند المصطفى خطط
لطفٌ ورأيٌ وإخلاص وتضحية
مضى يدافع عن تاريخ أمتنا
يردُّ كيد العدى في نحرهم قلمٌ
وفي (فلسطين) أيامٌ له سلفت
يصول كالليث في غاراته جليداً
وذكرياتٌ له في (القدس) باقية
يا ربّ بارك له في سعيه وأدم
وامنحه يا ربّنا عمراً وعافية

ما كان عاناه في أيّامنا السود
يشيب من هولها شعر المواليد
وكان أصلباً من صمّ الجلاميد
ولا تهيبّ من أحفاد (نمرود)
تسري على ألسن النجوى بترديد
بالابتلاءات من ضيق وتشريدٍ
بين الصناديد منهم والرعاديد
سفرَ الفتوحات من خير الأسانيد
نهج البطولات في عزٍّ وتخليد
تدعو لحسن اتباع في التقاليد
وحكمةٌ ووفاءٌ بالمواعيد
يردُّ شبهة تنصير وتهويد
يأتي على حُجَج الأعدا بتفنيد
مجاهداً مع أبطال صناديد
يطارد البغي في الوديان والبيد
لا ينمحي ذكرها من قلب (محمود)
عليه فضلك بالإنعام والجود
يا نعمة الله في إكرامه زيدي
آب ١٩٩٥م

قصائد وبنود

أَصْنَامُنَا

وأصنامُ أجدادنا صامتاتٌ
تذيع بياناتها في الملا
وتخدع أتباعها بالرخاء
وتغمرهم بوعود كذاب
وإن وَجَدْتَ فرصةً للأذى
أجول بعينيّ خلال الديار
وفي كلِّ أفقٍ لنا هيعة
ترى في (هَبَل) ناهضاً
تمائيل أصنامنا شاخصاتٌ
تريد من الشعر أن ينحني
ويروي البطولات عن ماجن
ويوصف زوراً بحامي البلاد
أبو السارقين طعامَ الجياع
يعادي الأباة الكرام الذين
ويقطع أرزاق أطفالنا
فبالكذب جاء وبالكذب يمضي

ولكنَّ أصنامنا تنطقُ
وليس لما تحتوي منطقُ
إذا ما يضيق بها المأزقُ
وذلك منهاجها الأخرقُ
فلا تستلين ولا تُشفقُ
ولست أرى راية تخفقُ
فهذا يهدّ وذا يحرقُ
بأحلامها وهُوَ الأحرقُ
بساحاتنا فوقها لقلقُ
ليكذب دوماً ولا يصدقُ
جبانٍ ومن ظله يفرق
ويحميه من شعبه فيلق
أحبّاءه كلُّ من يسرقُ
يرون النظام هو الأليقُ
على كل ذي خِسةٍ يُغدِقُ
ويلقاه في سَقَر (عفلق)

أيلول ١٩٩٦م

عودوا إلى الله

«ألقيت في حفل افتتاح مسجد الحاجة نشمية في الأعظمية»

اسجدْ لربك في دنياك واقترِبِ
وطهّر القلب من بلوى وساوسه
يا سادراً غره مالٌ ومنزلةٌ
تبّت يده سيصلى النار لاهبةً
كانا يصدّان عن منهاج خالقنا
والله أنذرهم من سوء عاقبةٍ
لم يرقبوا الله في سرٍّ وفي علن
أضناهم تعبٌ من قبله تعبٌ
أيامه ولياليه مضت عبثاً
وظلّ يكدح لا يلوي على أحدٍ
وبات يلهو ولا يدري بما خبأت
(فأصبحوا لا يرى إلا مساكنهم)

وعُدْ إلى الله في سعي وفي دأبِ
خير القلوب الذي يخلو من الرّيب
لا تنس قبلك ما لاقى (أبو لهب)
كذا حليلته (حمالة الحطب)
ويدعوان إلى الأصنام بالكذبِ
تنالهم وهم لا هون باللعبِ
ولم يراعوا حدودَ الله في الطلبِ
من بعده تعبٌ يُقضي إلى تعبٍ
ولم يحذ عن معاصيه ولم يشبِ
فلم يوفّق إلى خير ولم يُصِبِ
له الليالي من الأكدار والنُوبِ
من شدة البطش أو شدة النَّصبِ



المجد بالعلم والأخلاق ندركه
إنّ الحياة ميادين ومعترك
وليس يُدرِك بالتطيل والشّعَبِ
ليس الكتائب في الميدان كالكتب

أَيَّامُ شَدَّتِنَا هَـذِي وَمَحْنَتِنَا
 مِنْ يَوْمِ (بَدْرِ) إِلَى الْخُدَّالِ مِنْ (أَحَدٍ)
 إِلَى (تَبُولِكٍ) وَفَسَّاقِ (الضَّرَّارِ) بِهَا
 وَيَرْصِدُونَ لِحَرْبِ اللَّهِ أَسْلِحَةً
 وَفِي (حُنَيْنٍ) وَقَدْ وَلَّتْ جِحَافُنَا
 وَإِنَّمَا النَّصْرُ عِنْدَ اللَّهِ نَدْرُكُهُ
 وَالْيَوْمُ عَادُوا بِذَاتِ الْفَعْلِ وَيَحْمُهُمْ
 هَـذِي جَرَائِمُهُمْ فِي الْقُدُسِ وَاضِحَةٌ
 وَلَا يَغُرَّتْكَ لَيْنٌ فِي حَدِيثِهِمْ
 كُلُّ الْحَوَادِثِ نَالَتْنَا مَصَائِبُهَا
 سَتَنْمَحِي كُلَّهَا عَنَّا بَلَاءُ أَثَرِ
 نَصَارِعِ الْكُفْرِ أَيَّامًا كَانَ مَبْعُوثُهُ

يَوْمِ (خُنْدَقْنَا) مَوْصُولَةَ النَّسَبِ
 النَّازِلِينَ مَعَ الْأَعْدَاءِ فِي صَبَبٍ
 يَبْغُونَ سُوءًا وَتَعْرِيزًا بِخَيْرِ نَبِيٍّ
 يَا وَيْلَهُمْ رَجَعُوا بِالْوَيْلِ وَالْحَرْبِ
 لَمْ تَغْنِ شَيْئًا بَرِغْمَ الْبَيْضِ وَالْيَلْبِ
 بِصَالِحِ الْقَصْدِ قَبْلَ الْجَحْفَلِ اللَّجْبِ
 لَكُنْتُمْ غَيَّرُوا بِالْأَسْمِ وَاللَّقَبِ
 وَفِي الْخَلِيلِ وَفِي الْجَوْلَانِ وَالنَّقَبِ
 فَالْلَيْنِ وَالْخَبْثِ فِي حَيَاتِنَا الرُّقْبِ
 وَنَحْنُ لَمْ نَرْتَهَبْ مِنْهَا وَلَمْ نَهَبْ
 إِذَا الْعَقِيدَةُ وَالْأَخْلَاقُ لَمْ تُصَبْ
 فَالْكُفْرُ أَعْدَى عَلَى الدُّنْيَا مِنَ الْجَرْبِ



اللَّهُ يَأْمُرُ أَنْ تُبْنَى مَسَاجِدُهُ
 وَعَنْ خِصَامٍ وَعَنْ سُوءٍ وَتَفْرِقَةٍ
 وَأَنْ تَكُونَ بِذِكْرِ اللَّهِ عَامِرَةً
 وَبِالْغَدْوِ وَبِالْأَصَالِ طَائِفَةً
 تَسْتَغْفِرُ اللَّهُ بِالْأَسْحَارِ عَنْ لَمَمٍ

وَأَنْ تُرْفَعَ عَنْ لَغْوٍ وَعَنْ صَخْبٍ
 وَعَنْ جِدَالٍ بِلا عِلْمٍ وَلَا أَدَبٍ
 لَا بِالْأَسَاطِينِ وَالْأَقْوَاسِ وَالْقَبَبِ
 تَسْبِّحُ اللَّهُ بِالتَّعْظِيمِ وَالْقُرْبِ
 مِنَ الذُّنُوبِ بِهِنَّ الْعِيشُ لَمْ يَطْبِ

وللتلاوة عند الفجر هينمةٌ
هذي منابرها سرّ النهوض بها
تشعُّ أنوارها هدياً ومعرفة
ونحن نشهد بالتقوى لقاصدها
وتطمئنُ بذكر الله أفئدة
تساجل الطير بالأنغام والطرب
تدعو الى الله بالحسنى وبالأدب
ونهضة تبلغ العليا من الرتب
شهادةً عنده أحلى من الضرب
كانت تعاني من الإرهاق والرهب



ندعوك يا ربنا في كشف غمّتنا
والظالمون وإن طال البلاء بنا
ونصر أمتنا يا كاشف الكُرب
سيعلمون غداً في أيّ منقلب



آب ١٩٩٧م

نورٌ وعِرفان

«في احتفال تكريم الخطاط الكبير الدكتور سلمان إبراهيم العبيدي»

الفنّ ما أبدع الخطاط (سلمان)	فيه البراعة بالإبداع تزدانُ
صرير أقلامه فوق الطروس بدا	كأنّما هو أنغامٌ وألحانُ
أو أنها شهقات من أخي ألم	يشكو ولم تستمع شكواه آذان
وفي تراكيبه سرٌّ يلوح لمن	تأمل الحرف فيه وهو ريان
مستكمل البعد لا يشكو مضايقة	من الحروف وللأبعاد ميزان
ويبدع السطر تزويقاً وزخرفة	كأنّما هو ياقوت ومرجان
تقبّل الطرس أقلام له شغفاً	للحرف عندهما شوق وتحنان
ويسهر الليل مسروراً بأحرفه	كأنه عاشقٌ بالحرف ولهان
مستأنساً بجمال الحرف تبهره	عينٌ وُصدرٌ وأطرافٌ وأسنانُ
يقضي الليالي مع الألواح مبتهجاً	كأنّما حوله حورٌ وولدان
يرى الحروف كأبناء له نشأوا	على رعايته إن لاح عدوان
يردّ عادية الأعداء منتفضاً	يحمي التراث من الأعداء من كانوا!!
وعنده غيرة لله خالصة	على الحروف كما لو ثار بركان
ويحسب الحرف مثل العرض يحفظه	ويقتدي بالآلى أعراضهم صانوا



تلك الصروح أقامتها أوائلنا
من الخرائب جاءت خلصة وسعت
فطاش أحلامها وانزاح باطلها
سفينة الخط تجري باسم بارئها
ودوحة الخط في بغداد باسقة

واليوم تنخر في البنيان (فيران)
باسم التطور كي ينهد بنيان
وصار للخط في أوطاننا شان
سليمة ولها (سلمان) ربّان
تزهو وتزهو بالأثمار أغصان



إنّا لنكبر يا (سلمان) همّتكم
وإنك اليوم في أوطاننا علمٌ
تواضعٌ عنده ما شابه كدرٌ
فنٌ وعلمٌ وأخلاقٌ وموهبة
وخبرة في فنون الخط واسعة
(ثلثٌ) و(نسخٌ) و(تعليقٌ) بزخرفة
والخط أوله علم وأوسطه

فأنت للجدّ والإخلاص عنوان
كما تعالى بها (رضوى) و(ثهلان)
من الرياء ولا استهواه شيطان
قد زانها منه إخلاصٌ وإيمان
وما رَقَمْتَ من الآيات: برهان
و(رقعة) و(إجازات) و(ديوان)^(١)
فنٌ وآخره نور وعرفان



جئنا نكرم هذا اليوم نابغة
ورائداً صادقاً في سعيه وله
وكوكباً ساطعاً يزهو لناظره

بفتّه أصبحت تزدان (بغدان)
نهجٌ سديد ولم تخدعه ألوان
بنوره وبه الأفاق تزدان

(١) ما بين الأقواس أسماء لبعض أنواع الخطوط العربية.

ومنبعاً صافياً يحلو لشاربه
لسانه العفّ لم ينطق بنابية
جنّنا نحيّيك يا (سلمان) أجمعنا
هذا الشّاء وهذا الحب ثروتكم
رَوْحٌ وريحانٌ في الدّينا تعيش به

ويرتوي منه ريّانٌ وظمّان
ولا اعتري قلبه حقدٌ وأضغان
وكلّنا لك أعوانٌ وإخوان
وذاك أعظم ما يجنيه إنسان
وعند ربّك جنّاتٌ ورضوان



آذار ١٩٩٧م

هَذَا ابْنُ آدَمَ

أَعِذْ عَلَيَّ حَدِيثَ الْمُصْطَفَى أَعِذْ
وَاقْصِصْ عَلَيَّ حِكَايَاتِهَا بِهَا عِبْرٌ
فَسِيرَةُ الْمُصْطَفَى نُورٌ يُضِيءُ لَنَا
وَارِوِ الْبَطُولَاتِ عَنْ أَجْدَادِنَا نَهْضُوا
بِدَعْوَةِ اللَّهِ تَحْمِيهَا سَيُوفُهُمْ
بَاتُوا عَلَى صَهَوَاتِ الْخَيْلِ تَحْسِبُهُمْ
لَا يَعْتَدُونَ عَلَى شَيْخٍ وَلَا امْرَأَةٍ
وَلَا صَغِيرٍ وَلَا زَرْعٍ وَلَا شَجَرٍ
هَٰذَا تَعَالَيْمُنَا بِالْعَدْلِ نَاطِقَةٌ
نَدْعُو الْأَنَامَ إِلَى الْإِيمَانِ نَنْقُذُهُمْ
وَكَيْفَ يَخْشَى الرَّدَى مُسْتَمْسِكٌ بِهَدْيٍ
يَصُولُ شَرْقاً وَغَرْباً دُونَمَا وَجَلَّ
لَمْ يَرْجُ مَالاً وَلَا جَاهاً. وَخَافَقُهُ
تَفَرَّ مِنْهُ رُؤُوسُ الشَّرْكِ خَائِفَةٌ
تَرَاهُمْ مِنْ جُنُودِ اللَّهِ فِي مَرَجٍ
وَنُورُ الْقَلْبِ بِالْإِيمَانِ وَالرَّشْدِ
لِمَنْ يَرِيدُ جَلَاءَ الْهَمِّ وَالْكَمَدِ
سَيَلُنَا لِلْعَلَى بِالنَّصْرِ وَالْمَدَدِ
بِأَشْهَبٍ مِنْ جِيَادِ الْخَيْلِ مَنْجُودٍ
مَنْ ظَالِمٍ مَعْتَدٍ بِالْبَغْيِ مُجْتَهِدٍ
مَلَائِكاً مِنْ دُورِ الذِّكْرِ لِلصِّمْدِ
وَلَا عَلَى عَابِدٍ لِلَّهِ مَنْفَرْدٍ
وَلَا الَّذِي لَمْ يَقَاتِلْنَا وَلَمْ يُرِدْ
فِي السَّلَامِ وَالْحَرْبِ لَا نَبْغِي عَلَى أَحَدٍ
مِنْ حِمَاةِ الشَّرْكِ وَالْإِفْسَادِ وَالْفَنَدِ
مِنْ رَبِّهِ. بِأَذَلٍّ لِلرُّوحِ وَالْجَسَدِ
نَرَاهُ فِي حُومَةِ الْمِيدَانِ كَالْأَسَدِ
خَالٍ مِنَ الْحَقْدِ وَالْأَضْغَانِ وَالْحَسَدِ
كَمَا تَخَافُ ضِعَافُ الطَّيْرِ مِنْ لَبَدٍ
مَا يَبِينُ مَرْتَعِبٍ مِنْهُمْ وَمُرْتَعِدٍ

أَعِدْ عَلَيَّ حَدِيثَ الْمُصْطَفَى أَعِدْ
وَذَكِّرِ الْجِيلَ بِالْأَحْدَاثِ كَيْفَ جَرَتْ
فَالْقَلْبُ بَاتَ يَقَاسِي شِدَّةً وَأَذَى
شَنَّتْ قَرِيشٌ عَلَى الْمُسْتَضْعِفِينَ وَغَى
تَرِيدُ تَطْفِئُ نَوْرَ اللَّهِ وَاهِمَةً
قَدْ أَعْرَضُوا عَنْ هُدَى الْبَارِي وَشَرَعَتْهُ
مَضَى أَبُو الْجَهْلِ يَغْوِيهِمْ وَيُعِدِّهِمْ
وآخَرُونَ رَأَوْا فِي الْكُفْرِ مَنَفْعَةً
تَخَبَّطُوا فِي ضَلَالَاتِ الْهَوَى وَعَمُوا
ظَنُّوا اللَّيَالِي سَتَبْقَى مَتْعَةً لَهُمْ
وَمَا دَرَوْا أَنَّ مَا أَيَّامُنَا دَوْلٌ
مَهْمَا تَعَالَوْا وَغَالَوْا فِي تَجَبُّرِهِمْ
يُمْلِي لَهُمْ لِيَذُوقُوا إِثْمَ مَا صَنَعُوا
إِبْلِيسُ صَدَّقَ فِيهِمْ ظَنَّهُ فَهُمْ
قُلُوبُهُمْ عَنْ هُدَى الرَّحْمَانِ فِي عَمَى
حَتَّى إِذَا أَمَرَ الْبَارِي بِأَخْذِهِمْ
فَأَصْبَحُوا لَا يُرَى إِلَّا مَسَاكِنُهُمْ
وَحَصْحَصَ الْحَقُّ لَا يَبْقَى لَطَاغِيَةٌ

وَنُورُ الْقَلْبِ بِالْإِيمَانِ وَالرَّشَدِ
وَكَيْفَ عَالَجَهَا الْأَجْدَادُ بِالْجَدِّ
تَكَادُ تَفْضِي بِهِ الْبُلُوى إِلَى الْبَعْدِ
تَصَدَّهُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِاللَّدِّ
بِالْظُّلْمِ وَالْبَغْيِ وَالْإِلْحَادِ وَالْفَقْدِ
حَتَّى اسْتَمَالَهُمُ الشَّيْطَانُ كَالْعَبْدِ
عَنِ الرَّشَادِ وَذَكَرَ الْوَاحِدَ الْأَحَدِ
بَلَا دَلِيلٍ وَلَا عِلْمٍ وَلَا سَنَدِ
فَحَارَبُوا كُلَّ ذِي تَقْوَى وَذِي رَشَدِ
لِيَنْعَمُوا بِلَذِيذِ الْعَيْشِ وَالرَّغْدِ
بَيْنَ الْأَنَامِ بِأَمْرِ الْوَاحِدِ الصَّمَدِ
فَاللَّهُ لِلظَّالِمِ الْمَغْرُورِ بِالرَّصْدِ
بِالصَّالِحِينَ مِنَ الْأَغْلَالِ وَالصَّفَدِ
بَاتُوا عَلَى مَنَهِجِ الْقُرْآنِ فِي حَرَدِ
عَيُونُهُمْ عَنْ سَنَا الْإِيمَانِ فِي رَمَدِ
لَمْ يَنْجُ مِنْ قَبْضَةِ الرَّحْمَانِ مِنْ أَحَدِ
بَادُوا وَبَادَتْ بِهِمْ أَفْكَارُ كُلِّ رَدِي
ذَكَرٌ بِغَيْرِ الْخَنَا وَاللَّعْنِ وَالنَّكَدِ

على البغاة بخزي دائم أبدي
يكائر الناس بالأموال والولد
لسانه مؤمن من دون مد يد
لكنه في البلايا غير منعقد
وما درى أنه المدفون يوم غد



عن نصرها وتخليهم عن المدد
ليكسب الإثم في تشيع ذي عقد
من الصغار وذلّ الخزي كالقرد
وكاسر الساق للأطفال والعُضد
لكنهم كغشاء السيل والزبد
ومن (كلتن) يحمي بيضة البلد
فأصبحوا في عذاب واصبّ صعد
وكيف يُرجى الهدى من سوء معتقد



تموز ١٩٩٨م

وهذه صحف التاريخ شاهدة
هذا ابن آدم طماع بفطرته
أما الزكاة وفعل الخير فهو بها
وكيسه عن حقوق الله منعقد
يني ويجمع ما يجني ليوم غد

وذي فلسطين تشكو بُعد إخوتها
وبعض حكامنا يسعى على عجل
يكون (رايين) لا جفت مدامعهم
يكون (رايين) شرّ الناس قاطبة
لهم جيوش وأنواط وأوسمة
يرجون من (أمريكا) كشف محنتهم
والذلّ أرهقهم من سوء ما صنعوا
واستبدلوا السوء بالحسنى فما ربخوا

أقلام ياقوت

«إلى الأستاذ الحاج مهدي الجبوري شيخ الخطاطين في بغداد»

حروفك يا (مهدي) عرائس روضةٍ يَمَسُن دلالاً بين دُرٍّ وياقوت
وتبدع في تزويقها وجمالها أصابع (مهدي) بأقلام ياقوت



أنس المناجاة

سروري بابتهاالاتي وأنسي في مناجاتي
سألت الله مغفرة وعفواً عن خطيئاتي



هو الغافر للذنوب
هو القابل للتوب
هو الساتر للعيب
هو العالم بالغيب
بماضينا وبآلاتي

سروري بابتهاالاتي
وأنسي في مناجاتي



وبالتسبيح في السَّحَر
بجوَّ عابِقٍ عَطِرٍ
ونحن على سنا القمر
نُحِسُّ بسجدة الشجر

لجَبَّار السَّمَاوَاتِ

سروري بابتهاالاتي
وأنسي في مناجاتي



يفيض القلب وجدانا
وإخلاصاً وإيماناً
أقوم الليل سهراناً
وأتلو فيه قرآناً
فتسمو بي تلاواتي

سروري بابتهاالاتي
وأنسي في مناجاتي



وأدعوه ليغفر لي
ذنوب الشطح والزلل
ويشفييني من العلل
ويدفعني إلى العمل
لوجه الله بالذات

سروري بابتهاالاتي
وأنسي في مناجاتي

ويغمرني بنعمته
ويحييني بدعوته
ويهديني بشرعته
وينقذني بفطرته
من (العُزَى) أو (اللات)

سروري بابتهاالاتي
وأنسي في مناجاتي



على النعماء أشكره
أمجّده أكبّره
وينصرني وأنصره
ويذكرني وأذكره
بتعظيم وإخبات

سروري بابتهاالاتي
وأنسي في مناجاتي



أيلول ١٩٩٩م

بلابل الأفراح

الكون أشرق بهجةً وسروراً
وتمايلت زهواً أزاهير الربا
تهتزّ من طربٍ بوابل غيثها
والبرق في أفق السماء كأنه
وبلابل الأفراح تصدح بالهنا
ثم انجلى ذاك السحاب وأشرقت
وافى ربيع المصطفى أنواره
اليوم يوم محمدٍ. ولواؤنا
ويرفّ بالبشرى لكلّ مجاهدٍ
ما دام ملتزماً بنهج المصطفى
يرجو الهداية للأنام جميعهم
بيمينه نور الكتاب وهديه

ورياضه فاحت شذاً وعبيراً
تغري برونق حسنها الشحرورا
والعطر يملأ روضها الممطورا
بسناه يحكي الصارم المسلولا
فوق الغصون عن الرضا تعبيرا
شمس السعادة بالهداية نورا
غمرت نفوس المؤمنين حورا
بهدهاء يبقى عالياً منشورا
بطل يظلّ على العدى منصورا
للعالمين مبشّراً ونذيرا
ومحرّراً لنفوسهم تحريرا
أضحى لأموات القلوب نشورا



روح الحياة وسرّها وجمالها
المختبتين لرّبهم يدعونه
بالصّالحين الطاهرين ضميرا
ربّاً كريماً للذنوب غفورا

الذاكرين الله عند قيامهم
يستغفرون الله في أسحارهم
ويسبّحون بحمده لم يلهم
ولهم دويّ في المساجد بكرة
يستقبلون نهارهم بعبادة
الذّائدين عن الحرام نفوسهم
السالكين سبيل كل فضيلة
والصابرين على البلاء وصبرهم
والباذلين لربّهم أموالهم
والناهضين وغيرهم في غمرة
ويمدّهم من فضله بعزيمة
تأبى وتأنف أن تعيش بذلة
وترى خفافيش الخرائب يدّعي
فتهبّ تنكر ما تراه رذيلةً
والله يمنحهم رضاه بجنة
جّات عدنٍ أزلّقت لقدمهم
وظلالها وقطوفها قد ذلت
ولهم بها ما يشتهون كرامةً
يُسقّون فيها من رحيق كأسها

وركوعهم وسجودهم تكبيرا
يرجون من بعد الظلام النورا
عن ذكره حبّ الحياة غرورا
سعدوا بذاك أصائلاً وبكورا
لله وانشرحوا بذاك صدورا
يتعقّفون تعبداً وشكورا
فازوا وأضحى سعيهم مشكورا
بالله كان جزاؤهم موفورا
ونفوسهم نعيموا بذاك أجورا
ساهون وازدادوا عمىً ونفورا
هي كالجبال صلابة وصخورا
وترى الحياة مع الجنة ثورا
بغرورها أن تستحيل نسورا
وجهالةً وضلالةً وفجورا
ولباسهم فيها يكون حريرا
قد زينت ولدانها والهورا
ويفجّرون عيونها تفجيرا
من ربّهم والفضل كان كبيرا
مختومة بالمسك طاب طهورا

يتنازعون على الأرائك بينهم كأساً وكان مزاجها كافورا



شاهت وجوه البائعين بلادهم
خَسِئُوا فما ربحت تجارتهم بها
عَمِيت بصائرهم وتاهوا حيرة
بعداً لمن ركنوا لوعد عدوهم
أو صافحت (رايين) أو (شمعون) أو
راحوا يصدّون الشباب عن الوغى
تركوا الدماء على التراب مراقبة
قنعوا بأوهام ووعد كاذبٍ
من (خبير) ورثوا المكائد كلّها
ويرون في صدق الوعود معرّة
قتلوا الرجال ويتمّوا أطفالهم
ويبارك (المستعمرون) فسادهم
والغرب كالشيطان يدعو حزبه
(مدريد) ما كانت لتحمي (قدسنا)
السالبين من الشعوب حقوقهم
والله يرصدهم ويرقب مكرهم
والله يهدينا وينصر جيشنا

لعدوهم ساؤوا بذاك مصيرا
إلا ثبوراً في الحياة كثيرا
يتخبّطون ضلالةً ودحورا
تبّت أكفّ صافحت (شاميرا)
(إشكول) أو (باروخ) أو (مائيرا)
ويصافحون القرد والخنزيرا
ومساكناً قد دُمّرت تدميرا
من غادرٍ ملأ البلاد شرورا
والكذب والإفساد والتزويرا
لا يملكون من الحياة نقيرا
وعلى اليتامى يهدمون الدورا
ويشّهرون بغيرهم تشهيرا
ليبرّروا عدوانهم تبريرا
فالشرّ عند لجانها لا الشورى
والسادلين على الجنة ستورا
وأعدّ للمستكبرين سعيرا
﴿وكفى برّبك هادياً ونصيراً﴾

يوماً يكون على الطغاة عسيرا
يتذلّلون ولا يرون مجيرا
لا يملكون مزارعاً وقصورا
يجدوا لهم بعد الممات قبورا
المتقلّبين ثعالباً ونمورا
إخوانهم ساؤوا الغداة عسيرا
أتؤمّلون من السراب نميرا
ويفضّلون على اللّباب قشورا
وذروا لهم مستنقعاً وغديرا
خسروا وذاقوا ذلّةً ودحورا
أوزارها إذ يشهدون الزورا
لهوان أنفسهم وكانوا بورا
فقدوا الكرامة همّةً وشعورا
ويكون للمستعمرين ظهيرا



وبه يكون جهادنا مبرورا
ولكل مكرمة تراه مشيرا
وبغيره نجد الحياة سعيرا
حزيران ٢٠٠٠م

وبعزيمة من ربنا يقضي لنا
يستنصرون وما لهم من ناصر
يتلقّتون وما لهم من ملجأ
والموت أمنية ولو ماتوا فلن
هذا صنيع الله في أعدائه
الظالمين مع اليهود يرونهم
يا راكضين وللسراب خديعة
أتؤمّلون من اللّثام كرامة
عودوا إلى نبع الهداية صافياً
إن الألى عافوا شريعة ربّهم
ناعت بهم فتن الحياة ثقيلةً
يستمرّثون الظلم في ظلماتهم
فهم العبّيد وإن تراءوا سادة
خاب الذي يسعى ليخذل أهله

الله أكرمنا بدين محمدٍ
قرآننا يدعو لكل فضيلة
نجد الحياة سعيده بظلاله

يا عمر الخير

«إلى الشاب الأديب المؤمن عمر أكرم عبد الوهاب، عند إجازته بالقراءات»

قد نلت من قارئنا (الفخري)	إجازة تدعو إلى الفخر
يا (عُمَر الخير) بلغت المنى	والمبتغى يا (عمر الخير)
وانشر لها الرايات خفاقةً	بالعمل الصالح والذكر
واهناً بها رتبة علم علتُ	فوق السُّها والأنجم الزُّهر
فإنّ بالعلم يُنال الغنى	والجهل مدعاة إلى الفقر
ما نالها إلا الألى جاهدوا	أنفسهم بالسعي والصبر
وأنت من صفوة شباننا	ذوي النهى والعلم والفكر
هم (بالقراءات) تساموا على	أقرانهم بالفضل والطهر
في خدمة القرآن أعمارهم	موقوفة للنفع والأجر
وينشرون الهدى بين الورى	لينقذوهم من عمى الكفر
يا زهرةً بالطهر فوَاحَةً	أريجها يعبق بالعطر
يا زينة الشبان في قطرنا	نغبطكم يا زينة العصر
ألسُنكم طاهرة بالتقى	ورطوبة تأنس بالذكر
أنفاسكم طيّبة بالهدى	صادعة بالنهي والأمر
تدعو إلى الإسلام في سعيها	بين الورى بالسّر والجهر

ساروا على نهج رسول الهدى
لا يبخسون الناس أشياءهم
يستغفرون الله أسحارهم
ونورهم يسعى بأيمانهم
بشراك بالفوز غداً بالرضا
ويعلمون الناس بالبر
وهم بعيدون عن الغدر
يوفون للرحمان بالنذر
عند التلاوات لدى الفجر
ووجهكم يطفح بالبشر



تشرين الثاني ٢٠٠٠م

إلى المتخاذلين

ستذبحكم فلسطينُ
وتشويكم فلسطين
وتأكلكم فلسطين

قريباً يا ملاعينُ



لقد بانت خيانتكم
كما وضحت جنائتكم
وقد عاثت بظانكم

كما عاث الشياطينُ



حسبناكم لنا سندا
ونرجو منكم مددا
لقد عاد الرجاء سدى

فسحقاً يا ثعابينُ



فتصريحاتكم كذب
ولم يمنعنكم أدب
أحقاً أنتم عربُّ؟

صراح أم صهايينُ



لكم بشعوبكم نَسَقُ
مع الأعداء يتفق
فلم تثقوا ولم يثقوا

بكم مذ مات (رابينُ)



مشيتم في جنازته
ونحتم في مناحته
كأتباع لملته

ألم يمنعنكم الدينُّ؟



أتبـقـون أذلاء
وللكفر أحباء
خنوعين لمن شاء

على الأهل فراعينُ



إذاعات لكم تعوي
وعن إجرامكم تروي
قريباً صرحكم يهوي

وتختل الموازينُ



لقد ظهرت مساويكم
وأخزتكم مخازيكم
أما فيكم أما فيكم

غـيـور عنده دينُ؟



أما فيكم آخو شرفِ
يهبّ بنجدة ويفي
كفى كذباً على الصحف

بما تحوي العناوينُ



حزيران ٢٠٠١م

رياض الكتب

«ألقيت في حفل افتتاح مكتبة التربية الإسلامية -ليلة القدر ١٤٢١ هـ»

قم حيّ جمع الهدى واكفف عن السمر	فليلة القدر هذي زبدة العُمر
باتت وجوه عباد الله باسمه	ترجو الهدى والرضا من بارئ الصُور
نالتهم نفحات الله فابتهجت	نفوسهم بشذاها الذائع العطر
هذي ليالي الهدى هبت نسائمها	تحيي قلوب ذوي العرفان والنظر
وترسم الدرب للراجلين ربهم	يستغفرون من الآثام في السحر
يحيون ليلهم، بالذكر، تنعشهم	فيه التلاوة للآيات والسُور
وقطّعوا الليل بالقرآن واحتسبوا	لله ما كابدوا فيه من السهر
واستأنسوا بصلاة الليل تحسبهم	من الخشوع تماثيلاً من الحجر
يسبحون بحمد الله خالقهم	ويسجدون له كالنجم والشجر
وتطمئن بذكر الله أفئدة	وبالصلاة على المبعوث من مضر



في روضة من رياض العلم ناضرة	تضوّعت بأريج الورد والزهر
ترى بها حلقات العلم عامرة	بالبحث والدرس والتأويل للخبر
مستبشرين بفضل الله، تغمّهم	سعادة وهناء دونما ضجر
إنّ الكتاب لبستان له ثمر	ومنه نجني قطوف الفكر والفكر

وهذه دار كتب بالهدى فُتحت
والظائمون لسلسال العلوم بها
يغشونها ليصيبوا من لآئها
ويرتوا من معين طاب مشربه
جاؤوا سراعاً ليستوفوا نصيبهم
والعلم ليس له عُمرٌ يحدده
والله يسّره للراغبين به



لكلّ طالب علم دونما كدر
تراهمُ اليوم في وردٍ وفي صدر
ومن علوم بها أغلى من الدرّ
وساغ بعد سرابٍ خادع النظر
من المعارف وانكبّوا على كبر
وإنما هو مطلوب مدى العُمر
بلا رياء ولا كبر ولا صعر

هذي خزائن أجدادٍ لنا سلفوا
وارتع ومتع بها فكراً وذاكرة
واستقص ما شئت من فقه ومن أدب
وانظر إلى همم الأجداد كيف بنوا
وكيف دوّن (ياقوت) معاجمه
و(للبخاري) في جمع الصحيح هدى
نور الكتاب ونور السنّة ائلقا
وللأئمة (أصحاب الحديث) حجّجٌ
التابعين خطى الشيطان عن عمّه
حادوا عن الرشد وانحازوا إلى صخبٍ

وتلك آثارهم فانظر إلى الأثر
وسرّح الطرف في أطرافها ومُر
وعدّ فكرك بالتاريخ والسّير
تلك الصروح من الأمجاد واعتبر
وما تناول في تفسيره (الطبري)
من الأحاديث والأحداث والعبر
للسالكين كنوز الشمس والقمر
يهدي، وحجّر دعاة السوء كالحجر
كانوا أضلّ من الأنعام والحُمُر
من جهلهم وتمادوا في أذى البشّر

هم جند إبليس يُغويهم ويدفعهم
يجادلون وما في قولهم أدب
يقلّدون العدى حتى بكفرهم
شتان بين دعاة صادقين إلى
فالصادقون لهم لطف ومرحمة
وبالشفاعة من خير الأنام غداً
وعندهم قاصرات الطرف تؤنسهم
ويلبسون حريراً راق منظره
والأدعياء بهم ذلٌّ ومسخرة
وفاز بالبرّ والرضوان يوم غدٍ

إلى الضلال بلا سمع ولا بصر
ولا حياء وهم يدعون للبطر
فأصبحوا في لهاثٍ منه أو سَعَر
التّقوى وبين دعيٍّ كاذبٍ أشِر
والله بشّر بالفوز وبالظفر
وينعمونّ بجنان على سُرُر
عيونهنّ وما فيهنّ من حَوَر
ويُحبّرون بما يُجزّون من حَبَر
لما يلاقونه في القعر من سَقَر
من كان من خدعة الدنيا على حذر



كانون الأول ٢٠٠٠م

قلعة الإيمان

«أُلقيتُ في احتفال الدفعة الأولى من علماء جامعة الإيمان،
بمناسبة المولد النبوي الشريف في صنعاء باليمن».

يا من هتفتم بالرسول زعيما	(صلّوا عليه وسلّموا تسليما)
هو سرّ نهضتنا ورمز جهادنا	وبه نفيض على الأنام علومنا
وبه تكون وجوهنا وضّاءة	ونكون ما بين الأنام نجوما
والله أرسله بخير شريعة	وعليه فضل الله كان عظيما
فبهديه نجد الحياة كريمة	وبغير هذي (المصطفى) زقّوما
وبراية التوحيد نعلنها على	سمع البريّة منهجاً مرسومنا
يهدي إلى الحُسنَى ويرشد للثّقَى	ويُنير درباً في الحياة بهيما
وعن العيون يزيل كلّ غشاوة	كانت ترى فيها السفه حليما
خاب الألى يتخبّطون بمنهج	واه كبيت العنكبوت رسومنا
عافوا سبيل الله واتبّعوا خطى	أهل الضلال وهوّموا تهويما
والفكر بالإسلام يسطع نوره	لكنه بالكفر ظلّ عقيما
وسع الأنام بعدله، ونظامه	لم تلق فيه مضيّعاً محروما
أو مستبدّاً لا يرى لرجاله	رأياً، ويبقى قاسطاً وغشوما
ويعيش بالخِيلاء ثاني عِظفه	كِبُراً، وينهر سائلاً ويطيما

يُني ويعلو بالصروح مباهاياً
فاقنع بما أعطاك ربك إنما
وإذا بذلت به حياتك لم يزد
الله أكبر ما تجبر ظالم
والمرء في الدنيا رهينة كسبه
إن كنت ذا خير فخيراً تجتني
و(على الأرائك ينظرون) بجثة
يتنعمون بها بكأس لذة
عين جرى بالسلسيل شرابها
أو كان من أهل الضلال، فعندها
يجدون كل كبيرة وصغيرة
آيات ربك لو جرت أحكامها
والعدل حكم الله بين عباده
والظالمون هم البغاة على الورى
سينالهم غضبٌ غداً من ربهم
و(الله بالغُ أمره) مهما عتا
(يغونها عوجاً) لينحرفوا بها
واليوم قد صحت الشعوب فلم تطق

وبظلمه عاد البنا مهدوما
أعطاك ربك حظك المقسوما
ويزيد همك في الحياة هموما
إلا استحال عليه ذلك شوما
يلقاه ثمة حاضراً معلوما
وإذا رأيت رأيت ثم نعيما
لم يسمعوا لغواً ولا تأثيما
بالمسك كان رحيقها مختوما
طهراً، وكان مزاجها تسنيما
يصلى سعيراً تلتظي وجحيما
قد أحصيت وكتابها مرقوما
لا ظالماً تلقى ولا مظلوما
لكنما الإنسان كان ظلوما
والبغي مرتعه يكون وخيما
وأعدّ غساقاً لهم وحميما
أهل الفساد وعثموا تعتيما
عن نهجها ويخالفوا التعليما
صبراً، وتبصر حقها مهضوما

سيهبّ في وجه الطغاة شبابنا
وتشدّ آيات الجهاد عزائماً
ويرى اليهود بها نهاية بغيهم
وتكون غاية بغيهم وضلالهم
وتَجَمُّعُ الأعداء ليس يخيفنا
أَتَظَلُّ أمريكا تمارس بغيها
لا بدّ من يوم يكون على العدى
ويريد ذاك اليوم منا عزّة
وبعزيمة من ربّنا تحيي لنا
ونهبّ نجتث الفساد بعزيمة
نغشى ميادين الجهاد بهمة
ونرد أوربا وأمريكا كما

ويحطمون قيودهم تحطّيماً
من بأسهم تدعُ الجبال هشيماً
سبياً وذلاً في الحياة أليماً
تيهاً كما تاه اليهود قديماً
فغداً سيغدو جمعهم مهزوماً
وتشنّ غارات لها وهجوماً
بؤساً ويغدو صرحهم مهدوماً
وعزيمة من عزم (إبراهيم)
عزماً شديداً لا يكون سقيماً
لم نخش (شاروناً) ولا (ناحوما)
لم تعرف الخذلان والتسليماً
كنا نقاتل فارساً والروما



فاز الذي جعل (الكتاب) سبيله
من يعتصم بالله ينجُ من الأذى
لم يَثْبُهِ عن عزمه طاغ ولو
يحميه من نزغات كل مشعوذ
ليبتّ ما بين الشباب مبادئاً

ويسير معتصماً به معصوماً
ويعيش ما بين الأنام كريماً
أمسى خبيراً بالفساد عليماً
أضحى يزوّق فكره المسموماً
سوداء تجعل جمعنا مقسوماً

يا داعياً لله بين عباده
يا صادعاً بالحق في وجه الألى
وتنكبوا عن هديه بحماقة
أبشر بنصر الله فهو ولينا
واسلك سبيل الصالحين ولا تكن
وارباً بنفسك أن توالي فاجراً
لا يرعوي عن غيّه بنصيحة
و(كأن في أذنيه قرأ) لم يطق
من صدّ عن هدي الرسالة لم يكن



يقفو سبيلاً للصلاح قويماً
سلكوا سبيلاً في الحياة ذميماً
جعلتهم شرّ الأنام حلوما
إن نحن أخلصنا له التعظيماً
للخائنين الفاسقين خصيماً
ميتَ الضمير على الفساد مقيماً
ويظلّ مشدوهاً بها منهوما
سمعاً لينجو من هواه سليماً
إلا عُثلاً بعد ذاك زنيماً

يا طالباً للعلم هذي داره
كالشمس شعّ ضياؤها يجلو العمى
هي قلعة الإيمان في (يَمَن) الهدى
ما ليم من شرب الهدى من نبعها
هي من (رياض الصالحين) بأرضنا
يتدفق (العرفان) من حجراتها
فانشقّ أريج العلم من أرجائها

طابت وطاب عطاؤها تكريماً
ويزيح عنا ظلمةً وغيوما
(اسماً) غدت للمؤمنين و(سيما)
لكن من ترك الهداية ليماً
لطفّت بعطر الصالحات نسيماً
والفضل والإحسان بات عميماً
واحمد عليه الواحد القيّوما
حزيران ٢٠١١م

مع الكرام من بني العبيد

«أنشدت في مضيف الشيخ علي بن كثير بن علي العبيدي،
من كبار رجال قبيلة (العبيد) في منطقة أرحب باليمن»

الحمد لله على الإسلام	دين العلى والعزّ والسلام
ثم الصلاة والسلام أبدا	تشمل خير خلقه محمدا
وتشمل الآل ذوي المكارم	وصحبَه الأعزّة الأكارم
قد جاء بالرحمة للبريّة	وبالهدى والشرعة البهيّة
أنوارها تسطع في الآفاق	تدعو إلى الخيرات بالسباق
فالعاقل السعيد من يلتزم	عزّاً بها ومن سناها يقبس



درب (عُبَيْدٍ) ذاع في العراق	يَهْدِي إلى مكارم الأخلاق
و(بئْرُهُ) لمائها انسياح	يسقي العطاش ماؤها القراح
ودرب ماهر به وضوح	بين الدروب واسع فسيح
يدعو بنيه لبلوغ المجد	إن سكنوا في (أرحبٍ) أو نجد
ونحن من بغداد جئنا نشتهي	زيارة والحُبُّ فيها يزدهي



أجدادنا قد فتحوا البلادا	وحرّروا السهول والوهادا
--------------------------	-------------------------

من الضلال في عبادة الصنم
فلنعتبر بسيرة الجدود
نحبكم في الله يا أهل الوفا
وترفعون راية الإسلام
نريد أن يكون هذا المسجد
(لا يستوي من يعمر المساجدا)
إن الصلاة شأنها عظيم
يغفر لكم ذنوبكم جميعا
يمنحكم رضاه في الحياة
وأفردوا الواحد بالتوحيد
بحكمه ينفرد انفرادا



نوفي إلى خالقنا بالعهد
على هدى الرسول في البيان
قلوبنا تراح عند الذكر
ينشرح الصدر بذكر الله
نستغفر الرحمان بالأسحار
وهذه بوادر السعادة

والكفر بالخالق منّاح النعم
السالكين سبل التوحيد
ما دتمت تتبعون المصطفى
وغيركم قد تاه في الظلام
فيه شباب رگع وسجد
(ومن يرى عن الجهاد قاعدا)
فآمنوا بالله واستقيموا
ويهدكم صراطه الوسيعا
والروح والريحان في الممات
دون شريك له أو عصيد
يدعو إلى توحيده العبادا

مع الكرام من (بنى العبيد)
بين الوري بمنهج القرآن
مغتنمين سانشات الفكر
مجتنبين سائر المناهي
ونستجير من عذاب النار
عند الذين أخلصوا العبادة

لَمْ يُلْهِهِمْ عَنْ ذِكْرِهِ تَعَالَى
يَدْعُونَ لِلْإِسْلَامِ بَيْنَ النَّاسِ
لَا يَدْعُونَ الدِّينَ بِاللِّسَانِ
يَحَاسِبُونَ النَّفْسَ عَنْ تَقْصِيرِهَا
وَيَدْعُونَ لِلْبِرِّ وَالْإِحْسَانِ
نَسَّأَلَهُ سَبْحَانَهُ ثَبَاتًا
يَنْفَعُنَا حِينَ تَقُومُ السَّاعَةُ
فَلَنَجْتَمِعَ عَلَى هَدَى الرَّسُولِ

مَا مَلَكَوا مَنْزِلَةً وَمَالًا
يُذَكِّرُونَ غَافِلًا وَنَاسِي
وَقَلْبُهُمْ يَحْنُ لِلْأَوْثَانِ
فِي طَاعَةِ اللَّهِ، وَعَنْ فَجُورِهَا
وَذَاكَ مِنْ عِلَامَةِ الْإِيمَانِ
عَلَى الْهَدَى يَوْمَ غَدٍ أَمْوَاتًا
إِذَا تَمَسَّكْنَا بِحَبْلِ الطَّاعَةِ
مِنْ دُونِ مَا حَقْدٍ وَلَا غُلُولِ



حزيران ٢٠٠١م

صَدَى الْإِسْرَاءِ وَالْمَعْرَاجِ

«أنشدت في مهرجان الإسراء والمعراج في مدينة الموصل الحدياء

يوم ٢٥ رجب سنة ١٤٢٢هـ»

جبريل جاءك بالبراق مطهما	تسري به ليلاً وتعرج للسما
أسرى بك الباري يريك كرامة	ويزيح همّاً عن فؤادك مؤلماً
ليصير عام الحزن عام سياحة	في الكائنات وللسلامة سلماً
سرّى به الأحزان في إسرائه	ليعود صدرك بالمسرة مفعماً
ويخفف اللاواء من عنت الألى	عافوا الهداية يستحبّون العمى
وثقيف قد فاقت قريشاً بالأذى	وتنكّبت فيه الطريق الأسلماً
أذوا رسول الله حين دعاهم	للخير واقترفوا الخطيئة مأثماً
أغروا به السفهاء من أبنائهم	بغياً وباؤوا بالضلالة مغرماً
صدّوا رسول الله عن تبليغه	منهاج دعوته ليكشف مأزماً
ويفك عن أعناقهم أغلالهم	وهو الذي كان الأبرّ الأرحماً
يدعو إلى الحسنى بأفضل حكمة	والهدي والإيمان فيه تجسماً



أسرى بك الباري ليسبغ نعمة	منه عليك تفضلاً وتكرماً
من مسجد الله الحرام بمكة	للقدس والأقصى المبارك بالحمى

وجبال مكة قد أضاء شعابها
ترنو إلى الأقصى بعين رعاية
بركات ربك قد توالى حوله
وافاه نصر الله عزاً باذخاً
وشدّدت رابطة الأخوة والفدا
وملكت أفئدة الرجال بدعوة
وحلت بالأقصى لربك شاكراً
ويجيء جمع الأنبياء مرحباً
جاؤوا يحيون الحبيب تحيةً
وصفقت جمع الأنبياء مصلياً
أنت الإمام لهم وأنت ختامهم
والفضل يعرفه ذووه وهامهم
بك أكمل الله الديانة للورى
مسراك بين المسجدين إشارة
يحيا بها أهل القلوب وتتشي
تهدي عباد الله للتقوى ولا

نورٌ تبلج بالهدى وتبسّما
والنور بين المسجدين نقسّما
والعزّ فيه قد أقام وخيما
من بعد ما وافى (الحطيم) و(زمزما)
بقداسة الحرمين شداً محكما
راحت تباهي بالعقيدة منتمى
ومسبحاً وبفضله متنعماً
بالزائر الساري لهم ومسلماً
يستقبلون بها الأعزّ الأكرما
وسواك للمحراب لن يتقدّما
والأجدر الأحرى بأن تتزعّما
قد صيرونك كبيرهم والأقدما
والنعمة الكبرى عليهم تمّما
قدسيّة للذبّ عن حرمتيهما
أرواحهم شوقاً لتكسب مغنما
تسعى لتكسب بالمتاعب درهما



جبريل يهتف بالملائك مُعلّماً أنّ النبيّ محمداً بلغ السما

فاهتزّت الأفاق تعلن بشرها
وتلألأت أنوارها وازيّنت
حتى رقيّت ذُرا السموات العُلى
ودنّوت حتى قال جبريل هنا
أدنى من القوسين صرت لحضرة
تالله ما كذب الفؤاد وقد رأى
ما زاع من بَصَرٍ لديه وما طغى
ومضى بنعمة ربه مستمسكاً
وهناك أوحى الله من آياته
وحباك نوراً في الحياة ونظرة
وعزيمة لا تعرف الدنيا لها
ورأيت في ملكوته آياته
وأراك جنّته التي قد أزلقت
وأراك من آياته الكبرى التي
وأراك ما يلقي الطغاة من الأذى
وعلى شواطئه تُدكّ رؤوسهم
ورأيت ما يجد الزناة من العنا
إذ يأكلون اللحم فيها منتناً

بقدوم فخر الكائنات مكرّماً
حُبُّكَ السَّماء بما يليق بمن سما
وسمّوت حتى نلت تلك الأنعما
حدّي فلا أدنو ولن أتقدما
جبريل عن غشيانها قد أحجما
ما أسبغ الباري عليه وأنعما
أتى توجّه في الوجود ويمّما
بالعروة الوثقى التي لن تُفصّما
سراً به كنت الرسول الأعظما
لا ترتضي إلا السبيل الأقوما
مثلاً لغادٍ منجداً أو مُثهما
قد جاوزت أقماره والأنجما
للمتقين الصالحين تكرّما
ما نالها بشرٌ سواك ولا سما
إذ يسبحون به بحاراً من دما
بحجارة تدعُ الجبين محطّما
وأشدّ من ذاك العناء تألما
لا يستساغ ويرفضون الأكرما

ورأيت عاقبة الذين تناهبوا
إذ يأكلون النار في أحشائهم
ورأيت ما يلقاه أصحاب الربا
عَصَوْا الإله وخالفوا أحكامه
ورأيت ناساً يخمشون وجوههم



مسراك يا مولاي بات مهذّداً
عاث اليهود بقدسه وبطهره
والقدس دثّسها اليهود برجسهم
وتعاكست فيها مقاييس الورى
قد أحرقوا الأقصى بكلّ وقاحة
يتحرّكون كما يرى (طاغوتهم)
(يعطون من طرف اللسان حلاوة)
ويقرّرون الإحتجاج بشدّة
ولهم بيان عند كلّ ملّة
ويحدّثون شعوبهم بمواقف
ويسلّطون على الشعوب سياطهم
ويروّون في (بوش) صديقاً صادقاً

مال اليتيم ليتركوه معدماً
وتكاد من غيظٍ تزيد تُضرمُ
في أسفل الدركات ذلاً مبرماً
والله من غضبٍ عليهم دمماً
لتزيد من فرط العذاب تجعّهما

قد أوشك الأقصى بأن يتهدّما
وتجرّأوا علناً على هذا الحمى
(شارون) فيها قد غدا متحكّماً
والقرود قد أضحي يذود الضيغما
لما رأوا حكامنا مثل الدّمى
ويصرّحون بما يثير تهكّماً
لشعوبهم ويمالئون المجرما
ويندّدون بما يروّون وما وما
ويأثّم يحوي (لعلّ) و(ربّما)
تدّع الحليم بحيرة مستفهما
ظلماً وإرهاقاً، عساهم بالعمى
ونراهم منه أخسّ والأما

وعلی ذوی الأرحام صلاً أرقما	باتوا يدارون العدوّ بذلةٍ
وأعدّ للمستكبرين جهنّما	والله بالمرصاد يرقب مكرهم
للساكت المظلوم أن يتكلّما	الهاضمي حقّ الشعوب ولم يروا
بالكذب أو يبقى أصمّاً أبكما	إلا بأن يمضي يمجّد حاكماً
متخبّطين بذاك قفراً جلّهما	ويلقّنا ليل الجهالة والهوى
ونعدّ هذا الإنحذار تقدّما	ومن حماقة أن نرى هذا هدىً
وتجيء بالبلوى ظلاماً مبهما	هذي السجايا لا تجيء بنهضة



من فيض نبك ما تُبَلُّ به الظما	يا سيّدي عدنا لِهَدِيكَ نستقي
أن لا نوالي ظالماً أو مجرماً	ونبايع الرحمان بيعة صادق
تالّه ما كان الحديث مُرَجّماً	وحديثك الداعي إلى سبل العلى
أمسى العلاج لدائنا والبلسما	وهذاك يحيينا ويصلح بالنا
وبغير شرع الله صاباً علقما	نجد الحياة كريمةً بظلاله
ومُوجَّهاً للمصلحين ومُلهما	الله خصّك للبرية هادياً
والله قد صلّى عليك وسلّما	أعطاك ما ترضى به من غايةٍ



تشرين الأول ٢٠٠١م

أنفاس الربيع

دَعُونِيْ أَنْشُدْ فِي الْحَبِيبِ قَصِيدِي
دَعُونِيْ أَصْدَحْ فِي فَضَائِلِ أَحْمَدِ
دَعُونِيْ أَنْثُرَ لَوْلُؤًا فِي مَدِيحِهِ
وَتَنَبَّثْ أَنْفَاسَ الرَّبِيعِ نَدِيَّةً
أَعْبَّرَ عَنْ حَبِّي لَدَيْنَ مُحَمَّدٍ
وَأَرْفَعَ رَأْسِي بِالْمَدِيحِ لِأَحْمَدِ
أَبَاهِي بِهِ الْمُدَّاحُ مِنْ كُلِّ مَلَّةٍ
أَفُوزُ بِهِ يَوْمَ النُّشُورِ وَأُنْثَنِي
وَأَحْظِي بِلُطْفِ اللَّهِ عِنْدَ لِقَائِهِ
وَأُغْرِفُ مِنْ حَوْضِ النَّبِيِّ غُرَافَةً
تَغْلُغُلُ حُبَّ الْمُصْطَفَى فِي جَوَانِحِي
وَحَبِّي لَهُ لَيْسَ ابْتِدَاعًا وَإِنَّمَا
وَأَدْعُو إِلَى الْحَقِّ الصَّرَاحِ مَجْلَجَلًا
وَأَشْكُو بِهِ بَيْتِي وَحَزَنِي لِخَالِقِي
أَحْذَرُ أَبْنَاءَ الْحَمَى مِنْ مَصَائِبِ

فَذَلِكَ ذَخْرِي فِي غَدٍ وَرَصِيدِي
فَأَعَذِبُ أَلْحَانِي بِهَا وَنَشِيدِي
فَتَزْدَانُ تِيجَانُ الْهَدْيِ بِفَرِيدِ
تَضُوعُ بِجَنِيِّهَا عَطُورُ وَرُودِي
وَحَبِّي لِلْإِسْلَامِ دُونَ حُدُودِ
وَأَنْشُرَ رَايَاتِي بِهِ وَبَنُودِي
وَأَحْظِي بِذِكْرِ فِي الْأَنَامِ حَمِيدِ
بِظُلِّ لَوَاءِ الْحَمْدِ جَدًّا سَعِيدِ
فَسُبْحَانَهُ مِنْ مُبْدِئٍ وَمَعِيدِ
فَتَهْنَأُ نَفْسِي عِنْدَهَا بِوَرُودِي
وَيَنْبُضُ شَرِيَانِي بِهِ وَوَرِيدِي
اتَّبَاعُ لِنَهْجِ صَالِحٍ وَسَدِيدِ
فَيَخْنَسُ حَوْلِي صَوْتُ كُلِّ مَرِيدِ
وَيُظْلَمُ عَدُوٌّ فِي الْخِصَامِ لِدُودِ
فَلَمْ يُجَدِّ تَحْذِيرِي لَهُمْ وَوَعِيدِي

وراحوا حيارى سادرين يجرّهم
ومن يرتقب من ناكثين عهدهم
متى صدّق (الأسباط) عند أبيهم
لقد رضعوا كذباً وعُدّوا خيانةً
وأُلبِست الأيام خبث طباعهم
ومن يتأمل منهم الصدق والوفا
ومن يتعد عن منهج الله عامداً
يداري هوى الأعداء دون كرامة
ألا أيها الطاغى بمالٍ ومنصبٍ
ألا أيها العاصي أوامر ربّه
غداً أنت تُرمى في غياهب حفرةٍ
رهين ترابٍ آسنٍ وصديدٍ
فلا تغترّ بالسانحات من المُنَى
فما أبقت الدنيا أسير رغائب
وليست على حال تدوم أمورها



إلى المهلكات السود كذبٌ وعود
أماناً وسلاماً فهو غير رشيد
ليصدق (باروخ) بوعده يهود
وشبّوا على غدر ونكث عهد
كما خبّئت قبلاً طباع قروء
فذلك مخدوع بزيّف شهود
يعشّ ذاهلاً في حيرة وشروء
ويطغى على إخوانه بصدود
مصيرك يا هذا بطيٍّ لحود
تنبّه فعمر المرء غير مديد
وحيداً ولا من صاحبٍ وعضيدٍ
ودودٍ نشأ من أعين وخدود
فما اغترّ بالأحلام غير بليد
ليحيا بعيش ناعم ورغيدٍ
ولا هذه الدنيا بدار خلود

حزيران ١٩٩٩م

حَيَاةُ الصَّحَابَةِ

«إلى الأستاذ الدكتور بشار عواد معروف

لتحقيقه كتاب (حياة الصحابة) للكاندهلوي»

مَعِينُكَ (بَشَّار) لَمْ يَنْضَبِ	يَفِيضُ بِسُلْسَالِهِ الْأَعْذَبِ
أُ (بَشَّار) يَا قَدْوَةَ الْبَاحِثِينَ	بِتَارِيخِ أَجْدَادِنَا الْأَطْيَبِ
حَبَاكَ الْإِلَهَ بِالطَّافَةِ	وَأَرْشَدَكَ إِلَهَ لِلْأَصُوبِ
أَفَاضَ عَلَيْكَ بِعِلْمِ غَزِيرِ	كَشَفْتَ بِهِ ظِلْمَةَ الْغَيْهِبِ
(حَيَاةُ الصَّحَابَةِ) حَقَّقَتْهَا	بِأَسْلُوبِكَ الْمُشْرِقِ الْمُعْجَبِ
كَشَفْتَ عَنِ السَّرِّ فِي حَبِّهِمْ	لْخَيْرِ الْبَرِيَّةِ نَعَمَ النَّبِيِّ
وَعَنِ تَضَحِيَّاتِ الْأَلَى جَاهِدُوا	لِنَصْرَةِ حَقٍّ وَلَا مَنْصَبِ
وَبَاعُوا النُّفُوسَ لِنَشْرِ الْهَدَى	وَقَدْ ذَلَّلُوا الصَّعْبَ بِالْأَصْعَبِ
وَرَحْتَ تَسِيرَ إِلَى عَزْمِهِمْ	وَإِخْلَاصِهِمْ دُونَ مَا مَكْسَبِ
وَتَجَلَّوْا الْغَشَاوَاتِ عَنْ أَعْيُنِ	يُضِلُّهَا الْكَافِرُ الْأَجْنَبِيِّ
وَمَزَّقْتَ مِنْ حِجْبِ الْجَاهِلِينَ	رَوَايَةَ كُلِّ جُهُولٍ غَبِيِّ
وَزَيَّنْتَ سِيرَةَ سَادَاتِنَا	بِتَعْلِيْقِكَ النَّاصِعِ الْمَغْرَبِ
وَنَافَحْتَ عَنْ حَرَمَاتِ الْجُدُودِ	بِعِزِّ شَدِيدٍ وَحِزْمِ أَبِي
وَأَنْتَ الْخَبِيرُ بِكَيْدِ الْعَدَى	ذَوِي اللَّؤْمِ وَالْحَقْدِ كَالْعَقْرِبِ

يدسّون بين السطور السمووم
وذلك من همزات اليهود
يحوومون حول حمى الصالحين
ويختلقون إفكاً بأخبارهم
وأنت العليم ببهتانهم
ولله درّك من باحثٍ
تميط الستور وتجلو السطور
ردّدتَ على شبهات الخصوم
وها قد غضبتَ وأنت الحلیم
ولا خير بالمرء لم ينتفض



يبشّرك الله بالصالحات
ويحشرك الله في جمعهم
وزادك علماً وفضلاً بما



ليمضي الخبيث مع الطيّب
وإخوانهم في الشرق والمغرب
يسيئون للدين والمذهب
فمن كاذبين إلى أكذب
على سخف آرائهم فاشطب
سوى الحقّ لم ينبغ من مأرب
لتكشف عن فتنة المختبي
وقد جئت بالأصلح الأنسب
وجاؤوا من الإفك بالأعجب
إذا نيلَ منه ولم يغضب

نصيرَ الصحابة في موكب
فأحِبُّ بصحبتهم أحِبُّ
كتبت من الكلم الطيّب

كانون الأول ٢٠٠١م

يا صاحب السُّعد

«إلى القارئ المُجيد الأستاذ السيد قُصَيّ أبو السُّعد»

يا صاحب السُّعد إن السُّعد وافانا	وقد سُعِدنا بما أهديتَ (قرآنا)
به الهداية إذ فاحت نوافجها	نزداد منه مع الإيمان إيماناً
وافى مع العيد بالتقوى يبشّرنا	تفيض آياته هدياً وعرفانا
يدعو الأنام إلى الحسنى ويمنحهم	نوراً وسلاماً وإكراماً وإحساناً
آياته نطقت بالحقّ كاشفة	عن القلوب غشاوات وبهتاناً
وتطمئن بذكر الله أفئدة	باتت تكابد وسواساً وشيطاناً



ويا (قُصَيّ) جزاك الله مكرمة	تحيا بها مطمئن البال نِعمانا
نراك في (المسجد الأقصى) وثُمِعنا	فيه التلاوة مسروراً وجذلاًنا
تتلو به (سورة الإسراء) منشراحاً	تستغفر الله بالأسحار سهرانا
ترجو من الخالق الباري هدايته	وتبتغي لطفه عفواً وغفراناً
تحيي الليالي بذكر الله مبتهجاً	وتنعش الرّوح بالترتيل ألحاناً
تختار من نغمات الذكر أعذبها	وتستطيب من الألحان ألواناً
آمين آمين يا ربي وتجمعنا	عند الرسول بدنيانا وآخرانا

آذار ٢٠٠٢م

صدى البُرْدَة

«أَلْقَيْتَ فِي مَهْرَجَانِ (البردة) فِي مَدِينَةِ الْمُوصِلِ الْحُدَبَاءِ»

وَهَيْبَةٌ زَانَهَا ذَكَرُ وَتَهْلِيلُ	(لِلْمُصْطَفَى) فِي نَفُوسِ الْخَلْقِ تَبْجِيلُ
وَالْقَلْبُ بِالْهَمِّ أَوْ بِالْغَمِّ مَشْغُولُ	نَحْسٌ بِالْأَمْنِ فِي تَرْدِيدِ سِيرَتِهِ
مَلَائِكُ اللَّهِ بِالنَّعْمَى وَجَبْرِيلُ	وَبِالسَّكِينَةِ تَغْشَانَا، وَتَغْمِرُنَا
فَطَابَ مِنْهَا إِلَى الرَّحْمَانِ تَبْتِيلُ	وَتَطْمِئِنُّ قُلُوبٌ مَسَّهَا نَصَبُ
وَلِلْسُجُودِ بِجَنَحِ اللَّيْلِ تَطْوِيلُ	تَحْيِي اللَّيَالِي بِذِكْرِ اللَّهِ سَاجِدَةٍ
يَحْلُو لَهَا بِكِتَابِ اللَّهِ تَرْتِيلُ	تَسْتَغْفِرُ اللَّهُ بِالْأَسْحَارِ خَاشِعَةٍ
وَغَيْرُنَا دَرْبِهِ فِي الْعَيْشِ مَجْهُولُ	وَسِيرَةٍ (الْمُصْطَفَى) نُورٌ نَسِيرُ بِهِ
قَلْبُ الْمَحَبِّ بِنُورِ اللَّهِ مَكْحُولُ	إِنَّ الْقُلُوبَ تَرَى مَا لَا تَرَى مُقْلُ
وَالذَّنْبُ مَتَا بَعْفُو اللَّهِ مَغْسُولُ	نَحْيَا وَنَرْفُلُ بِالْأَلَطَافِ تَسْعِدُنَا
تُعَدُّ تَزْوُرُ لِأَنَّ الْوَدَّ مُوصُولُ	وَلَا نَبَالِي إِذَا (بَانَتْ سَعَادُ) فَلَمْ
لَمْ تَكْتَنِفْهُ الْأُمَانِي وَالْأَبَاطِيلُ	هَنَّاكَ سِرٌّ وَلَطْفٌ فِي ضَمَائِرُنَا
تَحْيِي الْقُلُوبَ لَتَنْجَابِ الْأَبَاطِيلُ	مِنْ (بُرْدَةِ الْمُصْطَفَى) نَجْنِي ثَمَارَ هَدَى
سُودِ اللَّيَالِي بِهِ وَاسْتَأْسَدَ الْغُولُ	قَدْ فَازَ (كَعْبٌ) بِهَا مِنْ بَعْدِ مَا عَصَفَتْ
وَلَمْ يَعُدْ عِنْدَهُ لِلْعَيْشِ تَأْمِيلُ	وَضَاقَتْ الْأَرْضُ وَالْآفَاقُ أَجْمَعُهَا
تَقُولُ يَا (كَعْبُ) أَنْتَ الْيَوْمَ مَقْتُولُ	وَصَارَ يَسْمَعُ أَخْبَاراً مَنَغُصَةً

دمٌ يكون رسول الله أهـدره فإنـه ضائعٌ لا شكٌ مـطلول
(وقال كل خليل كان يأمله) (لا ألـهينـك إني عنك مشغول)



العزُّ والمجد للساعين إن صدقوا	وكان عندهم للخير تفضيل
لا للآلى ضيّعوا أمجادهم سفهاً	ونالهم ثمّ إذلال وتذليل
ولا لمن لم يصونوا حقّهم بدم	فكل حقّ مضاعٌ فهو مأكول
الرقص لا يرجع الأوطان إن سلّبت	ولا هتافٌ وتزميرٌ وتطـبـيل
و(السادة الصيد) أخزّنا مواقفهم	فكل أقوالهم كـذبٌ وتضليل
تدور أعينهم من خوفهم جزعاً	كأن أعينهم عن حقهم حـول
في كل مؤتمـر تبدو مبادرة	فيها لشبّاننا الأبطال تخذيل
يقرّرون ويحتجّون لاهية	قلوبهم فهي أدوارٌ وتمثيل
لا ينبسون بحرفٍ فيه بارقة	من الصمود ليستقوي بها الجيلُ
يخشون (بوشاً) ولا يخشون خالقهم	وها لهم من حشود الغرب تهويل
يهـرولون ليرضى (بوش) سيّدهم	عنهم ويشكرهم (موشي) و(راييل)
يـصافحون البغاة الظالمين عسى	يكون ثمّة للأعتاب تقبيل
وذلة أرهقتهم من تخاذلهم	وخسّة وانكسارات وتوسيل
ويشمئزون من أبناء ملّتهم	كما اشمازٌ من الإنفاق مغلول
وتلك شنشنة تودي بصاحبها	وذلك خُلُقٌ في الناس مرذول

ما هكذا شيمة الأحرار نعرفها
لا نرتجي منهم خيراً ومنفعة
ولا تردّ أذى أعدائنا صُورُ
ولا تردّ العدى عن بغيتها خطبُ
نريد عزماً وإخلاصاً وتضحية
لندرك الثأر من أعداء أمتنا
ونرفع الذلّ عن هامات أمتنا
شعوبنا أصبحت لا ترتجي أملاً
فما وجدنا أحاً عزم يخوض وغى
هم الأسود على أبناء أمتهم
قد انكشفتم، بدت سوءاتكم علناً
تلوّث بالونى والذلّ سمعتكم
مياه دجلة لا تكفي تطهركم
لا يستر الله كذاباً ومؤزراً
كفى خداعاً كفى غشاً كفى ضحكاً
وسنة الله تمضي في الورى قدماً
شوّهتم بالونى تاريخ أمتنا
وليس ينفعكم تحسين صورتكم

هذي عراقيل تتلوها عراقيل
يوم الكريهة لا تجدي الأقاويل
ولا تردّ الصواريخ التماثيل
من الهتافات لا تخشى الأساطيل
من الجيوش لنا في ذاك تأميل
وليس للثأر تفريع وتأصيل
وتنتهي بالقتال (القال) و(القليل)
مما يقرّره (الصيّد البهاليل)
وإنما هم فقاعات يعاليل
وعند (شارون) أقزام مهازيل
للناظرين ولم تُجدِ السراويل
فالروح واهنة والعزم مفلول
ولا الفرات ينقيكم ولا النيل
بالإفك لن تستر الشمس الغرايل
على الشعوب فللأحوال تحويل
وما لأمرٍ قضاءه الله تبديل
بوجه أمتنا أنتم ثآليل
لا ينفع القرد تزويق وتجميل

مزّقتمونا وكنا أمةً وسطاً
أعداؤنا وضعوا هذي الحدود لنا
ما بال أحرارنا هاموا بها ولهم
والأرض واحدة عشنا بها أمداً
أعددتُم للألى خاضوا الوغى محناً
فلألى قاوموا العدوان معتقلاً
هذا الذي عجزت عن فهمه فطنٌ
وهذه خطط الأعداء قد وضحت
تكالبت أمم الدنيا بأجمعها
ولليهود أفانين ومقدرة
فلا تقوم جيوش ذات أسلحة
والغرب لا تعرف الدنيا له قيماً
ومن قديم نرى في حكمه جنفاً
وعنده للهوى والظلم أقيسة
للظالم المعتدي بيدي مودّته
وللمساكين من أبناء أمتنا
هذا ضلالٌ وإجحافٌ ومظلمة

بدرب وحدتنا أنتم عراقيل
وهميّةٌ وجرى في ذاك تدويل
سعي يكون به للحد تأصيل
ولم يضع فرسخ منها ولا ميل
سوداء كالحة فيها التآويل
وللألى جَبُنُوا تُهدى الأكاليل
لكل خطبٍ لها رأيٌ وتعليل
منها الخفايا وما تحوي التحاليل
كما تكالبت الذؤبان والفيل
على الفساد وتحريم وتحليل
بما تقوم الرشاوى والبراطيل
ولا له موقفٌ بالعدل مسؤول
للقاسطين ولم يدركه تعديل
شَتَّى وللعدل قد قامت مكاييل
تنهال منه إعانات وتمويل
سجنٌ وقتلٌ وتعذيب وتنكيل
(عيسى) تبرّاً منه و(الأناجيل)



شبابنا زلّزوا الدنيا وما تعبوا
يضيء كل شهيد بانتفاضتنا
والإنتفاضة ميدان حجارته
شبابنا إذ يحسّون اليهود بها
ويرهبون أعاديّنا ولو عطسوا
والله بشّرنا بالنصر إن صدقت

وربّعهم برجال العزّ مأهول
كما يضيء بجنح الليل قنديل
تشوي الوجوه من الأعداء سجّيل
كأنّهم في الوغى طيرٌ أباييل
مات من رعبه (عزرا) و(شاؤول)
نيّاتنا وأتى في ذاك تنزيل



آب ٢٠٠٢م

رغم المظالم

رغم المظالم زلت يا صدامُ
ومضيتَ لا أسفاً عليك وإنما
لوّثتَ بالإجرام وجه بلادنا
وهدمتَ كل فضيلة عند الورى
حتى صلاتك لم تكن عن نيّة
وبلا وضوء قد ركعت مصلياً
تغوي بذاك مُضَلِّلين يغرّهم
ماذا نعدّد من مخازيك التي
وبكشفٍ ما صنعت يداك من الأذى
ما كنت إلا قائداً لعصابة
لاقوا هواك وأنت أجرم منهم
كذبوا عليك وأنت أكذب منهم
ومن الأراذل ثلّة مغمورة
نشأوا بأحضان الخنا وترعرعوا
ويرون أنفسهم رجالاً الحِمى
وعليك من غضب الإله ركامُ
يحويك في قعر الجحيم أثام
فبدا عليه من الفساد سخام
حتى كأتك للهدى هدام
حسنى فلا صدقٌ ولا إحرام
(للكامرات) يئثها الإعلام
ثوب الرياء الفاضح النّمام
ضاقت بها الأعداد والأرقام
يتكفل التاريخ والأيام
وحشية أهدافها الإجرام
ولهم على نشر الأذى إقدام
وعلى صروح الكذب قمت وقاموا
تحدّوهم الرغبات والأوهام
بالموبقات لأنهم أزلامُ
لكنّهم عند الوغى أقزام

أعوامَ سَوِّءٍ قد سلخناها على مَضَضٍ وبؤسٍ بئست الأعوام
نُصِبَتْ فلا نقضٌ ولا إبرام تُمسي ونُصبح والمشائق حولنا
يقضي بها اللقطاء حسب مزاجهم وَمَضَتْ علينا تلكمُ الأحكام



نيسان ٢٠٠٣م

عاهدتُ ربِّي

«ألقيت في الاحتفال الكبير في جامع الإمام الأعظم،

بمناسبة المولد النبوي الشريف ونقلتها الفضائيات»

عاهدتُ ربِّي أن أظلّ مجاهدا	أشدو بميلاد النبيّ قصائدا
أدعو الأنام بها إلى سبل الهدى	مستنهضاً منهم شعوراً خامدا
وأبثّ في روح الشباب عزيمة	تذكي بأعماق القلوب مواقدا
لتقوم تجتث الفساد بهمة	يقي لهيب ضرامها متصاعدا
يشوي الوجوه من العدى ويسوؤهم	ويغيظهم ويفلّ منهم ساعدا
أحيي بها همم الرجال إلى العلى	مستنصراً فيها الضعيف القاعدا
وأردّ كيد المعتدين بنحرهم	وبها أقيم على الجناة الشاهدا
المفترين الكذب لم يتورّعوا	عن باطل يجنون منه فوائدا
لا شيء كالإيمان يبعث همّة	لا شيء كالإيمان يوقظ راقدا
ليقوم يبني مجده بعقيدة	آياؤها لم تبق عزمأ راكدا
لا نرتقي إن لم تكن عزماتنا	عند الشدائد لا تهاب شدائدا
لا تنهض الأوطان إن لم نجتمع	ونكن على الأعداء صقاً واحدا
متعاهدين على الجهاد ولم نجد	متخاذلاً فينا ولا متباعدا
عاراً على الزعماء إن هم أصبحوا	متدابرين تباغضاً وتحاسدا

إن الزعيم المرتجى ذاك الذي
ذاك الذي يلوي أعتة خصمه
ويردّ باسم الله كيد المعتدي
نحن الألى باسم العقيدة نبتغي
وبراية القرآن تخفق فوقنا
وشعارنا في (الأعظمية) قد غدا
وإذا اعترى في (الكاظمية) حادث
وعقيدة التوحيد تدعونا إلى
نتلو من الآيات ما نطوي به
والسرُّ يكمن في التمسك بالهدى
نمضي على السمحاء شرعة أحمد
هي شرعة الله التي أنوارها

يمضي عن الحرمات فينا ذائدا
قسراً ويغدو للكتائب قائدا
مهما تراءى جامعاً أو حاشدا
نصراً نفوز به وعزاً خالدا
نمضي أشدّ عزائماً وسواعدا
وشعارنا في (الكاظمية) واحدا
كنّا لهم عَضُدًا وكنّا ساعدا
رصّ الصفوف تماسكاً وتعاضدا
في ساحة الإصلاح نهجاً رائدا
والإستقامة ليس يخدعنا صدى
فاضت علينا أنعماء ومحامدا
كانت مصادر للهنأ ومواردا



هيهات ينهض أو يحاول نهضة
ويجامل الأعداء في آرائه
ويقيم للمستعمرين مادباً
يُرضوئه بكلامهم لكتّهم
خاب الذي يرجو المودة منهم

من بات عن حقّ الأخوة سامدا
ضعفاً وترضيةً ودلاً زائدا
وموائدً بالطيّبات موائد
وضعوا لأبناء البلاد مكائدا
أو يبتغي فيهم شريفاً ماجدا

أتصافحون يداً أذاها نالكم أتصافحون عقارباً وأساوراً



يا سيّد الرسل الكرام تحيّة	في يوم مولدكم أغيظ بها عدى
الله أرسلكم بشيراً بالهدى	للمؤمنين الصالحين وشاهدا
فاز الذي جعل الكتابَ دليلاً	ومضى به بيني الحياة على هدى
لا يستوي والضاحين من العنا	لا يهتدون سباسباً وفدافدا
بتنا نعاني في الحياة مصائباً	بالمهلكات بوارقاً ورواعدا
هذي نهاية من تجبر ظالماً	ومضى يعرض أقارباً وأباعدا
والظلم مرتعه وخيم ماحقٌ	فليعتبر من كان منا راشدا



مايس ٢٠٠٣م

ضريبةُ الإيمان

أخي يا مقيماً وراء السدود تلوح بوجهك سيما السجود
فمهما أعدّ العدى من قيود فلن نستكين لحكم العبيد



دفعنا ضريبة إيماننا وبتنا فدا نهج قرآننا
نكيل الأمور بميزاننا وعن نهج قرآننا لن نحيد



درسنا الهدى آية آية وذقنا الأذى محنة محنة
ونحن نعدّ البلاء فتنة لتصهرنا مثل صهر الحديد



شبابٌ نضيرٌ كريحانة بريّا الأخوة ريّانة
يقضّي الحياة بزئزاة تضيق به مثل ضيق اللحود



أخي هل فهمتَ دروس الكفاح وبان لديك طريق النجاح
فلا تُلّق عن ساعدك السلاح وصابرٌ وجاهد بعزم شديد



فَنَحْنُ الْأَلَى بَايَعُوا (المصطفى)

وَنَحْنُ الَّذِينَ نَرِيدُ الْوَفَا

لِنَفْدِي بِأَرْوَاحِنَا (المصحفا)

بِمَا قَدْ ضَرَبْنَا عَلَيْهِ الْعَهْدُ



أَخِي إِنَّا بَعْدُ لَمَّا نَزَلْ

سَيَمْضِي الشَّبَابُ مِنَ الْمَعْتَقْلِ

أَشَدَّاءُ فِي عَزْمِنَا وَالْأَمَلُ

يَرُدُّ بِاللَّحْنِ هَذَا النَشِيدُ



سَنَبْنِي الْبِلَادَ وَنَهْدِي الْعِبَادَ

وَنَسْلُكُ فِيهِمْ سَبِيلَ الرِّشَادِ

وَنَشْفِي جَرَاحَاتِنَا بِالضَّمَادِ

صِرَاطِ الْإِلَهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ



فَرَايَاتِنَا فِي الْعُلَى خَافِقَةٌ

وَأَفْكَارُنَا بِالْهَدَى وَاثِقَةٌ

وَأَقْوَالُنَا فِي الْمَلَا صَادِقَةٌ

بِرَأْيِ سَدِيدٍ وَفِكْرِ رَشِيدٍ



وَنَحْيِي اللَّيَالِي بِذِكْرِ الْكَرِيمِ

نَسَبِّحُ لَهُ وَنَسْتَقِيمُ

إِلَهُ الْعِبَادِ الْغَفُورِ الرَّحِيمِ

بِجَوْفِ اللَّيَالِي يَرُوقُ السَّجُودُ



كَمَا رَاقَ مِنْ قَبْلِ لِلصَّالِحِينَ

سَجُودٌ طَوِيلٌ لِرَبِّ حَنُونٌ

رِجَالِ التَّقَى وَالْجِهَادِ الْمُبِينِ

لِيُدْخِلَنَا فِي جَنَّاتِ الْخُلُودِ

مايس ١٩٥٥م

البند

«هذا نوع من التعبير الفني الأدبي، ألفاظه لها جرس بديع رفيع . وهي موزونة وإيقاعاته وموسيقاه شعرية بحتة، وظلاله وإيقاعاته هي الشعر بعينه، ولعدم التزام ناظميه بعدد التفعيلات، في الشطر أو البيت الواحد، سمّاه أجدادنا (البند) ولم يسمّوه (بالشعر الحر) أو قصيدة النثر وأمثال هذه التسميات السخيفة . وهو أرقى وأقرب إلى الأذن والذوق من الشعر الحر، وقد شاع هذا النوع من التعبير الفني الأدبي في العراق قبل خمسة قرون، وقد انتشر حتى وجدنا من نظم البند في (الأحواز) وفي (البحرين) و(القطيف)» .

المولد النبوي الشريف

مع الفجر . بدت تسري

نسيمات من العطر

تحيل القلب نشوان

وتحيي ميّت الحب

فتزهو منه أفنان

من الزهر

وتهتز مع الطير

بألحان

وتستمع آذان .

وتمتد من العشاق أعناق .

وللنرجس أحداق .

عليها من دموع الطلّ رقراق .

لها يسعى أخو الوجد .

على ساق ، ويشتاق .

فيسمو الذوق والحس .

وتستعلي به النفسُ

فلا قيد ولا حبس .

ولا لبسُ .

ويمضي الفكر ررافا .

طليقا .

يجتلي الحسن ويجني منه أصنافا .

ويستاف من الشهد السماويّ رحيقا .

به ينشرح الصدرُ .

فما العمرُ؟

إذا كنتَ تقضيه حبيسا .

أسيرَ الهمّ لا تعرف في الدنيا .

سوى القيد أنيسا .

هل الميّت إلا ميّت الرّوح .

ولو يحكي ، بما يملك ، قارونا .

ولو عاش على الأرض .

كما عاش النبيّ نوحُ .

فلا ينفكّ محزونا .



أخي قد طلع الفجر .

وشعت منه أقباسُ .

على الناسُ

وفاحت للربيع الحلو أنفاسُ .

وعمّ الكون أفراحُ وأعراسُ

فكل الكون ريحانٌ وقدّاحٌ ^(١)

ونسرين ومنثور ^(٢)

على الآفاق منشورُ .

وزفّ الملاء الأعلى .

إلى الأرض بشاراتُ .

طوت ما فعل الظلمُ .

فلا حربٌ وغاراتُ .

ولا حقدٌ وثراراتُ .

وها قد شرفّ الدنيا محمدُ .

فرقتُ للسلام الحلو راياتُ .

على الخلق وتهديهم إلى الخلاق آياتُ .

(١) القدّاح: زهر البرتقال .

(٢) المنثور: نوع من الورد

من الذكر مضيئاتُ.

فلا تحتاج تأويلاً.

بل الكون بما فيه

غدا ينشد ترتيلاً.

﴿وقرآنًا فرقناه لتقرأه على الناس على مكثٍ ونزلناه تنزيلاً﴾

يقود الناس للخير.

فهل تدري؟

وهل تعرف معنى ليلة القدر؟

(سلامٌ هي حتى مطلع الفجر)



مايس ١٩٦٩م

زِيَارَةُ الرَّسُولِ

يفيض القلبُ وجدانا .
وإخلاصاً وإيماناً .
يغالب شوقه الغلاب .
إمّا جاز وديانا .
وآطاماً وكتبانا .
ليطلع من ثنّيات .
على وادي العقيق الرحب جدلانا .
ومسروراً بما عانى



ويشربُ من عيون . .
ماؤها الرقراق ينسابُ .
حواليها أباريقُ وأكوابُ .
وللحجاج تصخابُ .
وماء العين مختالٌ من التيه .
يقهقه في مجاريه .

ويمضي في البساتين .
إلى الزيتون والتين .



يفيض القلبُ وجدانا .
وينبض خاشعاً يجفُ .
وماء مدامعي تكفُ .
وقد لاحت منائر سيّد الرسل .
شموعاً في السمواتِ .
تنير الأفق للساري .
وتهديه بأنوارِ .
كأنّ القبة الخضراء قنديلُ .
وللحجاج تكبيرٌ وتهليلُ .
على عرصات طهرٍ .
زانها ذكرٌ وتنزيل .
وبابٍ كان يدخله .
أمين الوحي جبريلُ .
هناك وقفت في وجل .
وكدت أذوب من خجلي .

أمدّ الأذن للدعواتِ .

من طفل ومن رجل .

ولكن خائني السَّمْعُ .

ومن عينيّ أضحى .

يطفر الدمعُ .

وتخنق عبّرتي كَلَمِي .

فرحتُ بدمعتي أدعو .

رسولَ اللهِ .

جئتُك أسودَ الوجهِ .

من التقصير في العملِ .

فكنْ أُملي .

وأرجى ما أرجّيه .

ييوم الحشر تشفع لي .

وجئتُ إليك يا خير النبيّينا .

وعِفتُ المالَ والوطنا .

وعِفتُ الأهلَ والسكنا .

وجئتُك ظالماً نفسي

ثقيل الخطو والحسن .

لكي أستغفر الله وأدعوه .

ليغفر لي خطيئاتي

ويسترلي بيوم العَرَضِ سوءاتي

ويهديني صراطاً مستقيماً .

وَأَلْقَاهُ كَمَا قَدْ قَالَ :

تَوَاباً رَحِيماً .



نيسان ١٩٦٩م

إلى الله

إلى الله .
إلى ربّ السموات .
بتعظيم وإخبات .
وتسبيح لمولاه .
يبتّ العبدُ شكواه .
ويستغرق بالذكر .
ويغدو صافي الفكر .
ويرقى كلما رقّ
وقد راقّت له
في غسق الليل مناجاة .
فتستعبرُ عيناه .
من الرغبة والرغبة .
يناجي بهما ربّه .
ويستأنس بالهيبة .
ويدعوه بأن يلهمه الرشد .

ويهدي للفقير قلبه .
إلهي .
عبدك الراغب يدعوك .
بجنح الغسق الداجي .
بقلب واجفٍ راجي .
ويستغفرك اللهم .
عن وهم تغشاه
وعن سوء تصدّت له عيناه .
وخوض في حديثٍ .
لستَ ترضاه .
وقد فاضت دموع الندم
العاجل تنهلُ .
على الخدّين كالطلّ .
وقد ظلّ .
يهينم بالتسايح
ينور قلبه الذكرُ .
إلى أن طلع الفجرُ .
إلهي :

عبدك الساهي لقد تاب.

وإنك غافر الذنب.

وإنك قابل التوب.

شديد الطول.

لا ترضى لنا الكفرَ

ولا الفحشاء والنكرَ.

فتبّ عني وسامحني بفضل منك.

واغفر لي خطاياي.

إلهي أنت مولاي



نيسان ١٩٦٩م

يا رجل

متى نؤمن يا صاحُ
وهذا الشيب قد لاحُ.
نذيراً بالندى صاحُ.
بإمساء وإصباحُ
وها قد وضح الدربُ.
لمن كان له قلب.
به الإيمان لم يخبُ.
ولم يصبُ.
إلى دنيا سرابٍ في مناصبها.
سرابٍ في ملاعبها.
سرابٍ في متاعبها.
ونحن نخبُ كالخيل.
ونضبحُ في مجاهلها
ويرقل لاهثاً بالعيش
عالمها كجاهلها.

متى نؤمن يا صاح.
وهذا الشيب قد لاح.
وصَفَوْ العيش قد مرّ. (١)
وحُلُو العيش قد مرّ
وما زلنا يخادع بعضنا بعضا
ويظلم بعضنا بعضا.
ويقتل بعضنا بعضا.
ولا نرضى.
ولا نبقي ولا نذر.
ونثني العِطفَ جبارين.
إن مرّت بنا العبر.
وتشفينا وتشقينا.
بها الأحداث والغير.
وثطوى تلكم الصُّور.
فلا عينٌ ولا أثر.
ونحن بغمرة ساهون.
إذ يتفلّت العُمُر.

(١) مرّ: الأولى بمعنى مضى. والثانية: صار مرّاً.

وُتُصَبِّحُ بَعْدُ أَوْ تُمَسِّي .
مَعَ الْأَمْوَاتِ فِي رَمَسٍ .
وَمَدْرُوجِينَ فِي كَفَنٍ .
بِلَحْدٍ مَرْطَبٍ عَقِنِ .
وَتَبْقَى بَعْدَنَا الْغُرَفَاتُ .
وَالْأَسْتَارُ وَالْكِلَلُ
وَتَغْدُو تَلَكُمُ الْوَجَنَاتُ وَالْمُقَلُّ
عَلَيْهَا الدُّودُ يَنْتَقِلُ .
أَهَذَا كُلٌّ مَا تَجْنِيهِ
مَنْ دُنْيَاكَ يَا رَجُلُ .
لَقَدْ ضَلَّتْ بِكَ السُّبُلُ .
وَعَرَّكَ بِالْهَوَى الْأَمْلُ
فَمَا الْعَمَلُ؟
إِذَا كَذَّبْتَ فِي الدُّنْيَا
بِمَا جَاءَتْ بِهِ الرُّسُلُ .



كانون الثاني ١٩٧٣ م

أَيُّهَا الرَّاشِدُ فِي أَفْكَارِهِ

«أَلْقَيْتَ فِي الْإِحْتِفَالِ الْكَبِيرِ بِجَامِعِ الْإِمَامِ الْأَعْظَمِ

بِمُنَاسَبَةِ عَوْدَةِ الدَّاعِيَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ الْكَبِيرَةِ (مُحَمَّدٌ أَحْمَدُ الرَّاشِدُ)

ابْنُ الْأَعْظَمِيَةِ الْبَارِ وَذَلِكَ عَصْرُ يَوْمِ الْخَمِيسِ ٣١/٧/٢٠٠٣»

مَرْحَباً بِالْعَائِدِ (ابْنِ الْأَعْظَمِيَّةِ)	حَفَلْنَا هَذَا لِلْقِيَاكُمِ تَحِيَّةً
هَذِهِ الْأَوْجُهُ بِالْبَشْرِى زَهَتْ	بِاسْمَاتٍ تَعْتَرِيهَا الْأَرِيحِيَّةُ
وَقُلُوبٌ عَامِرَاتٌ بِالْهَدَى	نَابِضَاتٌ بِسَجَايَاكُمِ حَفِيَّةُ
هَا هِيَ الْيَوْمَ تَحْيِيكُمُ بِمَا	جَاشَ فِي الْأَعْمَاقِ مِنْ صَدَقٍ وَنِيَّةُ
وَتَرْجِي فِي لِقَاكُمِ أَمَلًا	زَاهِرًا يَبْسُمُ وَالْأَمَالَ حَيَّةُ
غَبْتُمْ بِالْجِسْمِ عَنَا زَمَنًا	حَاضِرٌ ذَكَرَكَ فِي كُلِّ قَضِيَّةُ
خَابَ ظَنُّ الْمَعْتَدِي فِي سَعِيهِ	وَالْمَعَادِي لِلْمَبَادِي الْأَحْمَدِيَّةُ
ظَنَّ فِي غَرْبَتِكُمْ يَخْبُو سَنَا	دَعْوَةُ الْحَقِّ وَتَنْسَاهَا الْبَرِيَّةُ
وَيَعُودُ الْجَهْلُ وَالظُّلْمُ كَمَا	كَانَتْ الْفَحْشَاءُ عَهْدَ الْجَاهِلِيَّةِ
بَذَلَ الْأَمْوَالُ فِي صَدِّ الْوَرَى	عَنْ هُدَاهُمْ بِمَسَاعِيهِ الْخَفِيَّةِ
وَانْجَلَتْ تِلْكَ الْغَوَاشِي مِثْلَمَا	تَكْشَفُ الظُّلْمَاءُ أَنْوَارُ قَوِيَّةُ
عُدُّ إِلَى خَيْسِكَ ^(١) يَا لَيْثَ الشَّرَى	وَارِعَ أَشْبَالِكَ أَصْحَابُ الْحَمِيَّةِ

(١) الْخَيْسُ: عَرِينُ الْأَسَدِ.

لا يزالون على العهد سويّه
مسجدٍ ضمّ (شباب الأعظميّة)
عطرُها يعبق بالريح الزكيّه
منحاً من عفو بارينا سخيّه
حلقات للتلاوات بهيّه



إنما هديك للنشر هديّه
منهم أفئدة باتت صديّه
لم يجد في نزعة العدل مزيّه
وله في ذاك سعي وشهيّه
دونه (العزّي) عزاءً وبليّه
عصمة من دعوات الجاهليّه
صار للأتباع طبعاً وسجيّه
وعلت سارية للوثنّيّه
لم تعد خافية للبشريّه
عهدّه يلقي هواناً ورزيّه
وفق ما قدر خلاق البريّه



حفظوا عهدك في أعماقهم
كيف ننسى حلقات العلم في
ونقوم الليل في أروقة
وبأسحار الليالي نبتغي
عن يمين المنبر الهادي ترى

أيّها (الراشد) في أفكاره
جذب به وارو شباباً ظمئت
صدّها عن هديها (طاغية)
همّه أن يسجد الشعب له
كل فردٍ من ذويّه (صنم)
ظلاً يحو قيماً كانت لنا
ويبث الخزي والعار الذي
يتباهى كل زنديق به
والزناديق لهم شنشنة
كلّ جبار وإن طال به
سنّة الله التي تمضي بنا

والطغاة الغُبرُ لم ينتبهوا
غرَّهم ما ملَكوا من نِعَم
وطغوا حتى طغى أتباعهم
تلك عقبى المستبدين الألى
عِزَّة المؤمن في إيمانه
وترى الأقزام في أحكامها



أيُّها الغائبُ عَنَّا زمنًا
يا أبا عمار يا رمز الإخا
يا أبا عمار يا رمز الوفا
بلدة (النعمان) هذي صيُّتها
بلدة أيَّامها زاهرة
أبدتِ اليوم بكم أفراحها
أرجُ الإيمان في أرجائها
والأمانى لسناها ألقُ
حقَّ الآمال في شبَّانها
فهمُ الأبطال عند الملتقى
وبهم شوقٌ وتوقُّ جامحٌ

للمصير المرّ بعد العنجهية
واستباحوا حُرُماتِ قُدسيِّه
وتماذوا بالأذى عن سُوء نيِّه
لم يُراعُوا عِزَّة النفس الأبِيه
تعالى في السماوات العليِّه
تدَّعي العدلَ وتُبدي الهمجيِّه

لك في أعماقنا ذكرى وفيِّه
عُدْ إلى صَحْبِكَ يا (ابن الأعظميِّه)
والتصافي والمعاني الأخويِّه
سَمِعَ العالمُ بالفضل دويِّه
والليالي بالتسابيح مُضيِّه
بعد همٍّ وعَناءٍ وأذيِّه
عابقاً يبعث في النفس الحميه
يجعل النفس بما تلقى رَضِيَّه
واتَّخذهم للمهمَّات ربِّيَّه
ساعة الرَّوع بروح خزرجيِّه
لأحاديثك يا صافي الطَّويِّه

نبُعْكَ الفَيَّاضُ يَجْرِي سَلْسَلًا تستقي منه العقول العَبْقَرِيَّةُ
وَبِرِّيَّاهُ قُلُوبٌ أَصْبَحَتْ رَوْضَةً غَنَاءً بِالطَّلِّ نَدِيَّةُ
وَكِتَابَاتِكَ أَحْيَيْتَ أَنْفُسًا كَادَ يَفْنِيهَا ضَبَابُ الْعَنْصَرِيَّةِ



تموز ٢٠٠٣ م

المحتوى

٥	تقديم بقلم المستشار: عبد الله العقيل
١١	ترجمة الشاعر بقلمه
١٧	ديوان الشعاع
١٩	مقدمة الطبعة الجديدة
٢٠	الإهداء
٢١	المقدمة بقلم الشيخ يوسف القرضاوي
٢٦	هذا أنا
٢٧	يوم الزعيم
٣٠	صرخة
٣٣	رغم القيود
٣٥	الزوبعة
٣٨	مرحباً بالبشير
٤١	رمز الفخر
٤٣	محاورة
٤٤	نفثة
٤٨	إلى اليهود
٤٩	الزلزلة
٥٣	أمة العرب

٥٤	ليلة الرسول
٥٧	بائليون
٥٨	دستور
٥٩	هنّ
٦١	لوعة
٦٥	شهداء
٦٦	كنا نظن
٧١	أنفاس الثورة
٧٥	عتاب
٧٧	إيه فلسطين
٧٩	تحية الجزائر
٨٥	شكوى وأنين
٩٠	رياء
٩١	مراكش المجاهدة
٩٤	يوم القادسية
٩٦	خلّوا النوم
٩٧	إلى الشباب
١٠٠	تحية القائد
١٠١	بشرى
١٠٢	تعالوا معي
١٠٥	ديوان الزوايع
١٠٧	الإهداء

١٠٨	مقدمة الطبعة الجديدة
١٠٩	المقدمة بقلم نعمان عبد الرزاق السامرائي
١١٨	ربيع تموز
١٢٢	بجماجم المستعمرين
١٢٧	صرخة ونداء
١٣٠	أنوار تموز
١٣٤	دعائم
١٣٥	تحية رمضان
١٣٧	وحي الهجرة
١٤٠	بدر الكبرى
١٤٤	يا هذه الدنيا
١٤٨	بدر وتموز
١٥٢	شباب الجيل
١٥٦	دمعة على بحر
١٥٨	تحية المؤتمر
١٦١	نور الشهادة
١٦٤	كم رأينا
١٦٨	لينام أصحاب الكروش
١٧٣	ذكرى
١٧٦	حرروا الأنفس
١٧٨	يا جنود الرحمان
١٨١	في سبيل الحق

١٨٤	ليلة القرآن
١٨٧	قالوا زيارة شيخ
١٩٢	حيرة
١٩٣	يا أخي
١٩٤	رد التحية
١٩٧	تحذير
١٩٩	يوم محمد
٢٠١	نتيجة
٢٠٣	قيادة
٢٠٤	عبرة ودرس
٢٠٥	حقيقة الرقي
٢٠٩	ديوان آغاني المعركة
٢١١	المقدمة بقلم المحامي: نور الدين الواعظ
٢١٩	تمهيد
٢٢٠	ربيع النبي
٢٢٤	ذكر ونسيان
٢٢٧	يا فتية الحدباء
٢٣٠	يا ليل
٢٣٢	بيارق النصر
٢٣٥	مدارج العز
٢٣٦	سكت الزمان
٢٣٧	نيران وثارات

٢٤٠	نشيد عمان
٢٤١	نهاية الظلم
٢٤٤	وحي الإسراء
٢٤٧	فجر الغد
٢٥٠	روح وريحان
٢٥٤	حمامة السلام
٢٥٧	نداء السجين
٢٥٨	موسم التوبة
٢٥٩	تحية المرأة المسلمة
٢٦٢	أين السلام
٢٦٤	شكاية
٢٦٥	نحن أقوى
٢٦٩	إلى الجندي المسلم
٢٧١	ذكرى الإمام
٢٧٤	الغريق الغريب
٢٧٦	منابع النور
٢٧٨	ضيوف الله
٢٧٩	موت الربيع
٢٨٠	أشواق
٢٨٣	تذكرة
٢٨٤	راية النبي
٢٨٥	سيوف محمد

٢٨٩	ديوان نفحات قلب
٢٩١	المقدمة بقلم: الدكتور محسن عبد الحميد
٢٩٦	ولدي الشهيد
٢٩٩	قم أبا بكر
٣٠٢	الله أكبر
٣٠٤	رياض النبوة
٣٠٧	الجوهرة
٣١١	يا ليلة القرآن
٣١٦	سجدة السحر
٣٢١	يا رسول الجهاد
٣٢٦	ضاق الخناق
٣٢٩	إلى المعلم
٣٣١	أقداس وأطياب
٣٣٣	نفحات الحرم
٣٣٥	يا نفس
٣٣٩	إمام الأنبياء
٣٤٢	النشيد الحزين
٣٤٦	سيدي أبا هريرة
٣٤٨	يوم النبي
٣٥١	سواعد الجهاد
٣٥٣	طاق بالبيت
٣٥٧	يا فتية القدس

٣٦١ عرس الشهيد
٣٦٤ أنا المسلم
٣٦٦ نشيد الفتح
٣٦٨ نشيد الانتفاضة
٣٧٠ يا بلبل الروض
٣٧١ عميد الخط العربي
٣٧٤ رمز الوفاء
٣٧٦ يا غائباً عنا
٣٧٩ سكت الهزار
٣٨٤ هنثاً بما أنفقت
٣٨٦ يا شيخ أمتنا
٣٨٩ جامع القبانجي
٣٩٠ اليوم أشد
٣٩٣ ديوان قصائد وبنود
٣٩٥ أصنامنا
٣٩٦ عودوا إلى الله
٣٩٩ نور وعرفان
٤٠٢ هذا ابن آدم
٤٠٥ أقلام ياقوت
٤٠٦ أنس المناجاة
٤٠٩ بلابل الأفراح
٤١٣ يا عمر الخير

٤١٥	إلى المتخاذلين
٤١٨	رياض الكتب
٤٢١	قلعة الإيمان
٤٢٥	مع الكرام من بني العُيد
٤٢٨	صدى الإسراء والمعراج
٤٣٣	أنفاس الربيع
٤٣٥	حياة الصحابة
٤٣٧	يا صاحب السعد
٤٣٨	صدى البردة
٤٤٣	رغم المظالم
٤٤٥	عاهدت ربي
٤٤٨	ضريبة الإيمان
٤٥١	المولد النبوي الشريف
٤٥٥	زيارة الرسول
٤٥٩	إلى الله
٤٦٢	يا رجل
٤٦٥	أيها الراشد في أفكاره
٤٦٩	المحتوى

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

www.moswarat.com



تُطلب جميع كتبنا من :

دار القلم - دمشق: ص ب : ٤٥٢٣ - ت : ٢٢٢٩١٧٧

الدار الشامية - بيروت - ت : ٦٥٣٦٥٥ / ٦٥٣٦٦٦

ص ب : ١١٣ / ٦٥٠١

توزع جميع كتبنا في السعودية عن طريق

دار البشير - جدة : ٢١٤٦١ - ص ب : ٢٨٩٥

ت : ٦٦٠٨٩٠٤ / ٦٦٥٧٦٢١